

مَتْنٌ

مَوْطَأُ الْفَصِيحِ

«نَظْمُ فَصِيحٍ ثَقَلَبٍ»

للإمام المقرئ الأديب: مَالِكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّهْرِ
بـ «ابْنِ الْمَرْحَلِ» المَالِقِيِّ الأَنْدَلُسِيِّ
المتوفى سنة ٦٩٩ هـ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

حقَّقه وعلَّق عليه

العبد الفقير: عبد الله بن محمد «سفيان» الحَكَمِيُّ
عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين بالرياض

راجعه وصحَّحه وزاد عليه
فضيلة الشيخ: محمد الحسن الدَّودُ الشَّنْقِيطِيُّ

تقديم العلامة الكبير الشيخ

محمد يحيى بن محمد علي بن عبد الودود الشَّنْقِيطِيُّ

شيخ محاضرة «آل عدود»

سلسلةُ المَثُونِ العِلْمِيَّةِ المُخْتَارَةِ
المَثُونُ المُخْتَارَةُ فِي عُلُومِ اللُّغَةِ

(١)

مَثْنٌ

صَوَاطِلُ الْفَصِيحِ

«نَظْمُ فَصِيحِ ثَعْلَبٍ»

لِلإِمَامِ الْمُقْرِيءِ الْأَدِيبِ: مَالِكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّهِيرِ

بـ «ابْنِ الْمَرْحَلِ» الْمَالِقِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٦٩٩ هـ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

العبد الفقير: عبد الله بن محمد «سفيان» الحَكَمِيُّ
عضو هيئة التدريس بكلية أصول الدين بالرياض

راجعه وصحَّحه وزاد عليه
فضيلة الشيخ: محمد الحسن الدَّودُ الشَّنْقِيطِيُّ

تقديم العلامة الكبير الشيخ

محمد يحيى بن محمد علي بن عبد الودود الشَّنْقِيطِيُّ

شيخ محاضرة «آل عدو»



ح) عبدالله محمد سفيان الحكمي ، ١٤٢٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الاندلسي، مالك عبدالرحمن المالقي
متن موطاة الفصيح: نظم فصيح ثعلب. / مالك عبدالرحمن
المالقي الاندلسي، عبدالله محمد سفيان الحكمي - الرياض ١٤٢٣هـ
ص ٠٠ ، ... × ... سم
ردمك : ٢ - ٤٧٠ - ٤٣ - ٩٩٦٠
١- اللغة العربية - النحو ٢- اللغة العربية - الصرف أ. الحكمي، عبدالله
محمد سفيان (محقق) ب - العنوان
ديوي ١، ٤١٥
١٤٢٣/٦٠٨٣

رقم الإيداع ١٤٢٣/٦٠٨٣

ردمك : ٢ - ٤٧٠ - ٤٣ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

الناشر

دار الذخائر للنشر والتوزيع

تطلب جميع منشوراتنا من مكتبة المجتمع

الخبر: ٣١٩٥٢ - تلفون وفاكس: ٨٩٤١١٣٦ - ٨٩٣١١٥٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذِهِ السَّلْسَلَةُ

كَمَا يَرَاهَا الْعَلَّامَةُ «أَبْنُ عَدُود» حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصَّلاة والسَّلام على مُحَمَّد رسول الله ، وعلى آله
ومن اهتدى بهداه .

أَمَّا بَعْدُ : فَقَدْ أَطَّلَعْتُ عَلَى مَشْرُوعِ «سَلْسَلَةِ الْمُشُونِ الْعِلْمِيَّةِ
الْمُخْتَارَةِ» الَّذِي يَعْتَرِمُ - بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى - الشَّيْخَ أَبُو عَبْدِ الْمَجِيدِ الْحَكَمِيِّ
إِنْجَازَهُ - حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَعَانَهُ ، وَأَتَمَّ عَلَيْهِ نِعْمَتَهُ - فَفَرَحْتُ بِهَذِهِ
الْفِكْرَةِ وَرَحَّبْتُ بِهَا ؛ لِمَا لَمَسْتُ فِيهَا مِنْ تَعْمِيمِ النِّفْعِ بِمَتُونٍ مُنْتَقَاةٍ فِي
صُنُوفٍ مُتَعَدِّدَةٍ مُتَنَوِّعَةٍ مِنَ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ : مَقَاصِدِهَا وَوَسَائِلِهَا .
بَارِكْ اللَّهُ فِي الشَّيْخِ ، وَبَلِّغْهُ أَمَلَهُ ، فَهُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى أَهْلٌ لِمَا هُوَ
بِصَدْدِهِ عِلْمًا وَدِيَانَةً ، وَكَفَاءَةٌ وَكَفَايَةٌ .

كتبه

مُحَمَّدُ سَالِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَدُودِ

كَانَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ وَلِأَوْلِيَائِهِمْ وَلِيًّا آمِينَ

سَلَخَ جُمَادَى الْآخِرَةَ سَنَةَ

إِحْدَى وَعِشْرِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلوة والسلام على محمد رسول الله وعلى آله ومن اهتدى بهداه

أما بعد فقد اكملت على مشروع سلسلة المتوة العلمية المختارة الذي يعتزم بعون الله تعالى الشيخ أبو عبد المجيد السعدي إنجاز حفظه الله تعالى وأتم عليه نعمته ففرت بهذه الفكرة ورجيت بها للمسلم فيها من تهيم النفع بمتون مستفاه في حنوف متعددة متنوعة من العلوم الإسلامية مقاصدا ووسائلها. بارك الله في الشيخ وبلغه أسسه فمد بحمد الله تعالى له كل ما هو بحمدده علماء وديانة وكفاءة وكفاية. كتبه محمد سالم ابن محمد علي بن محمد الودود كان الله تعالى لهم ولأوليائهم ولأوليايهم صالح جهادي الآخرة سنة إحدى وعشرين. هـ

الشَيْخُ الْمُؤَيَّدُ
مُعْتَدُ سَالِمِ بْنِ مُعْتَدِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَدُودِ
«أَمِنْ عَفْوُهُ»

﴿ تَقْدِيم ﴾

بقلم العلامة الشيخ : محمد يحيى بن محمد علي بن
عبدالودود

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

الحمد لله .. أمّا بعدُ : فَإِنَّ « مُوطَّأَ الفَصِيحِ » لمالك بن المُرَحَّلِ
الأَنْدَلُسِيِّ ، من أهمِّ متونِ مُفْرَدَاتِ اللِّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَنْفَعِهَا ، لما يحتوي عليه من
فصيحِ اللِّغَةِ وشواهدِهَا ، وقد كنت حفظته في الصَّبَا ، وقرأته على والدِي
رحمهما اللهُ ، فكان من العِتَاقِ الْأَوَّلَى اللَّاتِي أُعْذُّهُنِ مِنْ تِلَادِي ، وقد سررت
مَسْرَّةَ عَظِيمَةٍ حين سمعتُ أن صَاحِبَ الْفَضِيلَةِ وَالْمَزْيَةِ ، الذي كثرت لديَّ
فضائله وفواضله الشيخ عبدالله الحَكَمِيُّ يسعى لنشره وتحقيقه ، وهو فضلٌ لم
يُسَبِّقْ إِلَيْهِ وَلَا غَرَوُ فِي ذَلِكَ ، نسأل الله أن يجعله من السَّابِقِينَ بِالْخَيْرَاتِ
وَأَنْ يَسِّرَ أُمُورَهُ وَيَقْرَ عَيْنَهُ .

أملاه شيخنا محمد يحيى بن محمد عليّ

ابن عبدالودود « عدُّود » شيخ محضرة

آل عدُّود بأم القرى .

ب « موريتانيا »

الحمد لله .. أمّا بعدُ فلإنّ مَوْطَأَةَ الفَصِيحِ لمالك
ابن المرحّل الأندلسيّ من أهمّ متونِ مَفْرَدَاتِ اللّغَةِ
العربيّةِ وأنفعها ، لما يتّوي عليه من فصيح اللّغَةِ
وشواهدِها ، وقد كتبت مخطّطه في الجِباة وقرأته
على والديّ رحمهما الله ، فكان من العتاق الأولى اللاتي
أعُدّهنّ من تلاميذ ، وقد سرت مسرّة عظيمة حين سمعت
أن صاحب الفضيلة والمزيّة الذي كثرت لريّ فضائله
وفواضله الشيخ عبد الله الحكيّ يسعى لنشره و
تخليقه ، وهو فضلٌ لم يُسبق إليه ، ولا غرّو في ذلك ،
نسأل الله أن يجعله من السابقين بالخيرات وأن ييسّر
أموره ويقر عينه . أملاه شيخنا محمد يحيى بن محمد علي
ابن عبد الودود « عُدود » شيخ محضرة دال عُدود بأم القرى .

توقيع الشيخ :
محمد يحيى بن محمد علي النسبة إلى
صحة (*)

(*) نظراً لضعف بصر الشيخ محمد يحيى فقد أملى هذا التقديم على شيخنا محمد الحسن ، ثم
ذيله الشيخ محمد يحيى أعلى الله منزلته بتوقيعه مؤكداً صحة النسبة إليه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمُقَدِّمَةُ

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان ، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين نبينا وقدوتنا وحبيبنا محمد ، وعلى آله وصحبه ما كَرَّ الجديدان وتعاقب الملوان ، وعلى التابعين لهم ومن تبعهم بإحسان .

أما بعد : فإن من الحقائق المسلّم بها أن علم اللغة ومعرفة أصولها من أجلّ علوم الآلة قدراً وأعظمها نفعاً ، فيها تعرف معاني كتاب الله العظيم وسنة نبيه الكريم ، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

وهو علم تعتمد عليه كل العلوم منقولها ومعقولها ، ويحتاج إليه المشتغلون بهذه العلوم كافة ، فلا يستغني عنه مفسر أو محدث أو فقيه ، بله غيرهم من سائر المشتغلين بالعلوم على اختلافها .

ولئن ذكر أهل العلم أنه من فروض الكفايات إلّا أنه في حق من يروم تفقيه الناس وتعليمهم وإفتاءهم واجب متعين .

وما أحسن قول صاحب القاموس رحمه الله تعالى بعد افتتاح مقدمته :
«وَبَعْدُ : فَإِنَّ لِلْعِلْمِ رِيَاضاً وَحَيَاضاً ، وَخَمَائِلَ وَغِيَاضاً ، وَطَرَائِقَ وَشَعَاباً وَشَوَاهِقَ وَهَضَاباً . يَتَفَرَّغُ عَنْ كُلِّ أَصْلٍ مِنْهُ أَفْنَانٌ وَفُنُونٌ ، وَيَنْشَقُّ عَنْ كُلِّ

(١) الغياض : جمع غَيْضَةٍ - بفتح الغين - وهي مجتمع الشجر في مغيض ماء .

راجع « القاموس » : باب الضاد - فصل الغين : ص (٨٣٨) .

دَوْحَةٌ مِنْهُ خَيْطَانٌ^(١) وَغُصُونٌ . وَإِنَّ عِلْمَ اللُّغَةِ هُوَ الْكَافِلُ بِإِبْرَازِ أَسْرَارِ الْجَمِيعِ
الْحَافِلُ بِمَا يَتَضَلَّعُ مِنْهُ الْقَاحِلُ^(٢) وَالْكَاهِلُ^(٣) ، وَالْفَاقِعُ^(٤) وَالرَّضِيعُ .
وَإِنَّ بَيَانَ الشَّرِيعَةِ لَمَّا كَانَ مَصْدَرُهُ عَنِ لِسَانِ الْعَرَبِ ، وَكَانَ الْعَمَلُ
بِمُوجِبِهِ لَا يَصِحُّ إِلَّا بِإِحْكَامِ الْعِلْمِ بِمُقَدِّمَتِهِ ؛ وَجَبَ عَلَى رُؤَامِ الْعِلْمِ وَطُلَّابِ
الْأَثَرِ أَنْ يَجْعَلُوا عَظَمَ اجْتِهَادِهِمْ وَاعْتِمَادِهِمْ ، وَأَنْ يَصْرِفُوا جُلَّ عَنَائَتِهِمْ فِي
ارْتِيَادِهِمْ إِلَى عِلْمِ اللُّغَةِ ، وَالْمَعْرِفَةِ بِوُجُوهِهَا ، وَالْوُقُوفِ عَلَى مَثَلِهَا
وَرُسُومِهَا^(٥) ... » .

ثم تحدث عن عناية الأمة سلفاً وخلفاً بهذا العلم الجليل فقال : « وَقَدْ
عُنِيَ بِهِ مَنْ الْخَلْفَ وَالسَّلَفَ فِي كُلِّ عَصْرِ عَصَابَةٍ ، هُمْ أَهْلُ الْإِصَابَةِ ، أَحْرَزُوا
دَقَائِقَهُ ، وَأَبْرَزُوا حَقَائِقَهُ ، وَعَمَرُوا دِمْنَهُ^(٦) ، وَفَرَعُوا قُنْنَهُ^(٧) ، وَقَنَصُوا شَوَارِدَهُ
وَنَظَّمُوا قَلَائِدَهُ ، وَأَرْهَفُوا مَخَادِمَ الْبَرَاغَةِ^(٨) ، وَأَرْعَفُوا مَخَاطِمَ الْيِرَاعَةِ^(٩) ؛ فَالْفُؤَا

(١) خَيْطَانٌ : جمع خُوط - بالضم - وهو الغصن الناعم .

(٢) قَاحِلٌ : الذي يبس جلده على عظمه ، والمراد هنا الضعيف أو الشيخ المسن .

(٣) الكاهل : القوي ، وقيل : لغة في الكهل ، فيقابل المعنى السياقي .

(٤) الفاقع : المترعرع .

(٥) ص (٣٢-٣٣) .

(٦) دِمْنَهُ : جمع دمنه ، وهي آثار الديار والناس .

(٧) قُنْنَهُ : جمع قُنَّة - بضم القاف - وهي أعلى الجبل

راجع ماسبق شرحه من هذه المفردات : مقدمة « تاج العروس » (١/٧٥-٧٦) .

(٨) مَخَادِمٌ : جمع مَخْدَم كمنبر ، وهو السيف القاطع .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٠٦ - خ ذ م) ومقدمة « تاج العروس » (١/٧٦) .

(٩) و(١٠) مَخَاطِمُ الْيِرَاعَةِ : مخاطم ، جمع مَخْطَم ، وهو مقدم كل شيء ، كمنقار الطائر ، ومقدم أنف =

وَأَفَادُوا ، وَصَنَّفُوا وَأَجَادُوا ، وَبَلَّغُوا مِنَ الْمَقَاصِدِ قَاصِيَتَهَا ، وَمَلَكَوا مِنَ
الْمَحَاسِنِ نَاصِيَتَهَا ، جَزَاهُمُ اللَّهُ رِضْوَانَهُ ، وَأَحَلَّهُمُ مِنْ رِيَاضِ الْقُدُسِ
مِيطَانَهُ^{(١)(٢)} .

والآثار الواردة عن السلف ، وأقوال أهل العلم في ضرورة العناية باللغة
وعلمومها يخطئها العدّ وفي كتابي « تنبيه الألباب » للشنتريني و « المزهر »
للجلال السيوطي رحمهما الله طائفة منها .

وإن من أعظم جهود أئمة اللغة - إن لم يكن أعظمها - تصانيفهم التي
عولوا فيها على اختيار فصيح الكلام ، والتنبيه على ماتلحن فيه العامة .
ومن أشهر ماصُنَّف في هذا الباب^(٣) : « كتاب الفصيح » لإمام العربية
في زمانه : أبي العباس أحمد بن يحيى الشهير بـ « ثعلب » رحمه الله تعالى .

= الدابة وفمها ، وأنف الآدمي ، ومنه الخطام الذي يوضع في أنف البعير ليَجَرَّ به ، وأراد هنا رؤوس الأقلام
أو أطراف الأقلام ، فالبراعة القصب ، وقيل : قصب السكر وحده ، ومن القصب تصنع الأقلام ، وللبراع
معان عدة .

راجع « اللسان » (١٨٦/١٢ - ١٨٨ - خطم) و (٤١٣/٨ - يرع) .

(١) قوله : « مِيطَانَهُ » المِيطَانُ كميّزان : موضع يُهَيَّأ لإرسال خيل السباق ، فيكون غاية في المسابقة .

راجع « تاج العروس » (٧٧/١) .

(٢) ص (٣٢ - ٣٣) .

(٣) من أوائل من صنف في هذا الباب : أبو الحسن الكسائي المتوفى سنة ١٨٩ هـ في كتابه « ماتلحن فيه
العامة » ثم تتابعت المصنفات بعده ، مثل : « كتاب إصلاح المنطق » لابن السكيت ، المتوفى سنة ٢٤٤ هـ
و « أدب الكاتب » لابن قتيبة ، المتوفى سنة ٢٧٦ هـ ، و « كتاب الفصيح » لثعلب موضوع هذه
الدراسة والكتيب التي صُنِّفَت حوله ، و « كتاب تثقيف اللسان وتلقيح الجنان » لأبي حفص : عمر بن
خلف الصَّقَلِيّ ، المتوفى سنة ٥٠١ هـ ، و « خير الكلام في التقصي عن أغلاط العوام » لعليّ بن بابي
القُسْطَنْطِينِيّ المتوفى سنة ٩٩٢ هـ ، وغيرها ، وإنما اقتصرنا على ذكر ماوقفت عليه من المطبوع .

﴿الإمام ثعلب وكتابه﴾ (الفصيح) ﴿

أ. لَمَحَةٌ عَنْ حَيَاتِهِ :

هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني مولاهم الشهير بـ « ثعلب » وكان ولاؤه لـ « معن بن زائدة الشيباني » أحد الكرماء الشجعان .

ولد أبو العباس ببغداد سنة ٢٠٠ هـ ، ونشأ في طلب العلم نشأة مبكرة فوضع لبان العربية وغيرها من العلوم في صباه ؛ حيث أخذ عن عدد من أعلام عصره ، ومنهم : أبو عبدالله : محمد بن زياد الأعرابي ، وأبو محمد : سلمة ابن عاصم ، المتوفيان سنة ٢٣٠ هـ ، ومحمد بن سلام الجمحي ، المتوفى سنة ٢٣١ هـ ، وأبو الحسن : علي بن المغيرة الأثرم ، المتوفى سنة ٢٣٢ هـ والزبير بن بكار ، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ .

وأخذ عنه عدد كبير من الأئمة ، منهم : أبو إسحاق الزجاج ، المتوفى سنة ٣١١ هـ ، وعلي بن سليمان الأخفش « الأصغر » المتوفى سنة ٣١٥ هـ وأبو عبدالله بن نَفْطَوَيْهِ ، المتوفى سنة ٣٢٣ هـ ، وأبوبكر بن الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ هـ ، وأبو عمر الزاهد ، صاحب كتاب « فائت الفصيح » المتوفى سنة ٣٤٥ هـ ، وخلق كثير غيرهم ، رحم الله الجميع .

كان ثقة مشهوراً بالحفظ ، على قدر كبير من العبادة والزهد والورع وقد شهد له بذلك الفئام من أشياخه وأقرانه وتلاميذه ، وفي الكتب التي

ترجمت له الكثير من أقوالهم في الشناء العاطر عليه شعراً ونثراً ، والقصص النادرة التي حُكِيت عنه .

له - إلى جانب « الفصيح » موضوع دراستنا - تصانيف كثيرة في شتى العلوم منها : « كتاب معاني القرآن » و « كتاب إعراب القرآن » و « كتاب الوقف والابتداء » و « كتاب التصغير » و « كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف » و « كتاب الإيمان » و « كتاب المجالس » و « كتاب المصون » و « كتاب اختلاف النحويين » و « كتاب الشواذ » و « كتاب الأمثال » و « كتاب المسائل » و « كتاب حدة النحو » وغيرها كثير .

وقد كتب الله لتصانيفه القبول ، ولعل عناية أهل العلم بكتابه « الفصيح » أقوى دليل على ذلك ، وخير شاهد عليه ، ورحم الله القائل :

مَاتَ ابْنُ يَحْيَى فَمَاتَتْ دَوْلَةُ الْأَدَبِ وَمَاتَ أَحْمَدُ أَنْحَى الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ
فَإِنْ تَسَوَّلَى أَبُو الْعَبَّاسِ مُفْتَقِداً فَلَمْ يَمُتْ ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ وَالْكِتَابِ^(١)

مات ثعلب صاحب العلم المستطيل^(٢) رحمه الله تعالى لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ٢٩١ هـ بعد أن بلغ التسعين وأشهر^(٣) .

(١) تاريخ بغداد (٤٥٥/٦) .

(٢) من خبر رؤيا مناميه رآها الإمام المقرئ ابن مجاهد للإمام ثعلب بعد وفاته ، أسندها الخطيب في المصدر السابق (٤٥٦-٤٥٥/٦) وفيهما : أن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال لابن مجاهد : أقرئ أبا العباس - يعني ثعلباً - مني السلام وقل له : « إنك صاحب العلم المستطيل » .

(٣) راجع سيرته وأخباره في « تاريخ بغداد » ؛ للخطيب (٤٤٨/٦-٤٥٦) و « إنباه الرواة » ؛ للقفطي (١٧٣/١-١٨٦) و « معجم الأدباء » لياقوت (١٠٢/٥-١٤٦) و « وفيات الأعيان » لابن خلكان (١٠٢/١-١٠٤) و « بغية الوعاة » للسيوطي (٣٩٦/١-٣٩٨) وغيرها .

ب - كِتَابُهُ « الْفَصِيحُ » أَوْ « فَصِيحٌ ثَعْلَبٍ » :

أما كتابه « الفصيح » فقد اشتهر شهرة طبقت الآفاق ، وسارت بخبره الركبان ، وعكف على حفظه وشرحه أهل العلم في كل زمان ومكان .

ومن مظاهر هذه العناية : ما ذكره ابن دُرُسْتَوَيْه المتوفى سنة ٣٤٧ هـ في مقدمة شرحه للفصيح الموسوم بـ « تصحيح الفصيح وشرحه » من أن كُتِّب الدواوين عولوا عليه من غير أن يفصحوا عن معانيه ، ويعلموا تفسيره ويعرفوا قياس أبيته ، وعلل أمثلته ، اتكالا على أن من حفظ ألفاظ « الفصيح » فقد بلغ الغاية من البراعة ، وجاوز النهاية في التأدب ، وأن من لم يحفظه فهو مقصر عن كل غرض ، ومنحط عن كل درجة^(١) .

وقال الأخفش الصغير ، وهو أحد تلاميذ ثعلب - كما مر - : « أقمت أربعين سنة أغلظ العلماء من كتاب الفصيح »^(٢) .

وتكسب بنسخه الوراقون^(٣) ، ولقب به غير واحد ؛ منهم : أبو الحسن علي بن محمد ؛ حيث لقب بـ « الفصيح » لكثرة دراسته للفصيح^(٤) واعتمده جل من صنف في اللغة ، وجعله بعضهم من أئمن هداياهم كما فعل أحمد بن كليب النحوي الأندلسي المتوفى سنة ٤٢٦ هـ حيث أهدى نسخة من الفصيح على

(١) ص (٣١) بتصرف يسير ، وقد ذكر ذلك في معرض تحامله على كتاب « الفصيح » ومن ذا الذي يسلم !؟

وقد انتصر لـ « ثعلب » أئمة كبار في شروحهم للفصيح وغيرها كما سيأتي .

(٢) راجع « موطنه الفصيح لموطاة الفصيح » لمحمد بن الطيب الفاسي : الورقة (١٦) .

(٣) راجع « معجم الأدباء » (٣٤/٢) .

(٤) المصدر نفسه (٦٧/١٥) .

أحد أصدقائه ، وكتب عليها :

هَذَا كِتَابُ الْفَصِيحِ بِكُلِّ لَفْظٍ مَلِيحٍ
وَهَبْتُهُ لَكَ طَوْعاً كَمَا وَهَبْتُكَ رُوحِي^(١)

ومن الدلائل الظاهرة على عناية أهل العلم به كثرة من شرحه من الأئمة فقد ذكر حاجي خليفة عدداً منهم^(٢) ، وذكر محمد صديق حسن خان في كتابه « البُلغة » نحو سبعة عشر علماً من شراحه^(٣) ، وأحصى الشيتي في دراسته لـ « تحفة المجد الصريح » للبلبي^(٤) « ٣٧ » شرحاً .

ومن شروحه المطبوعة - التي تيسر لي الوقوف عليها - : « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه المتوفى سنة ٣٤٧ هـ ، وقد سبقت الإشارة إليه ، و « شرح فصيح ثعلب » لأبي منصور ابن الجَبَّان ، والذي كان حياً سنة ٤١٦ هـ ، و « كتاب إسفار الفصيح » وتهذيبه المسمى بـ « التلويح في شرح الفصيح » كلاهما لأبي سهل الهروي ، المتوفى ٤٣٣ هـ ، و « شرح الفصيح » لأبي القاسم الزمخشري ، المتوفى سنة ٥٣٨ هـ و « شرح الفصيح » لابن هشام اللخمي المتوفى سنة ٥٧٧ هـ ، و « تحفة المجد الصريح » لأبي جعفر اللبلي ، المتوفى سنة ٦٩١ هـ ، وهو أجملها .

(١) معجم الأدباء (١١٦/٤) .

(٢) كشف الظنون (١٢٧٢/٢ - ١٢٧٤) .

(٣) ص (٤٣٤ - ٤٣٧) .

وراجع إلى جانب المصدرين السابقين الدراسة التي كتبها عبد الجبار بن جعفر القزاز في مقدمة تحقيقه لـ « شرح فصيح ثعلب » لابن الجَبَّان .

(٤) (٩١/١ - ٩٣) .

ومنهم من ذيل عليه : كـ « ابن فارس » و « أبي عمر الزاهد »
و « أبي الفوائد الغزنوي » و « موفق الدين البغدادي »^(١) .

ومنهم من نقده : كالزجاج ، وابن حمزة البصري .

ومنهم من انتصر له : كالجواليقي ، وابن خالويه ، وابن فارس .

ومنهم من نظمه : كشهاب الدين الخوئي ، وابن أبي الحديد ، وعبد
اللطيف البغدادي ، وأبي عبد الله البلياني ، وابن جابر الأندلسي ، وغيرهم^(٢) .
وأشهر من نظمه ، وأجلهم قدراً : مالك بن عبد الرحمن بن المرحل
المالقي السبتي الأندلسي رحمه الله تعالى .

وقد وقع الاختيار على نظمه لكتاب « الفصيح » الذي سماه
« موطأة الفصيح » ليكون أول متن في سلسلة المتون المختارة في علوم اللغة .

(١) تذييل ابن فارس طبع بعنوان « تمام فصيح الكلام » ضمن « رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ »
حققها إبراهيم السامرائي ، من (ص ١٥٩-٢٠٢) .

وطبع تذييل غلام ثعلب بتحقيق : محمد عبد القادر أحمد ، واسمه « فائت الفصيح » وكذلك ذيل « فصيح
ثعلب » لموفق الدين البغدادي ضمن المجموعة التي اعتنى بها محمد عبد المنعم خفاجي ونشرتها مكتبة التوحيد
بدرج الجماميز .

وراجع « البلغة » : ص (٤٣٥) ومقدمات تحقيق الشروح التي سبق ذكرها .

(٢) راجع « كشف الظنون » (١٢٧٢/٢-١٢٧٤) و « البلغة » : ص (٤٣٧-٤٣٨) والدراسات التي كتبت
عن الفصيح وشروحه .

﴿الإمام ابن المرحّل وأرجوزته «موطأة الفصيح»﴾

أ. ترجمة حياته بإيجاز :

هو أبو الحكم : مالك بن عبدالرحمن بن عليّ بن عبدالرحمن المالقي
الأندلسي ، نزيل سَبْتَة^(١) ، الشهير بـ « ابن المُرَحَّل » .

كان إمام وقته ، وأديب زمانه ، شاعراً مطبوعاً سريع البديهة ، قرأ
بالسّبع على أبي الحسن بن الدّباح ، وأخذ العربيّة عن أبي عليّ الشّلوّبين
وتلقّى عن غيرهما .

ولد سنة ٦٠٤ هـ بمالقة^(٢) ، ونزل سَبْتَة ، شارك في عدد من العلوم
ثم غلب عليه الشعر والنظم حتى نعت بشاعر المغرب .

قال الذهبي : « وقفت له على قصيدة أزيد من ألفي بيت ، لامية ، نظم
فيها التيسير بلا رموز » .

وهي التي سماها « التبيين والتبصير في نظم كتاب التيسير » .

ويقال : إنه عارض بها الشاطبية ، وله كذلك : « الوسيلة » نظم ، وأرجوزة
في النحو ، و « الواضحة » ؛ نظم في الفرائض ، وديوان شعر .

(١) سَبْتَة : على زنة فَعْلَة ، بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ، وهي مدينة حصينة تشبه المهدية التي بأفريقية
وبين سبتة وفاس عشرة أيام بتقدير المتقدمين ، وقد نسب إليها عدد من العلماء .

راجع « معجم البلدان » (٣/٢٠٥-٢٠٦) .

(٢) مالقة : بفتح الّلام والقاف : مدينة بالأندلس عامرة من أعمال رية ، نسب إليها جماعة من أهل العلم .

راجع المصدر السابق (٥٢/٥) .

ومن أشهر آثاره العلمية : « مُوطَّأَةُ الْفَصِيحِ » في نظم فصيح ثعلب

وهي موضوع دراستنا .

شعره سلس رقيق يغلب عليه النَّفْسُ العلميّ ، ومما وقفت عليه من

شعره قوله :

أَنَا أَجَبْنَا صَرْخَةَ الْمُسْتَجِدِّ
قُمْنَا بِنُصْرَتِهِ وَلَمْ نَتَرَدَّدْ
مِنْ غَضَبِهَا وَالصُّبْحُ لَمْ يَتَجَرَّدْ^(١)

شَهِدَ الْإِلَٰهَ وَأَنْتِ يَا أَرْضُ اشْهَدِي
لَمَّا دَعَا الدَّاعِيَ وَرَدَّدَ مُغْلِنًا
نَسْرِي لَهُ بِأَسِنَّةٍ قَدْ خُرِّرَتْ
ومن ذلك قوله معرّضاً بأحد أقرانه :

لَيْتَ شِعْرِي لِمَ هَذَا
دُونَ عِلْمٍ كَانَ مَادَا

عَابَ قَوْمٌ كَانَ مَادَا
وَإِذَا عَابُوهُ جَهَّلاً
ومن شعره ماقاله يوم وفاته :

نَازِحاً مَالَهُ وَلِي
بَيْنَ ثَرْبٍ وَجَنَدَلٍ
بِلِسَانِ السَّيِّدِ
مَالِكِ بَنِ الْمُرَحَّلِ

زُرْ غَرِيباً بِمَغْرِبٍ
تَرْكُوهُ مَجْدَلًا
وَلْتَقُلْ عِنْدَ قَبْرِهِ
رَحِمَ اللَّهُ عَبْدَهُ

ونحن نقول: رحم الله مالك بن المرحل رحمة واسعة ، وجمعنا به في دار
كرامته ومستقر رحمته .

(١) من قصيدة أجاب بها صرخة ابن الأحرر أمير الأندلس .

راجع « مختارات من الشعر الأندلسي » ل محمد رضوان الداية ص (١٨٣) .

وقد سمّاه المرتضى الزبيديّ في « تاج العروس » (١٧٤/٥) : شيخ الأدباء ، وأورد له من « مَوْطَأَةِ الْفَصِيحِ » قوله :

(١)
وَتِلْكَ فَيْدٌ قَرِيَّةٌ ، وَالْمَثَلُ فِي كَعْكَ فَيْدٍ سَائِرٌ لَا يُجْهَلُ
عُمَرُ ابْنُ الْمُرَحَّلِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى طَوِيلًا ، حَيْثُ كَانَتْ وَفَاتِهِ سَنَةُ ٦٩٩ هـ
عن ٩٥ سنة :

قال ابن الجزريّ : « ولم يَحْتَلَّ عليه من علم ولا نظم حتى مات » (٢) .
ومن الموافقات العجيبة أن يجاوز هو وإمامنا ثعلب التسعين .

ب / أَرْجُوزَتُهُ « مَوْطَأَةُ الْفَصِيمِ » :

هي أرجوزة بديعة النظم ، متينة السبك ، عذبة الألفاظ ، في غاية السلاسة وجمال الإيقاع ، تنمّ عن شاعرية فذة ، وبديهة حاضرة ، وتمكن من ناصية البيان ، ورسوخ في علوم اللسان العربي ، وإطلاع واسع على آداب العرب وأشعارها .

وقد اشتملت هذه الأرجوزة النادرة على خصائص فريدة ، قل أن تتوافر في غيرها ، ومنها :

١- أن الناظم رحمه الله تعالى لم يقتصر على نظم مفردات « فصيح ثعلب » وإنما شرحها شرحاً بديعاً ، ولم يفته منها إلا اليسير ، ولعل ما أغفله كان بسبب وضوحه عنده .

(١) راجعه في « بَابِ حُرُوفٍ مُنْفَرِدَةٍ » ص (١٧٧) البيت رقم (١٢٩٠) .

(٢) مصادر ترجمته محدودة حسب اطلاعي ، وأشهر من ترجم له : ابن الجزري في « غاية النهاية » (٣٦/٢)

والسيوطي في « بغية الوعاة » (٢٧١/٢) والزركلي في « الأعلام » (٢٦٣/٥) .

٢- أن أرجوزته اشتملت على زوائد مهمة على أصله « فصيح ثعلب »

ومن ذلك على سبيل التمثيل لا الحصر ماورد في الأبيات ذات الأرقام (١١٦) و(٥١٠) و(٦١٣) و(٩١٣) و(١٢٥٣) وأما زوائده في الشرح وحسن تعليله وتقسيمه ، ومايقع فيه من استطراد مليح ؛ فأمور كثيرة ظاهرة لكل متأمل ، وحسبك أن تراجع « باب المصادر » و« باب ماجرى مثلاً كالمثل » .

٣- أنه رجع أثناء نظمه إلى نسخ عدة لمتن « الفصيح » كما جاء في قوله :

وَالْمُنْخُلُ الْغُرْبَالُ لَيْسَ يُجْهَلُ وَالْمُشْطُ فِي رِوَايَةٍ وَالْمُنْضَلُ^(١)

٤- أنه أورد في أرجوزته جُلَّ الشواهد التي استشهد بها الإمام ثعلب

رحمه الله تعالى في فصيحته ، وقد سلك في إيراد هذه الشواهد مسلكين .

المسلك الأول : إيراد الشاهد بلفظه دون أي تصرف فيه إذا كان الشاهد

من بحر الرجز ، وقد بلغ عدد هذه الشواهد (١٠) أبيات وشرط بيت

موزعة على أبواب عدة ، كما يلي : البيت الأول والثاني وشرط بيت في

﴿ بَاب « فَعَلْتُ » وَ « أَفَعَلْتُ » بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾ وأرقامها (٣٢١) و(٣٢٢)^(*)

و(٣٢٣) والبيتان الرابع والخامس في ﴿ بَاب الْمَصَادِرِ ﴾ ورقماهما (٥٣٦)

و(٦٢٢) والبيت السادس في ﴿ بَاب الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ وَالْمَفْتُوحِ بِاخْتِلَافِ

الْمَعْنَى ﴾ ورقمه (٨١١) والبيت السابع في ﴿ بَابُ الْمَهْمُوزِ ﴾ ورقمه (١٠٢٦)

(١) البيت في « باب المكسور أوله من الأسماء » ص (١٠٢) برقم (٧٩٣) .

(*) جعلت لشرط البيت رقماً مستقلاً .

والثامن والتاسع والعاشر في ﴿بَاب مَا يُقَالُ بِلُغَتَيْنِ﴾ وأرقامها (١١٤٩) و(١١٥١) و(١١٦١) والبيت الحادي عشر في ﴿بَاب حُرُوفٍ مُنْفَرَدَةٍ﴾ ورقمه (١٢٥٣) ، ويمكن إضافة الشاهد الذي أورده الشيخ محمد الحسن فتكون به (١٢) شاهداً .

المسلك الثاني : عَمَد فيه إلى الشواهد التي استشهد بها الإمام ثعلب من بحور مختلفة سوى بحر الرَّجَز ونظم معناها مع الحفاظ على ما أمكن من ألفاظها وقد بلغ عدد هذه الشواهد (٨) أبيات ، تم نظمها في (١١) بيتاً ، وهاك بيان مواضعها : البيت الأول في ﴿بَاب ((فَعَلْتُ)) يَفْتَحُ الْعَيْنِ﴾ ورقمه (١٧) والثاني في ﴿بَاب ((فَعَلْتُ)) يَكْسِرُ الْعَيْنِ﴾ برقم (٨٨) والثالث والرابع في ﴿بَاب ((فَعَلْتُ)) يَغَيِّرُ أَلِفٍ﴾ ورقمها (١٢٥) و(١٥٩) ورقم (١٦٠) تنمة له والخامس في ﴿بَاب الْمَصَادِرِ﴾ ورقمه (٦٣٥) والسادس والسابع نظم معانيهما في أبيات أربعة ، وهي في ﴿بَاب مَا يُقَالُ بِلُغَتَيْنِ﴾ وأرقامها (١١٦٦) و(١١٦٧) و(١١٧٠) و(١١٧١) والثامن في ﴿بَاب حُرُوفٍ مُنْفَرَدَةٍ﴾ برقم (١٢٦٣) .

وقد تم نظمه لهذه الشواهد في (١١) بيتاً ، وهذا المسلك يكاد ينفرد به الإمام ابن المُرَحَّل رحمه الله تعالى ، وسار على نهجه شيخنا ، فأورد (١) لم أقف على متن سلك فيه ناظمه هذا المسلك الذي اتبعه ابن المُرَحَّل رغم تبعية كثير من المتون العلمية وابن جابر الذي يعد من أشهر من نظم «الفصيح» يكفي بذكر رأس الشاهد فقط .

شاهداً من الرَّجَزِ أغفله ابن المرحل ، وهو من شواهد الفصح ، استشهد به الإمام ثعلب على « نَمَى يَنْمِي » في أوّل الباب الأول ﴿ بَاب ((فَعَلْتُ)) بِفَتْحِ الْعَيْنِ ﴾ وجعله الشيخ بعد البيت الأوّل من هذا الباب برقم (١٤) ونظم معنى شاهدين آخرين ليسا من بحر الرجز ، أولهما : في ﴿ بَاب ((فَعَلْتُ)) وَ ((أَفَعَلْتُ)) بِاخْتِلَافِ الْمُعْنَى ﴾ برقم (٢٩٢) والثاني في ﴿ بَاب مِنْ الْفَرْقِ ﴾ برقم (١٣٦٥) .

وإنه لعجيب جداً أن تظل هذه الأرجوزة حبيسة في زوايا المخطوطات مع شدة حاجة أهل العلم إليها ، وهي من النوادر التي لم نعلم عنها شيئاً ، وأنا واحد ممّن يجهلون حقيقتها ، ثم أكرمني الله بمعرفتها عن طريق شيخنا الشيخ محمد الحسن أكرمه الله تعالى ، فقد حدّثني عنها ، وعن قيمتها العلمية وأخبرني أنه نسخها في صباه عن أصل خطّي كتبه جدّه لأُمّه العالمة الشيخ محمد عليّ بن عبدود » وهي منقولة عن نسخة العالمة اللّغوي : عبد الله العتيق بن ذي الحلال اليعقوبي رحمه الله تعالى ، وقد علّق شيخنا على القسم الأوّل منها ، واستدرك عليه مافاتة من ألفاظ الفصح ونظمها ، ثم حدّثني حفظه الله عن رغبته في إخراجها ، ومن ثم تمّ إدخالها في هذه السلسلة التي نبتهل إلى الله تعالى أن ينفع بها طلاب العلم في كل زمان ومكان . وقد شمّرت عن ساعد الجدّ في تحقيقها بعد جمع أصولها الخطيّة التي سيأتي الكلام عليها بإذن الله تعالى .

عناية الشيخ بـ ((موطأه الفصيح))

أما عناية الشيخ بهذه الأرجوزة المباركة فيتحدد في جانبين :
الجانب الأول :

إتمام مافات ابن المرحل من مفردات متن « فصيح ثعلب » وهي وإن كانت يسيرة إلا أن إتمام نظمها عمل مهم ، ويرجع هذا إلى تعدد نسخ الفصيح ؛ لأن له روايات كثيرة ، وبعض هذه النسخ فيها نقص يسير وبعض مافاتيه ربما كان مما ندّ عنه الخاطر ، ومن ذا الذي يسلم من ذلك مهما علا كعبه في العلم .

وتقع هذه الاستدراكات الزوائد في (٢٩) موضعاً مفرقة في أكثر أبواب هذه الأرجوزة النافعة ، وهي قسمان :

القسم الأول : استدراكات تتمثل في نظم أبيات كاملة ، وقد بلغ عددها (٢٢) بيتاً ، إليك - أخي المحب - مواضعها وأرقامها :

بيتان منها في « باب ((فَعَلْتُ)) بِفَتْحِ الْعَيْنِ » ورقمهما (٢٨) و(٤٥) والثالث ، والرابع في « باب ((فَعَلْتُ)) بِغَيْرِ أَلِفٍ » ورقمهما (١٣٦) و(١٧٤) والخامس في « باب ((فَعِلَ)) بِضَمِّ أَلِفٍ » ورقمه (٢٣٣) والسادس في « باب « فَعَلْتُ » وَ « أَفَعَلْتُ » بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى » ورقمه (٢٩٢) ومن السابع إلى الحادي عشر في « باب الْمَصَادِرِ » وأرقامها (٤٨١) و(٥٠٩) و(٥٤٥)

و(٥٤٦) و(٥٤٧) ماعدا كلمة واحدة في أول البيت (٥٤٥) والثاني عشر
والثالث عشر ، والرابع عشر في ﴿ بَابِ الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ ﴾ وأرقامها
(٧٢٨) و(٧٢٩) و(٧٣٠) والخامس عشر في ﴿ بَابِ الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ وَالْمَفْتُوحِ
بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾ ورقمه (٨١٢) والسادس عشر ، والسابع عشر
والثامن عشر ، والتاسع عشر في ﴿ بَابِ حُرُوفِ مُنْفَرَدَةٍ ﴾ وأرقامها
(١٢١٠) و(١٢١٥) و(١٢٧٢) و(١٢٩١) والعشرون ، والحادي
والعشرون والثاني والعشرون في ﴿ بَابِ مِنَ الْفَرَقِ ﴾ وأرقامها (١٣٣٧)
و(١٣٦٥) و(١٣٦٦) .

وهناك شاهد من بحر الرجز يضم إليها أورده الشيخ بنصه
كما تقدم .

القسم الثاني : زوائد يسيرة أضافها شيخنا ببراعة تدل على المقدرة
الفائقة على النظم ، حيث يعمد إلى كلمة أو جملة في البيت لا يترتب على
حذفها فساد في المعنى ، ثم ينزل الكلمة أو الجملة التي زادها مكان الكلمة
أو الجملة المحذوفة ، فتكون أحسن سبكاً وأجمل إيقاعاً .

وانظر على سبيل المثال قول ابن المرحّل في ﴿ بَابِ الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ
مِنَ الْأَسْمَاءِ ﴾ .

وَهَـلْـذِهِ دَجَاجَةٌ وَشَتْوَةٌ تَفْتَحُهَا وَكَثْرَةٌ يَأْغُرُّوهُ

فقد أغفل كلمة في « متن الفصح » في « باب المَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ » هي لفظة « صَيْفَةٌ » أي لصيف سنة واحدة كما سيأتي تفسيرها في موضعها فأضافها الشيخ حيث أنزلها مكان لفظة « تفتحها » في أول المصراع الثاني من البيت رقم (٧٢٠) وهي كلمة لا حاجة إليها ؛ لأن الباب كله للمفتوح أوله ، وإنما احتاج إليها الناظم لتتميم البيت ، فاصبح البيت بعد استدراك هذه الكلمة هكذا :

وَهَـٰذِهِ دَجَاجَةٌ وَشَتْوَةٌ وَصَيْفَةٌ وَكَثْرَةٌ يَأْغُرُونَ

وهكذا بقية الزوائد .

وقد وردت هذه الزوائد الجزئية في سبعة مواضع إليكها مرتبة حسب ترتيب الأبواب التي وردت فيها .

الموضع الأول : لفظة « الْجَرَايَةُ » جعل هذه الزيادة في شطري بيت جعله

المصراع الثاني للبيت رقم (٥٠٥) في « باب المَصَادِرِ » .

الموضع الثاني : لفظة « صَيْفَةٌ » الآتفة الذكر .

الموضع الثالث وكذا الرابع : لفظتا « خَنْقٌ » و « سَرَقٌ » زادهما في أول

المصراع الأول من البيت رقم (٧٣٦) في « باب المَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ » .

الموضع الخامس : لفظة « فَطْنَةٌ » وقد زادها في أول المصراع الأول من

البيت رقم (٧٣٨) في « باب المَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ » .

الموضع السادس : جملة « نَبْتُ نَدٍ » زادها في أول المصراع الأول من

البيت رقم (١٠٠٠) في ﴿ بَابُ الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ وَالْمُضْمُومُ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾ .

الموضع السابع : لفظة « جِرْزَة » جمع « جُرْز » وقد زاد هذه اللفظة في

أول المصراع الثاني من البيت رقم (١٢٩٥) وهو من الأبيات التي قام بإصلاحها في ﴿ بَابُ حُرُوفٍ مُنْفَرِدَةٍ ﴾ .

الجانب الثاني : إصلاح طائفة من الأبيات لتتسجم مع أبيات المنظومة انسجاماً تاماً .

وهذه الأبيات التي أصلحها الشيخ أربعة أقسام : ثلاثة أقسام منها تم إصلاح الأبيات فيها إصلاحاً تاماً .

القسم الأول : ما اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، وهذا النوع من القوافي ليس عيباً ، فقد نظم عليه كثير من شعراء العرب لاسيما الرُّجَّاز منهم لكنه مستثقل على اللسان، ولهذا تجنبه النظامون البارعون أمثال ابن مالك في الخلاصة ، وابن عاصم في سائر متونه المنظومة ، وأشهر من تجنب هذا في عصرنا شيخنا العلامة الشيخ محمد سالم بن محمد علي بن عبدالودود الهاشمي الشنقيطي الشهير بـ «عَدُّود» في منظوماته التي تبلغ أبياتها عشرات الألوف .

القسم الثاني : ما كان ضرباً من أضرب بحر السَّريع ، قريب الشبه بالرَّجَز ؛ وهذا الضرب يكثر في قافية البيت الواحد منه اجتماع ساكنين كذلك .

القسم الثالث : ماورد في بعض أبياتها خلل في القافية أو ضعف في التركيب ، وهذا قليل جداً .

وقد بلغ عدد الأبيات التي تمّ إصلاحها في هذه الأرجوزة إصلاحاً تاماً (٦٤) بيتاً تحمل الأرقام الآتية : (٣٠) و(٦٢) و(٢٦٤) و(٢٦٧) و(٢٨١) و(٢٨٩) و(٣٥٥) و(٣٩٤) و(٤٣٦) و(٤٤٠) و(٤٥٠) و(٤٥٨) و(٥٠٦) و(٥٣١) و(٦٠٦) و(٦٥٢) و(٦٨٥) و(٧٠٢) و(٧٠٤) و(٧١٢) و(٧١٦) و(٧٢٣) و(٧٣١) و(٧٥٢) و(٧٦١) و(٨٤٠) و(٨٦٠) و(٨٨٥) و(٨٩٤) و(٩٠١) و(٩١٠) و(٩١٣) و(٩٥١) و(١٠٠٨) و(١٠١٠) و(١٠١٥) و(١٠١٨) و(١٠١٩) و(١٠٣٠) و(١٠٣٣) و(١٠٤٧) و(١٠٥٩) و(١٠٧١) و(١٠٧٣) و(١١٣٤) و(١١٤٠) و(١١٤٦) و(١١٦٠) و(١١٧٤) و(١١٨٥) و(١٢٠١) و(١٢١٤) و(١٢٤٢) و(١٢٥٩) و(١٢٦١) و(١٢٦٤) و(١٢٦٦) و(١٢٧١) و(١٢٧٨) و(١٢٩٥) و(١٣٢١) و(١٣٤٢) و(١٣٤٩) و(١٣٧٢) .

وطريقته في إصلاح البيت ، أنه لا يغير البيت تغييراً كاملاً ، وإنما يحاول قدر الإمكان أن يبقى أكثر ألفاظه ، وربما كان المحذوف من البيت كلمة أو كلمتين أو أحرفاً يسيرة ، ومن الأمثلة على ذلك قول ابن المرحل :
أَمْلُهُ مَلًّا وَشَيْءٌ مَمْلُولٌ وَالْمَلَّةُ الْجَمْرُ وَهَذَا مَنَقُولٌ
وهذا البيت من بحر السريع ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان فأصلحه شيخنا بقوله :

(١)

أَمْلُهُ مَمْلُولٌ وَذَا مَمْلُولٌ وَالْمَلَّةُ الْجَمْرُ وَذَا مَمْلُولٌ
والتأمل في البيتين يجد الإصلاح يسيراً ، فمن المصراع الأول حذف كلمة
« شيء » وأنزل مكانها « ذا » ومن المصراع الثاني حذف حرف الهاء من
« هذا » ثم ضم لفظي « مملول » و « منقول » في آخر المصراعين .
ومن الأمثلة كذلك :

وَقَدْ رَمَيْتُ الصَّيْدَ رَمِيًّا بِالْبَنَانِ فَإِنْ تُرِدْ قَلْعُهُ مِنَ الْمَكَانِ
وهو من بحر الرجز ؛ لكنه اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان
فاصلحه شيخنا بقوله :

(٢)
وَقَدْ رَمَيْتُ الصَّيْدَ بِالْبَنَانِ فَإِنْ أَرَدْتَ الْقَلْعَ مِنَ مَكَانٍ
حيث حذف من الشطر الأول المصدر « رمياً » فقط ، وجعل مكان جملة
« تُرِدْ قَلْعُهُ » قوله : « أَرَدْتَ الْقَلْعَ » ثم حذف أل التعريف من كلمة
« المكان » وكسر النون في كلمتي « البنان » و « مكان » في آخر المصراعين .
القسم الرابع : الإصلاح الجزئي :

وهذا القسم يتمثل في إضافة حرف ، أو إبدال كلمة بكلمة ، أو جملة
بأخرى ، ومواضعه في هذه الأرجوزة يسيرة ؛ بلغت (١٢) موضعاً وإليك
- أخي القارئ - أرقام الأبيات التي وقعت فيها هذه الإصلاحات (٦٦)
و (٢٥٠) و (٤٥٩) و (٨٠١) و (٨٠٢) و (٨٠٦) و (٩٥٧) و (١١٢٣)
و (١٢٢٠) .

(١) راجع هذا البيت في « باب فعلتُ وفعلتُ باختلاف المعنى » برقم (٢٦٤) والبيت الأصل في الهامش .

(٢) راجعه في « باب فعلتُ وأفعلتُ باختلاف المعنى » برقم (٣٥٥) وهو مرتبط بما بعده في المعنى ؛ لأن فيه
تضميناً فليراجع في موضعه .

﴿ عَمَلِي فِي تَحْقِيقِ « مُوَطَّأَةِ الْفَصِيحِ » ﴾

سلكت في تحقيق هذا المتن النافع قصارى جهدي ، وتابعت العمل فيه في أربع إجازات صيفية ، مع مايتسنى لي من وقت أصرفه في ذلك خلال هذه السنوات الأربع ولقد واصلت في هذه الإجازات كلال الليل بكلال النهار ، وأحسب أنني بحمد الله تعالى تحليت بالصبر الجميل في كل ذلك . وفي هذه العجالة أجمال الخطوات التي سلكتها في التحقيق .

١- نسخت المتن بخطي نقلاً عن نسخة شيخنا التي كتبها بخطه في صباه كما تقدم آنفاً في هذه الدراسة ، ثم قرأتها عليه قراءة ضبط بمقابلتها على نسخة « ج » قبل استكمال أصولها^(١) الأخرى .

٢- بعد استكمال أصولها الخطيَّة التي تيسر لي العثور عليها أتممت المقابلة بينها ، وأثبت الفروق بين هذه الأصول في الهامش ، ولم تكن هذه الفروق كثيرة .

وأكثر هذه الأصول التي توافرت لي مسموعة منقولة بالإسناد وسأعقد للحديث عنها مبحثاً مستقلاً بإذن الله تعالى .

٣- قمت بمقابلة هذا المتن بأصله « كِتَابِ الْفَصِيحِ » للإمام ثعلب ولم أقصر في هذه المقابلة على الطبعة المفردة بتحقيق عاطف مذكور

(١) راجع ص (١٤) من هذه الدراسة .

وإنما قابلته كذلك بطبعاته الأخرى مع شروحه المختلفة .

والهدف من هذه المقابلة معرفة ما فات الإمام ابن المرحل من مفردات يسيرة ، وشواهد لم يوردها وينظمها ، وقد عثرت على شيء يسير من ذلك عرضته بعد ذلك على الشيخ وقام بنظمه .

وفكرة هذه المقابلة بتوجيه من شيخنا ، بل قابلت معه هذا المتن مع متن « الفصيح » المزوج بشرح الإمام الهروي المسمى بـ « التلويح في شرح الفصيح » ثم أتمت هذه المقابلة على فترات حتى يسر الله إتمامها وله الحمد والمنة .

٤- قمت بضبط المتن بالشكل ضبطاً كاملاً إلا مواضع يسيرة مما لا يحتاج إلى ضبط كمجيء أحرف الإدغام والإخفاء بعد النون الساكنة قياساً على الرسم العثماني ، وقد أُلجأ إلى الضبط خشية الوقوع في اللبس .

٥- علّقت على ما يحتاج إلى تعليق في نظري ، وربما كان التعليق على هذا المتن أطول من غيره لأمرين :

أ - أن جانباً من هذا التعليق هو من لوازم التحقيق العلمي المتبع والمتفق على خطواته في المجامع العلمية المعاصرة ؛ كالفروق بين النسخ ، وعزو النصوص وتوثيقها ، وتراجم الأعلام ، وإيضاح الغريب ، وبيان المشكل ونحو ذلك .

ب - أن هذا المتن ليس له شرح مطبوع ، بل ليس له شرح كامل

حسب اطلاع القاصر ، والموجود من شرح الإمام ابن الطَّيِّب رحمه الله تعالى يبلغ إلى النصف تقريباً أو أقل .

ج - أني جعلت قلة بضاعتي معياراً في التعليق على هذه المتون - ومنها هذا المتن على وجه الخصوص - فما رأيت أني بحاجة إلى التعليق عليه التزمت بذلك ؛ لأن السَّواد الأعظم من طُلَّاب العلم في المشرق هم من طبقتي وعلى شاكلتي ، بل بعضهم أقلّ مني ، والحمد لله على كل حال .
ولقد حرصت في هذه التعليقات على توثيق كل نص أنقله من المصادر المعتبرة .

د - علّقت على ألفات الإطلاق ؛ لأنه تبين لي أن أكثر طُلَّاب العلم مبتدئين لا يفرّقون بين ألف الإطلاق وألف الشّية والألف الناشئة عن تنوين العوض وغيرها من الألفات فكان لابد من بيان ذلك .

هـ - علّقت على المواضع التي فيها نقل للهمزة ، وعُنيبت بتمييز همزات الوصل إذا ابتدئ بها باللّون الأحمر تفريقاً بينها وبين همزات القطع على نحو ماشرحته في « هداية المرتاب » : ص (٣٥ - ٣٦) .

و - حاولت أن يخرج هذه المتن بعد طباعته في حلّة يتناسب فيها حسن الإخراج مع قيمته العلميّة ، وقديماً قيل : حسن الخط يزيد الحق وضوحاً لهذا رأيت أن أُميّز الخصائص التي انفردت بها هذه الأرجوزة البديعة

وما قام به شيخنا من عمل جليل بوضع مصطلحات يتجسّد بها جمالها
ويكون ذلك عوناً على فهمها وحفظها بإذن الله تعالى .

وهاك إجمالاً لهذه المصطلحات :

أولاً - ميّزت العناوين باللون الأخضر ، وصيغ الأفعال داخل هذه
العناوين باللون الأحمر ، ليدرك القارئ دلالة هذه الصيغ .

ثانياً - ميّزت الشواهد التي أوردها الناظم دون تصرف فيها باللون
الأزرق ، وقد تقدم الكلام على هذه الشواهد عند ذكر أهم خصائص
هذه الأرجوزة النافعة : ص (١٢) و (١٣) و (١٤) من هذه الدراسة ، وأن
هذه الشواهد جميعها من بحر الرجز ، وعددها (١٠) أبيات وشطر بيت .

ومن الأمثلة على ذلك ماورد في ﴿ بَابُ «فَعَلْتُ» وَ «أَفَعَلْتُ» بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

ص (٣٩) و (٤٠) :

وَلَمْ يَكُنْ فِي النَّظْمِ ذَا صَوَابِ	وَمِثْلُهُ مَا قَالَهُ الْأَعْرَابِيُّ
الْمَنْطِقُ اللَّيِّنُ وَالطُّعْمُ	بُنَيَّ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيِّنٌ
جَارِيَةٌ مِنْ ضَبَّةٍ بَنٍ أَدَّ	وَقَالَ أَيضاً رَاجِزٌ فِي الْقَصْدِ
شَطْطاً رَمَيْتَ فَوْقَهُ بِشَطْطٍ	كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطُ

أما الشواهد التي نظم معناها فقد ميّزتها بنجمتين باللون الأخضر تكتنفان
البيت ، ومن الأمثلة على ذلك قوله في ﴿ بَابُ «فَعَلْتُ» بِفَتْحِ الْعَيْنِ ﴾

ص (٣) البيت رقم (١٧) :

مَنْ يَلْقَ خَيْرًا حَازَ حَمْدًا دَائِمًا وَمَنْ غَوَى لَا يَعْدَمَنَّ لَائِمًا
وإذا جاء نظم الشاهد في بيتين فإنني أجعل النجمة الأولى في بداية المصراع
الأول من البيت الأول ، وأجعل النجمة الثانية في آخر المصراع الثاني من
البيت الثاني .

ومن الأمثلة على ذلك ماورد في ﴿بَاب مَا يُقَالُ بِلُغَتَيْنِ﴾ ص (١٥٩) :

مَنْ تَبَاعَدَ اللَّيْمُ فَطَحَلُ لَمَّا رَأَى قَدْ أَتَيْتُ أَسْأَلُ
أَمِينٌ زَادَ اللَّهُ بُعْدًا بَيْنَنَا كَمَا أَرَادَ بُعْدَنَا وَبَيْنَنَا

ثالثاً - ميّزت الزوائد التي زادها شيخنا باللون الأحمر ، إذ هي بالنسبة إلى
متن « موطأ الفصيح » احمرار ، كما هو متعارف عليه بين طلبة العلم في إقليم
شنقيط ، وجعلت كل بيت بين قوسين مزهرين هكذا ﴿ ﴾ وقد تقدم في
هذه الدراسة ذكر أرقام هذه الأبيات الزوائد ^(١) .

أما الزوائد التي أدخلها الشيخ على الأبيات وهي لا تتجاوز الكلمة أو
الجملة فقد ميّزتها باللون الأحمر تبعاً للأبيات المزیدة للكني لم أضع عليها
أقواساً وإنما وضعت تحت كل كلمة وجملة خطأً باللون الأخضر ، وسبق أن
ذكرت أن عدد هذه المواضع (١٢) موضعاً ، وذكرت كذلك أرقام الأبيات

(١) راجع : ص (١٥) و (١٦) من هذه الدراسة .

التي وردت فيها هذه الألفاظ ^(١) الزيدة .

رابعاً - ميّزت الإصلاحات التي دبّجتها يراعة شيخنا باللون الأخضر وجعلت على كل بيت قوسين مركّنين هكذا { } .

وما تمّ إصلاحه من أبيات الناظم إما لكونه مما اجتمع في قافية مصراعيه ساكتان ، أو لكونه من بحر السّريع ، فإنني أوردته في الهامش مبيناً سبب إصلاحه .

وإذا كانت هذه الإصلاحات جزئية لاتتجاوز الكلمة أو الجملة فإنني أميزها باللون الأخضر ، مع وضع خط باللون الأحمر تحت كل كلمة أو جملة مع التعليق على سبب إصلاحها .

وجل التعليقات على هذه الأبيات التي تم إصلاحها هي من إملاء الشيخ جزاه الله خيراً ، وضاعف النفع به .

خامساً - قمت بعدّ أبيات هذه الأرجوزة عدداً عَشْرِيّاً أي أثبت الرقم العاشر وضِعْفَه الـ (٢٠) ثم الـ (٣٠) وهكذا إلى أن ينتهي عدّ المتن وأجعل هذا العدّ العَشْرِيّ على يسار الصفحة عند نهاية المصراع الثاني من البيت الذي ينتهي عنده الرقم ^(٢) .

سادساً - رَقّمت الشواهد ترقيماً متسلسلاً من جهة اليمين ، ورمزت

(١) راجع : ص (٢٠) من هذه الدراسة .

(٢) إذا أراد القارئ أن يعرف رقم البيت فلْيعدّ من الرقم الذي قبله حتى يصل إليه ؛ لأن الترقيم كما أسلفت عَشْرِي .

للفظ الشاهد بحرف الشين .

ثامناً - بذلت أقصى وسعي في تحقيقه ومراجعته بعد الطبع ، حيث جلست مع الناسخ جزاه الله خيراً زهاء شهر ونصف نقف عند الكلمة والحرف أحياناً ونعيد ضبط الحرف بالشكل المناسب مراراً .

ومظاهر العناية بطباعة هذا المتن وغيره من متون هذه السلسلة ، وما تتسم به من حسن الترتيب وتناسق الألوان وجمال الإخراج أمور واضحة لكل ذي عينين بصيرتين ، وكل ذي إنصاف .

وما نقدمه من جهد - قدر الطاقة - في العناية بهذه السلسلة في المحتوى والشكل ، إنما نرمي من ورائه تقديم المتون العلمية في حلة مرضية عند الله أولاً ثم لدى طلاب العلم ثانياً ، سائلين المولى تعالى أن يجنبنا شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ؛ إنه خير مسؤول .

تاسعاً - من متممات أي عمل علمي أن يُذيل بفهارس تفصيلية تعين على الانتفاع به ، ولكنني سأقتصر على فهرسين : فهرس للشواهد الواردة في المتن ، وفهرس للمحتوى ، رغبة في إخراج المتن في حجم مناسب يسهل حمله والفهارس التفصيلية لمتن منظوم أمر غير ضروري ، والله من وراء القصد .

﴿ الْأُصُولُ الْخَطِّيَّةُ الْمُعْتَمَدَةُ فِي التَّحْقِيقِ ﴾

يسر الله تعالى بمجته وكرمه الحصول على ست نسخ خطية لهذا المتن المبارك ، ثلاث منها تامة وهي التي رمزت لها بـ « أ » و « ب » و « هـ » غير أن نسخة « ب » سقط منها ثلاثة أبيات ، سيأتي ذكرها في الكلام على وصفها .

أما النسخ الثلاث الأخرى ، وهي التي رمزت لها بـ « ج » و « د » و « المشروحة » فالنقص فيها متفاوت ، سيأتي الكلام عليه في وصف كل نسخة وصفاً منفرداً .

وأبدأ بالكلام على النسخ التامة .

الأولى : نسخة مسموعة محررة عليها تعليقات موجزة بخط علامة زمانه الشيخ الجليل « محمد علي بن عبدالودود الهاشمي الشنقيطي » المتوفى سنة ١٤٠١ هـ .

أورد في مستهلها - بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم - العبارة التي اعتاد علماء إقليم شنقيط وطلاب العلم فيه على كتابتها وهي « مبارك الابتداء ميمون الانتهاء » ثم قال بعد ذلك : « قال الإمام العالم العلامة مالك بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالرحمن بن المرحل المالقي نزيل سبتة - وهي بلد بالمغرب ، ومالقة بالأندلس - ناظماً فصيح ثعلب » .

وهذه النسخة منقولة عن نسخة العلامة اللُّغوي « عبدالله العتيق بن ذي الخلال » رحمه الله تعالى ، وهي النسخة التي رمزت لها بـ « د » وسأتي الكلام عليها ، لكن نسخة الشيخ محمد علي قد بليت لكثرة تداولها وأصبحت قراءة أكثر صفحاتها من الصعوبة والعسر بمكان ؛ لهذا كان تعويلي على نسخة شيخنا التي سبقت الإشارة إليها وهي النسخة التي دون عليها بعض زوائده التي استدركها - كما مضى في سياق الكلام على خصائص هذه الأرجوزة ، وأتم هذه الاستدراكات في مجالس متفرقة منتهزاً ماسح له من وقت يسير في السنتين المنصرمتين .

وجاء في ختام هذه النسخة : « تمّ والحمد لله الذي بنعمته وجلاله تتم الصالحات ، على يدي كاتبه لنفسه الفقير إلى لطف ربه اللطيف الخبير : محمد علي بن عبدالودود تيبَ عليهما بحبّ محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه » .

وعقب هذه العبارة كُتبت بعض الفوائد والأبيات الشعرية . والخط الذي كُتبت به هذه النسخة هو الخط المعروف في موريتانيا لكن خط الشيخ محمد علي معروف بجماله ودقته ، وهو خط كوفي شبيه بالخط الأندلسي .

وقد رمزت لهذه النسخة ونسخة شيخنا المنقولة عنها بالحرف « أ » .
الثانية : نسخة كُتبت بخط مشرقي معتاد ، حاول أن يثبت على جانبي كل ورقة الألفاظ الواردة في النظم ، وقد عنون لها بقوله : « نَظْمُ الْفَصِيحِ

فِي اللَّغَةِ» للإمام اللغوي : مالك بن المُرَحَّل السَّبْتِي ، وكتب تحت العنوان وصية بالانتفاع بهذا المتن لكنها غير واضحة بسبب الكشط الذي ضرب على الكتابة ، وعلى جانب العنوان والوصية الآنفه الذكر كُتِبَ من جهة اليسار رقم بهذه الصيغة ($\frac{5664}{هـ}$) ولعله رقم المخطوطة ، وهو الرقم الذي اعتمد في فهرس دار الكتب المصرية ، وتحت الكلام السابق من جهة اليمين قليلاً رقم آخر كُتِبَ بهذه الصيغة ($\frac{661}{1945}$) وبهامش هذه النسخة بعض التقييدات ، وهي تقييدات غير واضحة في الجملة ، ويظهر لي والله أعلم أن كاتب هذه التقييدات غير ناسخها .

أما تاريخ نسخها فقد ذكره في آخر النسخة قائلاً : « تمت بحمد الله وحسن عونه في جمادى الأولى سنة ١٢٩١ من هجرة من له العز والشرف صلّى الله عليه وسلم » .

وهذه النسخة - كما أسلفت - تامة لم يسقط منها سوى ثلاثة أبيات : البيت الأول سقط من « بَابِ حُرُوفٍ مُنْفَرَدَةٍ » ونصه :

عَلَى صَوَابِ الْقَوْلِ فَالْغَدَاءُ	هُوَ الطَّعَامُ وَكَذَا الْعِشَاءُ ^(١)
أما البيتان الآخران فهما اللذان ختم بهما الناظم هذه الأرجوزة فقال :	
وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ	وَحَيِّهِ عَنِّي بِأَطْيَبِ السَّلَامِ
ثُمَّ عَلَى الصَّحَابَةِ الْأَخْيَارِ	مَادَامَ ذِكْرُ رَبِّنَا الْغَفَّارِ

(١) ورد في هذه الطبعة برقم (١٢٧٧) .

الثالثة : نسخة بقلم شيخنا العلامة الكبير الشيخ « محمد سالم بن محمد عليّ ابن عبدالودود » وهذه النسخة - وإن كانت بقلم عالم معاصر - إلا أن لها قيمة تمتاز بها عن بقية النسخ ، وأهم ما تتميز به أمران :

أولهما : أنها نسخة مسموعة مقابلة على عدة نسخ ، وقد كتبها الشيخ عليّ هامش « التلويح » للإمام الهروي رحمه الله تعالى ، ولم يذكر تاريخاً للنسخ .

الثاني : أن الشيخ جزاه الله خيراً ضبط ما يحتاج إلى ضبط بالشكل مما جعل انتفاعي بهذه النسخة كبيراً ، والحمد لله على تواتر نعمه .
وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف « ه » .

أما النسخ المخرومة ، وهي الرابعة و الخامسة و السادسة فإليك - أخي القارئ - وصفاً لها .

النسخة الرابعة : نسخة منقولة بخط سيدي محمد بن سيدي عبدالله بن الحاج إبراهيم العلوي ، وناسخها هو بُدّاه بن محمد بن بُو في عام ١٣٩٣ هـ بالخط الموريتاني الكوفي الأصل ، مع ضبط بعض الكلمات .

وهي نسخة عليها تعليقات كثيرة منقولة في الجملة من كتب اللغة كالقاموس المحيط والصحاح وغيرهما ، وبها خروم متفرقة ذكرتها في مظاهرها لكن أكثر الخروم في هذه النسخة ماسقط من « باب ما يُقالُ بِلُغَتَيْنِ » و « باب حُرُوفٍ مُنْفَرَدَةٍ » حيث سقط ما بين البيت رقم (١٢٠٠) والبيت

رقم (١٢٦٤) وقد بينت ذلك في موضعه .

وعدد صفحات هذه النسخة (٨٨) صفحة^(١) ، أي (٤٤) لوحة استهلها بقوله : « قال الشيخ الإمام الأجل الأوحى البارع الأديب أبو الحكم مالك بن عبد الرحمن بن المرحّل الأنصاري رحمه الله تعالى » .

وختمها بقوله : « انتهى النظم المبارك على يد راقمه وناسخه لنفسه ضحوة يوم الجمعة الثامن من شعبان عام ١٣٩٣ هـ من هجرة محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً ، من نسخة بخط سيدي محمد ابن سيدي عبدالله بن الحاج إبراهيم العلوي ... » ثم ذكر بعد ذلك أنه انتهى من تطريزها في السابع والعشرين من محرم عام ١٣٩٩ هـ .

النسخة الخامسة : وهي نسخة العلامة اللّغوي « عبدالله بن العتيق بن ذي الخلال » رحمه الله تعالى ، وقد كتبت بالخط الذي كتبت به النسخة السابقة غير أن البلل أصاب أطرافها ، فانطمس بعض أبياتها ، وبهامشها تعليقات مفيدة وتقييدات مهمة ، مع إضافة بعض أبيات المتن في الحاشية ويضبط بعض الكلمات بالشكل .

ومع أنها نسخة معتمدة إلا أنها - حسب ما ظهر لي من قراءتها - مسودة يدل على وجود بعض الطمس واللّحق فيها وإضافة كثير من الأبيات في هامشها ، وبها نقص في آخرها يعادل ثلث الأرجوزة تقريباً فالموجود منها

(١) ترقيم هذه النسخة متتابع ؛ مما يظهر - والله أعلم - أن ترقيم صفحاتها لم يراع فيه هذا السقط ، أو أنها رُقِّمت بعد حدوث السقط ، والعلم عند الله تعالى .

إلى نهاية ﴿ بَابُ الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ وَالْمَضْمُومُ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾ .

النسخة السادسة : المشروحة .

وسميتها بالمشروحة ، لأن متن الموطأة فيها ممزوج بشرح الإمام ابن الطيّب الفاسي المتوفى سنة ١١٧٠ هـ رحمه الله تعالى ، مُفَرَّقٌ في صفحاتها .
والموجود من هذا الشرح النفيس الجزء الأول ينتهي إلى أول ﴿ بَابُ الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنْ الْأَسْمَاءِ ﴾ وهذا القدر يتجاوز نصف هذه الأرجوزة بقليل .

ومستهل هذا الشرح هو « الحمد لله الذي أفاض علينا قاموس الحكم حتى غمرنا غبابه ، وأرشدنا إلى ناموس العلم حتى استقر لدينا خلاصته ولبابه ... » وكتب بعد البسملة : « صَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ... » .

وتقع هذه النسخة في ٣٤٠ ورقة ، عدد أسطر كل ورقة ٢١ سطراً وناسخها محمد بن الخياط بن جيعة ، نسخها بخط مغربي في أوائل رمضان سنة ١١٤٤ هـ ، وبهامشها عناوين جانبية ، وهي من محفوظات دار الكتب المصرية تحت رقم (٥٠١٠ / هـ) ^(١) .

وبعد : فإلى طلاب العلم في كل زمان ومكان ، نرفُّ هذه التحفة الفريدة النادرة « مَوْطَأَةُ الْفَصِيحِ » للإمام مالك بن المُرَحَّل رحمه الله تعالى

(١) وإلى جانب هذه النسخ وما طُرِّزَتْ به من طُرر انتفعت كثيراً بطبعة « الفصيح » المفردة ، وشروحه المحققة والتي عزوت إليها في تعليقاتي كثيراً ، واستفدت من عمل محققي هذه الشروح جزاهم الله خيراً .

مع عظيم رغبتنا في دعوات إخواننا لنا بظهر الغيب .

وفي ختام هذا التقديم أتضرع إلى الله تعالى أن يتقبل منّي حمده وشكره على ما أفاض عليّ من ديمّ النعم ، وصرفه عني العوائق والنقم مع التقصير في جنبه تعالى وتقدس ، والإصرار على اقتراف الخطايا ، والتقاعس عن مواكبة أولي الهمم .

وإن من شكر الله تعالى شكر عباده الأخيار على ما أسدوا من جميل وقدموا من عون ، وفي طليعة هؤلاء أسيادنا الكبار الأجلاء : الشيخ العلامة « محمد يحيى بن محمد عليّ بن عبدالودود » وأخوه العلامة الشيخ « محمد سالم ابن محمد علي » وتلميذهما شيخنا « محمد الحسن » على عنايتهم بهذه السلسلة مشاركة ومراجعة ومتابعة وتوجيهاً ، والله وحده المسؤول أن يتولّى مشورتهم ويعظم الأجر لهم .

وإلى الشيخ « محمد يحيى » على وجه الخصوص : أزجي وافر الشكر على اهتمامه الشديد بهذا المتن ، ورغبته الملحة في سرعة إخراجهِ ، وتشريفه لي بالتقديم لهذه الطبعة ، وثنائه عليّ بما لا أستحق إحسانَ ظنٍّ منه بي ، أمتع الله به الأمة وأجزل له المثوبة .

وإنني لأجد حرجاً بالغاً في نفسي حيث لم أتمكن من إخراج هذا المتن قبل هذا العام تلبية لرغبته واستجابة لسؤاله المتكرر عنه ، والحمد لله على كل حال .

وإن ممن يجب أن أحصهم بالشكر والدعاء صاحب الفضيلة العالم النبيل الشيخ « محمد بن عبدالله بن محمد سعيد المعروف » بـ « أبي مية » على تعاونه معي بتزويدي بما لديه من مخطوطات تتعلق بمتون هذه السلسلة عامة و « موطأة الفصيح » خاصة أسأل الله أن يجزيه خير الجزاء .

ولأخي فضيلة الشيخ « محمد بن محمد سالم بن عبدالودود » وافر الشكر على تعاونه المخلص معي ، فقد أعارني نسخة جده « محمد علي » الأصلية ، وهي لاتصلح للإعارة لقدم أوراقها ، ولشدة البلى الذي لحقها ، وأحضر لي نسخة والده شيخنا العلامة الجليل « محمد سالم » والتي كتبها على هوامش « التلويح » للإمام الهروي رحمه الله - كما تقدم - ، وتعاونه معي ليس قاصراً على إنجاز هذا المتن ، فهو سفير خير بيني وبين والده .

أسأل الله أن يجزي الابن وأباه خير الجزاء وأكمّله .

وإن لأخي المخلص الوفيّ خادماً العلم وأهله الأستاذ النبيل أبي أيمن : « فيصل بن محمد مريشد » أياديه البيضاء على هذه السلسلة عامة وعلى هذه المتن خصوصاً بما وفره لي من الأصول الخطيّة ، فالله أسأل أن يحسن إليه ويكافئه على حسن قصده .

وللصديق المخلص الأستاذ الدكتور : حسن الحفظي موفور الشكر والدعاء على إتخافه لي بنسخة « الفصيح » المفردة بعد أن عجزت عن الوقوف عليها .

وأجدد الدعاء المقرون بالشكر لمن بذل من ماله في طباعة هذا المتن
وشجع على إخراج هذه السلسلة ، ومن قام بطباعتها على أحسن وجه .
ولئن نسيت ذكر من يستحق أن يُذكر بالثناء فإن الله لن ينساهم ولن
يضيع أجرهم .

وقبل أن أضع قلم التقصير والتسويق لأنتقل إلى متن آخر أسأل الله تعالى
- في هذه الساعة المباركة - أن يتقبل هذا الجهد ، ويجعله خالصاً لوجهه
وأن يسبغ عليه ثوب القبول ، وينفع به طلاب العلم في كل زمان ومكان
ويثقل به ميزاني وميزان أشياخي ، وأن يغفر لي تقصيري في حق نفسي
وحق أهلي وأولادي ، وأن يعاملنا جميعاً بلطفه ؛ إنه خير مسؤول ، وصلى الله
وسلم على خير خلقه وخاتم أنبيائه ورسله نبينا وقدوتنا وحبيبنا محمد ، وعلى
آله وصحبه أجمعين ، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

كتبه

الفقير إلى عفو ربه وأسير خطاياہ وذنوبه
عبد الله بن محمد « سفيان » الحكيمي المذحجي
قبيل فجر يوم الاثنين ، الخامس عشر من شهر
شعبان من عام ١٤٢٣ هـ (*)

ص . ب (١٣٧١) الرمز (١١٣٧٣)

(*) كنت قد كتبت مسودة هذه المقدمة المشتملة على التعريف بـ « فصيح ثعلب » ونظمه « موطأة
الفصيح » مترجماً للإمامين ثعلب وابن المرحل ، في ٢١/١٢/١٩٤١ هـ ، وبعد الفراغ من تحقيق
« الموطأة » أعدت النظر في المقدمة المشار إليها ، وزدت عليها ما يقتضيه التحقيق من حقائق .

نَمَازِجُ مِنْ صُورِ
الْأُصُولِ الْخَطِّیَّةِ

على قوسية

مقدمة « مَوْطَأَةُ الْفَصِيحِ » من نسخة « أ » ويُرَى فيها أثر انطماس الكتابة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَحَمْدُ اللَّهِ عَلَى سِدْقِ مَا جَدَّ وَعَلَى الدُّعَاءِ

قَالَ اللَّفْزِيُّ الْأَدِيبُ اللَّوْذِيُّ الْأَرِيبُ مَا لَكَ بِنِ الْمَرْحَلِ السَّيِّئِ

الدَّارِ الْمَالِغَى التَّجَارُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

حَمْدُ اللَّهِ وَاجِبٌ لِدَانِهِ وَشُكْرُهُ عَلَى عِلَاقَاتِهِ

يُحْمَدُ سَمْعَانَهُ وَنَشْكُرُهُ وَمَنْ ذُنُوبٍ سَلَفِيَّاتٍ نَسْتَقْتُمْ

تُحْمَدُ إِلَى أَفْضَلِ الصَّلَاةِ عَلَى الرَّسُولِ الطَّاهِرِ الصَّفَاتِ

مُحَمَّدِ ذِي الْكَلَمِ الْفَصِيحِ وَالْفَضْلِ وَالْعَقْدِ وَالْتِسِيقِ

صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا كَمَا هَدَى بَنُورُهُ وَسَلَّمَا

وَبَعْدَ هَذَا جَرَى فِي خَاطِرِي مِنْ غَيْرِ رَأْيٍ تَارِبٍ أَوْ أَمِيرٍ

أَنْ أَنْظُرَ الْفَصِيحَ فِي سُلُوكِ مَنْ رَجَزَ مَهْدِيَّ مَسْبُوكِ

وَبَعْضُ مَا لَا يَزِيدُ مِنْ تَقْسِيمِ وَشَرْحِهِ وَالْقَوْلِ فِي تَقْرِيرِهِ

مَنْ غَيْرَ أَنْ أَعُوذَ بِكَ الْمَعْنَى وَاللِّفْظِ إِلَّا لَأَنْظُرَ أَرَعْنَا

فَتَصَحَّبَ النَّفْسَ بِهَا مَقْبُولِ وَالشُّكْرَ مِنْ عِبَادِهِ وَالذِّكْرَ

وَالْآتِ فَلَنْ نَسِيْلَ غِنَا الْقَوْلِ بِعَدْرَةِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الطَّوْلِ

بَابُ فَقُلْتُ بِفَتْحِ الْعَيْفِ بِعَدْرَةِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الطَّوْلِ

قَالَ نَحْنُ الْمَالُ بِمَعْنَى كَثْرًا يَتَمَيَّزُ بِأَنَّهُ أَرَوَاتِ الْمَصْدَرِ

وَقَدْ

وما هنا قسم العليم نوحيل
 زكهم ماله العفيع
 فجاء في أرجوزة خبيعه
 عزب فيها قوله ووكاله
 فاستج له وادع له بالرحمة
 وصل يارب على خير الأنام
 شح على اللطافة الاخيار
 والحمد لله على نيل الأمل
 لتعومر لأمره يعين
 لي ومن حبه لنا كنعين
 لأجله الغنى الموكلاه
 بلنا كنعين رزقت النعم
 وحيث منى ما كنى السلام
 طامع دكنى اللطافة الاخيار

انتهى النسخ البدارى على يرافقه وتاسخ لنفسه ضوة يوم الجمعة
 الثاشرين من شعبان عام ١٢٠٥ وبتاريخ ١٢ محرم على الله
 عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليم من تحت يده سيرة محمد بن
 سيد عبد الله بن الحاج ابراهيم العلوي وكانت نهايتها لما كتبت عام
 ١٢٠٥ كتبه برأيه محمد بن شوق الله عليه وسلم تجاوز عنهم ابي

الحمد لله كما ينبغي بحلاله وكمال الصلاه والسلام على محمد
 واصحابه وآله أما بعد ففر من الله تعالى على طرقات تكبير
 نكف ابى الرجل ليعلم نكف معتمرا عليه تعالى ونسي ما
 اشار الله من الحشر مستغرام كلام صحاح الكتب ولا أعرو

خاتمة الموطأ من نسخة « ج »

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لله واجب لذاته
 شكري سببته ونشكره
 ثم نوال أفضل الصلوة
 كذا الكلام البصير
 صل على رثنا وسلمنا
 وبعد هذا فبني في فاعله
 أن أنعم البصير في سلوة
 وبعض ما لا بد من تيسيره
 من غير أن أعود ذاك المعنى
 بالمرة قد تنبأه الضرورة
 رجوت فيه من الله الأجر
 والله خير ابتد بالقول

باب فقلت بفتح

قال نعم المال بمعنى كذا
 وقد ذوى العود بمعنى ذبلاً
 وقد عوى الإنسان يفرق يافقي
 من يلوخيهما من حمد أو إهانة
 يقول ربيع المسرفين
 وفهم الشئ كذا يعش
 وفك محسب أن رجوت فاعرف
 أن لا تفل بعث ولا إذا عاين
 ودمعت بعث وأما تدمع
 وقد رجفت سال من أنف دم
 أرغف واستقباله وأرغف
 وقد عشت وهو النجار
 والنفس والنفور وهو ينبي
 وشمتم الإنسان فهو يشتم

وشكره علم علما جباته
 ومن ذنوب سلمات تستغفر
 على الرسول الكاظم الجيات
 والعقل والتفكير والتشيع
 كما هدى بنور وسلام
 من غير أن ناديت أو دامت
 من رجس مبدب مشهور
 وشكره والقول في تعبه
 واللفظ الا لا طعنا رعتنا
 في صيت النفس بها غفرت
 والمذكر في عبادة والشعر
 والسيد لله العليم القول

العين

يتمه نسيان أردت المحذرا
 أن جفت يذره إن شئ مستقبلا
 أن ظل والمنا هدي فتأتى
 ومن عوى لا يعد من لا يما
 وشعره مشوق من قيس
 كقولهم وقد فهو يفر
 ولا تفل يفعل لا تحرف
 إن السماع مانع القياس
 فافتحه لاخر محمد لا يلع
 وأصله في اللغة التقدم
 بالرضي والوجه كذا يعرف
 وقد عشت وهو النجار
 بالكسر أعلى وكذا كنعان
 بالكسر أعلى والقليل يمشي

مقدمة الموطأ من نسخة « هـ » بخط شيخنا العلامة الشيخ محمد سالم أمتع الله به

مَنْ

مُؤَلَّاةُ الْفَصِيحِ

مُحَقَّقة

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

قَالَ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ : مَالِكُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
الْمُرَحَّلِ الْمَالِقِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ نَزِيلُ سَبْتَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

<p>وَشُكْرُهُ عَلَى عِلَاقِهِ^(١) وَمِنْ ذُنُوبٍ سَلَفَتْ نَسْتَعْفِرُهُ عَلَى الرَّسُولِ الطَّاهِرِ الصِّفَاتِ^(٢) وَالْفَضْلِ وَالتَّقْدِيسِ وَالتَّسْبِيحِ كَمَا هَدَى بِنُورِهِ^(٣) وَسَلَّمَا^(٤) مِنْ غَيْرِ رَأْيٍ نَادِبٍ أَوْ آمِرٍ مِنْ رَجَزٍ مُهَذَّبٍ مَسْبُوكٍ^(٥)</p>	<p>حَمْدُ الْإِلَهِ وَاجِبٌ لِدَاتِهِ نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَنَشْكُرُهُ ثُمَّ نُوَالِي^(٦) أَفْضَلَ الصَّلَاةِ مُحَمَّدٍ ذِي الْكَلِمِ الْفَصِيحِ صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا وَبَعْدَ هَذَا فَجَرَى فِي خَاطِرِي أَنْ أَنْظِمَ الْفَصِيحَ فِي سُلُوكٍ^(٧)</p>
--	--

(١) في « ج » : علا على .

(٢) في « ج » : توألي ، بالتاء .

(٣) في « ج » : طاهر الصفات .

(٤) بين كلمتي « وَسَلَّمَا » في المصراعين جناس تام ، والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) سُلُوكٌ : جمع سَلَك ، والسَلَك جمع سَلَكَة وهو الحِيط .

راجع « تاج العروس » (١٣ / ٥٨٣ - سلك) .

(٦) الرَّجَز : بالتحريك ، ضرب من الشعر معروف ، وهو البحر السابع من بحور الشعر الخليلية الخمسة عشر .

وسمي رَجَزاً من قولهم : ناقة رَجَزاء ، إذا كانت ترتعش عند قيامها لكثرة لحوق العليل بها ، فلما كان هذا الوزن فيه اضطراب سُمِّي رَجَزاً تشبيهاً له بذلك وقيل في سبب تسميته غير هذا ، ووزنه مستعلن ست مَرَّات =

وَبَعْضَ مَا لَا بُدَّ مِنْ تَفْسِيرِهِ وَشَرْحَهُ وَالْقَوْلَ فِي تَغْيِيرِهِ^(١)
 مِنْ غَيْرِ أَنْ أَعْدُوَ ذَاكَ الْمَعْنَى^(٢) وَاللَّفْظَ إِلَّا لِاضْطِرَارٍ عَنَّا^(٣)
 فَالْمَرْءُ قَدْ تَنَتَّابُهُ الضَّرُورَةُ فَتَصْبِحُ النَّفْسُ بِهَا مَقْهُورَةً
 رَجَوْتُ فِيهِ مِنْ إِلَهِي الْأَجْرَا وَالذِّكْرُ فِي عِبَادِهِ - وَالشُّكْرُ^(٥)
 وَالْآنَ حِينَ أُنْتَدِي بِالْقَوْلِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ الطَّوْلِ^(٦)

= وابتداء أجزائه سببان ثم وتد ، وهو وزن له عذوبة في السمع ، ووقع في النفس .
 وهذه الأرجوزة من مزدوج المشطور ، أي أن كل شطرين شعر على حدة .

راجع تفصيل هذه الحقائق عن بحر الرجز في كتاب « الوافي في العروض والقوافي » ص (١١٣) و « شرح
 ابن الطيّب الفاسي » الورقة (١٨) و « تاج العروس » للزبيدي (٦٧١/٨ - رجز) .

(١) في « ب » : فِي تَغْيِيرِهِ .

(٢) اعدو : أجاوز ، يقال : عَدَدَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ ؛ أي تجاوزه إلى غيره ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم - كما في
 حديث ابن صياد - : « اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ » .

راجع الحديث في « صحيح البخاري » مع « الفتح » (٦٩٩/٦ - ٢٠١) رقم (٣٠٥٥) وفي « مسلم » برقم
 (٢٩٣٠) عن عمر رضي الله عنه .

(٣) عَنَّا : على زنة « ضَرَبَ » و « نَصَرَ » تقول : عَنِ الشَّيْءِ يَعْنِي وَيَعْنِي ؛ أي عرض واعترض ، وظهر أمامك
 والألف للإطلاق .

راجع « أساس البلاغة » للزمخشري : ص (٣١٥ - ع ن ن) و « تاج العروس » (٣٨٦/١٨ - عنن) .

(٤) و (٥) مراد الناظم رحمه الله تعالى بقوله : « وَالذِّكْرُ فِي عِبَادِهِ » أن يذكره أهل العلم بالدعاء له ، ومراده
 بقوله : « وَالشُّكْرُ » الشكر لله تعالى ، وذلك أن الشكر الصادر منه هو لله تعالى .

ويحتمل أن يكون مراده بالشكر من عباده شكرهم له بعد موته ؛ فإن ثناء الناس على الميت المسلم شهادة له
 والعلم عند الله تعالى . وقد جاء المصراع الثاني في « ب » و « د » هكذا : « وَالشُّكْرُ مِنْ عِبَادِهِ وَالذِّكْرُ » .
 والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) في « ب » : ورد البيت بتمامه هكذا :

وَالْآنَ فَلْتُرْسِلْ عَنَّا الْقَوْلِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الطَّوْلِ

﴿ بَابُ « فَعَلْتُ » بِفَتْحِ الْعَيْنِ ﴾

قَالَ نَمَى ^(١) الْمَالُ بِمَعْنَى كَثُرًا ^(٢) يَنْمِي ^(٣) ثَمِيًّا إِنْ أَرَدْتَ الْمَصْدَرًا
 ﴿ يَأْخُبُّ لَيْلَى لَا تَغَيِّرْ ^(٤) وَازْدَدْ وَأَنْتُمْ كَمَا يَنْمِي الْخِضَابُ فِي الْيَدِ ^(٥) ﴾
 وَقَدْ ذَوَى ^(٦) الْعُودُ بِمَعْنَى ذَبَلًا أَيْ جَفَّ يَذْوِي إِنْ تَرَدُّ مُسْتَقْبَلًا
 وَقَدْ غَوَى ^(٧) الْإِنْسَانُ يَغْوِي يَافَتَى أَيْ ضَلَّ وَالشَّاهِدُ فِيهِ قَدْ أَتَى
 مَنْ يَلْقَى خَيْرًا حَازَ حَمْدًا دَائِمًا ^(٨) وَمَنْ غَوَى لَا يَعْدَمَنَّ لَأَيَّمَا ^(٩)

(١) نَمَى يَنْمِي - بالياء - هو الأفصح ، وهو اختيار نقلة اللغة كالفرّاء والكسائي وأبي عبيدة وأبي زيد ، وقال الكسائي : « ما سمعت من أحد من العرب يقول : ينمو بالواو إلا أخوين من بني سليم ، ثم سألت عنه بني سليم فأنكروا ذلك » .

وذكر الخليل أن ينمو - بالواو - أفصح ، وذكر ابن دُرُسْتَوَيْه أنها لغة لبعض العرب .

راجع « العين » للخليل (٣٨٤/٨) و « تصحيح الفصيح » لابن دُرُسْتَوَيْه ص (٤٠) و « شرح الفصيح » للزمخشري (١١/١) و « تحفة المجد الصريح » (١٣/١) .

(٢) و(٣) و(٦) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٤) أصله تتغير فحذفت إحدى التاءين .

(٥) لم يرد هذا الشاهد في نسخ « مَوْطَأَةِ الْفَصِيحِ » التي بين يدي ، ولكنه في جميع نسخ « الفصيح » مع شروحه المطبوعة لذا أضافه الشيخ كما هو ؛ لأنه من بحر الرجز .

وهو في الفصيح - النسخة المحققة - : ص (٢٦٠) و « كتاب ماتلحن فيه العامة » للكسائي :

ص (١٣٩) وفي جُلِّ شروح الفصيح ، و « أساس البلاغة » للزمخشري : ص (٤٧٤ - ن م ي) وفي بعض

المصادر « كاللسان » و « التاج » : وأنتم كما ينمو ، والأفصح - كما تقدم آنفاً - نَمَى يَنْمِي .

(٧) مراده بالخير ههنا : الرشد، والمعنى : من يتبع الرشد ويقصده، يحمد الناس حاله ، ويتشون عليه الثناء الجميل .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » للهرودي (٣٢٦/١) .

(٨) ضمن في هذا البيت معنى قول المرقش :

فَمَنْ يَلْقَى خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَغْوِي لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَيِّ لَأَيَّمَا =

يَقُولُهُ رَبِيعَةُ الْمُرْقَشُ^(١)
وَفَسَدَ الشَّيْءُ كَذَاكَ يَفْسُدُ
وَقَدْ عَسَيْتُ أَيَّ رَجَوْتُ فَأَعْرِفِ^(٣)
أَيَّ لَا تَقْلُ يَعْسِي وَلَا ذَا عَاسِي
وَدَمَعْتَ عَيْنِي وَأَمَّا تَدْمَعُ
وَقَدْ رَعَفْتُ سَالَ مِنْ أَنْفِي دَمٌ

وَشِعْرُهُ مُنَمَّقٌ مُرْقَشُ^(٢)
كَقَوْلِهِمْ : رَقْدَ فَهُوَ يَرْقُدُ
وَلَا تَقْلُ يَفْعِلُ لَا تُصَرِّفُ
إِنَّ السَّمَاعَ مَانِعُ الْقِيَّاسِ
فَافْتَحْهُ لَكِنْ ضَمُّهُ لَا يُمْنَعُ^(٤)
وَأَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ التَّقْدِمُ^(٥)

= وهو من قصيدة له من بحر الطويل يقول في مطلعها :

أَلَا يَا اسْلَمِي لِأَصْرَمَ لِي الْيَوْمَ فَاطِمَا

راجع « المفضليات » للضبي : ص (٢٤٤-٢٤٧) و« الشعر والشعراء » لابن قتيبة (٢١٤-٢١٥) والبيت من شواهد الفصح .

راجعته بتحقيق عاطف مذكور : ص (٢٦٠) .

(١) هو ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة ، وقيل : هو « عمرو بن حرملة » والأول أصح ، ويعرف بـ « المرقش الأصغر » وهو ابن أخ « المرقش الأكبر » وعم « طرفة بن العبد البكري » أحد شعراء المعلقات ويعبد « المرقش الأصغر » أحد عشاق العرب المشهورين ، وهو من أجمل الناس وجهاً وأحسنهم شعراً ولقب « المرقش » أطلق على عمه « ربيعة بن سعد بن مالك » ولهذا اشتهر بـ « المرقش الأكبر » وذلك بقوله :
الْبَدَارُ قَفَرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا رَقَشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ
أي : زين وحسن ، أو كتب ، وتلقيه بـ « المرقش الأصغر » تشبیه له بعمه ، والله أعلم .

راجع ترجمته وأخباره في « الشعر والشعراء » لابن قتيبة (٢١٤-٢١٧) و« الأغاني » لأبي الفرج (١٢٩-١٣٣) .

(٢) أشار الناظم بقوله « وَشِعْرُهُ مُنَمَّقٌ مُرْقَشٌ » إلى حُسْنِ السَّبْكِ في شعره .

(٣) في « هـ » : وَقُلْ .

(٤) ظاهر كلام الناظم رحمه الله تعالى أن « تدمع » يجوز فيها ضم الميم ، وهو قول ضعيف منقول عن بعضهم .

قال الزمخشري في « شرح الفصح » (١٧/١) : « وبعضهم يقول : « تدمع » بضم الميم ، وهو خطأ » .

(٥) أي أن أصل « رَعَفَ » في اللغة « تقدم » ومنه قولهم : رَعَفَ الخيلَ يَعْرِفُ إذا تقدمها ومعنى « يعرف أنفه » سبق دمه .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٦٧- ر ع ف)

بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ كَذَلِكَ يُعْرَفُ

وَقَدْ نَفَرْتُ وَهُوَ النَّفَارُ^(١)

فَالْكَسْرُ أَعْلَى وَكَذَلِكَ يَعْشُرُ^(٢)

فَالْكَسْرُ أَعْلَى وَالْقَلِيلُ يَشْتِمُ^(٣)

يَضْعُفُ لَكِنْ كَسْرُهُ مُسْتَحْسَنٌ ﴿

بِالضَّمِّ فِيهِ وَيُقَالُ يَنْعَسُ

كِنْ نَاعِسٌ وَغَيْرُهُ قَدْ قَلَّلَا^(٤)

بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ بِمَعْنَى يَتَعَبُ

وَقِيلَ : قَدْ نَسِيتُ أَوْ غَفَلْتُ

وَهُوَ الذُّهُولُ فَادْرِهِ بِشَرْحِي^(٦)

أَرْعَفُ فِي اسْتِقْبَالِهِ وَأَرْعَفُ

وَقَدْ عَشَرْتُ وَهُوَ الْعِثَارُ

وَالنَّفَرُ وَالنُّفُورُ وَهُوَ يَنْفِرُ

وَشَتِمَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَشْتِمُ

﴿ وَوَهْنُ الْإِنْسَانِ فَهُوَ يَهِنُ

وَنَعَسَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَنْعَسُ

{ قَالَ وَلَا يُقَالُ نَعَسَانُ وَلَكِنْ

وَلَعَبَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَلْعَبُ

وَقَدْ ذَهَلْتُ عَنْكَ أَيُّ شُغِلْتُ

أَذْهَلُ فِي اسْتِقْبَالِهِ بِالْفَتْحِ^(٥)

(١) في « ب » : فَهُوَ .

(٢) في « ب » : « بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ كَذَلِكَ يَعْشُرُ » .

(٣) في « ب » : « ب » : « تَكْسِرُهُ وَمِنْ شَتِيمٍ يَشْتِمُ » والشَّتِيم : الكريه الوجه ، كما في القاموس : باب الميم فصل السين : ص (١٤٥٣) .

(٤) في الأصل قوله :

قَالَ وَلَا يُقَالُ فِيهِ نَعَسَانُ كَمَا يُقَالُ فِي النَّظِيرِ وَسَنَانُ

وهو من بحر السَّريع ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى ومراده بـ « قَلَّلَا » في آخر البيت : أن غير ثعلب من أئمة اللغة قلل إطلاق « نَعَسَان » .

قال الفيروزآبادي : « نعس كمنع فهو ناعس ، ونعسان قليلة » .

راجع « القاموس » : باب السين : فصل النون ، ص (٧٤٥) ، والألف في « قَلَّلَا » للإطلاق .

(٥) في « ب » : بِفَتْحٍ .

(٦) في « ب » و « ج » : بِشَرْحٍ ، بدون ياء .

وَقَدْ غَبَطْتُ الْمَرْءَ فِي أَحْوَالِهِ
أَغْنِي تَمَنِّيْتُ لِنَفْسِي مِثْلَمَا
وَحَمَدْتُ نَارَكَ فَهِيَ تَحْمَدُ
وَعَجَزَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَعْجِزُ
وَقَدْ حَرَصْتُ أَيَّ طَلَبْتُ أَجْتَهَدُ
وَقَدْ نَقَمْتُ يَافَتَى فِعْلِي أَيَّ
وَعَدَرَ الْإِنْسَانُ وَهُوَ الْعَدَرُ
وَقَدْ عَمَدْتُ أَيَّ قَصَدْتُ فَأَنَا
وَهَلَكَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَهْلِكُ
وَقَدْ عَطَسْتُ وَالْعُطَاسُ بَيْنُ
وَنَطَحَ الْكَبْشُ وَكَبَشٌ يَنْطَحُ

أَغْبَطُهُ بِالْكَسْرِ فِي اسْتِقْبَالِهِ
لَهُ وَلَا يُسَلَبُ تِلْكَ النِّعَمَا^(١)
أَوْ غَيْرُهَا كَالْحَرْبِ أَوْ مَا يُوقَدُ^(٢)
وَالْمَصْدَرُ الْعَجْزُ كَذَا لَا الْعَجْزُ^(٣)
أَحْرَصُ بِالْكَسْرِ وَبِالضَّمِّ وَجَدُ
أَنْكَرْتَهُ تَنْقِمُهُ أَنْتَ عَلَيَّ
يَعْدَرُ لَا يُقَالُ إِلَّا الْكَسَرُ
أَعْمَدُ أَيَّ أَقْصِدُ ذَاكَ السَّنَا^(٤)
كَقَوْلِهِمْ مَلِكٌ فَهُوَ يَمْلِكُ
أَعْطَسُ أَوْ أَعْطَسُ ، كُلُّ حَسَنٍ
تَكْسِرُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَفْتَحُ^(٥)

(١) والالف في الموضعين للإطلاق .

(٢) في « ب » و « ج » و « د » : وَغَيْرُهَا .

(٣) في « ب » و « ج » و « هـ » : يَقْدُ .

(٤) و (٥) تقول : عَجَزَ فُلَانٌ عَنِ الشَّيْءِ يَعْجِزُ عَجْزًا ، أَي لَمْ يَقْدِرْ عَلَى مَا أَرَادَهُ ، وَفِي التَّنْزِيلِ :

﴿ قَالَ يَكُونُ لِتَوْنِي أَعْجَزْتُ ﴾ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « لَا الْعَجْزُ » لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ « عَجِزَ » بِكَسْرِ الْجِيمِ ، تَقُولُ : عَجِزَتِ الْمَرْأَةُ عَجْزًا ، إِذَا عَظُمَتْ عَجِيزَتَهَا ، أَي مَوْخَرَتَهَا .

رَاجِعُ « تَاجُ الْعُرُوسِ » (٩٠ / ٨ - عَجَز)

(٦) فِي « ب » ذَلِكَ السَّنَا .

(٧) طَوْرًا : يَفْتَحُ الطَّاءُ ، مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ ، وَهُوَ « النَّارَةُ » وَتَجْمَعُ عَلَى « تَارَات » وَالنَّارَةُ : هِيَ الْحَيْنُ وَالْمَرَّةُ .

رَاجِعُ « تَاجُ الْعُرُوسِ » (١٤٧ / ٧ - طَوْر) وَ (١٣٦ / ٦ - تَوْر) .

﴿ وَنَبَحَ الْكَلْبُ وَكَلَبٌ يَنْبَحُ ﴾

وَقَدْ نَحَتْ الْعُودَ أَيَّ قَشَرْتُهُ

وَجَفَّ هَذَا الثَّوْبُ مِنْ بَعْدِ الْبَلَلِ

وَقَدْ نَكَلْتُ عَنْكَ أَيَّ رَجَعْتُ^(٢)

وَقَدْ كَلَلْتُ وَحَسَامِي كَلًّا^(٣)

فَلِي الْكَالُ وَالْكُلُولُ لَهُمَا

وَقَدْ سَبَحْتُ فِي الْمِيَاهِ أَسْبَحُ

وَشَحَبَ اللَّوْنُ إِذَا تَغَيَّرَا^(٤)

وَسَهُمَ الْوَجْهَ كَذَاكَ يَسْهُمُ^(٥)

وَوَلَعَ الْكَلْبُ وَكَلَبٌ وَالِغُ

وَهُوَ آلَا فَصَحُ وَفِيهِ يَنْسَبُ^(٦)

أَنْحَيْتُهُ وَالْفَتْحُ مَا أَنْكَرْتُهُ

يَجِفُّ وَالرَّطْبُ كَذَاكَ يَارَجُلُ

أَنْكَلُ بِالضَّمِّ كَذَا سَمِعْتُ

وَبَصَرِي كُلَّ فَمَاذَا حَلًّا^(٧)؟

وَالْكَلُّ وَالْكَلَّةُ أَيْضًا فِيهِمَا

أَيَّ عُمْتُ وَالْمُعْرَبُ مِنْهُ يُفْتَحُ^(٨)

مِنْ جُوعٍ أَوْ مِنْ مَرَضٍ قَدْ اعْتَرَى^(٩)

مَعَ عُبُوسٍ وَيُقَالُ : يَسْهُمُ^(١٠)

فِي مَائِعٍ أَوْ فِي إِنَاءٍ فَارِغٍ

(١) بنقل فتحة الهمزة إلى اللام .

(٢) في « ب » : عَيْتُهُ .

(٣) مضارعه « أَكَل » بكسر الكاف كما في الفصح وشروحه .

راجع « كتاب إسفار الفصح » للهرودي (٣٣٨/١) و « شرح فصح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (١٠٤) .

(٤) و(٥) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) يقصد بالمعرب « الفعل المضارع » لأن الماضي والأمر مبنيان .

(٨) بنقل حركة الهمزة إلى التنوين قبلها .

(٩) سَهُمَ الوجه يَسْهُمُ ويسْهُم بالضم والفتح فيهما : إذا ضمير وتغير من مرض أو جوع ، مع ذبول الشفتين ، وهو قريب من شحب في المعنى .

راجع « تاج العروس » (٣٧٧/١٦ - سهم) و « شرح فصح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (١٠٤) .

(١٠) قوله « أَوْ فِي إِنَاءٍ فَارِغٍ » مِنْ « ب » وهو الأصح إن شاء الله تعالى وفي « أ » و « ج » و « د » و « هـ » : « فِي مَائِعٍ وَغَيْرِهِ وَفَارِغٍ » .

أَدْخَلَ فِي بَاطِنِهِ لِسَانَهُ كَذَا سَمِعْتُ فَاسْتَفِدَ بَيَانَهُ^(١)
وَقِيلَ فِي الْمَائِعِ أَيْضاً وَحْدَهُ وَمَا أَتَى مِنْ ذَلِكَ لَا تَرُدُّهُ
وَيَلْغُ الْكَلْبُ هُوَ الْفَصِيحُ فَافْهَمْ هُدَيْتَ فَهُوَ الصَّحِيحُ
وَيُولِغُ الْكَلْبُ وَكُلُّ فِعْلٍ نَقَلْتُهُ فَارْاجِعْ لِلْأَصْلِ
وَيُنْشِدُ الْبَيْتَ الَّذِي يُضَافُ إِلَى ابْنِ قَيْسٍ وَلَهُمْ خِلَافٌ^(٢)
يَصِفُ شِبْلَيْنِ وَأُمًّا مُرْضِعًا تُضْرِيهِمَا بِالْدَّمِ وَاللَّحْمِ مَعًا^(٤)
مَا مَرَّ مِنْ يَوْمٍ يَقُولُ إِلَّا عِنْدَهُمَا لَحْمٌ رِجَالٍ قَتَلَى
{أَوْ يُولَغَانِ دَمَ قَوْمٍ وَهُمَا} قَدْ نَاهَزَا الْفِطَامَ أَوْ قَدْ فُطِمَا^(٥)

(١) في «ج» و «د»: فَاسْتَمِعَ.

(٢) هو عبيد الله بن قيس الرُّقَيَّاتِ ، وقيل عبدالله ، شاعر إسلامي مشهور . جعله الإمام الجُمَحِيُّ من الطبقة السادسة للشعراء الإسلاميين ، ونسب إلى الرُّقَيَّاتِ - كما قال الجُمَحِيُّ - لأن جدات له تَوَالَيْنَ يُسَمَّنَ رقية ، وقيل - كما في الأغاني - إنه لُقِبَ بذلك ؛ لأنه شَبَّ بثلاث نسوة سُمِّنَ جميعاً رقية ، وعددهن ، ولا يبعد أن يكون هذا من دسائس صاحب الأغاني المعروف بانحرافه في المعتقد .

راجع سيرته وأخباره في «طبقات فحول الشعراء» للجُمَحِيِّ (٦٤٨/٢) و«الأغاني» (٩١-٦٤/٥) .

(٣) أشار بقوله : «ولهم خلاف» إلى الخلاف في نسبة البيتين الآتين فقال بعضهم : إنهما للرُّقَيَّاتِ ؛ كما في ديوانه ص (١٥٤) وكما في «التلويح في شرح الفصيح» للهروي : ص (٥-٦) ، وهو ما رجحه عبدالسلام هارون في تحقيقه لـ «خزانة الأدب» (٣٢٤/٦) ونسبه الرَّمْخَشَرِيَّ في «شرح الفصيح» (٣٣/١) إلى مروان ابن أبي حفصة ، ونسبه ابن الجُبَّان في «شرح فصيح ثعلب» ص (١٠٤) لابن هرمة .

(٤) تُضْرِيهِمَا : من ضراه به تضرية وأضراره إذا عودته به وأغراه .

راجع «تاج العروس» (١٩/٦٢٠- ضري) .

(٥) في الأصل قوله :

أَوْ يُولَغَانِ دَمَ قَوْمٍ آخِرِينَ فَالْلَّحْمُ فِي غِيْلِهِمَا فِي كُلِّ حِينٍ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين فأصلحه الشيخ بما ترى مع تضمين لفظ «القطام» الذي أغفله =

وَأَجَنَ الْمَاءُ وَمَاءَ آجِنٌ
مَعْنَاهُمَا تَغَيَّرَ فِي الطَّعْمِ
وَقُلٌ مِنَ الْفَعْلَيْنِ فِي اسْتِقْبَالِ
وَقَدْ غَلَتْ قِدْرُكَ فَهِيَ تَغْلِي
وَعَثِيَّهَا بِأَنْ يَجِيشَ قَيْهَا^(١)
وَكَسَبَ الْمَالِ الْفَتَى يَكْسِبُهُ
وَرَبَضَ الْكَلْبُ رُبُوضاً أَيْ رَقَدَ
وَرَبَطَ الْإِنْسَانُ شَيْئاً يَرْبُطُ
وَنَحَلَ الْجِسْمَ وَجِسْمٌ نَاحِلٌ
وَالْقَاحِلُ الْيَابِسُ وَالْمُضَارِعُ

وَأَسَنَ الْمَاءُ وَمَاءٌ آسِنٌ
وَاللَّوْنُ وَالرَّيْحُ فَقُلْ بَعْلِمِ^(١)
يَفْعِلُ أَوْ يَفْعُلُ لَا تُبَالِ
وَقَدْ غَثَتْ نَفْسُكَ مِثْلَ الْفَعْلِ^(٢)
أَوْ تَخُبْتُ النَّفْسُ فَذَاكَ غَثِيَّهَا
وَالْكَسْبُ - بِالْفَتْحِ - كَذَا أَغْلَبُهُ
يَرْبِضُ - بِالْكَسْرِ - كَذَا قِيلَ فَقَدْ^(٤)
تَكْسِرُهُ وَقَدْ يُقَالُ يَرْبُطُ
وَقَحَلَ الْجِلْدُ وَجِلْدٌ قَاحِلٌ^(٥)
- بِالْفَتْحِ - فِي فَعْلَيْهِمَا يَأْسَامِعُ

= الناظم رحمه الله تعالى وقد ضمن الناظم في هذا البيت والأبيات الثلاثة قبله قول الرُّقِيَّاتِ .
تَرْضَعُ شَبْلَيْنِ وَسُطَّ غِيلَهُمَا
لَحْمُ رَجَالٍ أَوْ يُوَلِّقَانِ دَمًا
والبيت الثاني من شواهد الفصح .

راجع في النسخة المطبوعة بتحقيق عاطف مذكور ، و « التلويح في شرح الفصح » : ص (٦)

(١) هذا البيت ساقط من « ج » .

(٢) في الأصل قوله : « فَهِيَ تَغْيِي » وقد جعل الياء قافية لهذا المصراع ، والأولى أن تكون قافيتها اللام مع الياء ، ولهذا أصلحه الشيخ بقوله : « مِثْلَ الْفَعْلِ » أي مثل الفعل السابق .

(٣) قَيْهَا : بالتسهيل ، أي قَيْهَا .

(٤) فقد : بمعنى « فقط » قال في اللسان (٣/٣٤٧ - قدد) : « وتكون قد مثل قط بمزلة حسب ؛ يقولون : مالك عندي إلا هذا فقد ، أي فقط » .

(٥) أي تقول : نَحَلَ يَنْحَلُ وَقَحَلَ يَقْحَلُ .

﴿ بَابُ « فَعَلْتُ » بِكَسْرِ الْعَيْنِ ﴾^(*)

قَدْ قَضِمْتَ شَعِيرَهَا الْحَمِيرُ	أَيَّ أَكَلْتُ وَأَكَلَهَا يَسِيرُ
وَأَصْلُ ذَاكَ الْأَكْلُ بِالْمُقَدَّمِ	بِالشَّفَتَيْنِ أَوْ بِأَسْنَانِ الْفَمِ ^(١)
وَالْخَضْمُ أَكَلَ الشَّيْءَ بِالْأَضْرَاسِ	وَالْفَمُ أَجْمَعَ كَأَكْلِ النَّاسِ
وَقَدْ بَلَغْتُ وَسَرِطْتُ مِثْلَهُ	لَكِنَّهُ فِيمَا يَلِينُ أَكْلُهُ
وَقَدْ زَرَدْتُ مِثْلَهُ فِي سُرْعَةٍ	وَقَدْ لَقِمْتُ لَسْتُ تَغْنِي بَلْعُهُ ^(٢)
وَقَدْ جَرَعْتُ جُرْعَةً مِنْ مَاءٍ	بَلَغْتُهَا كَذَلِكَ فِي الدَّوَاءِ ^(٣)
وَقَدْ مَسِسْتُ وَهُوَ لَمَسٌ بِالْيَدِ	وَقَدْ شَمِمْتُ رِيحَهُ مِنْ بُعْدٍ
وَقَدْ عَضِضْتُ أَيَّ شَدَدْتُ بِفَمِي	أَوْ بِيَدِي ^(٤) أَوْ بِسِوَاهَا فَاغْلَمْ

(*) لم يأت بمضارع هذه الأفعال كلها ؛ لأنها على سَنَنِ واحد مطرد تقول : قَضِمْتَ أَقْضَمَ ، وَبَلَغْتَ الشَّيْءَ أَبْلَعُ ، وَعَضِضْتَ أَغْضُضُ ، وقد ذكر مضارع بعضها .

(١) في « ب » : وَبِأَسْنَانٍ .

(٢) في « ب » مكان هذا المصراع : « وَقَدْ لَقِمْتُ الشَّيْءَ تَغْنِي بَلْعُهُ » وهو إشارة إلى المعنى الآخر ، وهو وضع اللقمة في الفم خاصة دون البلع ، وما في « أ » و « ج » و « د » إشارة إلى المعنى الأول : وهو أن لقمت بمعنى بلعت .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » للهرودي (٣٤٨/١) .

(٣) في « أ » و « ب » و « د » والمشروحة ، و « هـ » : فِي الصَّهْبَاءِ ، وما أثبتّه هو من « ج » لأن « الصَّهْبَاءَ » عَلِمَ عَلَى الْحَمْرِ .

(٤) في « ج » : أَوْ بِيَدٍ .

وَقَدْ مَصِصْتُ فَأَنَا أَغْصُ
لَا كِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ فَثِقُ
وَرُبَّمَا كُنْتُ لِصَوْتِ سَامِعًا
ثُمَّ سَوِيْقًا إِنْ تَشَاءُ أَوْ مَاءً
وَقِيلَ : خَمَمْتُ وَقِيلَ الْمَعْنَى
بَيْتًا رَوَوْهُ لِابْنِ أُمِّ صَاحِبِ^(٢)
وَلَنْ يُرَاجِعَ الْفُؤَادُ وَدُهُمُ^(٣)
فَأَمْرُهُمْ لِي مِثْلُ أَمْرِي بَيْنَ^(٥)

وَقَدْ غَصِصْتُ فَأَنَا أَغْصُ
وَعَصَصُ الْحَلْقِ كَمِثْلِ الشَّرْقِ
وَالْمَصُّ جَذْبُ الشَّفَتَيْنِ الْمَائِعَا^(١)
وَقَدْ سَفِفْتُ بِفَمِي دَوَاءً
وَقَدْ زَكَنْتُ أَيُّ ظَنَنْتُ ظَنًّا
عَلِمْتُ ثُمَّ أَنْشَدُوا يَا صَاحِبِي
يَقُولُ فِي قَوْمٍ تَسَلَّى بَعْدَهُمْ
زَكَنْتُ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا زَكِنُوا^(٤)

(١) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٢) البيت الذي أشار إليه هو :

وَلَنْ يُرَاجِعَ قَلْبِي خُبْرَهُمْ أَبَدًا زَكَنْتُ مِنْ بَعْضِهِمْ مِثْلَ الَّذِي زَكِنُوا

راجعته في « أدب الكاتب » لابن قتيبة : ص (٢٤) و « إصلاح المنطق » لابن السكيت : ص (٢٥٤) وفي أغلب شروح الفصيح .

(٣) هو قَعْنَب بن ضمرة الفزاري العُظْفَانِي ، شاعر أموي ، يعرف بـ « ابن أمِّ صاحب » عاش في زمن الوليد ابن عبد الملك ، ويعد من شعراء الحماسة ، وكنيته أبو السَّمَال .

راجع ترجمته في « شرح ديوان الحماسة » للتبريزي (١٢/٤) ط : « عالم الكتب » المصورة عن ط : بولاق ومن (نسب إلى أمه من الشعراء) ، ضمن نواذر المخطوطات (٩٢/١) تحقيق : عبدالسلام هارون و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (١٠٩) وراجع « الأعلام » للزركلي (٢٠٢/٥) .

(٤) في « ب » : في .

(٥) في « ب » : ورواية في « هـ » : « فَأَمْرُهُمْ لِي وَاضِحٌ وَيِّنُ » .

وقد ضمن الناظم في هذا البيت معنى قول ابن أمِّ صاحب الذي مضى آنفاً .

(١) وَنَهَكَ الْجِسْمَ السَّقَامُ أَنْحَلَهُ
وَأَنهَكَهُ بِالْعِقَابِ أَيُّ بَالِغٍ فِي
وَقَدْ بَرُّتُ وَبَرَّاتُ أَبْرَأُ
وَقَدْ بَرِّتُ قَلَمِي وَقَدْ حَيَّ (٤)
وَقَدْ بَرِّتُ مِنْهُ أَوْ إِلَيْهِ
وَقَدْ ضَنَنْتُ أَيُّ بَخِلْتُ بَخَلًا
وَدَهَمَتْهُمْ خَيْلُنَا أَيُّ كَثُرَتْ
وَشَلَّتْ أَلْيَدُ وَمَعْنَى الشَّلَلِ (٨)

(٢) أَجْهَدُهُ سَقَامُهُ وَأَهْزَلُهُ
عِقَابُهُ حَتَّى يُرَى ذَا ضَعْفِ
بُرْءًا مِنَ السُّقْمِ فَعُمْرِي يُنْسَأُ (٣)
بَرِيًّا وَلَيْسَ الْبَابُ بَابُ الْفَتْحِ
بَرَاءَةً ظَاهِرَةً لَدَيْهِ
وَالْأَمْرُ إِنْ عَمَّ (٥) فَقُلْ قَدْ شَمَلًا (٦)
عَلَيْهِمْ وَفَجِئْتُ وَانْتَشَرْتُ
تَقَبُّضُ الْكَفِّ لِبَعْضِ الْعِلَلِ (٩)

(١) و(٢) في « ج » : ورد « أهزله » في موضع « أنحله » والعكس .

(٣) فَعُمْرِي يُنْسَأُ : أي يؤخر .

راجع « أساس البلاغة » للزمخشري : ص (٤٥٤ - ن س أ) .

وقد جاء تفسير هذه المفردة في « باب ما يقال بحرف الحذف » في البيتين (٤١٠) و (٤١١) .

(٤) أي سَهَمِي ، والقُدْح - بكسر القاف وإسكان الدال - السهم قبل أن يراش ويتصل ، وجمعه « قِدَاح » و « أَقْدَح » و « أَقَادِيح » .

راجع « القاموس » : باب الحاء ، فصل القاف ، ص (٣٠١) .

(٥) في « هـ » : وَالشَّيْءُ .

(٦) في « ج » : إِنْ يَغْمُ ، لكن سقطت كلمة « قل » من هذا المصراع .

(٧) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٨) قوله : « وَشَلَّتْ أَلْيَدُ » مضارعه « تَشَلُّ » وهو باعتبار أصل الفعل ، يقال « شَلَّتْ تَشَلُّلٌ » بكسر اللام في الماضي ، وفتحها في المستقبل .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٣٥٨/١) .

(٩) في « ب » و « د » : يَبْغُضُ .

وَنَفِدَ الشَّيْءُ بِمَعْنَى فَنِيَ^(١)
 وَخَطِفَ الشَّيْءُ بِمَعْنَى أَسْرَعَ^(٢)
 وَقَدْ وَدِدْتُ الْمَرْءَ أَيَّ أَحَبِّئُهُ^(٣)
 وَرَضِعَ الْمَوْلُودُ حَتَّى رَوِيَا^(٤)
 وَالْفِرْكُ بُغْضُ الزَّوْجِ وَهِيَ فَارِكُ^(٥)
 وَقَدْ شَرِكْتُ رَجُلًا مَسِيكًا^(٦)
 تَقُولُ فِي مَصْدَرِ هَذَا الشَّرْكُ^(٧)
 وَقَدْ صَدَقْتُ وَبَرَرْتُ يَافِتَي^(٨)
 وَقَدْ لَجَجْتُ يَافِتَي تَابِيَا
 فِي أَخْذِهِ أَوْ نَقْلِهِ مُسْتَمْعًا^(٩)
 وَقَدْ وَدِدْتُ أَنَّنِي أَصْبَيْتُهُ^(١٠)
 وَفَرَكْتُهُ زَوْجَهُ فَابْتَلِيَا^(١١)
 كَمَا تَقُولُ طَامِثٌ وَعَارِكُ^(١٢)
 أَشْرَكُهُ كُنْتُ لَهُ شَرِيكًا
 كَمِثْلٍ مَا تَقُولُ قَبْلُ الْفِرْكِ^(١٣)
 كَأَنَّ هَذَا مَثَلٌ كَذَا أَتَى

(١) و(٢) و(٣) و(٤) و(٥) و(٦) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ب » و « ج » : وَنَقْلِهِ .

(٤) في « د » : ترتيب هذا البيت بعد قوله « وَقَدْ وَدِدْتُ » .

(٧) الطامث والعارك : بمعنى « الخائض » .

راجع « القاموس » : فصل الطاء والعين من بابي التاء والكاف : ص (٢٢٠، ١٢٢٤) .

(٨) مَسِيكًا : المسيك كـ « سَكَيْت » هو البخيل .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٤٣٠ - م س ك) .

(٩) في « ب » و « ج » : « كَمِثْلٍ مَا قَدْ قُلْتُ قَبْلُ الْفِرْكِ » .

(١٠) لفظ « صَدَقْتُ » : ليس من الباب ، وإنما ذكر لعطف « بررت » عليه قال اللَّيْلِيُّ في « تحفة المجدد »

الصريح « (٢١٣/١) : « صدقت ليس من الباب ؛ لأنه « فَعَلَ » بفتح العين ، والباب باب « فَعَلَ »

بكسرهما ، فكان الأستاذ أبو علي يقول وقت القراءة : إنما أتى بـ « صدقت » وليس من الباب ؛ لأن العرب

تقولهما معاً ؛ فتقول : صَدَقْتُ وَبَرَرْتُ ، كما تقول النحاة : نَعَمْ وَنَعَمَةٌ عين لذلك أيضاً » .

وَقَدْ بَرَدْتُ وَالِدِي أَبْرُهُ فَأَنَا بَرٌّ لَا يَغِبُّ بِرُّهُ^(١)
 وَقَدْ أَتَى اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ بَرًّا^(٢) بِأَلْفٍ كَمَا أَتَى مِنْ سَرًّا^(٤)
 وَجَشِمْتُ نَفْسِي هَذَا الْأَمْرًا^(٥) تَكَلَّفْتُهُ مَعَ كُفْرِهِ قَسْرًا^(٦)
 وَسَفَدَ الطَّيْرُ وَغَيْرُ الطَّيْرِ^(٦) وَفَجِيَ الْأَمْرُ عَسَى بِخَيْرٍ^(٧)

(١) قوله : « لَا يَغِبُّ بِرُّهُ » أي لا ينقطع ولا يفتر ، يقال : فلان لا يَغِبُّنا عطاؤه ، أي يأتينا كل يوم .

راجع « شرح ابن الطيّب الفاسي » : (الورقة ٨٤ / ب) .

(٢) و(٤) و(٥) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ب » : من ألف .

(٦) السَّفَادُ وَالسُّفُودُ في الطير بمنزلة النكاح في غيرها ، وسَفَدَ - بالفتح - لغة معروفة ، ويقال لنزو

الحيوان سفاد كذلك . يقال سَفَدَ التيس والبعير ، والذكر سافد والأنثى مسفودة .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٣٦٤ / ١) و « شرح الفصيح » للزمخشري (١ / ٦٧) .

(٧) فَجِيَءَ الْأَمْرُ : أتى بغتة على حين غفلة .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٣٦٤ / ١) .



﴿ بَابُ «فَعَلْتُ» بِغَيْرِ أَلِفٍ ﴾^(*)

تَقُولُ فِي الرِّيحِ مِنْ صِفَاتِهَا
قَدْ شَمَلَتْ مِنَ الشَّمَالِ فَاغْلَمِ
وَقِسْ عَلَى بَقِيَّةِ الرِّيحِ
مِثْلَ الْقَبُولِ وَهِيَ الشَّرْقِيَّةُ
وَقَدْ صَبَتْ مِنَ الصَّبَا كَذَاكَ^(١)
وَكُلُّهَا تَقُولُ فِيهِ : يَفْعُلُ
إِلَّا النُّعَامَى فَتَقُولُ : أَنْعَمْتُ
وَقَدْ خَسَّاتُ الْكَلْبُ أَيُّ قُلْتُ : اخْسَأْ^(٢)

إِذَا جَرَتْ يَاصَاحٍ مِنْ جِهَاتِهَا
وَجَنَبَتْ مِنَ الْجَنُوبِ فَافْهَمْ^(٣)
إِذَا جَرَتْ مِنْ سَائِرِ النَّوَاحِي
أَوِ الدَّبُورِ وَهِيَ الْغَرْبِيَّةُ
وَهِيَ الْقَبُولُ شَرْحُهَا أَتَاكَ^(٤)
بِالضَّمِّ لَكِنْ فِي الصَّبَا يُحْتَمَلُ
وَهِيَ الَّتِي مِنَ الْجَنُوبِ يَمُمْتُ
لِيَبْعُدَ الْكَلْبُ وَلِلْقَطِّ اغْسَأْ^(٥)

(*) قوله : بغير ألف ؛ أي في أولها .

راجع « التلويح في شرح الفصح » للهرودي : ص (٩) .

(١) في « ج » و « د » : فارسم .

(٢) في « ب » : إذا أتت .

(٣) و (٤) في « ب » و « د » : « كذاك » في قافية المصراع الأول ، و « أتاك » في قافية المصراع الثاني يأسكان

الكاف فيهما ، والصواب ما أثبتته من « أ » و « ج » .

والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) و (٦) في « ب » : « اخسأ » في قافية المصراع الأول و « اغسأ » في قافية المصراع الثاني ؛ بحذف الهمزة فيهما .

وأما قوله : « وَلِلْقَطِّ اغْسَأْ » فهو مما زاده الناظم رحمه الله تعالى ، ولم أجده في حدود ما اطلعت عليه من معاجم اللغة ودواوينها - ما يدل على أن القط يزجر بهذه الصيغة هكذا غير أنهم ذكروا أن « غس » =

وَفَلَجَ الْإِنْسَانُ فِي خِصَامِهِ
وَقَدْ مَذَى يَمْذِي وَسَالَ الْمَذَى^(١)
لَيْكِنْ لَغَيْرِ لَذَّةٍ يَسِيلُ
وَقَدْ رَعَبْتُ الْقِرْنَ يَوْمَ الْفَزَعِ
وَرَعَدْتُ سَمَاؤُنَا وَبَرَقْتُ
كَذَلِكَ الْإِنْسَانُ فِي الْوَعِيدِ
وَقَدْ يُقَالُ فِي الْوَعِيدِ أَرْعَدًا^(٤)
قَالَ الْكُمَيْتُ عِنْدَ كَسْرِ السَّجْنِ^(٦) ^(٧)

عَلَيْكَ فَلَجًا نَالَ مِنْ مَرَامِهِ
بِفِكْرَةٍ أَوْ لَذَّةٍ ، وَالْوَدَى
وَيَغْتَرِي الْإِنْسَانُ إِذْ يَبُولُ
كَأَنَّمَا مَلَأَتْهُ^(٢) مِنْ جَزَعٍ
كَأَنَّمَا قَدْ بَسَمَتْ وَنَطَقَتْ
وَفِي الْجَخِيفِ^(٣) مِنْهُ وَالتَّهْدِيدِ^(٥)
وَأَبْرَقَ الْإِنْسَانُ أَيَّ تَهْدَدًا^(٥)
وَهَرَبَ صَارَ بِهِ فِي أَمْنٍ^(٨)

= زجر القط ، كما في « العين » : ص (٧١٢- غسس) وجاء في « اللسان » (١٥٥/٦- غسس) : « وَغَسَّغْتُ بِالْهَرَّةِ إِذَا بَالَعَتْ فِي زَجْرِهَا » وذكر ابن الطَّيِّبِ الْفَاسِيُّ فِي شَرْحِهِ عَلَى هَذِهِ الْمَنْظُومَةِ الْمُبَارَكَةِ الْمُسَمَّيَةِ « مَوْطِئَةُ الْفَصِيحِ لِمَوْطِئَةِ الْفَصِيحِ » (الورقة ٨) أَنَّ قَوْلَ النَّازِمِ « اغْسَا » فِي مُقَابِلِ « اخْسَا » مِمَّا تَبَرَّعَ النَّازِمُ بِزِيَادَتِهِ ، وَأَفَادَ الْفَاسِيُّ أَنَّهُ بَحَثَ عَنْهُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الدَّوَاوِينِ اللَّغَوِيَّةِ فَلَمْ يَقِفْ عَلَيْهِ وَعَدَّدَ زُهَاءَ عَشْرِينَ مُصَنِّفًا .

(١) فِي « ب » : مَذَى .

(٢) فِي « ب » : كَأَنَّمَا .

(٣) الْجَخِيفُ : مُصَدَّرٌ « جَخَفَ » وَلَهُ مَعَانٍ عَدَّةٌ مِنْهَا « تَهَدَّدَ » وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا ، وَالْجَيْشُ الْكَثِيرُ ، وَالْعَقْلُ وَغَيْرُهُمَا .

رَاجِعِ « الْلسَانِ » (٢٢/٩- جَخَفَ) وَ« الْقَامُوسِ » : بَابُ الْفَاءِ فَصْلُ الْجِيمِ ؛ ص (١٠٢٨) .
(٤) وَالْأَلْفُ فِي آخِرِ الْمَصْرَاعَيْنِ لِلْإِطْلَاقِ .

(٦) هُوَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدِ بْنِ حُبَيْشٍ ، وَقِيلَ : ابْنُ خُنَيْسٍ ، وَقِيلَ : ابْنُ الْأَخْنَسِ بْنِ مَجَالِدِ بْنِ وَهَبٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يَكْنَى أَبَا الْمُسْتَهْلِ ، شَاعِرٌ مَشْهُورٌ ، اشتهر بـ « شَاعِرِ الْهَاشِمِيِّينَ » لكَثْرَةِ تَشْيِيعِهِ لَهُمْ وَمَدِيحِهِ إِيَّاهُمْ ، عَاشَ فِي عَصْرِ بَنِي أُمَيَّةَ ، وَمَاتَ سَنَةَ ١٢٦ هـ فِي آخِرِ خِلَافَةِ آخِرِهِمْ ، وَهُوَ « مَرْوَانَ بْنُ مُحَمَّدٍ » رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

رَاجِعِ سَيَرَتِهِ وَأَخْبَارِهِ فِي « طَبَقَاتِ فَحُولِ الشُّعْرَاءِ » (٣١٨/١- ٣٢٠) وَ« الْأَغْنَانِي » (١٠٨/١- ١٢٤) وَ« خَزَانَةُ الْأَدَبِ » لِلْبَغْدَادِيِّ (١٤٤/١- ١٤٧) وَ« الْأَعْلَامُ » (٢٣٣/٥) .

(٧) فِي « ب » : بَعْدَ .

(٨) أَشَارَ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَى قِصَّةِ سَجْنِهِ ، وَفِرَارِهِ مِنَ السَّجْنِ بِحِيلَةٍ دَبَّرَهَا مَعَ زَوْجِهِ « أُمِّ الْمُسْتَهْلِ » ؛ وَكَانَتْ =

أَبْرَقَ وَأَرْعَدُ يَازِيدُ^(١) إِنِّي^(٢)
هَذَا يَزِيدُ وَأَبُوهُ يُشْهَرُ
وَقَدْ هَرَقْتُ أَهْرِيْقُ مَائِي
وَإِنْ أَمَرْتُ قُلْتَ مِنْ هَذَا^(٥) : هَرِقُ
وَالْأَصْلُ هَذَا يَافَتْنِي فَلَتَعْرِفِ
لَيْسَ الْوَعِيدُ ضَائِرِي فَأَمْنِ^(٣)
بـ « خَالِدِ الْقَسْرِيِّ^(٤) » لَيْسَ يُنْكَرُ
بِأَلْفٍ ضُمَّتْ وَفَتْحَ هَاءِ
كَمَا تَقُولُ مِنْ أَرَقْتَهُ : أَرِقُ
وَالْهَاءُ فِيهِ بَدَلٌ مِنْ أَلِفٍ

= تدخل لزيارته حتى عرف أهل السجن وبوابه ثيابها وهيئتها ، وذات يوم دخلت عليه في حين غفلة منهم وأعطته ثيابها التي ألفوها فلبسها وخرج ثم أنشأ يقول :

خَرَجْتُ خَرُوجَ الْقِدْحِ قِدْحَ ابْنِ مُقْبِلٍ
عَلَيَّ ثِيَابُ الْغَانِيَاتِ وَكُحْلَتَهَا
عَلَى الرَّغْمِ مِنْ تِلْكَ التَّوَارِيخِ وَالْمُثْلِي
عَزِيمَةُ أَمْرِ أَشْبَهَتْ سَلَّةَ النَّصْلِ

راجع القصة والبيتين في : « طبقات فحول الشعراء » (٣١٨-٣١٩) وراجع كذلك شرح البيتين في هامش التحقيق ، ومراده بـ « المثلي » خالد القسري من أشلى الكلب بالصيد إذا دعاه باسمه ثم أرسله .

(١) في « ب » : أرعد وأبرق .

(٢) هو يزيد بن خالد القسري البجلي ، أمير اشتهر في عهد أبيه ، وكان في العراق ، ولما قتل أبوه « خالد » انتقل إلى غوطة دمشق ، فولاه أهلها عليهم بعد أن خرجوا على مروان بن محمد ، وحاصروا دمشق ، فوجه إليهم مروان أبا الورد ابن الكوثر وعمر بن الوضاح في عشرة آلاف مقاتل ، فهزموهم ، وقتل يزيد ، وصلب على باب القرايس بدمشق وأرسل رأسه إلى مروان بجمص .

راجع سيرته وأخباره في : « الكامل » لابن الأثير (٢٨٦/٤) و « المحبر » لابن حبيب : ص (٤٨٥) و « الأعلام » (١٨٢/٨) .

(٣) يشير بهذا البيت إلى قول الكميت :

أَرْعَدُ وَأَبْرَقُ يَازِيدُ
لَدُ فَمَّا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرٍ

وهو في ديوانه (٢٢٥/١) .

واستشهد به ثعلب في « الفصيح » راجعه فيه بتحقيق عاطف مذكور : ص (٢٦٦) وشروحه المختلفة .

(٤) هو خالد بن عبدالله بن يزيد القسريّ الدمشقيّ ، أمير العراقيين لهشام بن عبد الملك ، وأحد الأجيال المعدودين والشجعان المشهورين ، نسب إلى النصب ، ورويت عنه أخبار عجيبة ، أسلمه الوليد بن يزيد إلى خصمه يوسف ابن عمر بسبب قصة معروفة ، فقتله سنة ١٢٦ هـ قتلة شنيعة .

قال الحافظ في « التقریب » : مقبول .

راجع ترجمته وأخباره في « تهذيب الكمال » (١٠٧/٨-١١٨) ت (١٦٢٧) و « الكاشف » (٣٦٦/١) ت

(١٣٣٥) و « تهذيب التهذيب » (٥٢٤/١) و « التقریب » : ص (٢٨٨) ت (١٦٥٩) .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : من ذاك .

وَقَدْ صَرَفْتُ الْقَوْمَ وَالصَّبِيَانَا^(١)
وَصَرَفَ اللَّهُ الْأَذَى عَنْكَ دَفْعُ^(٢)
وَقَلْبَ الثَّوْبِ بِمَعْنَى حَوْلَهُ
وَقَدْ وَقَفْتُ فَرَسِي فَوْقَهَا^(٣)
وَقَدْ وَقَفْتُ لِلْيَتَامَى وَقَفَا
وَقَدْ مَهَرْتُ الزَّوْجَ أَيَّ سَمَّيْتُ
﴿ وَقَدْ مَهَرْتُ الْعِلْمَ ذَا مُهُورًا ﴾
وَقَدْ عَلَفْتُ فَرَسِي وَبَغَلِي
وَأَزْرَزُ قَمِيصًا قَدْ حَلَلْتُ زُرَّهُ
كَقَوْلِهِمْ : مُدٌّ وَمُدٌّ لِي يَدَا
وَقَدْ نَشَدْتُ اللَّهَ هَذَا الزَّاهِي
وَحُشْ عَلَى الصَّيْدِ أَيُّ طُمٍّ إِلَيَّ
وَنَبَذَ النَّبِيذَ يَعْنِي صَنْعَهُ

(١) و(٣) و(٥) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ب » : فالتمس .

(٤) في « ب » : عنه .

(٦) الضمير في « حذقته » يعود إلى علم اللغة الذي نظم فيه هذا المتن يدل على ذلك قوله « العلم ذا » .

سَرَّخْتُهُمْ فَأَقْتَبَسَ الْبَيَانَا^(١)
وَقَدْ قَلَبْتُ كُلَّ وَفْدٍ فَرَجَعُ
كَذَلِكَ الْحَدِيثُ تَعْنِي بَدَلَهُ
أَقْفُهُ وَقَدْ وَقَفْتُ مَوْقِفَا
أَيَّ حُبْسًا فَافْهَمَهُ حَرْفًا حَرْفًا
لَهَا صَدَاقًا وَكَذَا أُعْطِيَتْ
حَذِقْتُه^(٢) فَلَانَ لِي مَقْهُورًا ﴿
وَقَدْ زَرَزْتُ قُمُصِي لِشُغْلِي
وَزُرَّهُ وَزُرَّهُ وَزُرَّهُ
وَمُدٌّ أَيْضًا وَالْجَمِيعُ وَرَدًا^(٣)
أَنْشُدُهُ رَسَّالَتُهُ بِاللَّهِ
وَاجْمَعْ لَكِي يَحْصُلَ بِالْحَوْشِ لَدَيَّ
وَقِيلَ يَعْنِي أَنَّهُ رَقْدٌ قَطْعُهُ

وَرَهْنَ الرَّهْنِ لَدَيَّ يَرْهَنُ
 وَقَدْ خَصَيْتُ الْفَحْلَ ، وَالْخِصَاءُ
 أَنْ يُشْرَكَ هُنَاكَ بَعْدَ رَضٍ
 وَقَدْ نَعَشْتُ صَاحِبِي رَفَعْتُهُ
 وَقَدْ حَرَمْتُ الرَّجُلَ الْعَطَاءُ^(٣)
 وَقَدْ حَلَلْتُ أَنَا مِنْ إِحْرَامِي
 وَحَزَنَ الْأَمْرُ وَأَمْرٌ شَغَلًا^(٤)
 وَغَاطَنِي الْأَمْرُ وَأَنْتَ غِظْتَنِي
 وَقَدْ نَفَيْتُ رَجُلًا مِنْ بَلَدِهِ^(٥)
 وَمِثْلُهُ أَنْ تَنْفِي النَّفْيَا^(٦)
 مِنْ الرِّجَالِ وَمِنْ الدَّرَاهِمِ
 وَقَدْ زَوَى عَنِّي وَجْهًا قَبْضَهُ

بِالْفَتْحِ أَيْضًا فَأَنَا مُرْتَهَنُ^(١)
 أَنْ يُنْزَعَ الْخِصْيَانِ ، وَالْوِجَاءُ
 يَنْوِبُ عَنْ نَزْعِهِمَا وَعَضٌ^(٢)
 أَقْلَيْتُهُ ، أَفَدْتُتُهُ ، نَفَعْتُهُ
 أَحْرَمْتُهُ إِذْ كَانَ قَدْ أَسَاءَ^(٣)
 أَكْمَلْتُتُهُ فِي الْبَلَدِ الْحَرَامِ^(٤)
 وَقَدْ شَفَى الرَّحْمَنُ هَذَا الرَّجُلَا^(٥)
 تَقُولُ فِي مَعْنَاهُ : قَدْ أَحْفَظْتَنِي
 طَرَدْتُهُ عَنْ أَهْلِيهِ وَوَلَدِهِ
 وَتَشْرُكُ الطَّيِّبَ وَالنَّقِيَّا^(٦)
 وَالسَّمْرَ وَالطَّعَامَ وَالْبَهَائِمَ
 يَزْوِيهِ زِيًّا وَيَجُوزُ قَبْضَهُ

(١) في « ب » و « ج » : فَاغْلَمَ .

(٢) هذا البيت ساقط من « ج » .

(٣) و (٤) و (٥) و (٦) و (٧) و (٨) و (٩) و (١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٥) في « ج » : كَمَلْتُتُهُ .

(٨) في « ب » : عَنُ .

(٩) في « ب » و « ج » : الرَّدِيَّا .

أَبْرُدُهَا بِالضَّمِّ دُونَ مَيِّنٍ^(٢)

يَبْرُدُهُ فَقُلُّهُ دُونَ خَوْفٍ

لِمَالِكِ بْنِ الرَّيِّبِ^(٤) فِيمَا انْتَقِيَا^(٥)

الْحَارِثِيِّ^(٦) وَهُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِ^(٧)

الْحَارِثِيَّاتِ فَهَبْنِي مَيِّنًا

فَلَيْسَ لِلْقَاءِ مِنْ سَبِيلٍ

وَقَدْ بَرَدْتُ بِالْبَرُودِ عَيْنِي

وَبَرَدَ الْمَاءُ غَلِيلَ جَوْفِي

وَيُنْشَدُ الْبَيْتُ الَّذِي قَدْ رُوِيَ^(٣)

وَقِيلَ أَيْضًا إِنَّهُ لَجَعْفَرٍ

يَقُولُ فِي الشُّعْرِ إِذَا أَتَيْتَا^(٨)

فَلْتَنْعَنِي لَهْنٌ يَا خَلِيلِي

(١) في « أ » ونسخة من « هـ » : فَقُلُّهُ ، ورجح الشيخ هذه الرواية لنصها على الضبط بالضم .

(٢) مَيِّن : المين هو الكذب ، وجمعه « ميون » يقال : « أكثر الظنون ميون » .

راجع « اللسان » (٤٢٥/٣ - ٤٢٦ - مين) و « مختار الصحاح » : ص (٦٤١ - م ي ن) .

(٣) و(٥) و(٨) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٤) هو مالك بن الرِّيب التميمي النهشلي ، وقيل : مالك بن الرِّيب بن حَوْط بن قُرْط المازني التميمي كان لصاً

فاتكاً فهده الله على يدي التابعي « سعيد بن عثمان بن عفان » فشهد معه فتح سمرقند ثم أقام في « مرو »

ومرض بها ، وفي مرض موته رحمه الله تعالى أنشد قصيدته البائية المشهورة ، وكانت وفاته حوالي سنة ٦٠ هـ .

راجع ترجمته في « الشعراء » (٣٥٣/١ - ٣٥٥) و « خزنة الأدب » (٢١٠/٢ - ٢١٢) .

(٥) في « ب » و « ج » : حُكِيَا .

(٦) هو جعفر بن علبة بن ربيعة الحارثي ، أبو عارم ، شاعر مقل من شعراء الغزل ، فارس من مخضرمي دولة بني

أمية وبني العباس ، قتل سنة ١٤٥ هـ .

راجع سيرته وأخباره في : « الأغاني » (٤٤/١٣ - ٥٥) و « خزنة الأدب » (٣١٠/١٠ - ٣١٢) .

(٧) أشار الناظم بقوله : « وَهُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِ » وقوله في البيت الذي قبله : « فِيمَا انْتَقِيَا » إلى الخلاف في

البيت الذي استشهد به الإمام ثعلب في فصيحه : ص (٢٦٨) وفي سائر شروحه ، وهو قول مالك بن الرِّيب :

وَعَطَّلَ قُلُوصِي فِي الرِّكَابِ فَإِنَّهَا سَتَبْرُدُ أَكْبَاداً وَتَبْكِي بَوَاكِياً

ولعل قوله : « فِيمَا انْتَقِيَا » إشارة إلى ترجيح نسبه إلى مالك بن الرِّيب .

وقد أشار إلى هذا الخلاف اللَّبَلِيُّ في « تحفة المجد الصريح » (٢٨٥/١) بقوله : « البيت لمالك بن الرِّيب ،

وقيل لجعفر بن علبة ، وقيل لعبد يغوث بن وقاص الحارثي » .

وَعَطَّلِ الْقُلُوصَ^(١) فِي الرِّكَابِ
فَإِنَّهَا سَتَبْرُدُ الْأَكْبَادَ^(٢)
وَتَحْزُنُ الْأَحْبَابَ حَتَّى تُبْكِي
وَالْتُرْبَ هَلْتَ فَوْقَهُ أَهِيلُهُ
وَفَضَّ رَبِّي فَاهُ فَضًّا أَيْ كَسَرُ
مِنْ ذَاكَ لَا يَفْضُضُ إِلَهِي فَآكَأ^(٣)
وَذَاكَ لِلْإِشْعَارِ بِالتَّيَبَابِ^(٤)
مِنْ الْعِدَا وَتُشْمِتُ الْحُسَادَا^(٥)
بَوَاكِي الْحَيِّ لِأَجَلِ هُلْكِي^(٦)
صَبَبْتُهُ كَأَنِّي أُسِيلُهُ
فَفَرَّقَ الْأَسْنَانَ مِنْهُ وَنَشَرَ
وَهُوَ دُعَاءٌ حَسَنٌ أَتَاكَأ^(٧)

(١) القُلُوص : هي الإبل ، قيل الشابة منها ، أو الباقية على السير ، أو أول ما يركب من إنائها إلى أن تُفني .

انظر « القاموس » : باب الصاد ، فصل القاف ، ص (٨١٠) .

(٢) التَّيَبَاب : النقص والخسار .

انظر « القاموس » : باب الباء ، فصل التاء ، ص (٧٨) .

(٣) في « د » : وَإِنَّهَا .

(٤) و(٥) و(٩) و(١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) في « هـ » : مِنْ أَجَلِ ، بالنقل .

(٧) ضَمَّنَ النَّاظِمُ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الْخَمْسَةِ مَا وَرَدَ عَنْ مَالِكِ بْنِ الرَّيَّبِ ، وَجَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَارِثِيِّ ، وَبَيْنَ مَقَالَةِ الشَّاعِرَانِ تَشَابَهَ كَبِيرٍ غَيْرَ أَنَّ مَالِكًا عَبَّرَ عَنْ نِسَاءِ قَوْمِهِ بِـ « الْمَازِنِيَّاتِ » وَعَبَّرَ الْحَارِثِيُّ عَنْ نِسَاءِ قَوْمِهِ بِـ « الْحَارِثِيَّاتِ » . رَاجِعْ هَذَا الشَّاهِدَ فِي دِيْوَانِ « مَالِكِ بْنِ الرَّيَّبِ » : ص (٩٥) .

(٨) فِي « ب » وَ « ج » : كَذَاكَ .

(٩) هَذَا تَضَمُّنٌ لِلدُّعَاءِ الْوَارِدِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلصَّحَابِيِّ الشَّاعِرِ الشَّهِيرِ بِـ « النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ » رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَمَا أَنشَدَهُ رَأَيْتَهُ الْعَصْمَاءَ وَالَّتِي مِنْهَا قَوْلُهُ :

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهْ
بِسَوَادِرٍ تَحْصِي صَفْوَةَ أَنْ يُكَادِرَا

فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِلًا : « لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَالَكَ » وَوَرَدَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « أَحْسَنْتَ » أَوْ « صَدَقْتَ » قَبْلَ هَذَا الدُّعَاءِ ، وَبَقِيَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ عَمْرَهُ أَحْسَنَ النَّاسِ ثَغْرًا كُلَّمَا سَقَطَتْ سُنُّ عَادَتِ أُخْرَى ، وَغَمَّرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طَوِيلًا .

وَقَدْ خَرَّجَ الْحَافِظُ حَدِيثَهُ فِي الْإِصَابَةِ (٢١٩/٦-٢٢١) وَجَمَعَ طَرْقَهُ ، وَهِيَ لَا تَخْلُو مِنْ ضَعْفٍ ، لَكِنْ مَجْمُوعُهَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ لَهُ أَصْلًا عَلَى الْأَقْل .

وَوَدَجَ الْحِمَارَ شَقَّ^(١) الْوَدَجَا^(٢)
تَقُولُ مِنْهُ : دَجٌ إِذَا أَمَرْتَا^(٤)
وَقَدْ وَتَدْتُ وَتَدًّا ضَرَبْتُهُ
أَتَدُهُ، وَتَدًّا وَتَدًّا هَذَا الْوَدِ
وَقَدْ جَهَدْتُ فَرَسِي أَوْ نَاقَتِي^(٧)
وَفَرَضَ السُّلْطَانُ لِلْأَجْنَادِ
وَصَدْتُ صَيْدًا فَأَنَا أَصِيدُهُ
﴿وَقَرَحَ الْبِرْدُونُ فَهُوَ يَقْرَحُ^(٨)﴾

فِي عُنُقِهِ^(٣) فَصْدًا لِأَمْرِ أَحْوَجَا^(٣)
وَيَدِجُ الْإِنْسَانُ إِنْ أَخْبَرْتَا^(٥)
فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي حَائِطٍ أَنْشَبْتُهُ^(٦)
إِذَا أَمَرْتَ مِنْهُ فَافْهَمْ تَسْتَفِدُّ
حَمَلْتُهَا فِي السَّيْرِ فَوْقَ الطَّاقَةِ
يَفْرِضُ فِي دِيَوَانِهِ الْمُعْتَادِ
كَقَوْلِهِمْ : كِدْتُ الْفَتَى أَكِيدُهُ
قُرُوحًا أَيْ كَبُرَ^(٩) ، هَذَا الْأَفْصَحُ^(١٠) ﴿

(١) في « ج » : شَلَّ ، ومعناها واحد .

(٢) الْوَدَجُ : بفتح الواو والذال ؛ عرق في العنق ، وودج الذبيحة قطع الودجين ، ومنه : دج ذبيحتك .

راجع « الأساس » : ص (٤٩٤ - و د ج) و « القاموس » : باب الجيم ، فصل الواو ، ص (٢٦٧) .

وفي هذا الموضع ، و (٣) و (٤) و (٥) الألف للإطلاق .

(٦) في « ج » : نَشَبْتُهُ .

(٧) في « أ » و « هـ » : وناقتي ، واخترت ما في بقية النسخ ؛ لأن الناظم أعاد الضمير في قوله : « حَمَلْتُهَا » إلى مفرد .

(٨) الْبِرْدُونُ : اسم يطلق على الدابة ، والبراذين من الخيل : ما كان من غير نتاج العراب .

راجع « اللسان » (٣/٥١ - بردن) .

ووصفه أبو سهل الهروي في « إسفار الفصيح » (١/٣٩٠) بقوله : « والبرْدُونُ من الخيل : الثقيل في

جسمه ، البطيء في جريه ، القصير العنق ، الذي ليس له جري كجري العراب » .

(٩) قُرُوحًا : مصدر « قَرَحَ » والقارح : هو الذي بلغ منتهى سنه التي تلي الرباعية ، وهي التي ينبت مكافها نابه وذلك حين يمضي له من عمره خمس سنين ، ويدخل في السادسة .

راجع « إسفار الفصيح » (١/٣٨٩ - ٣٩٠) ومختصره « التلويح » : ص (١٣) .

(١٠) بنقل حركة الهمز إلى التنوين .

﴿ بَابُ « فَعِلَ » بِضَمِّ الْفَاءِ ﴾^(*)

<p>وَقَدْ غُنِيتُ بِكَذَا شُغِلْتُ وَأَنَا مَعْنِي بِهِ وَمَوْلَعُ وَبُهَيْتَ الْإِنْسَانَ فَهُوَ يَنْهَتْ^(١) وَوُئِيتُ يَدُ الْفَتَى فَيَدُهُ مِنْ ضَرْبَةٍ يَأْلَمُ مِنْهَا الْعَظْمُ وَشُغِلَ الْإِنْسَانُ عَنَّا وَشَهْرُ وَدَمُ زَيْدٍ طُلَّ أَيُّ لَمْ يُقْتَلِ وَمِثْلُهُ أَهْدَرَ لَكِنْ فُرَّقَا^(٤) فَقِيلَ فِي طُلٍّ مَقَالٌ وَاحِدٌ فَإِنَّهُ الْمُبَاحُ مِنْ سُلْطَانٍ^(٦)</p>	<p>أَعْنَى بِهِ - فَعَنْهُ مَا عَدَلْتُ بِالشَّيْءِ مِنْ أَوْلَعَ فَهُوَ يُوْلَعُ يَشْخَصُ مِنْ تَعَجُّبٍ وَيَسْكُتُ مَوْثُوَّةٌ لِأَلَمٍ يَجِدُهُ وَقِيلَ بَلْ يُوصَمُ^(٢) مِنْهَا اللَّحْمُ أَيُّ أَمْرُهُ فِي النَّاسِ بَادٍ قَدْ ظَهَرَ قَاتِلُهُ وَلَا وَدِيَّ بِجَمَلٍ^(٣) بَيْنَهُمَا فِي الشَّرْحِ لَمَّا حُقِّقَا^(٥) وَقِيلَ فِي أَهْدَرَ أَمْرٌ زَائِدٌ أَوْ غَيْرُهُ فَالْقَتْلُ فِي أَمَانٍ</p>
--	--

(*) في « ب » : الْفَاءُ ، بِقصر الممدود .

(١) في « هـ » : الرَّجُلُ .

(٢) يُوصَمُ : من الوَصْم - بفتح الواو وإسكان الصاد - وله معان عدة ، والمراد هنا : الألم ، يقال وَصَمْتُهُ الحُمَّى فتوصم ، أي آلمته فتألم .

راجع « اللسان » (١٢ / ٦٤٠ - وصم) .

(٣) إسكان الياء هنا للضرورة .

(٤) و (٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) في « ب » و « هـ » : بَأْنُهُ .

وَوُقِصَ الْإِنْسَانُ وَقِصًّا أَيْ صُرْعًا
وَوُضِعَ الْإِنْسَانُ فِي الْبَيْعِ خَسِرًا
وَوُغِبِنَ الْإِنْسَانُ فِيهِ خُدْعًا^(٢)
تَقُولُ : قَدْ غِبِنَ زَيْدٌ رَأْيَهُ
وَهَزَلَ الرَّجُلُ فَهُوَ يُهْزَلُ
مِنَ الْهُزَالِ وَهُوَ ضِدُّ السَّمَنِ
وَكَمْ تَرَى مِنْ رَجُلٍ مَنكُوبٍ
وَحَلَبَتْ نَاقَةً زَيْدٍ تُحَلَبُ
وَقِيلَ : إِنَّ الْحَلَبَ الْحَلِيبُ
وَرَهِيصَ الْحِمَارِ أَوْ سِوَاهُ
فَقُلْ : رَهِيصٌ مِنْهُ أَوْ مَرَهُوَصٌ
وَقِيلَ فِي الرَّهْصَةِ : مَاءٌ يَنْزَلُ
وَنُتِجَتْ نَاقَتُهُ وَالْفَرَسُ

فَانكَسَرَتْ^(١) عَنْقُهُ لَمَّا وَقَعَ
وَمِثْلُهُ وَكَسَ أَيْضًا فَاعْتَبِرْ
غَبْنَا وَفِي الرَّأْيِ بَفَتْحٍ سُمِعَا^(٣)
وَالْمَصْدَرُ الْغَبْنُ حَسَنٌ وَغِيَهُ^(٤)
وَغَيْرُهُ فَالْجِسْمُ مِنْهُ يَنْحَلُ
وَقَدْ نَكَبْتُ مَرَّةً فِي الزَّمَنِ
بِحَادِثٍ وَأَلَمٍ مُصِيبٍ^(٥)
وَقِيلَ فِي الْمَصْدَرِ مِنْهُ : الْحَلَبُ
مِنْ لَبَنٍ وَذَلِكَ الْمَحْلُوبُ
بِحَجَرٍ فِي حَافِرٍ آذَاهُ
كِلَاهُمَا فِي وَصْفِهِ مَنصُوصٌ
فِي رُصْغِهِ كِلَاهُمَا يَحْتَمِلُ^(٦)
تُنْتَجُ مِثْلُ نَفْسٍ وَتُنْفَسُ

(١) فِي « ب » وَ « هـ » : وَانكَسَرَتْ .
(٢) وَ (٣) الْأَلْفُ فِي آخِرِ الْمَصْرَاعَيْنِ لِلْإِطْلَاقِ .
(٤) فِي « ب » وَ « ج » وَ « د » : وَالْغَبْنُ الْمَصْدَرُ .
(٥) فِي « ب » وَ « ج » وَ « د » : أَوْ .
(٦) هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي قَبْلَهُ سَاقِطَانِ مِنْ « ج » .

وَأَهْلَهَا تَقُولُ : يَنْتَجُونَهَا
وَأَنْتَجَتْ إِذَا الْوِلَادُ حَانَا^(١)
وَعُقِمَتْ هِنْدُ إِذَا لَمْ تَحْمِلِ
قَدْ عَقَرَتْ تَعْقُرُ فَهِيَ عَاقِرُ
وَهَذِهِ مَبْنِيَّةٌ لِلْفَاعِلِ
وَقَدْ زُهِيتَ وَفَتِيَ مَزْهُوُ
وَالزَّهْوُ وَالنَّخْوَةُ مِثْلُ الْكِبَرِ
وَقُلِجَ الرَّجُلُ مِثْلُ لُقِيَا^(٢)
وَالْفَالِجُ اسْتِرْخَاءُ شِقِّ الرَّجُلِ
كَذَلِكَ اللَّقْوَةُ إِلَّا أَنَّهَا
وَأَسْمُهُمَا الْمَلْقُوُ وَالْمَفْلُوجُ

يَلُونَ ذَلِكَ فَيُولَدُونَهَا
وَأَنْتَجَتْ^(٣) إِنْ حَمَلَهَا اسْتَبَانَا^(٤)
وَهِيَ عَقِيمٌ وَمِنْ الْعُقْرِ قُلُ
وَالْوَصْفُ مِنْهُ لِلرَّجَالِ نَادِرُ
أَدْخَلَهَا فِي الْبَابِ لِلتَّشَاكُلِ^(٥)
وَقَدْ نُخِيتَ وَفَتِيَ مَنخُوُ
فَجَنَّبَ الْكِبَرَ وَكُنَ ذَا بَشَرٍ
بِفَالِجٍ وَلَقْوَةٍ قَدْ بُلِيَا^(٦)
مِنْ خَدَرٍ وَهُوَ أَضَرُّ الْعَلَلِ
تَخْتَصُّ بِالْوَجْهِ فَقَيِّدَنَّهَا
كَذَلِكَ الْمَبْرُودُ وَالْمَثْلُوجُ^(٧)

(١) في « ب » و « ج » : آنا ، وفي هذا الموضع ، و (٣) و (٦) و (٧) الألف للإطلاق .

(٢) قوله : « وَأَنْتَجَتْ » من « ب » والنسخة المشروحة : الورقة (١٥٣) و « هـ » وفي « أ » و « ج » و « د » : وَمَثَلُهُ ، وقوله : « وَأَنْتَجَتْ » موافق لما نقله اللَّبَلِيُّ في « تحفة المجد الصريح » (٣٢٦-٣٢٥/١) عن أبي عبد الله القزاز ؛ حيث قال : « والذي حققناه من هذه الأفعال أنه يقال : « نَتَجَتْ الناقة ، إذا كان الفعل لك ، و « نَتَجَتْ هِيَ » إذا ولدت « وَأَنْتَجَتْ » إذا تبين حملها .

(٤) في « د » : وَهُوَ .
(٥) مراده أن « عَقَرَتْ » ليس من هذا الباب ؛ ولكن ثعلباً ذكره لأنه بمعنى « عَقِمَتْ » على معنى التسميم له وإن خالفه في الوزن والحروف .

راجع « إسفار الفصح » للهِرَوِيِّ (٤٠٢/١) و « تحفة المجد الصريح » لِلْبَلِيِّ (٣٣٣/١) .
(٨) في « ب » كقولك .

(١) مِنْ الدُّوَارِ يُشْبِهُ التَّخِيرَ

مَعْنَاهُمَا أَصَابَنِي الدُّوَارُ

(٢) غَطَّاهُ غَيْمٌ غَمَّهُ أَوْ آلُ

(٣) وَرُبَّ غَمٍّ بِالطَّلَا جَلَوْتُهُ

(٤) عَلَيْهِ يُغَمِّي وَعَلَيْهِ غُشِيَ

(٥) فِي اللَّيْلَةِ الْأُولَى أَوِ اسْتَهْلَا

(٦) وَرُكِّضَ الْمُهْرُ مَخَافَ الْفَوْتِ

(٧) لَطَلَبَ تَحُثُّهُ أَوْ هَرَبَ

(١) وَدِيرَ بِي وَمِثْلُهُ دَادِيرًا

فَقُلْ : مَدُورٌ بِي ، وَقُلْ : مُدَارُ

وَعُثِمَ فِي الْأَفْقِ لَنَا الْهَلَالُ

وَقَدْ غَمَمْتُ الشَّيْءَ أَيَّ غَطِيَّتُهُ

(٢) أَمَّا الْمَرِيضُ فَتَقُولُ : أُغَمِّيَا

(٣) وَإِنْ بَدَا الْهَلَالُ قُلْ : أَهْلًا

(٤) وَالْأَصْلُ فِي الْإِهْلَالِ رَفْعُ الصَّوْتِ

(٥) وَالرَّكْضُ ضَرْبُ جَنْبِهِ بِالْعَقَبِ

(١) و(٢) و(٣) و(٤) و(٥) و(٦) و(٧) و(٨) و(٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) الآل : هو السراب ، وقيل : هو ما يُرَى أول النهار .

راجع « تاج العروس » (١٤ / ٣٣ - أول) .

(٤) الطَّلَا : بكسر الطاء المشددة المراد به في قول الناظم رحمه الله : ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه وتسميه العجم « الْمَيْبَخْتَج » . وبعض العرب يسمي الخمر الطَّلَاء يريد بذلك تحسين اسمها ؛ لا أنها الطَّلَاء بعينها .

راجع « مختار الصحاح » للرازي : ص (٣٩٧ - ط ل ا) .

فتبين من هذا أن الناظم لا يريد بهذا الإطلاق الخمر ؛ كما كان بعض العرب يسميها بذلك ، ولأئظن يمام قارئ أن يقول مثل هذا ، ولو افترض أن هذا مراده فإنه كلام على سبيل الحكاية عن العرب غير أنه احتمال بعيد في نظري ، والعلم عند الله تعالى ، ويمكن أن تقرأ التاء في هذه المواضع على أنها تاء خطاب .

(٥) في « د » : جَلِيَّتُهُ ، وهذا الفعل مما يجوز في لامه الواو والياء ، والمعنى : أذهبت عني الهم بذلك .

راجع « القاموس » : باب الواو والياء - فصل الجيم : ص (١٦٤٠) .

(٧) في « ب » و « ج » : غَمِّيَا .

وَقَدْ شُدِّهَتْ فَأَنَا مَشْدُوهُ

وَبُرَّ ذَاكَ الْحَجُّ أَيُّ تَقُبُّلًا^(١)

وَرَجُلٌ فُرَادُهُ قَدْ ثُلَجَا^(٣)

كَأَنَّمَا فُرَادُهُ قَدْ بَرَدَا^(٥)

وَقَدْ ثُلَجْتُ بَعْدَكُمْ بِخَبَرِ^(٦)

وَأَمْتُقِ اللَّوْنَ إِذَا تَغَيَّرَا^(٩)

وَأَنْقُطِعَ الْيَوْمَ بِزَيْدٍ عَجَزَا^(١٢)

إِمَّا لَزَادٍ نَافِدٍ أَوْ رَاحِلَةٍ

فَيَالَهُ مِنْ حَائِرٍ فِي يَوْمِهِ

وَنَفْسَتْ هِنْدُ غُلَامًا يَالَهَا^(١٤)

شَغِلْتُ أَوْ دُهُشْتُ فَأَكْثِبُوهُ

وَالْحَجُّ مَبْرُورٌ فَيَا مَا أَجْمَلَا^(٢)

بَلَادَةٌ فَوَيْلَهُ مَا أَسْمَجَا^(٤)

فَصَارَ لَا يَفْهَمُ شَيْئًا أَبَدًا

فَرِحْتُ لَيْسَ الْبَابُ ذَاكَ فَانْظُرِ^(٨)

وَعَارَ فِيهِ الدَّمُّ مِنْ أَمْرِ عَرَا^(١١)

عَنْ سَفَرٍ كَانَ لَهُ فَأَعْوَزَا^(١٣)

قَدْ نَفَقْتُ أَوْ تَشْتَكِي مِنْ نَازِلِهِ

مُنْقَطِعٍ بِهِ وَرَاءَ قَوْمِهِ

مِنْ نَفْسَاءَ وَلَا أَمْرٍ هَالَهَا

(١) و(٢) و(٣) و(٤) و(٥) و(١٠) و(١١) و(١٢) و(١٣) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) في « ب » و « ج » و « د » : بَعْدَهُمْ .

(٧) في « ج » : هَذَا .

(٨) أي أن الفعل « ثُلَجَ » ليس من هذا الباب ؛ وإنما ذكره لتعلقه بما قبله في المعنى ، ومشابهته له بالحروف .

راجع « إسفار الفصح » (١/٤٠٧-٤٠٨) .

(٩) هنكذا في « ج » وفي « أ » و « ب » و « د » : انْتُقِعَ - بالنون - وما في « ج » هو لفظ « الفصح »

راجع في النسخة المحققة وجميع الشروح المطبوعة عليها ، ومعناها واحد وهو ما فسر به الناظم ، وقد ذكر

اللُّبْلِي في « تحفة المجد الصريح » (١/١١٠-١١١) أكثر من عشرين لغة لهذا اللفظ ، وذكر الزمخشري في

« شرح الفصح » (١/١٢٨) أن « امْتُقِعَ » أصح هذه اللغات .

(١٤) انتصب « غلاما » على إسقاط حرف الجر ، وهو حرف الباء ؛ فمعناه بغلام ، وحذفت الباء تخفيفاً .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (١١٠) لابن دُرُسْتَوَيْه بتصرف .

وَهُوَ النَّفَاسُ كَالنَّتَاجِ فَاعْقِلِ

بَخِلْتُ وَالنَّفَاسَةُ الرِّيَاسَةُ

أَيُّ تَفَخَّرُ الْيَوْمَ ، وَأَنْتَ أَنْفَسُ

لَمْ تَكْ عِنْدِي أَهْلُهُ فَوَيْكََا^(٥)

تُرِيدُ لِلْحُضُورِ وَالْغُيَّابِ^(٦)

لِتُغْنِ بِالْحَاجَةِ قَبْلَ الْأَمْرِ

وَالْإِبْنُ مَنفُوسٌ^(١) كَذَا فَلْتَقُلْ

وَقَدْ نَفِسْتُ بِكَذَا نَفَاسَهُ

تَقُولُ : أَصْبَحْتَ عَلَيْنَا تَنْفَسُ

وَقَدْ نَفِسْتُ بِكَذَا عَلِيكََا^(٣)

قَالَ : وَإِنْ أَمَرْتَ مِنْ ذَا الْبَابِ

فَأَنْبِتِ اللَّامَ^(٨) وَقُلْ لِلْحَاضِرِ

= ورجح اللَّبْلِي في « تحفة المجد الصريح » (٣٥٩/١) : أنه منصوب على التمييز .

(١) أي منفوس به وحذفت منه « به » اختصاراً .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (١١٠) .

(٢) فسر الناظم « نفست بكذا » بقوله : « بخلت » وفسره غيره - كما في « تحفة المجد الصريح »

(١/٣٦٠-٣٦١) بـ « حسدتك عليه » وهذا الفعل ليس من هذا الباب .

قال اللَّبْلِي في الموضع نفسه : « ونفست ليس من هذا الباب ؛ لأن هذا الباب إنما هو لما لم يسم فاعله

وهذا لما سمي فاعله ، وإنما أدخله للمشابهة اللفظية التي بينه وبين « نفست المرأة » وإن اختلفا في المعنى » .

(٣) « نفست » في هذا البيت وفي البيت (٢٢٨) ليس من هذا الباب .

(٤) و(٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) ويك : كلمة مثل « وَنَحْ » و « وَئِلْ » و « وَئِبْ » ؛ تقول : وَئِكَ زَيْدٌ : أي ألزمه الله ويلاً .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٧٣٩ - وي ك) .

وسأتي في « باب ماجرى مثلاً أو كالمثل مزيد تفصيل لهذه الكلمات عند قول الناظم :

« وقولهم : وَنَحْ الشَّجِي من الْخَلِي ... » البيت .

(٦) في « ب » و « ج » : يُرِيدُ .

(٧) هذا البيت في نسخة « ب » ورد من بحر السريع بهذه الصيغة :

قَالَ : وَإِنْ أَمَرْتَ مِنْ هَذَا الْبَابِ يُرِيدُ لِلْحُضُورِ أَوْ لِلْغُيَّابِ

والأولى ما في بقية النسخ ، لتكون جميع أبيات المتن من بحر الرجز .

(٨) هذه اللام يسميها أهل العلم لام الأمر .

قال الزمخشري في « شرح الفصيح » (١/١٣٠) : « وهذه اللام تسمى لام الأمر ، وبعض العرب يفتحها

مثل لام كي ، وهو قليل » .

(١) ﴿وَلْتُوضِعْ أَيْضاً فِي تِجَارَتِكَ قُلْ كَذَاكَ وَلْتُزْهَ عَلَيْنَا يَارَجُلْ﴾
 وَغَالِبٌ فِي الْبَابِ أَلَّا تَسْقُطَ^(٤) فَاسْمَعْ^(٥) إِلَى الدُّرِّ وَكُنْ مُلْتَقِطًا

= ثم ذكر أن هذه اللام إذا دخل عليها حرف كالواو أو الفاء أو ثم ؛ فإن القارئ بالخيار في كسر اللام على الأصل مكسورة كقوله تعالى : في سورة الحج الآية (٢٩) ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ فُرى بكسر اللام وسكونها فاعلم .

(١) وَلْتُوضِعْ فِي تِجَارَتِكَ ، أي كن ناقصاً فيها من رأس مالك .

راجع « التلويع » : ص (١٧) .

(٢) وَلْتُزْهَ عَلَيْنَا يَارَجُلْ ، أي كن متكبراً علينا .

المصدر السابق في الموضع نفسه .

(٣) في « ج » : « وَالْبَابُ فِي الْغَائِبِ » ولعله سبق قلم .

(٤) أي ينذر سقوط لام الأمر ، وَيُسْتَشْهَدُ له بقول الشاعر :

مُحَمَّدٌ تَفَدَّ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خَفَّتْ مِنْ أَمْرِ تَبَالَا

والشاهد فيه « تَفَدَّ » وأصله « لَتَفَدَّ » فحذف لام الأمر .

وفي « تحفة المجد الصريح » (١/٣٦١-٣٦٣) تفصيل في هذه المسألة يحسن الوقوف عليه .

وفي هذا الموضع جاءت الألف للإطلاق .

(٥) في « ج » : فَاسْمَعْ ، وكلا المعنيين حسن .



﴿ بَابُ «فَعَلْتُ» وَ «فَعَلْتُ» بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾^(*)

قَدْ نَقِهَ الْحَدِيثَ مِثْلُ فَهْمِهِ وَنَقِهَ الْمَرِيضُ مِمَّا أَسْقَمَهُ
 أَيُّ قَدْ بَرَأَ يَبْرَأُ ، وَهُوَ يَنْقَهُ^(١) بِفَتْحِكَ الْمُعْرَبِ^(٢) مِثْلُ يَفْقَهُ
 وَقَدْ قَرَّرْتُ بِكَ عَيْنًا فَأَنَا أَقَرُّ عَيْنًا بِكَ ، أَيُّ أَنْتَ الْمُنَى^(٣)
 وَقَرَّرَ فِي مَكَانِهِ يَقِرُّ أَيُّ هَذَا الشَّخْصُ فَلَا يَمُرُّ
 وَقَدْ قَنِعْتُ يَافَتْنِي قَنَاعَهُ أَيُّ قَدْ رَضِيتُ حَبْدًا الْبِضَاعَةَ
 وَقَنَعَ الْإِنْسَانُ يَعْنِي سَأَلًا^(٤) وَهُوَ الْقُنُوعُ بِئْسَ هَذَا عَمَلًا^(٥)
 وَقَدْ لَبِسْتُ الْبُرْدَ وَالْعِمَامَةَ وَالنَّعْلَ وَالسَّلَاحَ ثُمَّ اللَّامَةَ^(٦)
 أَلْبَسُ لُبْسًا ، وَهُوَ اللَّبُوسُ وَاللَّابِسُ الشَّخْصُ عَدَاكَ الْبُوسُ^(٧)

(*) في « د » : بَابُ «فَعَلَ» وَ «فَعَلَ» ، وَقَدْ بَيَّنَّ الْبَلْبِيُّ فِي « تَحْفَةِ الْمَجْدِ الصَّرِيحِ » (١/٣٦٤) الْمَقْصُودَ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَقَالَ : « مَقْصُودُهُ بِهِذَا الْبَابِ ذِكْرُ الْاِخْتِلَافِ بَيْنَ هَاتَيْنِ الصِّيغَتَيْنِ فِي الْمَعْنَى ، مَعَ اِخْتِلَافِهِمَا فِي الْبِنَاءِ وَإِنْ كَانَتَا مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ » .

(١) بَرَأَ : بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ لِلْوِزْنِ ، وَهُوَ بِمَثَابَةِ حَذْفِهِ فِي الْمَمْدُودِ .

(٢) فِي « ب » وَ « ج » : فَهُوَ .

(٣) مُرَادُ النَّازِمِ بِـ « الْمُعْرَبِ » : الْمَضَارِعُ ؛ كَمَا تَقْدِمُ فِي التَّعْلِيقِ عَلَى الْمِصْرَاعِ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ (٥١) .

(٤) فِي « ب » وَ « ج » : إِذْ .

(٥) الْأَلْفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِلْإِطْلَاقِ .

(٦) فِي « هـ » : يَبْسُ بِالتَّسْهِيلِ .

(٧) اللَّامَةُ : بِالتَّسْهِيلِ ؛ هِيَ الدَّرْعُ الْمُحْكَمَةُ الْمُلْتَمِثَةُ ، يُقَالُ : لَبَسَ لِأَمَةِ الْحَرْبِ .

رَاجِعُ « أُسَاسُ الْبَلَاغَةِ » : ص (٤٠١ - ل أ م) .

(٨) الْبُوسُ : أَصْلُهَا « الْبُؤْسُ » فَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ تَسْهِيلًا .

(٢) خَلَطْتُهُ كَمَا تَقُولُ لَبَسًا

(٣) وَلَسَبْتُهُ عَقْرَبٌ فَسُقْتُهُ

فِي الْمَصْدَرَيْنِ لِأَعْدَاكَ الْخِصْبُ

يَأْسَى أَسَى لَمَّا تَوَلَّى وَانْقَضَى

أَسْوَهُ أَسْوَأَ ضِدَّهُ قَرَحْتُهُ

فِي الْفَمِ ؛ أَيْ يَعْذُبُ وَهُوَ الْأَصْلُ

أَيْ حَسُنَ الشَّيْءُ ، وَأَنْتَ أَحْلَى

(٨) حَلَاوَةٌ أَيْ فِي فَمِي وَعَيْنِي

(١) وَقَدْ لَبَسْتُ الْأَمْرَ حَتَّى التَّبَسَا

وَقَدْ لَسِبْتُ عَسَلًا لِعِقْتُهُ

أَيْ لَدَغْتُهُ ، وَتَقُولُ اللَّسْبُ

وَأَسَى الْمَرْءُ عَلَى أَمْرٍ مَضَى

وَقَدْ أَسَوْتُ الْجُرْحَ ؛ أَيْ أَصْلَحْتُهُ

وَقَدْ حَلَا الشَّيْءُ ، وَشَيْءٌ يَحْلُو

وَحَلِيَ الشَّيْءُ بِعَيْنِي يَحْلَى

تَقُولُ فِي مَصْدَرِي الْفَعْلَيْنِ

(١) و (٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) قوله : « فُسُقْتُهُ » علق عليه ابن الطَّيِّب الفاسي في شرحه لهذه الأرجوزة : الورقة (١٨٢) بقوله :

« وقوله : فسقته تكميل ركيبك ، وكأنه يشير إلى أن العقرب تمكنت منه ، وبلغت منه الجهد حتى احتاج إلى من يسوقه » .

وكنيت أفهم من قوله : « فسقته » قبل أن أطلع على تعليق ابن الطَّيِّب أنه يريد سوق الحديث ، أي أنه حين حرر هذا المعنى أحب أن يفيد أهل العلم به فعبّر عن ذلك بقوله : فسقته أي الحديث عن هذا المعنى ، والله أعلم .

(٤) في « ج » : فَهُوَ .

(٥) في جميع النسخ « مصادر » وقد أصلحه الشيخ بصيغة المثني « مَصْدَرِي » ومن العجيب أنني وقفت بعد تصويب الشيخ له بنحو عامين على تصويب مماثل للإمام ابن الطَّيِّب الفاسي في شرحه لهذه الأرجوزة : الورقة (١٨٤) بعد أن علق على كلمة « مصادر » بقوله : « وقوله : تقول في مصادر الفعلين ، أطلق الجمع على التشية مجازاً ، أو لأنه أقل الجمع كما قيل ، على أنه لو قال : « فِي مَصْدَرِي » بصيغة المثني لانتفى الجواز » ثم بين مراد الناظم بـ « الفعلين » فقال : « والمراد بالفعلين : المفتوح والمكسور » .

(٦) في « ب » و « ج » : فَمِ .

(٧) في « ج » : أَوْ .

(٨) في « ب » و « ج » عَيْنٌ ، بدون ياء المتكلم .

وَعَرَجَ الْإِنْسَانُ صَارَ أَعْرَجًا^(١)
تَعْيِي حَكَى الْأَعْرَجَ فِي مَشْيِهِ
قَدْ عَرَجَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَعْرُجُ
وَقَدْ نَذَرْتُ النَّذْرَ أَيَّ أَوْجَبْتُهُ
أَنْذِرُ فِي مُعْرِبِهِ وَأَنْذِرُ^(٢)
إِذَا عَلِمْتُ بِهِمْ رَفَكُنْتُ^(٣)
وَقَوْمُنَا قَدْ عَمَرُوا الْمَنَازِلَ^(٤)
وَعَمَرَ الْإِنْسَانُ طَالَ عُمُرُهُ
وَجَاءَ فِيهِ لُغَةٌ بِالضَّمِّ
أَيَّ حَمِيَّتٍ مِنَ الْبُكَاءِ وَالْحَزَنِ

فَإِنْ فَتَحْتَ الرَّاءَ قُلْتَ : عَرَجًا^(١)
وَقُلْ مِنَ الصُّعُودِ فِي بَنِيَّتِهِ^(٢)
تُرِيدُ يَرْقَى لِأَعْدَاكَ الْفَرَجُ
لِلَّهِ إِنْ كَانَ الَّذِي طَلَبْتُهُ^(٣)
وَقَدْ نَذَرْتُ بِالرَّجَالِ أَنْذِرُ
ذَا أَهْبَةَ لَهُمْ وَمَا جُبْنْتُ^(٤)
وَعَمَرَ الْمَنْزِلُ صَارَ أَهْلًا
وَسَخَنَ الْمَاءُ بِفَتْحٍ يَأْتُرُهُ^(٥)
وَسَخِنْتُ عَيْنِي لِهَذَا الْهَمِّ
وَقُلْ لِعَيْنٍ عَشِيقَتْ : لَا تَسْخِنِي^(٦)

(١) و(٢) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) قوله : « فِي بَنِيَّتِهِ » أي في بناء الفعل « عَرَجَ » .

راجع شرح هذه الأرجوزة : الورقة (١٨٦ / أ) لابن الطَّيِّبِ الفاسي .

(٤) قوله : « إِنْ كَانَ الَّذِي طَلَبْتُهُ » : أي إن حصل ووُجِدَ الذي طلبته وقصدته ؛ أي أن كان هنا تامة .

راجع المصدر السابق : الورقة (١٨٦ / ب) .

(٥) و(٦) في « ب » و « ج » و « د » والمشروحة : فَكُنْتُ ، وكذلك : جُبْنْتُ ، لأن التاء في « عَلِمْتُ » في هذه النسخ جاءت ضمير خطاب هنكذا : « إِذَا عَلِمْتُ » .

(٨) في « ب » : تَأْتُرُهُ بالتسهيل ، وهو كذلك في « ج » و « د » غير أنه بالياء « يَأْتُرُهُ » .

(٩) في « ب » و « ج » لَا تَسْخِنِ ، والصواب ما أثبتته من « أ » و « هـ » .

وَأَمَرَ الْقَوْمَ إِذَا مَا كَثُرُوا
وَقَدْ أَمَرْتُ يَافَتَى عَلَيْنَا
وَقَدْ مَلَلْتُ الشَّيْءَ فِي النَّارِ إِذَا
{أَمَلُّهُ مَلَالًا وَذَا مَمْلُولُ
وَقَدْ مَلَلْتُ مِنْ كَذَا أَمَلُ
وَأَسِنَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ يَأْسِنُ
{وَذَاكَ أَنْ يُغَشَى عَلَيْهِ يَغْنِي
وَقِيلَ : أَنْ يُغَشَى عَلَى الْإِنْسَانِ

وَأَمَرَ الْإِنْسَانَ فَهُوَ يَأْمُرُ
صِرْتُ أَمِيرًا فَأَقِمْ لَدَيْنَا
دَفَنْتُهُ فِي الْجَمْرِ قَيْدُهُ كَذَا
وَالْمَلَّةُ الْجَمْرُ وَذَا الْمَنْقُولُ^(١)
وَهُوَ الْمَلَالُ لَا يُقَالُ الْمَلُ
تَقُولُ فِي الْمَصْدَرِ مِنْهُ الْأَسْنُ
أَيُّ مِنْ أَسُونِ الْمَاءِ أَوْ مِنْ نَشْنِ^(٢)
مِنْ نَفْسٍ فِي الْبُئْرِ ذِي عُذْوَانِ^(٣)
^(٤) وَذَاكَ أَنْ يُغَشَى عَلَيْهِ يَغْنِي

(١) في الأصل قوله :

أَمَلُّهُ مَلَالًا وَشَيْءٌ مَمْلُولُ وَالْمَلَّةُ الْجَمْرُ ، وَهَذَا مَنْقُولُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٢) في « ج » : الرَّجُلُ .

(٣) في الأصل قوله :

وَقِيلَ : أَنْ يُغَشَى عَلَيْهِ مِنْ أَسُونِ يَكُونُ فِي الْمَاءِ وَمِنْ نَشْنِ يَكُونُ

وهو كسابقه اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٤) في « ب » : ذُو .

(٥) قوله في هذا المصراع : « مِنْ نَفْسٍ فِي الْبُئْرِ ذِي عُذْوَانِ » نَفْسُ الْبُئْرِ رِيحُهَا الْمُنْتَنَةُ ، فَإِذَا نَزَلَ الرَّجُلُ بُئْرًا

مُنْتَنَةُ الْمَاءِ ، أَوْ فَاسِدَةُ الْهَوَاءِ ؛ فَإِنَّهُ يُغَشَى عَلَيْهِ مِنْ نَفْسٍ رِيحُهَا ، وَهِيَ الْحَمَاءُ .

عن « كتاب التلويح في شرح الفصيح » للهرودي : ص (١٩) بتصرف .

وأما قوله « ذِي عُذْوَانِ » فهو وصف لِنَفْسِ الْبُئْرِ ، حَيْثُ شَبَّهَ هَذَا النَّفْسَ بِكَائِنٍ حَيٍّ يَعْتَدِي عَلَى مَنْ يَنْزِلُ

الْبُئْرَ ؛ فَيُصِيبُهُ بِالْأَذَى ، وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى .

وهذا البيت في « ب » و « ج » قبل قوله : « وَقِيلَ أَنْ يُغَشَى عَلَيْهِ مِنْ أَسُونِ ... » البيت ، وهو =

وَأَسَنَ الْمَاءُ إِذَا تَغَيَّرَ^(١)
يَأْسِنُ فِي مُسْتَقْبَلٍ وَيَأْسِنُ
قَالَ : وَعِمْتُ عَيْمَةً إِلَى اللَّبَنِ
يَشْتَهِي اللَّبَنَ وَهُوَ يَفْقِدُهُ
وَمَا أَنَا إِلَيْكُمْ أَعْوَجُ^(٢)
تَقُولُ : مَا عَجْتُ بِقَوْلِ الْوَالِي
وَقَدْ شَرِبْتُ ذَا الدَّوَاءِ ثُمَّ مَا

وَهُوَ الْأُسُونُ إِنْ أَرَدْتَ الْمَصْدَرُ^(٣)
وَعِمْتُ فِي الْمَاءِ وَعَوْمِي حَسَنُ
أَعِيمٌ أَوْ أَعَامٌ ، وَالْعَيْمَةُ أَنْ
فَنَفْسُهُ تَتَّبِعُ مَا لَا تَجِدُهُ
مِنْ عَجْتُ أَيِّ مِلْتُ وَلَا أَعِجُ
لَمْ أَنْتَفِعْ بِهِ^(٤) وَلَا أَبَالِي^(٥)
عَجْتُ بِهِ أَيِّ مَا أَنْتَفَعْتُ فَافْهَمَا^(٦)

= الذي أصله الشيخ .

(١) في « د » : الْيَرُّ .

(٢) و (٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) في « ب » : وَهَذَا أَنَا .

(٥) في « ب » و « د » : وَلَمْ أَبَالِ .

(٦) في « ب » : لَمْ أَنْتَفِعْ وَقِيلَ : لَمْ أَبَالِ ، وفي « ج » : لَمْ أَنْتَفِعْ وَقِيلَ : لَا أَبَالِي .

(٧) أصله : « فَافْهَمَنَّ » بنون التوكيد المخففة ، ثم حذف هذه النون وجعل مكانها ألف الإطلاق .



﴿ بَابُ «فَعَلْتُ» وَ «أَفَعَلْتُ» بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ قُلُ : قَدْ شَرَقَتْ حَتَّى تُضِيءَ فُتُقُولُ : أَشْرَقَتْ
وَقَدْ مَشَى زَيْدٌ إِلَى أَنْ أَغْيَا أَيَّ كَلٍّ وَهُوَ بِالْأُمُورِ يَغْيَا
فَقُلُ مِنَ الْأَوَّلِ : قَدْ أُغْيِثُ ^(١) فَأَنَا مُعِي عِنْدَمَا مَشَيْتُ
وَقُلُ مِنَ الثَّانِي : عَيْثُ عِيًّا ^(٢) فَأَنَا بِالْأَمْرِ عِيِّيُّ ^(٣) أَغْيَا ^(٤)
وَقَدْ حَبَسْتُ رَجُلًا جَعَلْتُهُ فِي الْحَبْسِ أَوْ عَنْ حَاجَةٍ عَقَلْتُهُ ^(٥)
{ وَأَنَا أَحْبَسْتُ جَوَادًا ذُخْرًا أَيَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْبَغِي الْأَجْرَا {
تَقُولُ : هَذَا الرَّجُلُ الْمُحْبُوسُ وَالْفَرَسُ الْمُحْبَسُ وَالْحَبِيسُ
وَقَدْ أَذِنْتُ لِلْفَتَى فِي الْأَمْرِ يَفْعَلُهُ رَأْبَحْتُ دُونَ أَمْرٍ ^(٦)
فَالشَّخْصُ مَاذُونٌ لَهُ ^(٧) فِي ذَاكَ ^(٨) لَا يَتَّقِي فِي فِعْلِهِ ^(٩) أَذَاكَ

(١) في «ب» و «ج» : وَقُلُ .

(٢) في «أ» ، إغْيَا ، وما في بقية النسخ هو الموافق لما في شروح «الفصيح» لأن «إعْيَاء» مصدر «أَغْيِثُ» بمعنى تعبت ، و «عِيًّا» مصدر «عَيْثُ» بمعنى عَجَزْتُ .

راجع «كتاب إسفار الفصيح» (٤٢٨/٢) .

(٣) في «ب» و «ج» : وَأَنَا .

(٤) في «ب» و «ج» : بِالْأُمُورِ عِيُّ أَغْيَا .

(٥) في الأصل قوله :

وَأَنَا أَحْبَسْتُ جَوَادًا فِي السَّبِيلِ لِلْأَجْرِ ، وَالْأَجْرُ عَلَى ذَاكَ جَزِيلٌ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بما ترى ، وألّف في «الأجرا» وفي (٨) و (٩) للإطلاق .

(٦) في «ج» : وَزُر .

(٧) مَاذُونٌ : بِالتَّسْهِيلِ .

نَعَمْ وَآذَنْتُ فَلَانًا بِالسَّفَرِ
وَالْمَصْنَدُ الْأَذَانُ وَالْإِيْدَانُ
تَقُولُ لِلْإِنْسَانِ : أَنْتَ مُوَذَّنُ^(١)
وَلَتَقْبَلَنَّ هَدِيَّةً أَهْدَيْتُهَا
{ وَكُنْتُ أَهْدَيْتُ كَذَا إِلَى الْحَرَمِ
وَالْهَدْيُ وَالْهَدْيُ مَا يُقَرَّبُ
وَقَدْ هَدَيْتُ أَحْسَنَ الْهَدَاءِ
﴿ قَالَ زُهَيْرٌ : إِنْ تَكُ النِّسَاءُ
وَقَدْ هَدَيْتُ الرَّجُلَ الطَّرِيقَا^(٢)
وَقَدْ هَدَيْتُ الْمَرْءَ مِنْ ضَلَالِهِ

وَبِالصَّلَاةِ وَسِوَاهَا فَلْيُسِرْ
وَأَصْلُهُ الْإِعْلَامُ يَا فَلَانُ
بِالْأَمْرِ فَافْعَلْ مَا يَقُولُ الْمُوَذَّنُ^(٣)
إِلَيْكَ إِهْدَاءً وَقَدْ أَسْدَيْتُهَا
هَدِيًّا وَإِنْ قُلْتَ هَدِيًّا لَمْ تُلَمْ^(٤) {
إِلَيْهِ مِنْ نُسْكَ لَأَجْرٍ يُطْلَبُ
هِنْدًا إِلَيْكَ لَيْلَةَ الْبِنَاءِ^(٥)
مُخَبَّاتٍ حَسَنَ الْهَدَاءِ^(٦) ﴿
هَدَايَةَ عَرَفْتُهُ تَحْقِيقَا^(٧)
هَدِيًّا فَبَشِّرْهُ بِحُسْنِ حَالِهِ^(٨)

(١) و(٣) بالتسهيل فيهما كما تقدم آنفاً في ماذون ، وفي « ب » : ياثبات الهمزة فيهما .

(٢) في « ب » و « د » : فَاسْمَعْ ، وفي « ج » : فَافْهَمْ .

(٤) في الأصل قوله :

وَكُنْتُ أَهْدَيْتُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ هَدِيًّا وَإِنْ قُلْتَ هَدِيًّا لَا تُلَامُ
وهو كسابقه في قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٥) في « ج » : إِلَيْكَ هِنْدًا .

(٦) نظم الشيخ في هذا البيت معنى قول زهير :

فَإِنْ تَكُنِ النِّسَاءُ مُخَبَّاتٍ فَحَقٌّ لَكُلِّ مُخَصَّنَةٍ هَدَاءُ
وهو في ديوانه : ص (٣٦) وفي « الفصيح » : ص (٢٧٣) وفي شروحه المطبوعة .

(٧) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٨) في « ب » و « ج » : هَدَى .

وَسَفَرْتُ هِنْدُ فَنِعْمَ الْمَنْظَرُ
 كَذَلِكَ الرَّجَالُ مَهْمَا حَسَرُوا^(١)
 وَأَسْفَرَ الْوَجْهَ إِذَا أَضَاءَ^(٢)
 وَخَنَسَ الْإِنْسَانُ أَيَّ تَأَخَّرَا^(٣)
 وَقِيلَ : بَلْ مَعْنَاهُ مَعْنَى الْأَوَّلِ^(٤)
 نَعَمْ وَأَقْبَسْتُ الرَّجَالَ عِلْمًا
 وَقَدْ قَبَسْتُ الْقَوْمَ نَارًا بِيَدِي^(٥)
 إِلَيْهِ وَأَوْعَيْتُ الْمَتَاعَ فِي الْوِعَا^(٦)
 تَقُولُ فِي الْحَدِيثِ أَوْ فِي الْعِلْمِ
 وَقَدْ أَضَاقَ الْمَرْءُ مِثْلُ أَغْسَرَا^(٧)
 وَضَاقَ هَذَا الشَّيْءُ فَهُوَ ضَيِّقُ^(٨)
 أَيَّ كَشَفْتُ وَجْهًا حَكَاهُ الْقَمَرُ
 عَمَائِمًا قُلْتُ : هُمْ رَقْدٌ سَفَرُوا
 كَذَلِكَ الصُّبْحُ فَقُلْ سَوَاءًا^(٩)
 وَحَقُّهُ أُخْنِسَ عَنْهُ سُتْرًا^(١٠)
 وَالسُّتْرُ لَامَعْنَى لَهُ فَأَوَّلُ
 أَفَدَتْهُمْ حَتَّى اسْتَفَادُوا حُكْمًا
 أَعْطَيْتُهَا إِيَّاهُمْ فَقَيَّدَ
 أَلْقَيْتُهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ قَدْ وَعَى
 وَعَيْتُ أَيَّ حَفِظْتُ دُونَ وَهُمْ
 فَهُوَ مُضِيقٌ وَكَذَلِكَ أَقْتَرَا^(١١)
 كَقَوْلِهِمْ : قَدْ رَاقَ فَهُوَ رَيِّقُ

(١) في « ب » و « ج » : حَسَرُوا .

(٢) و (٣) و (٤) و (٥) و (٦) و (٧) و (٨) و (٩) و (١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) في « ب » : وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَمَعْنَى .

(٧) في « ب » و « ج » : ثُمَّ .

(٨) إِلَيْهِ : بكسر الهمزة والهاء وفتحها وتنون المكسورة : كلمة استزادة واستطاق ، وهي مبنية على الكسر فَإِذَا وَصَلْتُ نَوْنَتْ أَمَّا « إِلَيْهِ » يَأْسُكُنُ الْهَاءُ فَهِيَ زَجْرٌ بِمَعْنَى حَسْبُكَ .

راجع « القاموس » باب الهاء ، فصل الهمزة : ص (١٦٠٤) .

وذكر الفيومي في « المصباح المنير » : ص (١٣) : أَنْ « إِلَيْهِ » اسم فعل أمر ، وقد عرض الناظم لهذا اللفظ ، وأساليب استعماله في اللغة بتفصيل فريد في « باب المصادر » الآيات (٦١٨-٦٢٢) .

وَأَقْسَطَ الْمُؤْمِنُ فَهُوَ يُقْسِطُ
وَالْمُقْسِطُ الْعَادِلُ فِي أَفْعَالِهِ^(١)
وَقَدْ خَفَرْتُ الْقَوْمَ أَيَّ أَجْرَتِهِمْ
وَخَفَرَةَ الْإِنْسَانَ وَالْخُفَارَةَ
وَخَفِرْتُ هِنْدُ فَهِنْدُ تَخْفَرُ^(٢)
كِلَاهُمَا الْإِفْرَاطُ فِي الْحَيَاءِ
وَقَدْ نَشَدْتُ نَاقَتِي نَشْدَانَا
وَالنَّاشِدُ الْقَائِلُ : مَنْ رَأَاهَا ؟
فَإِنْ تَكُنْ عَرَفْتَهَا فِي الْمَحْفَلِ^(٣)
فَأَنْتَ قَدْ نَشَدْتَهَا يَأْمُنْشِدُ
وَمِنْهُ قَدْ حَضَرَنِي أَقْوَامُ
وَأَحْضَرَ الْغُلَامُ وَالْجَوَادُ
وَقَدْ كَفَأْتُ يَافَتِي إِنَائِي

وَقَسَطَ الْفَاجِرُ فَهُوَ يُقْسِطُ
وَالْقَاسِطُ الْجَائِرُ فِي أَحْوَالِهِ
وَإِنْ نَقَضْتَ عَهْدَهُمْ أَخْفَرْتَهُمْ
كِلَاهُمَا مَعْنَاهُمَا الْإِجَارَةُ
خَفَارَةٌ وَمِثْلُ ذَلِكَ الْخَفَرُ
أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي النِّسَاءِ
وَنَشْدَةٌ طَلَبُتُهَا إِعْلَانَا
يَكُونُ فِي النَّاقَةِ أَوْ سِوَاهَا
وَقُلْتُ : مَنْ ضَاعَتْ لَهُ فَلْيَقُلْ^(٤)
وَذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الْكَرَامِ يُحْمَدُ
نَعَمْ وَشَيْءٌ هَكَذَا الْكَلَامُ
أَيَّ جَرِيًّا جَرِيًّا لَهُ اشْتِدَادُ
قَلْبَتُهُ وَكَانَ ذَا اسْتِوَاءِ

(١) فِي « ب » : وَأَقْسَطَ .

(٢) فِي « هـ » : وَهِنْدُ .

(٣) فِي « ب » : وَإِنْ .

(٤) فِي « ب » وَ « هـ » : فَلْيَقْبَلِ .

وَنَحْوُهُ أَكْفَاتُ فِي الْقَوَافِي^(١) يُشَبِّهُهُ الْإِقْوَاءُ^(٢) فِي الْخِلَافِ
وَمِثْلُهُ مَا قَالَهُ الْأَعْرَابِيُّ^(٣) وَلَمْ يَكُنْ فِي النَّظْمِ ذَا صَوَابٍ^(٤)
بُنَيَّ إِنَّ الْبَرَّ شَيْءٌ هَيْنٌ الْمَنْطِقُ اللَّيِّنُ وَالطُّعْمُ^(٥)
وَقَالَ أَيضاً رَاجِزٌ فِي الْقَصْدِ جَارِيَةٌ مِنْ ضَبَّةٍ بَنٍ أَدَّ^(٦)

(١) قوله : « أَكْفَاتُ فِي الْقَوَافِي » ؛ أي خالفت بينها .

وقال كراع النمل في « المنتخب » (٧٢٨-٧٢٩/٢) : « وهو أن تأتي قافية على النون ، وأخرى على الميم وكذلك الدال ، والطاء ، والعين ، والغين ، وما أشبه ذلك » .

وفي كتاب « تحفة المجد الصريح » (٤٥٦/١) وما بعدها تفصيل يحسن الاطلاع عليه .

وقد مثل الناظم للإكفاء بقول الأعرابي : « بُنَيَّ إِنَّ الْبَرَّ ... » البيت وبعض أهل العلم يطلق الإكفاء على الاختلاف في الإعراب ، وبعضهم يطلقه على نقصان حرف في الفاصلة ، وغير ذلك من الأقوال .

راجعها مبسوطه في « تحفة المجد الصريح » الموضوع السابق ، و« شرح الفصيح » للزنجشيري (١٧٦-١٧٩) . وما أشار إليه الناظم من هذه الأقوال هو الأشهر .

(٢) الإقواء : اختلاف الإعراب ؛ مثل أن يأتي الشاعر بالضم مع الكسر ، أو العكس ، وقيل : هو الإقعاد وذهب آخرون إلى أنه الإكفاء .

راجع « كتاب القوافي » لأبي يعلى التوحي : ص (١٣٤-١٣٨) ولعل الناظم ينجح إلى عدم الفرق بينهما ، والله أعلم .

(٣) في « ب » و « ج » : أَعْرَابِي .

(٤) في « ب » و « ج » : الْقَوْلُ .

(٥) هذا الشاهد في « تهذيب اللغة » للأزهري (٣٧٠/١٥) وأمالى ابن الشجري (٤٢١/١) ، والطَّعْمُ : تصغير الطعام .

(٦) أورده اللَّبَلِيُّ في « تحفة المجد الصريح » (٤٥٧/١) ولم ينسبه إلى قائل ، وقوله : « كَانَ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطُ »

ورد في « الاقتضاب » لابن السِّدِّ (٣٠٣/٣-٣٠٤) ضمن رجز ليس فيه : « جَارِيَةٌ مِنْ ضَبَّةٍ بَنٍ أَدَّ » =

(١) كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطُّ

وَقَدْ حَصَرْتُ رَجُلًا فِي مَنْزِلٍ

وَالْخَوْفُ قَدْ أَخْصَرَهُ وَالْمَرَضُ

وَأَذْلَجَ الْإِنْسَانَ ثُمَّ أَدْلَجَا^(٤)

وَالسَّيْرُ فِي أَوَّلِهِ إِذْلَاجٌ^(٦)

وَأَعْقَدَ الْإِنْسَانُ فِي النَّارِ الْعَسْلُ

فَشْهُدُهُ الْمُعْقَدُ وَالْعَقِيدُ

وَرَجُلًا أَصْفَدْتُ فَهُوَ مُصْفَدٌ^(٨)

(١) شَطًّا رَمَيْتَ فَوْقَهُ بِشَطِّ

حَبْسَتُهُ ، أَوْ مَوْضِعٍ أَوْ مَعْقِلٍ^(٣)

أَيَّ مَنَعَاهُ السَّيْرَ أَوْ مَا يَغْرِضُ

أَيَّ سَارَ وَاللَّيْلُ الْبَهِيمُ قَدْ دَجَا^(٥)

وَالسَّيْرُ فِي آخِرِهِ إِذْلَاجٌ

وَعَقَدَ الْحَبْلَ وَعَهْدًا ضِدُّ حَلٍّ

وَحَبْلُهُ وَعَهْدُهُ مَعْقُودٌ^(٧)

أَعْطَيْتُهُ مَالًا وَذَاكَ الصَّفْدُ

= وللرجز قصة ذكرها عند إيراده له .

(١) في « ب » : الْمُتَّقَدُّ ، وهو كَالْمُنْعَطِّ سواءً ، ومعناها المنشق المنخرق .

راجع « الاقتضاب » لابن السيد البطلوسي (٣/٣٠٤) .

(٢) في « ب » بالشَّطِّ ، والشَّطُّ : شِقُّ السَّامِ ، قاله الخليل ، كما في المصدر السابق ، في الموضع نفسه .

(٣) مَعْقِلٌ : على زنة مسجد : وهو الملجأ ، وبه سمي الرجل كـ « معقل بن يسار المزني » رضي الله عنه .

راجع « المصباح المنير » : ص (١٦١ - عقل) .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) الْبَهِيمُ : الأسود ، ووصف الليل المظلم بـ « الْبَهِيمِ » لشدة سواده ، وهو مالا ضوء فيه إلى الصباح .

راجع « تاج العروس » (١٦/٦٦ - ٦٧ - بهم) .

(٦) في « ج » : الإذْلَاجُ .

(٧) هذا البيت ساقط من « ج » .

(٨) في « ج » و « د » و « هـ » : « رَجُلٍ » على تقدير واو رُبَّ .

(١) وَآخِرًا صَفَدْتُهُ بِغُلٍّ
(٢) وَأَفْصَحَ الْأَعْجَمُ أَيَّ تَكَلَّمَا
(٣) وَفَصَّحَ اللَّحَّانُ صَارَ مُعْرِبًا
(٤) وَقَدْ لَمَمْتَ شَعَثِي تَلَمَّ
(٥) وَأَنْتَ أَلَمَمْتَ بِنَا إِلْمَامًا
(٦) وَقَدْ حَمَدْتُ اللَّهَ فِي دُعَائِي
(٧) وَرَجُلًا أَحْمَدْتُ أَيَّ أَصَبْتُ
(٨) وَأَصَحَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ مُصْحِيَّةٌ

(٩) فَصَارَ مَصْفُودًا لِأَجْلِ غِلٍّ
(١٠) بِالْعَرَبِيِّ مَفْصِحًا وَمُفْهِمًا
(١١) لِلْفُظْهِ ، وَلَحْنُهُ تَجَنَّبًا
(١٢) مِثْلُ رَمَمْتَ حَالَتِي تَرُمُّ
(١٣) أَتَيْتَنَا وَزُرَّتَنَا لِمَامًا
(١٤) وَالْحَمْدُ كَالشُّكْرِ وَكَالثَّنَاءِ
(١٥) فِي النَّاسِ مَحْمُودًا كَمَا طَلَبْتُ
(١٦) أَيَّ زَالَ عَنْهَا الْغَيْمُ فَافْهَمُ شَرْحِيَّةً

(١) في « ب » و « ج » و « د » و « هـ » : « آخِر » على تقدير واو رُب ، كما تقدم .

(٢) و (٣) الغُلُّ : بضم الغين واحد الأغلال ، وهو طوق من حديد يجعل في العنق .

راجع « المصباح المنير » : ص (١٧٢ - غلل) .

وأما « الغلُّ » بالكسر فهو خلق معروف وهو الضَّغْنُ أو الحقد .

راجع « القاموس » : باب اللام ، فصل الغين : ص (١٣٤٣) .

(٤) في « ب » : الإنسان .

(٥) و (٦) الألف في الموضعين للإطلاق .

(٧) الشَّعْتُ : بالتحريك ، الانتشار والفرق . ومنه يقال : تشعَّت القوم أي : تفرقوا .

راجع « الأساس » : ص (٢٣٦ - ش ع ث) .

(٨) في « ب » و « ج » : وَرَجُلٍ .

(٩) و (١٠) في « ب » : أَصَبْتُه وَطَلَبْتُه . بإضافة هاء الضمير .

(١١) الهاء في « شَرْحِيَّة » هاء السكت .

وَيَوْمَنَا وَلَيْلُنَا يَاصَاحِ
 وَرَجُلٌ بَايَعَنِي حِينَ قَدِمَ
 فَهَذِهِ إِقَالَةٌ مَقْبُولَةٌ
 وَالشَّيْءُ قَدْ أَكْنَنْتُهُ فِي نَفْسِي
 وَقَدْ كُنْتُ الشَّيْءَ أَيَّ سَتَرْتُهُ
 وَقَدْ أَذْنْتُ رَجُلَيْنِ اثْنَيْنِ
 وَدَنْتُ وَادَنْتُ أَخَذْتُ مِنْهُمَا
 وَضِفْتُ بَعْضَ الْعُرْبِ أَيَّ نَزَلْتُ بِهِ
 وَكُنْتُ أَيْضاً قَبْلَ ذَا أَضَفْتُهُ^(٣)
 وَلِي دِلَالٌ كُنْتُ قَدْ أَذْلَيْتُهَا
 فَذَلِكَ إِرْسَالٌ وَهَذَا جَذْبٌ^(٤)
 وَقَدْ لَحِمْتُ الْعَظْمَ ؛ أَيَّ أَخَذْتُ مَا

وَقَدْ صَحَا السَّكْرَانُ فَهُوَ صَاحِ^(١)
 أَقْلَيْتُهُ الْبَيْعَ وَكَانَ قَدْ نَدِمَ^(٢)
 وَقِلْتُ فِي قَائِلَةٍ قِيلُولُهُ
 أَخَفَيْتُهُ فَمَا بَدَا لِلْحِسِّ
 بِسَاتِرٍ يَقِيهِ أَوْ دَثَّرْتُهُ
 بَعَثْتُهُمَا بِضَاعَةً بِدَيْنِ
 بِضَاعَةٍ بِالْدَّيْنِ فَاسْأَلْ مَنْ هُمَا ؟
 فَكُنْتُ ضَيْفًا شَاكِرًا لِأَدَبِهِ
 أَنْزَلْتُهُ عِنْدِي وَمَاعَرَفْتُهُ
 حَتَّى إِذَا مَا امْتَلَأَتْ دَلَوْتُهَا
 قَدْ فَرَقْتُ مَا بَيْنَ ذَيْنِ الْعُرْبِ
 عَلَيْهِ مِنْ لَحْمٍ وَكُنْتُ قَرِمًا^(٥)

(١) في « د » جاء هذا البيت مقلوباً بحيث صار العجزُ صدرًا والعكس .

(٢) في « ب » : وَقَدْ كَانَ .

(٣) في « ب » : قَبْلُ قَدْ .

(٤) في « ج » : إِذْلَاءٌ .

(٥) قَرِمًا : من القرم - محرقة - : شِدَّةُ شهوة اللحم .

راجع « القاموس » : باب الميم - فصل القاف : ص (١٤٨١) .

وَأَنَا أَلَحَمْتُ فَلَانًا عَرَضَكَ^(١) أَمْكَنْتُهُ مِنْهُ فَقَدْ أَمْضَكَ^(٢)
بِاللَّهِ هَلْ أَحَسَسْتَهُ إِذْ أَقْبَلَا^(٣) وَحَسَّ أَهْلَ الشَّرِّ عَنِّي قَتَلَا^(٤)
وَقَدْ مَلَحْتُ قَدْرَهُمْ أَمْلَحُهَا أَلْقَيْتُ فِيهَا قَدْرَ مَا يُصْلِحُهَا
لَكِنَّهَا أَمْلَحُهَا يَزِيدُ^(٦) لَمَّا غَدَا فِي مِلْحِهَا يَزِيدُ^(٨)
{وَقَدْ رَمَيْتُ الصَّيْدَ بِالْبَنَانِ} فَإِنْ أَرَدْتَ الْقَلْعَ مِنْ مَكَانٍ^(٩)
قُلْتُ : لَقَدْ أَرَمَيْتُهُ عَنِ الْفَرَسِ^(١٠) أَشَدَّ إِرْمَاءٍ وَلَمْ يُغْنِ الْحَرَسُ
وَأَجْبَرَ السُّلْطَانُ زَيْدًا ذَا الشَّرَةِ عَلَى كَذَا أَكْرَهَهُ وَقَهَرَهُ
فَزَيْدٌ الْمُجْبَرُ وَهُوَ الْمُجْبِرُ كَمَا تَقُولُ مُخْبِرٌ وَمُخْبِرُ^(١١)
وَقَدْ جَبَرْتُ الْعَظَمَ وَالْفَقِيرَا^(١٢) وَاجْعَلْ هُنَا الْجَابِرَ وَالْمَجْبُورَا^(١٣)

(١) و (٢) في «د» «عَرَضَكَ» و «أَمْضَكَ» بدون ألف الإطلاق، والصواب إثباتهما كما في (٣) و (٥) و (١٢) و (١٣).
وقوله : «أَمْضَكَ» أي : بلغ منك وشق عليك مما لحقك من ذلك الإلحاح .
راجع شرح ابن الطَّيِّبِ الفاسيَّ المسمى «موطئة الفصيح ...» الورقة (٢١٩)
وسياقي تفسير الناظم لـ «أَمْضَنِي» في البيت رقم (٣٩٩) بقوله : أَلَمَنِي .

(٤) في «ب» : أَغْنِي .

(٦) في «ب» و «ج» : لَكِنَّهُ ، وفي «د» : لَكِنَّمَا .

(٧) و (٨) بين «يزيد» العَلَمُ في آخر المصراع الأول و «يزيد» الفعل في آخر المصراع الثاني جناس تام .
(٩) في الأصل قوله :

وَقَدْ رَمَيْتُ الصَّيْدَ رَمِيًّا بِالْبَنَانِ فَإِنْ ثُرِدَ قَلْعَتُهُ مِنْ الْمَكَانِ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(١٠) في «د» و «هـ» : فَقُلْ .

(١١) في «ب» :

وَالْجَبْرُ فِي الْعِظَامِ رَدُّ الْكَسْرِ
وَعَنَمِي أَخْدَمْتُهَا عَسِيفًا^(٢)
أَعْنِي جَعَلْتُ حَوْلَهَا حَظِيرَةً
وَرَجُلًا أَكْنَفْتُ فَهُوَ مُكْنَفُ^(٣)
وَأَعْجَمَ الْكِتَابَ فَهُوَ مُعْجَمُ
وَعَجَمَ الْعُودَ أَوِ الْأَنْبُوبَا^(٤)
وَالشَّيْءُ مُعْجُومٌ وَأَنْتَ الْعَاجِمُ
وَنَجَمَ الْقَرْنَ إِذَا مَا ظَهَرَ^(٥)
وَأَنْجَمَ السَّحَابُ عَنَّا قَلْعًا^(٦)
وَقَدْ صَدَقْتُ الرَّجُلَ الْحَدِيثَا^(٧)

وَالْجَبْرُ فِي الْفَقِيرِ سَدُّ الْفَقْرِ^(١)
وَقَدْ كَنَفْتُ حَوْلَهَا كَنِيفًا
تَكْنُفُهَا فَذُونَكُمْ تَفْسِيرَةٌ
أَعْنَتْهُ وَعِنْدَ رَبِّي الْخَلْفُ
بَيَّنَّهُ بِالنَّقْطِ فَهُوَ يُفْهِمُ
أَيَّ عِضَّةٍ لِيَعْرِفَ الصَّلِيبَا^(٨)
تَعْجُمُهُ عَجْمًا وَقَرْنٌ نَاجِمُ^(٩)
وَالنَّبْتُ وَالسِّنُّ إِذَا مَا فَطَرَا^(١٠)
كَذَلِكَ الْبَرْدُ إِذَا مَا اندَفَعَا^(١١)
فَلَمْ أَكُنْ فِي نَصِّهِ خَبِيثَا^(١٢)

(١) في « ب » و « ج » والمشروحة : للفقير .

(٢) العسيف : الأجير والعبد المستعان به ، فاعيل بمعنى فاعل من عسف له ، أو مفعول من عسفه استخدمه .

راجع « القاموس » : باب الفاء ، فصل العين ، ص (١٠٨٢) .

(٣) في « ب » و « د » و « هـ » : وَرَجُلٌ : فتكون الواو واو رُبٍّ .

(٤) و (٥) و (٦) و (٧) و (٨) و (٩) و (١٠) و (١١) و (١٢) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) و (٧) القرن هنا : يراد به المادة الصلبة الناتئة التي تخرج بجانب الأذنين في رؤوس البقر والغنم ونحوها .

راجع « المعجم الوسيط » (٧٣٧/٢ - قرن) .

(٩) لهذا البيت ساقط من « ج » وفطر : مأخوذ من قوهم : فطر سن البعير ؛ إذا طلع وانشق عنه الجلد .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٣٤٤ - ف ط ر) .

(١٠) في « ب » « أَعْنِي » .

وَأَمْرًا أَصْدَقْتُهَا صَدَاقَهَا

وَتَرَبَّ الْإِنْسَانُ أَغْنَى افْتَقَرًا^(١)

وَأَتَرَبَّ اسْتَغْنَى فَصَارَ مَالُهُ

وَقَدْ نَظَرْتُ الرَّجُلَ انْتَظَرْتُهُ^(٢)

وَقُلْ إِذَا اسْتَعْجَلْتَهُ : أَعْجَلْتُهُ

وَقِيلَ فِي عَجَلْتُ أَيَّ أَسْرَعْتُ

وَالنَّهْرُ قَدْ مَدَّ بِمَعْنَى قَدْ طَمَأَ^(٣)

وَعَسْكَرًا أَمَدَدْتُهُ بِمَدَدٍ^(٤)

أَيَّ صَارَتِ الْمِدَّةُ فِيهِ فَأَعْرِفَ

(١) ويمكن قراءتها « وَأَمْرًا » لو أوردت كما تقدم .

(٢) و(٦) و(٨) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ب » : وَتَنَاهَتْ .

(٤) في « أ » و « د » : اسْتَظَرْتُهُ ، وما أثبتته هو من « ب » و « ج » و « هـ » وهو الموافق للفظ

« الفصيح » - كما في الطبعة المحققة - ص (٢٧٦) و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (١٤٦)

و « كتاب إسفار الفصيح » (٤٦١/٢) ولم أقف على هذه العبارة في شرحي الزمخشري واللخمي .

(٥) هو صاحب « كتاب الفصيح » تقدمت ترجمته في الدراسة .

(٦) في « ج » : بِمَعْنَى طَمَأَ .

(٧) في « هـ » : سَوَّاهُ .

(٩) في « ج » و « د » : وَعَسْكَرٍ .

يُؤْثِرُهُ فَضَّلَهُ وَأَزْلَفَا^(١)

أَثَرُهُ أَثَرًا كَمَا حَكَيْتُهُ^(٢)

أُثِيرُهُ إِثَارَةً رَفَعْتُهُ^(٣)

خَيْرًا وَشَرًّا وَلِكُلِّ عَمَلٍ

وَإِنْ نَوَيْتَ الشَّرَّ قُلْ : أُوْعِدْتُ

بِالسَّجْنِ وَالْأَذْهِمِ^(٤) أَيَّ هَدَدْتُهُ

وَأَثَرَ اللَّهِ عَلَيْنَا يُوْسُفَا^(١)

وَقَدْ أَثَرْتُ خَبْرًا رَوَيْتُهُ

وَقَدْ أَثَرْتُ الثُّرْبَ أَيَّ بَعَثْتُهُ^(٢)

وَقَدْ وَعَدْتُ الْقَوْمَ فِيمَا فَعَلُوا

فَإِنْ أَرَدْتَ الْخَيْرَ قُلْ : وَعَدْتُ^(٣)

وَإِنْ جَلَبْتَ الْبَاءَ قُلْ : أُوْعِدْتُ

(١) في « ب » و « ج » : عَلَيْهِمْ .

(٢) و (٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) في « ب » وَقَدْ .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : إِذْ تَبَعْتُهُ .

(٦) في « ب » وَإِنْ .

(٧) الْأَذْهِمُ : المراد به هنا القيد الذي يضعه السجنان في رجل السجين .

راجع « القاموس » : باب الميم ، فصل الدال : ص (١٤٣٣) .



﴿ بَابُ « أَفْعَلَ » ﴾

قَدْ أَشْكَلَ الْأَمْرُ وَأَمْرٌ مُشْكِلٌ
وَقَدْ أَمَرَ الشَّيْءُ صَارَ مُرًّا
وَأَغْلَقَ الْبَابَ ، وَبَابٌ مُغْلَقٌ
وَعَتَقَ الْغُلَامَ صَارَ حُرًّا
وَأَبْغَضَ الْإِنْسَانَ شَيْئًا يُبْغِضُ
وَبَغِضَ الشَّيْءُ غَدًا بَغِيضًا
وَالْجُنْدُ قَدْ أَقْفَلَتْهُمْ فَقَفَلُوا
وَرُفِقَةُ النَّاسِ تُسَمَّى الْقَافِلَةُ^(١)
وَقَدْ أَسَفَ الْمَرْءُ لِلْأَمْرِ الدَّنِيِّ
أَيَّ صَارَ فِي شَكْلِ سِوَاهُ يَدْخُلُ^(٢)
وَأَقْفَلَ الْبَابَ الْفَتَى وَمَرًّا^(٣)
وَأَعْتَقَ الْغُلَامَ فَهُوَ مُعْتَقٌ
وَالْعِتْقُ مَعْرُوفٌ وَقِيَتِ الطُّرَّا^(٤)
فَدَا وَذَاكَ مُبْغِضٌ وَمُبْغِضٌ
كَذَا تَقُولُ فَافْهَمِ الْقَرِيضَا^(٥)
رَدَدَتْهُمْ عَنْ^(٦) وَجْهِهِمْ فَوَصَلُوا
رَاجِعَةً مِنْ سَفَرٍ لَا رَاحِلَةَ
قَارِبَهُ أَوْ صَارَ فِيهِ لَا يَنِي^(٧)

(١) و(٢) و(٣) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) الْقَرِيضُ : هو الشَّعْرُ ، تقول : قَرَضْتُ الشَّعْرَ ، أَي : نَظَمْتَهُ ، فَهُوَ قَرِيضٌ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَسُمِّيَ قَرِيضًا لِأَنَّهُ كَلَامٌ ذُو تَقَاطِيعٍ ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ ، وَكُلُّ ذَلِكَ صَحِيحٌ .

راجع « الأساس » : ص (٣٦٢ - ق ر ض) و« المصباح » : ص (١٩٠ - ق ر ض) .

(٤) في « ب » و « ج » : مِنْ .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : قَافِلَةٌ .

(٦) في « ب » و « ج » و « د » : ونسخة من « هـ » لَمْ يَنْ .

{وَطَائِرٌ فِي الطَّيْرَانِ قَدْ أَسْفَتْ
وَالْخُوصَ أَسْفَفَتْ إِذَا ضَفَرَتْهُ
وَأَنْشَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْبَشْرَ^(٢)
وَرَجُلٌ أَمْنَى وَيَمْنَى أَنْزَلَا^(٤)
وَقَدْ ضَرَبْتُ بِالْحُسَامِ الرَّجُلَا^(٦)
وَقَدْ أَمْضَيْتُ كَلَامُ اللَّاحِي

^(١) دَنَا دُنُورًا فَهُوَ دَانَ لِلْأَكُفْ
أَيَّ وَرَقُ النَّخْلِ إِذَا فَسَّرَتْهُ
أَحْيَاهُمْ ، فَمَيَّتَهُمْ قَدْ نَشَرَا^(٣)
وَهُوَ الْمَنَى ، وَيَجِيءُ فَعَلًا^(٥)
فَمَا أَحَاكَ فِيهِ أَيَّ مَا عَمَلَا^(٧)
وَالْجُرْحُ ؛ أَيَّ أَلْمَنِ يَصَاح

(١) في الأصل قوله :

وَقَدْ أَسْفَتْ طَائِرٌ فِي الطَّيْرَانِ دَنَا مِنَ الْأَرْضِ دُنُورًا فَهُوَ دَانَ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

وهذا نظير قول الشاعر :

دَانَ مُسِفٌ قُوَيْقُ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ يَكَادُ يُمْسِكُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ
والشاعر يصف سحاباً بقوله : « مُسِفٌ » أي دان من الأرض ، والهيدب ماتدلى من السحاب تدلياً يكاد
القائم يمسكه براحة كفه أو يدفعه بها .

والبيت في « الشعر والشعراء » (٢٠٧/١) و « اللسان » (١٥٣/٩-١٥٤- سف) .

(٢) و(٣) و(٤) و(٥) و(٦) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٥) قوله : « وَيَجِيءُ فَعَلًا » من « ب » و « المشروحة » وفي « أ » و « د » و « هـ » وَالشَّهِيرُ أَفْعَلًا
وفي « ب » : وَالشَّهِيرُ فَعَلًا .

ومما في « ب » و « المشروحة » ينص على اللغتين : أمضى على وزن « أَفْعَلَ » و « مَنَى » على
وزن « فَعَلَ » .

وأما رواية « وَالشَّهِيرُ أَفْعَلًا » فهي صحيحة من حيث المعنى لكن ليس فيها تصريح باللغة الأخرى « مَنَى »
لذلك فإن ما أثبتته يشتمل على ذكر اللغة الأخرى ، وترجيح « أَمْنَى » عليها بقوله : « وَيَجِيءُ فَعَلًا » أي
أن الأشهر مجيئها على « أَفْعَلَ » .

وَكَانَ^(١) مَنْ مَضَى^(٢) يَقُولُ : مَضَى

وَأَنْعَمَ الرَّحْمَنُ عَيْنًا بِكَ أَيُّ

وَرَجُلٌ أَيْدَى يَدًا عِنْدِي فَمَا

فَلَا أَعْلَ اللَّهُ ذَاكَ الرَّجُلَ^(٤)

وَالسَّيِّئُ أَرْخَاهُ إِذَا أَرْسَلَهُ

وَالْمَاءُ أَغْلَاهُ بِنَارٍ فَعَلَى

وَالدَّارُ قَدْ أَكْرَيْتُهَا مِنْ مُكْتَرٍ

وَأَنْتَ قَدْ أَغْفَيْتَ تَغْنِي^(٨) نَمَتَا^(٩)

كَذَا بَغِيرِ أَلْفٍ كَعَضَّنِي

أَقْرَهَا إِنَّكَ مَحْبُوبٌ إِلَيَّ

كَفَرْتُ إِذْ أَسْلَفَهَا وَأَنْعَمًا^(٣)

أَدْعُو لَهُ أَنْ لَا يُحْسَ عِلًّا^(٥)

وَالسَّيِّئُ مُرْخَى وَكَذَا أَسْبَلَهُ

وَالْمَاءُ مُغْلَى مُفْعَلٌ مِنْ أَفْعَلًا^(٦)

وَالشَّيْءُ مُكْرَى وَأَنَا وَهُوَ كَرِي^(٧)

نَوْمًا قَلِيلًا لَمْ تَكُنْ أَنْعَمْتَا^(١٠)

= أَمَا مَا فِي « ج » فَقَدْ رَدَّهَا ابْنُ الطَّيِّبِ فِي شَرْحِهِ ، الْوَرَقَةُ (٢٣٧ / أ) « وَفِي نَسْخَةٍ مِنَ النِّظْمِ (وَالشَّهِيرُ فَعَلًا)

بَدَل (وَيَجِيءُ فَعَلًا) وَلَا يَخْفَى بَعْدَهَا وَعَدَمُ مُوَافَقَتِهَا لِمَا فِي الْأَصْلِ وَغَيْرِهِ فَلَعَلَّهَا إِصْلَاحٌ مِنْ لَادِرَايَةِ عِنْدِهِ » .

(١) فِي « ج » : وَكُلُّ .

(٢) يَقْصِدُ بِمَنْ مَضَى النُّحْوِينَ كَمَا فِي « الْفَصِيح » : ص (١٧٧) .

(٣) وَ(٤) وَ(٥) وَ(٦) وَ(٩) وَ(١٠) الْأَلْفُ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ لِلْإِطْلَاقِ .

(٧) الْكَرَى : الَّذِي يَكْرِيكُ دَابَّتَهُ ، وَمِثْلُهُ الْمَكَارِي وَالْجَمْعُ أَكْرِيَاءُ .

رَاجِعُ « اللَّسَانِ » (٢١٩ / ١٥ - كَرَا) .

وَسَيَأْتِي فِي أَوَّلِ « بَابِ الْمَخْفَفِ مِنَ الْأَسْمَاءِ » مَا لَهُ تَعْلُقٌ بِكَرَاءِ الدَّوَابِّ خَاصَّةً .

(٨) فِي « ج » تَغْنِي .

(١٠) فِي « ج » أَمَعْنَتَا .

﴿ بَابُ مَا يُقَالُ بِحَرْفِ الْخَفْضِ ﴾

تَقُولُ : قَدْ سَخِرْتُ مِنْهُ أَسْخَرُ^(١) وَقَدْ هَزِئْتُ بِكَ يَأْمَنُ تَفْخَرُ^(٢)
 وَقَدْ نَصَحْتُ لَكَ فِيمَا أَعْمَلُهُ وَقَدْ شَكَرْتُ لَكَ فِعْلًا تَفْعَلُهُ^(٣)
 وَنَسَأَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَجَلٍ زِيدَ وَقَدْ أَنْسَأَهُ عَزَّ وَجَلَّ^(٤)
 تُرِيدُ قَدْ أَخَّرَهُ وَأَقْرَأَ عَلَى فَلَانَ السَّلَامَ لَا تَقْلُ إِلَى^(٥)
 وَقَدْ زَرَى زَيْدٌ عَلَيْكَ عَابَا^(٦) عَلَيْكَ فِعْلًا لَمْ يَكُنْ صَوَابَا
 وَأَنْتَ أَرْزَيْتَ بِهِ تَحْقِيرَا مَعْنَاهُ قَصَّرْتَ بِهِ تَقْصِيرَا
 وَنَحْنُ قَدْ جَنَّ عَلَيْنَا اللَّيْلُ وَاللَّيْلُ قَدْ أَجَنَّا يَأْقِيلُ^(٧)
 وَقَدْ ذَهَبَتْ بِكَ أَيْ أَذْهَبْتُكَ^(٨) وَقَدْ دَخَلَتْ بِكَ أَيْ أَدْخَلْتُكَ^(٩)
 وَقَدْ لَهَيْتُ عَنْهُ أَوْ مِنْهُ سَوَا^(١٠) تَرَكْتُهُ كَذَا رَوَاهُ مَنْ رَوَى^(١١)

(١) في « ج » : تَسْخَرُ .

(٢) في « ج » : حِينَ ، وَلَا يَسْتَقِيمُ .

(٣) هنكذا في جميع النسخ سوى « أ » و « هـ » وفي التنزيل : ﴿ وَفَعَلَتْ فَعَلَتَكَ ﴾ الشعراء : ٢٦

(٤) و (٧) و (٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٥) قوله : « يَأْقِيلُ » تسميم جميل ، وَالْقَيْلُ : الملك من ملوك حمير دون الملك الأعظم ويقال للمرأة : قيلة وفي

هذا الموضوع استطراد مفيد راجعه في شرح هذه الأرجوزة لابن الطَّيِّبِ الفاسي : الورقة (٢٤٥ / ب) .

(٦) و (٨) في « ب » و « المشروحة » : أَوْ .

(١٠) في « ب » و « ج » و « المشروحة » تقديم « مِنْهُ » على « عَنْهُ » .

(١١) بقصر الممدود « سَوَاء » .

وَقُلْ مِنَ اللَّهِو : لَهَوْتُ أَلَّهُو
 وَقِيلَ : مَهْمَا اسْتَأْثَرَ الرَّحْمَنُ
 كَمَا تَقُولُ : قَدْ سَهَوْتُ أَسْهُو
 بِالشَّيْءِ ، فَأَلَهُ عَنْهُ يَافُلَانُ
 فَاتْرُكْهُ تَسْلِيمًا إِلَى اللَّهِ الصَّمَدِ^(١)
 مَعْنَاهُ إِنْ تُرْزَأَ بِمَالٍ أَوْ وَلَدٍ

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : فَقَدْ ، وهو مرادف لـ « فَقَطْ » كما تقدم في التعليق على البيت رقم (٦٩) .



﴿ بَابُ مَا يُهَمَزُ مِنَ الْفِعْلِ ﴾^(*)

قَدْ رَقَأَ الدَّمَ أَوْ الدَّمَ مَعَا يَرْقَأُ وَالرُّقُوءُ أَنْ يَنْقَطِعَا^(١)
وَلَا تَسُبُّوا الْإِبِلَ إِنَّ فِيهَا لَنَا رُقُوءَ الدَّمِ إِذْ نُعْطِيهَا^(٢)
نَدِي بِهَا الْقَتْلَى فَتَدْفَعُ الْقُودَ^(٣) وَتَقْطَعُ الْحَرْبَ وَتُطْفِئُ مَا اتَّقَدُ^(٤)
وَقَدْ رَقِيتُ رُقِيَّةً هَذَا الصَّبِي أَرْقِيهِ مِنْ عَيْنٍ وَلَسَعَ عَقْرَبِ
وَقَدْ رَقِيتُ طَالِعًا فِي السَّلَمِ أَرْقِي رُقِيًّا أَيَّ صَعِدَتْ فَاغْلَمِ
وَرَجُلٌ ذَرَأْتُهُ فَدَرَعًا^(٥) دَفَعْتُهُ ، وَاثْنَانِ قَدْ تَدَارَعَا^(٦)
وَقِيلَ : قَدْ ذَارَيْتُهُ بِالْيَاءِ^(٧) لَا يَنْتُ أَوْ خَدَعْتَ بِالْحَيَاءِ

(*) هذه الترجمة في « ب » و « ج » و « هـ » و « المشروحة » وطبعة « الفصح » المحققة ، وشروحه المطبوعة وفي « أ » : بَابُ الْمَهْمُوزِ أَوَّلُهُ ، الْفَصِيحُ مِنَ الْفِعْلِ .

(١) و (٥) و (٦) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) نظم الناظم رحمه الله تعالى ألفاظ حديث « لَا تَسُبُّوا الْإِبِلَ فَإِنَّ فِيهَا رُقُوءَ الدَّمِ » .

وهو حديث يذكره المصنفون في كتب الغريب واللغة ، ومنهم ابن الأثير في « النهاية » (٢/٢٤٨ - رقا) ولم

أقف عليه فيما راجعته من كتب الحديث .

(٣) الْقُودُ : القصاص ، أو قتل النفس بالنفس ، شاذ كَالْحَوَكَةِ وَالْحَوَكَةُ ، ومنه : أقدت القاتل بالقتيل ؛ أي قتلته به .

راجع « اللسان » : باب الدال ، فصل القاف (٣/٣٧٢ - قود) .

(٤) في « ج » : قُطِطْفِي .

(٥) في « ب » و « المشروحة » وَدَرَعًا ، وفي « ج » : فَادَرَعًا .

(٧) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : في .

وَبَارَءُ^(١) الْإِنْسَانُ مَنْ يَشْرَكُهُ
وَحَاتِمُ^(٢) بَارِئِ الرِّيَّاحِ كَرَمًا
كَذَلِكَ^(٣) الْجِيرَانُ قَدْ بَارَاهُمْ
وَعَبَّ^(٤) الْمَتَاعَ تَعْنِي ضَمَّهُ
وَالْجَيْشَ عَبَّيْتُ لِحَرْبٍ فَعَدَا^(٥)
قَالَ : وَقَدْ عَبَّأْتُهُ مَهْمُورًا
وَقَدْ نَكَاتُ الْقَرْحَ أَيَّ قَشْرَتُهُ
أَمَّا الْعَدُوُّ فَنَكَيْتُ أَنْكِي

فَارَقَهُ وَأَمْرَاءَ تَفَرَّكُهُ
فَهُوَ يُبَارِيهَا فَصَارَ عَلَمًا
عَارِضَهُمْ فِي الْفِعْلِ أَوْ جَارَاهُمْ
فِي مَوْضِعٍ أَوْ شَدَّةٍ أَوْ رَمَّةٍ^(٤)
وَهُوَ عَلَى تَعْبِيَةٍ تَشْجُو الْعِدَى^(٦)
فَلَا تَظَنَّ الْهَمَزَ لَنْ يَجُوزَا^(٧)
أَنْكَأَهُ نَكَاً فَقَدْ ضَرَرْتُهُ
نَكَايَةً بِالْقَتْلِ ثُمَّ الْفَتْكَ^(٨)

(١) في « ب » : وَبَرَأً .

(٢) هو حاتم الطائي ، الجواد المشهور ، الذي ضرب بجوده المثل .

(٣) في « ج » : كَذَلِكَ وَالْجِيرَانُ .

(٤) في « ب » و « المشروحة » : وَزَمَّةٌ ، وهما بمعنى ، ومعنى « رَمَّةٌ » : أصلحه .

راجع « أساس البلاغة » ص (١٧٩ - ر م م) .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : فَعَدَا من الْعَدُوِّ وهو الإسراع ، و « غدا » من « الْعَدُوُّ » وهو البكور .

(٦) في « ج » : تُشْجِي ، وقوله تشجو العدى ؛ أي تحزنهم ، تقول : شجاء الهم شجواً ، وأمر شاج : محزون .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٢٣٠ - ش ج و) .

(٧) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٨) في « ب » و « المشروحة » : أَوْ بِالْفَتْكِ ، والفتك : هو القتل ؛ غير أن فيه قدراً زائداً ، وهو أن يقتل رجل آخر

بجاهرة ، وقيل : أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل فيشد عليه فيقتله ، ومن معانيه : مواجهة الشيء بشدة .

راجع « اللسان » (١٠/٤٧٢-٤٧٣ - فتك) .

وَرَدُّوْهُ الشَّيْءُ فَقُلْ رَدِيْءٌ
 {وَدَفِيْءُ الْإِنْسَانُ أَيْضًا دَفِيْءًا
 وَأَوْمًا الْمَرْءُ إِلَى الرَّجَالِ^(٢)
 وَرَفًا الثَّوْبَ وَهَذَا يَرْفَأُ
 يَرْفَأُ أَيَّ يَخِيطُ فَهُوَ رَافِيْءٌ^(٣)
 {وَقَدْ تَشَاءَبَتْ فَتَحَتَ فَاكًا^(٤)
 وَالثَّوْبَاءُ اسْمٌ لِذَاكَ الْأَمْرِ
 فَعَيْنُهُ مَفْقُوْةٌ بِعُودٍ
 وَأَنْتَ قَدْ أَرْجَأْتَ أَمْرَ عَمْرٍو

(١) في الأصل قوله :

وَدَفِيْءُ الْإِنْسَانُ فَهُوَ دَفِيْءٌ وَأَمْرًا دَفِيْءٌ فَوَيْحَ الْغُرِيَّانِ
 وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، ولذلك أصلحه الشيخ بما ترى .

(٢) في « ج » : وَأَوْمًا الرَّجُلُ لِلرَّجَالِ .

(٣) و(٤) في « هـ » : وَهُوَ .

(٥) و(٦) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) في الأصل قوله :

وَقَدْ تَشَاءَبَتْ إِذَا فَتَحَتَ فَالًا مِنْ كَسَلٍ أَوْ وَسَنٍ إِذَا اغْتَرَاكَ
 وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٧) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : لِشَرٍّ .

(٨) يشير إلى قوله تعالى في سورة التوبة : ﴿ وَآخِرُونَ مُرْجُونَ لَأَمْرٍ أَلَّهِ ... ﴾ الآية (١٠٦) وقوله تعالى =

(١) فَأَنْتَ مُرْجِيٌّ وَتِلْكَ الْمُرْجِيَّةُ
وَوُبَّتْ أَرْضُكَ فَهِيَ وَبِيَّةٌ
وَوُبَّتْ وَأَرْضُهُ مَوْبُوءَةٌ
مَعْنَاهُ أَنَّ الْأَرْضَ فِيهَا الْوَبَاءُ
(٤) وَقُلْ : إِذَا نَاوَأْتَ قَوْمًا فَاصْبِرِ
تَقُولُ فِي مَصْدَرِهِ الْمُنَاوَأَةُ

(٢) طَائِفَةٌ قَالَتْ بِقَوْلٍ ، وَفِيَّةٌ
كَصَدِئَتْ دِرْعُكَ فَهِيَ صَدِيَّةٌ
كَوُثِّتْ وَيَدُهُ مَوْثُوءَةٌ
(٥) وَهُوَ فَسَادٌ فِي الْهَوَاءِ يَطْرَأُ
(٦) مَعْنَاهُ عَادِيَّتُهُمْ فِي الْأَشْهُرِ
كَقَوْلِهِمْ : مَا لَأْتُهُمْ مُمَالَاءَةً

= في سورة الأحزاب : ﴿ تُرْجَى مِنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ ... ﴾ الآية (٥١) .

(١) المرجئة : طائفة - كما ذكر الناظم رحمه الله تعالى - وهي من الطوائف المخالفة لأهل السنة ، وخلاصة معتقدهم : أنهم يؤخرون العمل عن الإيمان ، ويقولون : لا يضر مع الإيمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر طاعة ، وأن الإيمان عندهم هو مجرد المعرفة بالله جل وعلا .

راجع « مقالات الإسلاميين » لأبي الحسن الأشعري (٢/٢١٣-٢٣٤) و « الفرق بين الفرق للبغدادى » :

ص (٢٠٢-٢٣٤) و « شرح العقيدة الطحاوية » : ص (٤٤٤) .

(٢) قوله : « وَفِيَّةٌ » معطوف على طائفة عطف التفسير ؛ لأن الفئة والطائفة كلاهما بمعنى الجماعة .

راجع « شرح ابن الطيّب الفاسي على هذه الأرجوزة » : الورقة (٢٦٠/ب) .

(٣) وَوُبَّتْ : من الوَبَّأَ : وهو ما يصيب العظم من وَهْنٍ ووصم لا يبلغ أن يكون كسراً ، يقال : أصابه وَهْنٌ وَوَبَّأَ يَدَهُ كَذَا ، وقد وَبَّتَ يده فهي مَوْبُوءَةٌ ، وقد تقدم تفسير الناظم لهذه اللفظة في أول « باب فَعِلَ » : البيتان (١٧٨ و ١٧٩) .

وراجع « أساس البلاغة » : ص (٤٩١- و ث أ) .

(٤) و(٥) في « ب » : بحذف الهمزة في الموضعين ، وهو خطأ .

(٦) في جميع نسخ الموطأ التي بين يدي « نَارَ عَشْتَهُمْ » وهذا التفسير للمناوأة مخالف لما ورد في

« الفصيح » : ص (٢٨٠) قال : « وتقول : إذا ناوأت الرجال فاصبر ؛ أي عاديت وهي المناوأة » وهكذا

في جميع شروح الفصيح المطبوعة وذكر ابن الطيّب الفاسي في شرحه لهذه الأرجوزة : الورقة (٢٦٢/ب)

أن تفسير الناظم للمناوأة بالمنازعة غير معروف وأن الناظم تبع فيه بعض الشراح ثم ذكر في الشرح أن

التفسير الصحيح هو تفسير ثعلب . انتهى كلامه ملخصاً .

لهذا جعلت « عَادِيَّتُهُمْ » مكان « نَارَ عَشْتَهُمْ » .

(١) مَمَانُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا حَنَثُ {

(٢) مَا لَأْتُهُمْ فِي قَتْلِهِ إِذْ قَتَلَا (٣)

وَلَيْسَ ذَاكَ الْفِعْلُ فِعْلٌ مِثْلُهُ

(١) فِي الْأَمْرِ فِي خَاطِرِهِ وَدَبَّرَا

تَكُونُ مِنْ رَوَيْتُ فِي قَوْلٍ عَزِي

(٨) وَهَمْزَةٌ قَدْ قِيلَتْ سَوَاءً

{قَالَ عَلِيٌّ عِنْدَ مَا قُتِلَ عُثْمَانُ

وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا

يُرِيدُ مَا عَاوَنَتْهُمْ فِي قَتْلِهِ (٤)

(٥) وَرَوَّاءُ الْإِنْسَانِ مِثْلُ فِكْرًا

وَهِيَ الرَّوْيَةُ كَذَا لَا تَهْمَزُ

(٧) وَأَكْثَرُ الْبَابِ بَيَاءٌ جَاءَ

(١) فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ :

قَالَ عَلِيٌّ عِنْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ عَلَيْهِمَا مَعاً سَلَامُ الرَّحْمَنِ

وهو من السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٢) فِي « ج » : قَتَلْتُهُمْ ، وَيَحْمِلُ عَلَى تَقْدِيرِ قَتْلِهِمْ لَهُ .

(٣) أَخْرَجَهُ الْخَطَّابِيُّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١٥١/٢) عَنْ الْأَصَمِّ ، عَنْ بَحْرِ بْنِ نَصْرِ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ

عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ « وَدِدْتُ أَنْ بَنِي أُمِّيَّةً قَبِلُوا مِنِّي خَمْسِينَ يَمِينًا فَسَامَةً أَحْلَفُ بِهَا ، مَا أَمَرْتُ بِقَتْلِ عُثْمَانَ وَلَا مَا لَيْتُ » .

وهذا إسناد متصل رجاله ثقات كلهم .

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٥٠/١١) برقم (٢٠٩٧٢) عن معمر ، عن ابن طاوس عن أبيه قال :

سمعت ابن عباس يقول : سمعت علياً يقول : « وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ ، وَلَا أَمَرْتُ بِقَتْلِهِ ، وَلَكِنْ غَلَبْتُ » وهذا إسناد كسابقه غير أنه لم يذكر فيه لفظ الممالأة .

وأورده ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٠/١) بلفظ « وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا مَا لَأْتُ » .

وللخبر طرق أخرى تدل على ثبوته عنه رضي الله عنه .

والألف في هذا الموضع (٥) و(٦) و(٧) و(٨) للإطلاق .

(٤) فِي « ب » : مَا عَاوَنَتْهُمْ .

(٥) فِي « ب » وَ « ج » وَ « المَشْرُوحَةُ » : أَفْكَرًا .

﴿ بَابُ الْمَصَادِرِ ﴾^(*)

تَقُولُ فِي الْمَالِ : وَجَدْتُ وَجْدًا وَجِدَةً ، أَيْسَرْتُ مِنْهُ جِدًّا
وَوَجَدَ التَّالِفُ لَمَّا نَشَدًا^(١) وَالْمَصْدَرُ الْوَجْدَانُ^(٢) ، ثُمَّ أَنْشَدًا^(٤)
{ أَنْشَدُ^(٥) وَالْوَجْدَانُ مَحْبُوبُ الصِّفَةِ قَلَائِصًا^(٦) أَلْوَانُهَا مُخْتَلِفَةٌ^(٧) }

(*) في « ب » : بَابُ مِنَ الْمَصَادِرِ .

(١) مراد الناظم رحمه الله تعالى بـ « التَّالِفِ » هنا - والله أعلم - ما فقدته وضل عنه ، يقال : « يَاضِلُّ مَا تَجْرِي بِهِ الْعَصَا » ؛ أَي يَافِقِدُهُ وَيَتَلَفَّهُ .

راجع « القاموس » : باب اللام - فصل الضاد : ص (١٣٢٤) .

(٢) نَشَدَ - هنا : - بمعنى طلب ، تقول : نَشَدَ الضَّالَّةَ يَنْشُدُهَا « نَشْدَةً » و « نَشْدَانًا » بكسر النون ، وسكون الشين فيهما ، أي : طلبها .

راجع « مختار الصحاح » ص (٦٥٩ - ن ش د) .

والألف في « نشدا » وكذلك « أنشدا » وفي (٤) للإطلاق .

(٣) الْوَجْدَانُ : مصدر « وَجَدَ » أي : ظفر بمطلوبه وأدركه .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٧/١ - ٤٩٨) و « القاموس » : باب الدال : فصل الواو : ص (٤١٣) .

(٤) نَشَدَ : رفع صوته بإلقاء الشعر ، و « النَّشِيدُ » : الشعر الْمُتَنَشِّدُ بين القوم ، ويطلق على رفع الصوت واستنشيد الشعر طلب إنشاده ، والأنشيد جمع أنشودة .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٤٥٦ - ن ش د) و « القاموس » : باب الدال - فصل النون : ص (٤١١) .

(٥) أَنْشَدُ : فسرهُ الهروي في « كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٨/١) بقوله : « أَطْلُبُ » وقال صاحب « القاموس » في الموضع السابق : « وَأَنْشَدَ الضَّالَّةَ : عَرَفَهَا ، وَاسْتَرَشَدَ عَنْهَا » .

(٦) الْقَلَائِصُ : - كما في « كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٨/١) : « جَمْعُ قُلُوصٍ - بفتح القاف - على فَعُولٍ ، وهي الشابة من النوق ، وهي بمنزلة الجارية من النساء » .

وراجع « مختار الصحاح » : ص (٥٤٨ - ق ل ص) .

(٧) في الأصل قوله :

أَنْشَدُ وَالْبَاغِي يُحِبُّ الْوَجْدَانُ قَلَائِصًا مُخْتَلِفَاتِ الْأَلْوَانِ =

وَوَجَدَ الْإِنْسَانُ وَجْدًا حَزِنًا^(١)
وَإِنْ تَقُلْ مَوْجِدَةً فَهُوَ هُنَا^(٢)

مِنْ وَجَدِ الْمَرْءِ تُرِيدُ غَضَبًا^(٣)
فَهُوَ عَلَيْكَ وَاجِدٌ قَدْ عَتَبَا^(٤)

فِي كُلِّهِ يَجِدُ فَهُوَ وَاجِدٌ
كَقَوْلِهِمْ : يَعِدُ فَهُوَ وَاعِدٌ

وَبَيْنَ الْجُودِ مِنَ الْأَجْوَادِ^(٥)
وَبَيْنَ الْجُودَةِ فِي الْجِيَادِ^(٦)

= وقد أثبتته الناظم كما هو ، وجلُّ الشواهد نظم معناها إلا ما كان منها من بحر الرجز مثل الشواهد التي أوردها في « باب فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ باختلاف المعنى » وغيرها مما سيأتي .

وسبب إيراد له دون تغيير فيه ؛ لأنه من بحر السريع ، وهو من ضرب قريب من الرجز ، وهو ما كانت عروضه موقوفة ، ووزنها مفعولان .

راجع « العقد الفريد » لابن عبد ربه (٣١٤/٦) و « الكافي في العروض والقوافي » للتبريزي : ص (٩٨) و « البارع في علم العروض » لابن القطّاع : ص (١٦٨) .

وهذا البيت من شواهد « الفصيح » راجعه في طبعته المحققة : ص (٢٨٠) وفي « كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٨/١) وهو في « شرح القصائد العشر » لابن الأنباري : ص (٣٨٥-٢١٦) .

ولما كان البيت من بحر السريع نظم الشيخ معناه ليكون من بحر الرجز، على سنن ما فعل الناظم في سائر الشواهد .

(١) و(٢) في الأصل قوله : « أَي حَزِنٌ » في آخر المصراع الأول ، وقوله : « فَهُوَ إِذَنْ » في آخر المصراع

الثاني ، وقد أصلحه الشيخ بما تولى ؛ لأن التثنية لا يصلح قافية ، والألف في (١) و(٣) و(٤) للإطلاق .

(٤) يصح فيه « عَتَبَ » بفتح التاء لأنه من باب « نَصَرَ » و « طَرَبَ » .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٤١٠ - ع ت ب) .

واختار وجه الكسر هنا أولى لكسر ما قبل الباء في غضب وإن كان هذا من باب لزوم ما لا يلزم .

(٥) في « ج » من الْجَوَادِ .

(٦) قوله : « بَيْنَ الْجُودَةِ » : بضم الجيم ؛ أي سريع العدو ، يعطي من نفسه ما يراد منه .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٤٩٩/١) .

وَإِنْ تَشَاءُ فَجَوْدَةٌ بِالْفَتْحِ
وَجَادَتِ السَّمَاءُ جَوْدًا أَمْطَرَتْ
وَوَجَبَ الْبَيْعُ وَجُوبًا وَجِبَهُ
وَشَمْسُنَا قَدْ وَجَبَتْ وَجُوبًا
وَوَجَبَ الْحَائِطُ أَيْضًا وَجِبَهُ
وَقَدْ حَسَبْتُ فِي الْحِسَابِ أَحْسَبُ
أَمَّا الْحِسَابُ فَهُوَ اسْمُ الْفِعْلِ^(٤)
وَقَدْ حَسِبْتُ الشَّيْءَ بِالْكَسْرِ قُلْ
وَجَائِزٌ أَحْسَبُ وَهِيَ الْمَحْسَبَةُ
وَهِيَ حَصَانٌ فِي النِّسَاءِ أَحْصَنْتُ
مَصْدَرُهُ حَصَانَةٌ وَحُصِنُ

فِي ذَا وَفِي الْجِيَادِ فَافْهَمُ شَرْحِي^(١)
فَهِيَ تَجُودُ بِمِيَاهِ كَثُرَتْ
وَالْحَقُّ أَيْضًا ، وَفُلَانٌ أَوْجَبَهُ
غَابَتْ وَقَلْبِي وَاجِبٌ وَجِيبًا
أَيَّ سَقْطَةٍ كَمَا تَقُولُ ضَرْبَهُ
حَسْبًا وَحُسْبَانًا ، وَزَيْدٌ أَحْسَبُ^(٣)
فَافْهَمُ فَهَذَا كُلُّهُ بِالنَّقْلِ
فِي الظَّنِّ مِنْ مَاضٍ وَمِنْ مُسْتَقْبَلٍ
بِالْكَسْرِ وَالْحُسْبَانُ ، ثُمَّ الْمَحْسَبَةُ
مِنْ الْعَفَافِ ، وَيُقَالُ : حَصْنَتْ
وَلِي حِصَانٌ هُوَ عِنْدِي حِصْنٌ^(٥)

(١) فِي « ب » وَ « الْمَشْرُوحَةُ » : الْجَيْدُ .

(٢) فِي « ب » السَّمَاءُ ، بِالْقَصْرِ وَهُوَ خَطَأٌ .

(٣) الْأَحْسَبُ : الرَّجُلُ فِي شَعْرِ رَأْسِهِ شُقْرَةٌ ، وَمِنْ يَدِهِ بَرَصٌ ، وَنَحْوُهُمَا .

رَاجِعِ « تَاجُ الْعُرُوسِ » (١ / ٤٢٢ - حَسْب) وَلَمْ أَجِدْ مَا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ كَوْنِهِ أَفْعَلُ تَفْضِيلُ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ الْكَلَامِ .

(٤) أَيَّ اسْمِ الْمَصْدَرِ .

(٥) فِي « ب » وَ « الْمَشْرُوحَةُ » « فَهُوَ » وَفِي « ج » : وَهُوَ .

أَيُّ فَرَسٍ فَحَلٌ ، وَهَذَا بَيْنُ
وَقَدْ عَدَلْتَ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ
وَعَدَلَ الْوَالِي وَفِيهِ مَعْدَلُهُ
وَقَدْ قَرُبْتُ مِنْكَ قُرْبًا أَقْرَبُ
لَكِنْ قَرَبْتُ الْمَاءَ وَخَدِي أَقْرَبُ
وَقَرَبُ الْمَاءِ كَمِثْلِ الطَّلَبِ
وَنَفَقَ الْبَيْعُ نَفَاقًا يَنْفَقُ
﴿وَنَفَقَ الْبَيْعُ بِكَسْرٍ كَسَدًا﴾^(١)
وَالنَّفَقُ النَّقْصُ وَالْإِنْقِطَاعُ
أَمَّا النُّفُوقُ فَهُوَ يَأْمَنُ طَلَبًا^(٢)
وَقَدْ قَدَرْتُ يَافَتِي عَلَيْكَ^(٣)
كَذَلِكَ الْقِدْرَانُ ثُمَّ الْمُقْدَرَةُ
وَقَدْ قَدَرْتُ الشَّيْءَ قَدْرًا وَقَدَرُ

وَالْمَصْدَرُ التَّحْصِينُ وَالتَّحَصُّنُ
وَهُوَ الْعُدُولُ فَاسْتَقِمْ بِصِدْقِ^(٤)
وَالْعَدْلُ أَيْضًا وَاحِدٌ وَالْمَعْدَلَةُ
وَمَا قَرَبْتُكَ وَأَنْتَ تَقْرَبُ^(٥)
فَمِنْكَ قَرِيبَانُ وَمِنِّي قَرَبُ
وَالْوَرْدُ فِي صُبْحَةِ لَيْلِ الْقَرَبِ
وَنَفَقَ الشَّيْءُ وَشَيْءٌ يَنْفَقُ
لِنَقْصِ مُشْتَرِيهِ ، مِمَّا وَرَدًا^(٦)
فَاخْفِظْ فِي الْحِفْظِ لَكَ انْتِفَاعُ^(٧)
مِنْ نَفَقِ الْحِمَارِ تَعْنِي عَطَبًا^(٨)
أَقْدِرُ ، وَالْقُدْرَةُ فِي يَدَيْكَ^(٩)
بِضَمِّهَا وَفَتْحِهَا وَالْمُقْدَرَةُ
أَقْدَرُهُ وَقَدَرَ الشَّيْءَ حَزَرَ

(١) في « ج » : فَاسْتَمِعْ لِبِدْقِي .

(٢) في « ب » : تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ فِي مَصَارِيعِ الْبَيْتَيْنِ .

(٣) و(٤) و(٥) و(٦) و(٧) و(٨) و(٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق، وفي « د » : « عَلَيْكَ » و« لَدَيْكَ » بدون ألف الإطلاق .

(٥) في « ب » و« ج » و« المشروحة » : فَبِالْحِفْظِ .

وَقَدْ جَلَا السَّيْفُ أَوْ الْعُرُوسَا^(١)
 فَسَيْفُهُ - بِالْكَسْرِ - فِي جَلَاءٍ^(٣)
 أَمَّا الْعُرُوسُ فَجَلَاهَا جِلْوَةٌ^(٥)
 نَعَمْ ، وَقَدْ أَجَلَوْا عَنِ الْمَكَانِ^(٦)
 تَقُولُ : أَجَلَوْا عَنْ قَتِيلٍ بِأَلْفٍ
 وَغَارَ يَاهِنْدُ عَلَيْكَ غَيْرَةٌ^(٧)
 وَغَارَ جَاءَ الْغَوْرَ ، فَهُوَ غَائِرٌ
 وَالْمَاءُ قَدْ غَارَ يَغُورُ غَوْرًا

(١) و(٩) الألف في هذين الموضعين للإطلاق .

(٢) بُوسَى : بالتسهيل ، ضد نَعْمَى .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٩ - ب أس) .

(٣) تقول : جَلَا السَّيْفُ يَجْلُوهُ جَلَاءً : بكسر الجيم والمد ؛ إذا صقله وأزال الصدأ عنه .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٠٧/١) .

(٤) تقول : جَلَا الْقَوْمُ عَنْ مَنَازِلِهِمْ يَجْلُونَ جَلَاءً ، بفتح الجيم والمد ؛ إذا زالوا عنها ، وارتحلوا وخرجوا منها إلى غيرها ، فهم جَالُونَ ، وَأَجَلُوا أَيضاً يَجْلُونَ ، بضم الياء إجلَاءً : بمعناه ، فهم مُجْلُونَ .

راجع المصدر السابق (٥٠٨/١) .

(٥) جَلَاهَا جِلْوَةٌ : « جِلْوَةٌ » على زنة « فِعْلَةٌ » بكسر الجيم ، أي كشفها وأظهرها لزوجها ، فهي مَجْلُوءَةٌ .

راجع المصدر السابق (٥٠٧/١) .

(٦) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : الْأَوْطَانِ .

(٧) في « ب » : « وَغَارَ عَلَيْكَ يَاهِنْدُ » ولا يستقيم من جهة الوزن .

(٨) في « د » و « المشروحة » : سَائِرُ .

وَقَدْ جَلَوْا عَنْ دَارِهِمْ لِبُوسَى^(٢)
 وَقَوْمُهُ - بِالْفَتْحِ - فِي جَلَاءٍ^(٤)
 بِالْكَسْرِ ، مَالِي بَعْدَهَا مِنْ سَلْوَةٍ
 وَعَنْ قَتِيلٍ وَسَطَ الْمَيْدَانِ
 تَفَرَّقُوا عَنْهُ وَمَا الْجَانِي عُرِفَ
 فَهُوَ يَغَارُ أَنْ لَمْ حَتِ غَيْرَةٌ
 وَالْغَوْرُ ضِدُّ النَّجْدِ هَذَا السَّائِرُ^(٨)
 أَيُّ غَاضٍ فِي الْأَرْضِ كُفِيتَ الْجَوْرَا^(٩)

وَعَارَتْ الْعَيْنُ تَغُورُ مِنْ ضَنْئِ^(١)
وَعَارَ زَيْدٌ أَهْلَهُ يَغِيرُهُمْ
وَجَلَبُ الْقُوتِ يُسَمَّى الْغِيرَةَ
وَقَدْ أَغَارَتْ خَيْلُنَا عَلَى الْعَدَى
وَجَاءَ وَهُوَ قَدْ أَغَارَ حَبَلًا
وَذَا أَبٌ بَيْنَهُ أَبُوتُهُ
وَذَلِكَ ابْنٌ بَيْنَ الْبُنُوَّةِ
وَذَاكَ عَمٌّ بَيْنَ الْعُمُومَةِ
وَالْخَالُ أَيْضًا بَيْنَ الْخُؤُولَةِ
لِلْعَبْدِ وَالْغُلَامِ ثُمَّ الرَّجُلِ

أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَغُورًا قُلْ هُنَا
غَيْرًا ، وَقُلْ غِيَارًا أَيَّ يَمِيرُهُمْ^(٢)
وَكُلُّ مَا يُحْتَاجُ ، وَهِيَ الْمِيرَةُ
إِغَارَةٌ وَغَارَةٌ ، وَهُمْ سُدَى^(٣)
إِغَارَةٌ أَحْكَمَ مِنْهُ الْفِتْلَا^(٤)
وَذَا أَخٌ ظَاهِرَةٌ أُخُوتُهُ
وَأَمَةٌ بَيْنَهُ الْأُمُورَةُ
وَتِلْكَ أُمٌّ كَرُمَتْ أُمُومَةُ
وَابْنُ الْفُعُولِيَّةِ وَالْفُعُولَةُ
وَقِسْ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ وَقُلْ

(١) ضَنْئِي : الضَنْئِي مَرَضٌ مُلَازِمٌ ، وَيُقَالُ دَاءٌ مُخَافِرٌ ، كُلَّمَا ظَنَّ أَنَّهُ بَرِيءٌ نَكَسَ .

يُقَالُ : ضَنْئِي فَلَانٌ ضَنْئِيٌّ شَدِيدًا ، وَهُوَ ضَنْئِيٌّ .

رَاجِعْ : « أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ » : ص (٢٧٢ - ض ن ي) و « الْمَصْبَاحُ الْمُنِيرُ » : ص (١٣٨ - ض ن ي) ، وَالْمَرَادُ بِالْعَيْنِ هُنَا : الْبَاصِرَةُ .

(٢) بِنَقْلِ فَتْحَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى التَّوِينِ .

(٣) سُدَى : أَيُّ مُهْمَلُونَ .

رَاجِعْ « أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ » : ص (٢٠٧ - س د ئ) .

(٤) الْأَلْفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِلْإِطْلَاقِ .

(٥) مِنَ الْبِنَاءِ .

جَارِيَةٌ بَيْنَهُ الْجَرَاءُ^(١) ﴿أَوِ الْجَرَّاءِ لِعَيْنِ الرَّائِي﴾^(٢)
 {رَصِيفَةٌ إِصْصَافُهَا لَطَافُهُ وَهِيَ الْوَصِيفِيَّةُ وَالْوَصَافَةُ^(٣)
 تَلِيهِمَا^(٤) وَلِيدَةٌ قَدْ زَادَتْ عَلَى الْوَلِيدِيَّةِ وَالْوَلَادَةِ^(٥)

(١) و (٢) الْجَرَاءُ بفتح الجيم - عند البصريين ، ويرى الكوفيون كسرهما - هي الظاهرة الحدائث والصَّبا ؛ كما في « تصحيح الفصح وشرحه » لابن ذُرُستَوَيْه : ص (٢٠٨) و « التلويح » للهرودي : ص (٣٢) .

وقد حذف الشيخ قول الناظم : « وَهَلِذِهِ قَدْ جَلَسَتْ إِزَائِي » لأنه كلام لا يضر حذفه ، أراد أن يتوصل به إلى وصف الجارية بالجرء ، فجعل الشيخ تنمة البيت الذي هو عجزه صدرأ وأكملة بما فات أن يذكره الناظم وهو « الْجَرَّاءِ » وأصل البيت هكذا :

وَهَلِذِهِ قَدْ جَلَسَتْ إِزَائِي جَارِيَةٌ بَيْنَهُ الْجَرَاءِ
 (٣) في الأصل قوله :

وَمَعَهَا وَصِيفَةٌ لِلْوَصَافِ قَدْ كَمَلْتُ وَصَافَةً وَإِصْصَافِ
 وهذا البيت من بحر السريع ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، لذا أصلحه الشيخ بتمامه .

وقد جاء في « الفصح » ص (٢٨٢) : « وَوَصِيفَةٌ بَيْنَهُ الْوَصَافَةِ وَالْإِصْصَافِ » أي : هي الجارية التي تخدم ، أي أنها صحيحة الخدمة ، ويقال للغلام : وصيف قال الخليل والفراء : وَصَفَ الْغُلَامُ ، وَأَوْصَفَ الْغُلَامُ وَالْجَارِيَةُ أيضاً إذا بلغ كل واحد منهما أن يوصف بذلك ، وتوصفت وصيفاً وَوَصِيفَةً : اتخذته ، كقولك : تَسَرَّيْتُ . والإصصاف مصدر ، والوصافة لامصدر له ، مثل الفراسة في الخيل .

راجع « إسفار الفصح » للهرودي (٥١٦/١) و « شرح فصح ثعلب » (٢٨٨/١) و « أساس البلاغة » : ص (٥٠١ - ف ر س) وكلاهما للزمخشري .

(٤) قوله : « تَلِيهِمَا » راجع لـ « الجارية » و « الوصيفة » ومعنى تليهما : تقرب منهما ؛ من وليه إذا قرب منه والوليدة الأمة ؛ هذا الأكثر من إطلاقها ، وجمعها ولايد وقد تطلق على الصبية الصغيرة أيضاً ، وعلى المولودة ساعة وضعها .

راجع شرح ابن الطَّيِّب : الورقة (٦٨٢/أ) .

(٥) مراد الناظم رحمه الله تعالى بقوله : « ... قَدْ زَادَتْ ... عَلَى الْوَلِيدِيَّةِ وَالْوَلَادَةِ » : جاوزت وقت الوليدية والولادة الدالتين على الصغر ، أي شَبَّتْ .

راجع المصدر السابق (٢٨٦/ب) بتصرف يسير .

(١) وَشَيْخُهُمْ قَدْ شَفَّهُ تَشِيخُ

(٣) كَذَاكَ شَيْخُوخِيَّةُ تَشِيخُ

(٤) لَهُمْ عَجُوزٌ ضَرَّهَا تَعْجِيزُ

وَأَيِّمٌ بَيِّنَةُ الْأَيُّومِ

أَعْنِي الَّتِي لَيْسَ لَهَا مِنْ بَعْلِ

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : التَّشِيخُ .

(٢) من « ب » و « ج » و « المشروحة » وهي في موضع « شيخوخة » في « أ » و « د » ، أي لم ترد فيهما .

(٣) لم يذكر الناظم هذين المصدرين اللذين أضافهما الشيخ ، وهما مع ماذكر الناظم من المصادر في

« الفصيح » : ص (٢٨٢) حيث قال : « وَشَيْخٌ بَيْنُ الشَّيْخُوخَةِ وَالشَّيْخُوخِيَّةِ وَالشَّيْخِ وَالتَّشْيِيخِ وَالتَّشْيِيخِ » .

وزاد الناظم « شَيْخُوخَةٌ » كما في « أ » و « د » وهي صحيحة لغة .

راجع « تاج العروس » (٢٨٥/٤ - شيخ) .

(٤) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : التَّعْجِيزُ .

(٥) ماتضمنه هذا البيت مما زاده الناظم ، إذ لم أجد مصدر « تعجيز » في طبعة « الفصيح » المحققة ، وشروحها

المطبوعة التي بين يدي .

وأما قوله « وَإِنَّمَا غَذَاؤُهَا الْعَجُوزُ » فلعلة أراد السمن أو الأرنب ، وقد ذكر المجد في « القاموس »

زهاء ثمانين معنى لـ « العجوز » وزاد عليها الزبيدي في « التاج » زهاء سبعة وعشرين اسماً ، وأورد قصيدة

نادرة جمعت هذه المعاني لـ « يوسف بن عمران الحلبي » .

راجع المصدر السابق (٩٢/٨ - ٩٥ - عجز) .

(٦) في « ج » : وَأَيِّمَةٌ غَدَتْ .

و « اغْتَدَتْ » بالغين المعجمة ، افتعلت ، من غدا ، أي صارت بلا حميم ، والحميم هو الصديق ، عبّر به

عن الزوج هنا .

راجع « شرح ابن الطيّب الفاسي » : الورقة (٢٨٧ / ب) .

مُبَيِّنُ التَّعْنِينِ وَالْعِنِينِ فَنَفْسُهُ لِمَا بِهِ مَهِينَةٌ
وَقُلٌ مِنَ اللَّصِّ وَدَغٌ نِظَامُهَا ^(١) هِيَ اللَّصُوصِيَّةُ وَافْتَحَ لَامُهَا
وَهِيَ الْخُصُوصِيَّةُ مِنْ خَصَصْتُ بِالشَّيْءِ زَيْدًا فَادِرٌ مَا نَصَصْتُ
وَقُلٌ مِنَ الْحُرِّ كَذَاكَ وَافْتَحَ هِيَ الْحَرُورِيَّةُ قَوْلُ الْأَفْصَحِ ^(٢)
وَقَدْ أَتَتْ مَضْمُومَةٌ مَقِيسَهُ وَهِيَ الْفُرُوسِيَّةُ وَالْفُرُوسَةُ
إِذَا عَنَيْتَ فَارِسًا ذَا فَرَسٍ وَهِيَ الْفِرَاسَةُ مِنَ التَّفَرُّسِ
وَقَدْ حَلَمْتَ فِي الْمَنَامِ حُلْمًا ^(٣) وَحَلَمَ الْعَامِلُ عَنْكَ حِلْمًا
يَحْلُمُ وَالْحَالِمُ مِثْلُ الْفَاعِلِ لِلنَّوْمِ وَالْحَلِيمِ ضِدُّ الْجَاهِلِ
وَحَلِمَ الْأَدِيمُ فَهُوَ يَحْلِمُ ثَقَبَهُ الدَّوْدُ وَذَاكَ الْحَلَمُ

(١) قوله : « وَدَغٌ نِظَامُهَا » أي نظام اللصوصية أي اترك طريقة اللصوصية واخل سبيلها ، والنظام هنا المراد به السيرة والعادة .

راجع شرح ابن الطَّيِّبِ الفَاسِيّ : الورقة (٢٨٩) .

(٢) يشير بقوله : « قَوْلُ الْأَفْصَحِ » إلى ماسبق من اللَّصُوصِيَّةِ وَالْخُصُوصِيَّةِ وَالْحَرُورِيَّةِ .

قال ثعلب في « الفصيح » كما في « كتاب إسفار الفصيح » (٥١٨/١) : « والفتح في اللَّصُوصِيَّةِ وَالْخُصُوصِيَّةِ وَالْحَرُورِيَّةِ أَفْصَحُ ، وَقَدْ يُضْمَنُ » .

واعترض ابن دُرُسْتَوَيْهَ عَلَى هَذَا فِي كِتَابِهِ « تَصْحِيحُ الْفَصِيحِ وَشَرْحُهُ » : ص (٢١٧) فَقَالَ : « وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ : الضَّمُّ أَفْصَحُ ؛ لِأَنَّهُ أَقْبَسُ عَلَى مَا بَيَّنَّا ، وَقَدْ أَشَارَ النَّاطِمُ إِلَى هَذَا بِقَوْلِهِ : « وَقَدْ أَتَتْ مَضْمُومَةٌ مَقِيسَهُ » وَالْحَامِلُ لِهَذَا التَّعْلِيْقِ هُوَ أَلَّا يَفْهَمُ أَنَّ كَلَامَ النَّاطِمِ مُتَعَلِّقٌ بِلَفْظِ الْحَرُورِيَّةِ فَقَطْ .

(٣) يجوز فيه الوجهان : ضم الحاء واللام ، وضم الحاء وإسكان اللام ، قال ثعلب - كما في شرحه « كتاب إسفار الفصيح » : (٥١٩/١) - : « وَتَقُولُ : حَلَمْتُ فِي النَّوْمِ أَحْلَمُ حُلْمًا وَحُلْمًا » .

وَقَدْ قَدَّتْ عَيْنُكَ فَهِيَ تَقْدِي
 وَقَدَيْتَ تَقْدَى قَدَى صَارَ الْقَدَى^(١)
 وَأَنَا قَدْ أَقْدَيْتُهَا إِقْدَاءً^(٢)
 فَإِنْ تَكُنْ أَخْرَجْتَهُ مِنْهَا فَقُلْ
 وَرُبَّ بَطَالٍ سَفِيهِ بَطَالاً^(٣)
 بَطُولَةً ، وَضُمَّ عَيْنَ يَفْعُلْ
 وَقِيلَ فِي الْمَصْدَرِ أَيْضاً بَطُلْ
 وَخَزِي الْإِنْسَانُ يَخْزِي خِزْيَا
 فَالْفِعْلُ ذَاكَ وَلِتَقُلْ خِزَايَهُ^(٤)
 {وَمَرْأَةٌ خِزْيَا لَذَا الْخِزْيَانِ}

قَدِيَا رَمَتْ عَنْهَا الْقَدَى بِنَبْدٍ
 فِيهَا وَقَدْ يَنَالُهَا مِنْهُ أَدَى
 أَلْقَيْتُ فِي الْعَيْنِ الْقَدَى إِلْقَاءً^(٥)
 قَدَيْتُهَا تَقْدِيَةً يَآذَا الرَّجُلُ
 بَطَالَةً وَبَطْلٌ قَدْ بَطَالاً^(٦)
 وَبَطَلَ الشَّيْءُ بَطُولاً يَبْطُلُ^(٧)
 كَمَا تَقُولُ فِي الْمِثَالِ قُفْلُ
 مِنَ الْهَوَانِ فَإِذَا مَا اسْتَحْيَا^(٨)
 عَلَى مِثَالِ قَوْلِكَ الْغَوَايَةُ^(٩)
 وَطَلَّقْتَ زَوْجَةً ذَا الْإِنْسَانِ^(١٠)

(١) في « ج » : إِذَا صَارَ .

(٢) و(٣) و(٤) و(٥) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٦) في « أ » : وَشَيْءٌ يَبْطُلُ ، وَمَا أَثَبَتْهُ هُوَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ الَّتِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا ، وَهُوَ الْمَوْافِقُ لِمَا فِي « الصَّحِيحِ » وَشُرُوحِهِ .

(٧) بَطَلَ الشَّيْءُ - بِالْفَتْحِ - يَبْطُلُ بَطَالاً وَبَطْلَاناً وَبَطُولاً ؛ إِذَا ذَهَبَ وَزَالَ وَفَسَدَ ، وَلَمْ يَبْقَ ؛ فَهُوَ بَاطِلٌ .

رَاجِعْ « كِتَابَ إِسْفَارِ الْفَصِيحِ » (٥٢٤/١) .

(٨) و(٩) بفتح الحاء في « خِزَايَةُ » وفتح العين في « غَوَايَةُ » كما في كتب اللغة .

(١٠) في الأصل قوله :

وَأَمْرَأَةٌ خِزْيَا وَمَرْأٌ خِزْيَانٌ وَطَلَّقْتَ زَوْجَةً ذَاكَ الْإِنْسَانِ

وهو من بحر السريع ، وفي قافية شطريه اجتماع ساكنين ، فأصلحه الشيخ بما ترى ليكون من بحر الرجز .

بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ مِنَ الطَّلَاقِ (١)
وَالطَّلُوقُ هَذَا وَجَعُ الْوِلَادِ
طَلَاقَةٌ فَهُوَ طَلِيقُ الْوَجْهِ
وَأُطْلِقَ الْيَدَ بِخَيْرٍ وَطُلِقَ
أُطْلِقَ يَدَيْكَ تَنْفَعَاكَ يَارَجُلُ
وَبَعْضُهُمْ يَرْوِي (٦) بِوَصْلِ أَلِفِ
وَيَوْمَنَا طُلِقَ بِغَيْرِ قُرٍّ
وَلَيْلَةٌ أَيْضاً كَذَاكَ طَلَقَهُ
وَقَرَّ هَذَا الْيَوْمُ فَهُوَ قَرٌّ
وَلَيْلَةٌ أَيْضاً كَذَاكَ قَرَّةً

وَطُلِقَتْ طُلُقاً فَهَلْ مِنْ رَاقٍ (٢)
وَطُلُقَ الْوَجْهُ لِبَشَرٍ (٣) بَادٍ
وَطُلُقَهُ لَيْسَ لَهُ مِنْ نَجْهِ (٤)
جَادٌ ، وَقَالَ رَاجِزٌ مِنْهُمْ صَدَقَ
بِالرَّيْثِ مَا أَرَوَيْتَهَا لَا بِالْعَجَلِ (٥)
وَضَمٌّ لَامٍ وَهُوَ أَطْلُقَ فَاعْرِفِ
وَغَيْرِ رِيحٍ وَأَذَى وَضُرٍّ
سَاكِنَةُ اللَّامِ كَمِثْلِ حَلَقَةٍ
وَالْقِرَّةُ الْبَرْدُ كَذَاكَ الْقُرُّ
وَجَاءَ مِنْهُ فَاعِلٌ يَاقِرَّةً

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ .

(٢) مِنَ الرُّقْبَا ، وَهِيَ تَعْوِذُ الْمَرِيضِ بِاللَّهِ تَعَالَى .

(٣) فِي « ب » و « ج » و « المشروحة » بِبِشْرٍ .

(٤) النَّجْهُ : اسْتِقْبَالُكَ الرَّجُلَ بِمَا يَكْرَهُ ، وَرَدُّكَ إِيَّاهُ عَنْ حَاجَتِهِ ، أَوْ هُوَ أَقْبَحُ الرَّدِّ .

رَاجِعِ « الْقَامُوس » : بَابُ الْهَاءِ ، فَصْلُ النُّونِ ، ص (١٦١٩) .

(٥) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ الْقَصِيحِ ، رَاجِعُهُ فِي النُّسَخَةِ الْمُحَقَّقَةِ : ص (٢٨٤) وَهُوَ فِي عَامَةِ شُرُوحِهِ الْمَطْبُوعَةِ

و « فِي الْجُمُهرَةِ » لِابْنِ دُرَيْدٍ (٤٢٥ / ١) وَ (٩٢٢ / ٢) وَغَيْرِهَا ، وَلَمْ يَنْسِبْهُ أَحَدٌ لِقَائِلٍ .

(٦) فِي « ب » و « ج » و « المشروحة » : رَوَى .

(١) مِنْ تَحْتِهَا إِذَا اغْتَبَرْتَ قِرَّةً
(٢) مَعْنَاهُ أَنَّ يَوْمَنَا اسْتَحَرَّأَ
فَقُلْ يَحَرُّ قَوْلَ ذِي تَحْقِيقٍ
(٤) بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، عَلَيْهِ أَنْشِدَا
(٥) وَلَا عَتِيقٌ مِنْ حَرَارِ السَّادَةِ
(٦) مَحَلُّهُ ، وَجَمَلٌ ذُلُولُ

وَالْمَثَلُ الْمَشْهُورُ : هَلْذِي حِرَّةً
وَيَوْمُنَا حَرٌّ يَحِرُّ حَرًّا
وَأِنْ تُرِدْ حُرِّيَّةَ الرِّقِيقِ
حُرِّيَّةً ﴿ كَذَا حَرَارٌ وَرَدًا ﴾
﴿ مَارِدٌ تَزْوِيجٌ لَهُ شَهَادَةٌ
﴿ وَرَجُلٌ ذَلِيلٌ الْكَيْوُولُ

(١) المثل الذي ذكره هو في « مجمع الأمثال » للميداني (٣٥٠/١) برقم (١٠٤٢) وقد شرحه الميداني بقوله :
« الحِرَّةُ : مأخوذة من الحرارة ، وهي العطش ، والقِرَّةُ : البرد ، ويقال : كَسَرَ الحِرَّةَ لِمَكَانِ القِرَّةِ ، قالوا :
وأشد العطش ما يكون في يوم بارد .

ويضرب هذا المثل لمن يظهر خلاف ما يظن .

راجع « تاج العروس » (٢٦٦/٦ - حرر) .

(٢) اسْتَحَرَّ : اشتد حره ، مثل قولهم : استحر القتل في بني فلان ، أي اشتد .

راجع المصدر السابق (٢٦٨/٦ - حرر) .

والألف في هذا الموضع وفي (٣) و(٤) للإطلاق .

(٥) نظم الشيخ معنى الشاهد الذي استشهد به ثعلب « يَحَرُّ حُرِّيَّةً وَحَرًّا » وهو قول الشاعر :

فَمَارِدٌ تَزْوِيجٌ عَلَيْهِ شَهَادَةٌ وَلَا رَدٌّ مِنْ بَعْدِ الْحَرَارِ عَتِيقٌ

وهو في « الفصيح » ص (٢٨٤) وفي « معاني القرآن » للفراء (٩٠/٢) وفي « اللسان » و « التاج »

وغيرهما من المعاجم في « حرر » .

(٦) لما أضاف الشيخ مصدر « حَرَارِ » ونظم معنى الشاهد عليه ، حذف بقية البيت ونظم لفظي « ذليل »

و « ذلول » في بيت مفرد كما ترى فأغنى عن قول الناظم :

حُرِّيَّةٌ وَرَجُلٌ ذَلِيلٌ وَجَمَلٌ وَغَيْرُهُ ذُلُولٌ

والذليل ضد العزيز ، وهو الهين و « الذل » هو الهوان ؛ لهذا قال الشيخ « مَحَلُّ الْكَيْوُولِ » =

وَالذُّلُّ فِي الْمَرْكُوبِ وَالْمَذَلَّةُ
وَأَنْتَ نَشْوَانٌ عَظِيمُ النَّشْوَةِ
فَأَنْتَ لَا تَبْغِي سِوَى الْمُدَامِ^(٣)
مِنْ شِيَمَتِي تَتَّبِعُ الْأَخْبَارِ
وَالْأَصْلُ فِي النَّشْيَانِ وَأَوْ يَافَتَنِي
وَقَدْ قَرَيْتُ الضَّيْفَ أَقْرِبِهِ قَرَى
وَقَدْ قَرَيْتُ الْمَاءَ فِي الْحِيَاضِ
فِي النَّاسِ وَالذُّلُّ مَعًا وَالذَّلَّةُ^(١)
وَأَنَا نَشْيَانٌ شَدِيدُ النَّشْوَةِ^(٢)
وَأَنَا بِالْأَخْبَارِ ذُو غَرَامِ
وَسَمْعُهَا مِنْ طَارِقٍ وَطَارِ^(٤)
لَكِنَّهُ بِالْيَاءِ لِلْفَرْقِ أَتَى
فَإِنْ فَتَحْتَ الْقَافَ مُدَّ الْمَصْدَرُ^(٥)
أَقْرَى قَرَى وَالْقَرَوُ فِي الْأَرَاضِي^(٦)

= و « الكَيْوَل » هو مؤخر الصف ، ومنه يقال للجبان : قام في الكَيْوَل .

راجع « أساس البلاغة » ص (٤٠١ - ك ي ل) .

وجاء في رجز لـ « أبي جندل : سَمَاكَ بِنَ خَرَشَةَ » رضي الله عنه

أَنَا الَّذِي عَاهَدَ نِسِي خَلِيلِي
وَنَحْنُ بِالسَّفْحِ لَدَى النَّخِيلِ

أَلَا أَقُومُ الدَّهْرَ فِي الْكَيْوَلِ
أَضْرِبُ بِسَيْفِ اللَّهِ وَالرُّسُولِ

راجع « السيرة النبوية » لابن هشام (١٠٠/٣) .

(١) في « ب » : والمشروحة : كَذَلِكَ .

(٢) في « ج » : وَأَنْتَ .

(٣) الْمُدَامُ : من أسماء الخمر .

(٤) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : قَاطِن .

(٥) قوله : « طَارِقٍ وَطَارِ » الطارق هو من جاء ليلاً ، والطارى : من طرأ ، أي جاء من بلد بعيد فجأة .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٩١ - ط ر ق) و « أساس البلاغة » : ص (٢٧٧ - ط ر أ) .

(٦) في « ب » و « ج » و « د » : وَإِنْ .

(٧) أي تقول : قَرَيْتُ الضَّيْفَ أَقْرِبِهِ قَرَاءً .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٥٣٢/١) .

وَفِي سِوَاهَا وَهُوَ التَّتَبُّعُ
 وَشَفَّهُ سَقَامُهُ^(١) يَشْفُ
 أَيُّ شُفُوفٍ وَهُوَ أَلَّا يَسْتُرَا^(٢)
 وَقَدْ زَبَدَتْ الْمَرْءَ أَيُّ أَعْطِيَتْهُ
 وَإِنَّمَا أَزْبَدُهُ بِالضَّمِّ
 وَقَدْ نَسَبْتُ هَؤُلَاءِ أَنْسَبُ
 وَنَسَبَ الشَّاعِرُ بِالْفَتْةِ
 أَنْ يَصِفَ الْفَتَاةَ بِالْجَمَالِ
 وَشَبَّ أَيُّ تَرَعَرَعَ الْعِلَامُ
 وَهِيَ الشَّيْبَةُ أَوْ الشَّبَابُ
 فِي الْخَيْلِ وَهُوَ أَنْ يَشِبَّ رَافِعًا
 وَقَدْ شَبَبْتُ النَّارَ وَالْحُرُوبَا^(٥)

وَأَنْتَ تَقْرُو الشَّيْءَ أَيُّ تَتَّبِعُ
 شَقًّا وَشَفًّا ثَوْبُهُ يَشْفُ
 مِنْ رِقَّةٍ مَا تَحْتَهُ فَهُوَ يُرَى
 أَزْبَدُهُ زَبْدًا فَهَلْ أَرْضِيَتْهُ^(٣)
 أَطْعَمُهُ الزُّبْدَ فَكُنْ ذَا فَهَمٍ
 نِسْبَةَ نَسَابٍ فَنِعَمَ النَّسَبُ
 يَنْسِبُ وَالنَّسِيبُ فِي الْأَبْنِيَاتِ
 وَنَفْسَهُ بِالْحُبِّ وَالْبَلْبَالِ
 يَشِبُّ بِالْكَسْرِ وَلَا مَلَامَ
 وَيُكْرَهُ الشَّيْبُ وَالشَّبَابُ
 يَدِينَهُ حَتَّى قَدْ تَرَاهُ وَاقِعًا^(٤)
 أَشْبُهَا شَبًّا وَقُلْ شُبُوبًا

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : سَقَمُهُ .

(٢) و (٥) الألف في هذين الموضعين للإطلاق .

(٣) في « ج » : فَقَدْ .

(٤) يقال : شَبَّ الفرس يشِبُّ شَبَابًا وَشَيْبًا ؛ فهو شابٌّ ؛ إذا وقف على رجله ، ورفع يديه جميعاً ، وإذا كان

هذا الفعل من عادته ؛ قيل فرس شُبُوبٌ ، بفتح الشين ، وهو من عيوب الخيل .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (١ / ٥٣٤) و « كتاب الخيل » لأبي غنيمة ، ص (٢٦٤) .

وَسَحَّتِ الشَّاةُ تَسِحُّ فَافْهَمُوا
 وَابْنُ لَهَا اسْمَ فَاعِلٍ مِنْ سَحًا^(١)
 وَسَحَّ أَيَّ صَبٍّ ، كَذَاكَ الْمَطَرُ
 وَأَنْتَ قَدْ أَعْرَضْتَ عَنِّي تُعْرِضُ
 وَعَرَضَ الشَّيْءُ لَهُ إِذَا بَدَأَ
 وَقَدْ عَرَضْتُ الْجُنْدَ وَالْكِتَابَ^(٢)
 أَعْرِضُهَا عَرَضًا عَلَى الْمَبِيعِ
 وَأَنْتَ قَدْ عَرَضْتَ أَيَّ عَرَضٍ
 وَمَا الَّذِي يَعْرِضُ زَيْدًا لِكَذَا^(٣)

سُحُوحَةً أَيَّ سَالَ مِنْهَا الدَّسَمُ
 بِغَيْرِ هَاءٍ فَكَذَاكَ صَحًا^(٤)
 يَسُحُّ سَحًا جَاءَ هَذَا الْمَصْدَرُ
 وَذَلِكَ الْإِعْرَاضُ عِنْدِي مَرَضُ
 كَذَاكَ^(٥) إِعْرَاضُ^(٦) وَأَعْرِضْ أَبَدًا
 أَعْرِضْ وَالْجَارِيَةَ الْكَعَابَا^(٧)
 فَأَرَعِنِي سَمِعَ فَتَيَّ سَمِيعِ
 تَعْرِضُ أَيَّ ضَخْمَتٍ يَا ذَا الْعَرَضِ^(٨)
 بِالْكَسْرِ قِيلَ وَالْمُصِيبُ مَنْ حَدَا^(٩)

(١) و(٣) و(٦) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) أي تقول : « شاةٌ ساحٌ » ولا يصح أن تقول « ساحة » .

(٤) الكاف ساقة من « ب » .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : إِعْرَاضًا ، وكلا الوجهين صحيح .

(٨) الْعَرَضُ : بفتح العين والراء ، يطلق على معانٍ عدة ، ولعل مراده هنا - والله أعلم - حطام الدنيا وما كان من مال ، قل أو كثر ؛ لأنَّ عَرَضَ الْجِسْمِ يَنْشَأُ فِي الْغَالِبِ عَنِ التَّعَمُّ بِالْمَالِ ، ويمكن أن يكون أراد ما يعرض للإنسان من طمع فيما لا يدوم من عرضها الزائل ، أو ما يعرض له من مرض ونحوه .

راجع شرح هذه المفردة في « القاموس » : باب الضاد - فصل العين : ص (٨٣٣) ، وفي « ب » و « ج » و « المشروحة » فَأَعْرِضْ ، والتسميم بقوله « يَا ذَا الْعَرَضِ » أبلغ .

(٩) أي ما الذي يُعَرِّضُهُ لِهَذَا الْأَمْرِ ، ويوقعه فيه .

راجع : « كتاب إسفار الفصيح » (٥٣٨/١) و « شرح فصح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (١٨٢)

(١٠) حَدَا : من احتدَّى بمخله ، إذا اقتدى به في أمره .

راجع « تاج العروس » (٢١٢/١٩ - حدًا) .

وَالطُّولَ قَدْ عَرَفْتَهُ ، وَالْعَرَضُ
وَالْعَرَضُ فِي الْإِنْسَانِ قِيلَ جَسَدُهُ
وَالنَّفْسُ وَالْآبَاءُ وَالْخَلِيقَةُ
وَهُوَ نَقِيُّ الْعَرَضِ حِينَ يُمْدَحُ
وَالْعَرَضُ الَّذِي يَنَالُ الْحَيُّ
وَالْعَرَضُ إِنْ شِئْتَ بِضَمِّ الْعَيْنِ
وَالْعُودُ مَعْرُوضٌ عَلَى الْإِنَاءِ
وَحَبْدًا الْحُسَامُ مَعْرُوضًا عَلَى
وَقَدْ لَحُمْتَ يَافَتَى لِحَامَهُ
أَيُّ صِرْتَ ضَخْمًا وَالْفَتَى شَحِيمٌ
وَقَدْ شَحِمْتَ يَافُلَانُ تَشْحَمُ

خِلَافَهُ وَكُلُّ وَادٍ عَرَضُ
مِمَّا تَذُمُّ عَرَضُهُ أَوْ تَحْمَدُهُ
وَالرَّيْحُ وَالْكُلُّ لَهُ حَقِيقَةُ
أَيُّ لَيْسَ لِلْقَادِحِ فِيهِ مَقْدَحُ
فِي الْعُمْرِ مِنْ دُنْيَا حَكَاهَا فِي
نَاحِيَةِ الشَّيْءِ بِغَيْرِ مَيْنٍ
مُلْقَى عَلَى الْإِنَاءِ كَالْغَطَاءِ
فَخَذِيهِ وَهُوَ جَالِسٌ بَيْنَ الْمَلَأِ
وَقَدْ شَحِمْتَ بَعْدَنَا شَحَامَهُ
وَمِثْلُهُ فِي وَزْنِهِ لَحِيمٌ
وَقَدْ لَحِمْتَ يَافُلَانُ تَلْحَمُ

(١) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : إمَّا .

(٢) حَكَاهَا فِي : شَابَهَهَا وَالْفَيُّ : مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ الظِّلُّ الزَائِلُ .

(٣) في « ج » : يَاصَاحُ .

(٤) الْمَيْنُ : الْكَذِبُ ، وَجَعَهُ « مَيُون » وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي التَّعْلِيقِ عَلَى الْبَيْتِ (١٥٥) .

(٥) في « ج » : وَجِئْتُ .

(٦) في « ب » و « ج » : مَعْرُوضٌ .

(٧) في « ب » و « المشروحة » : وَهُوَ قَاعِدٌ .

تُرِيدُ قَدْ قَرِمْتَ وَهُوَ الْقَرْمُ^(١)
 وَشَحْمَ الْأَصْحَابِ فَهُوَ يَشْحَمُ
 أَيُّ أَطْعَمَ الشَّحْمَ فَذَاكَ شَاحِمُ
 وَأَشْحَمَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ مُشْحَمُ
 تَغْنِي إِذَا مَا كَثُرَ لَدَيْهِ
 وَذَلِكَ الْمُنْصَلُ قَدْ أَخْدَتُهُ^(٣)
 فَهُوَ حَدِيدٌ وَحُدَادٌ قَاطِعُ
 إِلَيْكَ إِحْدَاداً وَقَدْ حَدَدْتُ
 أَحْدَهَا حَدّاً وَحَدَّتْ هِنْدُ

إِلَيْهِمَا ، وَشَحِمَ وَلَحِمَ
 وَلَحِمَ الْجِيرَانُ فَهُوَ يُلْحِمُ
 وَأَطْعَمَ اللَّحْمَ فَذَاكَ لَاحِمُ
 وَالْحَمَّ الْإِنْسَانُ^(٢) فَهُوَ مُلْحِمُ
 فَحَفَظَهُ حِفْظاً لَا تَقِسْ عَلَيْهِ
 أَشَدَّ إِحْدَادٍ وَقَدْ حَدَدْتُ^(٥)
 وَنَظَرِي أَحْدَدْتُهُ يَاسَامِعُ
 حُدُودَ تِلْكَ الدَّارِ ثُمَّ عُدْتُ
 لِأَجْلِ مَوْتٍ بَعْلِهَا تَحْدُ

(١) الْقَرْمُ ، محرّكة : شدة شهوة اللحم .

راجع « القاموس » : باب الميم ، فصل القاف : ص (١٤٨١) .

(٢) في « ج » كَأَلَحِمَ .

(٣) الْمُنْصَلُ : بضم الميم وإسكان النون ، وضم الصاد وفتحها : السيف .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٦٦٣ - ن ص ل) .

(٤) في « ب » حَدَدْتُه .

(٥) في « ب » و « المشروحة » : جَرَدْتُه ، وفي « ج » : جَوَدْتُه .

وقد فرق ابن دُرُسْتَوَيْه بين (أَحْدَدْتُ) و (حَدَدْتُ) في « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٣٩) فقال : « أَحْدَدْتُ السَّكِينَ إِحْدَاداً ، معناه جعلت لها حرفاً وطرفاً ، وهو ما يرقق منها ؛ لأنه منقول من السكين إلى غيرها وقد يقال : حَدَدْتُهَا ، بالتشديد تحديداً ؛ إذا أكثرت وبالغت ، و (الإحْدَاد) هو مصدر أَحْدَدْتُ و (التحديد) هو مصدر المشدّد - أي حَدَدْتُ - والفاعل بما مُجَدِّ ومُحَدِّدٌ » .

زَيْنَتَهَا وَطِيبَهَا لِمَا وَقَعَ
 أَوْ فَاعِلٌ^(٢) مِنْ غَيْرِ هَاءٍ تَدْخُلُ
 زَيْدٌ أَحَدٌ حَدَّةٌ لَمَّا غَلَا^(٣)
 وَقَدْ أَحَالَ فِي الْمَكَانِ حَوْلًا
 أَتَى عَلَيْهِ حَوْلُهُ يَارْجُلُ
 بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّيْءِ ثُمَّ زَالَا^(٤)
 وَإِنَّمَا يَبْغِي^(٥) بِذَاكَ بَيْنَنَا
 وَحَالَ عَنْ عَهْدِي وَلَكِنْ لَمْ أَحُلْ
 وَالنَّخْلُ أَيْضًا وَحِيَالًا فَقُلْ
 إِحَالَةً بِالذَّيْنِ مُذْ زَمَانَ

وَقُلْ تَحِدٌ وَالْحِدَادُ أَنْ تَدْعَ
 وَقَدْ أَحَدْتُ فَهِيَ إِمَّا مُفْعَلٌ^(١)
 وَأَنَا قَدْ حَدَدْتُ مِنْ غَيْضٍ عَلَى
 وَإِنْ تَقُلْ حَدًّا أَجَدْتُ الْقَوْلَا^(٢)
 أَقَامَ حَوْلًا وَأَحَالَ الْمَنْزِلُ^(٣)
 مَصْدَرُهُ إِحَالَةٌ وَحَالًا^(٤)
 يَحُولُ حَوْلًا بِالذُّخُولِ بَيْنَنَا
 وَالْحَوْلُ قَدْ حَالَ حَوْلًا أَيْ كَمُلَ
 وَحَالَتِ النَّاقَةُ أَيْ لَمْ تَحْمِلِ
 وَقَدْ أَحَلَّنَاكَ عَلَى فُلَانٍ

(١) و (٢) مُفْعَلٌ ، أي مُحَدِّدٌ ، وفاعلٌ ، أي حادٌ بغير هاء لأن هذا لا يكون للرجل أي لا يجوز أن يقال :
 مُحَدِّدٌ أَوْ حَادَّةٌ .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٤٢/١) .

(٣) في « ج » : علا بالعين المهملة ، ومعناه ، تكبر واستعلى ، وبالعين المعجمة ، معناه غضب غضباً شديداً كان
 السبب في هذه الحدة عليه .

راجع « شرح ابن الطَّيِّب » : الورقة (٣١٣ / أ) .

(٤) في « ب » و « المشروحة » : قولاً ، والألف في هذا الموضع وفي (٦) و (٧) للإطلاق .

(٥) في « ب » : فيه .

(٨) يبغي : يطلب .

(١) وَحَالٌ فِي ظَهْرِ جَوَادٍ مَاهٍ
(٣) وَالْحَالُ فِي الظَّهْرِ مَكَانُ اللَّبْدِ
وَالشَّيْءُ قَدْ أَوْهَمْتُهُ أَوْهَمُهُ
وَقَدْ وَهَمْتُ فِي الْحِسَابِ أَوْهَمُ
(٨) فَإِنْ مَضَى وَهْمُكَ نَحْوَ الشَّيْئِ
فَقُلْ وَهَمْتُ يَافَتْنِي إِلَيْهِ
وَعَلِطَ الْإِنْسَانُ فِي الْحِسَابِ
(١٠) وَعَلَتِ الْإِنْسَانُ بِالنَّاءِ فَقَدْ

(٢) أَيُّ حُزُولٍ ؛ أَيُّ عَلا مَطَاهُ
(٤) مَا كَانَ لِي مِنْ شَرْحِهِ مِنْ بُدٍّ
أَسْقَطْتُهُ فَمَا أَنَا أَعْلَمُهُ
(٦) وَفِي سِوَاهُ أَيُّ غَلِطْتُ فَافْهَمُوا
(٩) وَقَدْ أَرَدْتُ غَيْرَهُ فِي الطِّيِّ
أَهْمُ وَهْمًا لَا تَزِدْ عَلَيْهِ
وَعَيْرِهِ ، قُلُهُ بِلاَ ارْتِيَابِ
(١١) فِي كُلِّ مَا يَحْسُبُهُ كَذَا وَرَدَّ

(١) ماه : أي شيء هو ؟ لعظمته .

(٢) في الأصل قوله :

وَحَالٌ فِي ظَهْرِ الْجَوَادِ وَسِوَاهُ أَيُّ حُزُولٍ أَيُّ عَلا مِنْهُ مَطَاهُ

وقد اجتمع في قافية شطريه ساكنان فأصلحه الشيخ بما ترى .

(٣) اللَّبْدُ : بكسر اللام المشددة وإسكان الباء : ماتحت السرج .

راجع « تاج العروس » (٢٣٣/٥ - لبْد) .

(٤) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : عَنْ .

(٥) في « ب » و « المشروحة » : فَهَذَا أَنَا .

(٦) في « ج » : أَوْ .

(٧) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : فَأَعْلَمُوا .

(٨) الشَّيْئُ : بالتسهيل .

(٩) فِي الطِّيِّ : أي في الضمير ، وداخله القلب ، ويقال للضمير « الطَّوِيَّة » .

راجع « أساس البلاغة » ص (٢٨٧ - ط و ي) و « مختار الصحاح » ص (٤٠١ - ط و ي) .

(١٠) فقد : لغة في « فقط » وقد تقدم بيان ذلك في التعليق على آخر المصراع الثاني من البيت رقم (٦٩) .

(١١) تضمن هذا البيت والذي قبله زيادة « غَلِطَ » و « غَلَتِ » على « كتاب الفصح » إلا ماورد فيه : =

وَأَنَا قَدْ أَخَذَيْتُ زَيْدًا حُذِيَا وَهِيَ الْعَطِيَّةُ بِوَزْنِ الْقُصَيَا
وَقَدْ حَدَوْتُ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ إِذَا قَطَعْتُهَا كَمِثْلِهَا وَهِيَ الْحِذَا
وَالْمَصْدَرُ الْحَذْوُ وَقُلْ إِنْ تَجْلِسُ حِذَاءَهُ حَدَوْتُهُ فِي الْمَجْلِسِ
وَقَدْ حَدَا نَبِيذُكَ اللِّسَانَا ^(١) يَحْذِيهِ حَدِيًّا قَبْضَ الْمَكَانَا ^(٢)
وَقُلْ إِذَا حَدَّثْتَ إِلَيْهِ أَيْ زِدْ مِنْ الْحَدِيثِ فَإِذَا لَمْ تَقْصِدْ
مِنْهُ حَدِيثًا وَاحِدًا مُعَيَّنًا قُلْتَ لَهُ إِلَيْهِ كَذَا مُنَوَّنًا
وَإِنْ تَقُلْ إِلَيْهَا فَذَاكَ قَطْعُ وَإِنْ تَقُلْ وَيَهَا فَذَاكَ رَدْعُ
وَقُلْ لَهُ تَعَجُّبًا وَاهَا لَهُ قَالَ أَبُو النَّجْمِ لِلَّيْلِ مِثْلَهُ ^(٣)
وَاهَا لِلَّيْلِ ثُمَّ وَاهَا وَاهَا هِيَ الْمُئْنَى لَوْ أَنَّ نِلْنَاهَا ^(٤)

= ص (٢٨٦) من قوله : « وَوَهَمْتُ فِي الْحِسَابِ وَغَيْرِهِ إِذَا غَلَطْتَ فِيهِ » .

ولعل الناظم نظم كلمة « غَلَطَ » واستطرد فجاء بكلمة « غَلَتِ » وهي لغة في « غلط » ، والله أعلم .

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) هو الْفَضْلُ بْنُ قُدَامَةَ الْعَيْلِيّ ، اشتهر بكنيته ، ينتسب إلى بكر بن وائل ، ويعد أبو النجم أشهر الرُّجَّاز في زمانه ، وكان يغشى مجالس خلفاء بني أمية كعبد الملك وابنه هشام .

راجع ترجمته وأخباره في « كتاب الشعر والشعراء » (٢/٦٠٣-٦٠٩) و « الأغاني » (١٠/١٥٧-١٧٠) و « الأعلام » (٥/١٥١) .

(٤) هذا البيت لأبي النجم كما عزاه إليه الناظم وهو في ديوانه : ص (٢٢٧) و « التلويح » : ص (٣٩) وغيرهما ، وفي بعض النسخ « وَاهَا لَسَلَمَى » وفي بعضها الآخر : « وَاهَا لَرِيًّا » وهذه الأسماء التي أوردها الناظم وهي « إِيه ، وإِيهَا ، وَوِيهَا » أسماء وضعت موضع الأمر والنهي ، واستغنوا بها عن الأفعال وهي لا تُصَرَّف ولا تُنْتَهَى ولا تُجْمَع ، وبدل على أنها أسماء دخول التنوين عليها .

وللهروي في « كتاب إسفار الفصيح » (١/٥٤٨-٥٥٢) بحث نفيس عن هذه الأسماء يحسن الوقوف =

وَقَدْ ثَلَّثْتُ الرَّجُلَيْنِ^(١) أَثْلَثُ
وَقَدْ عَشَرْتُ تِسْعَةً^(٣) أَعْشَرُهُمْ
وَهَكَذَا مَا بَيْنَهَا مِنْ عَدَدٍ
تَقُولُ : قَدْ رَبَعْتُهُمْ أَرْبَعُهُمْ
فَإِنْ أَرَدْتَ قَدْ أَخَذْتَ حَظًّا
إِلَّا الَّتِي اسْتَشْنَيْتُ فَهِيَ أَبَدًا

صِرْنَا مَعًا ثَلَاثَةً لَا أَثْلَثُ^(٢)
بِالْكَسْرِ أَيْضًا لَا تَقُلْ أَعْشَرُهُمْ
إِلَّا حُرُوفَ الْحَلْقِ فَإِنْظُرْ تَجِدُ^(٤)
وَرَدَّ عَلَى أَسْبَعُهُمْ أَتَسَعُهُمْ^(٥)
مِنْهُمْ فَضَمَّ الْعَيْنَ وَاحْفَظْ حِفْظًا^(٦)
مَفْتُوحَةً الْعَيْنَ لِنَقْلِ وَرَدًا^(٨)

= عليه ، وما أوردته هو خلاصة ما أردت نقله هنا .

وجاء في « ب » و « المشروحة » : « ياليت عيناها لنا وفاها » بدل قوله : « هي المني ... » الخ ، غير أنه جاء في النسخة « المشروحة » : ياليت عَيْنَيْهَا .

(١) في « د » : رَجُلَيْنِ .

(٢) لَا أَثْلَثُ : بضم اللام ، أي لا آخذ ثلث ما لهم .

راجع : « شرح الفصيح » للزمخشري (٣٣٥/١) .

(٣) في « ب » و « ج » و « المشروحة » وهو الذي اخترته بدلاً عما في « أ » و « د » فقد جاء فيهما : عَشَرْتُ عَشْرَةً ويؤيد ما اخترته ما ذكره الهروي في « كتاب إسفار الفصيح » (٥٥٢/١) حيث قال : « تقول : ربعتُ الثلاثة ، وخمستُ الأربعة - إلى أن قال : وَعَشَرْتُ التَّسْعَةَ إِذَا صَيَّرْتَهُمْ بِنَفْسِكَ أَرْبَعَةً وَخَمْسَةً وَسِتَّةً وَسَبْعَةً وَثَمَانِيَةً وَتِسْعَةً وَعَشْرَةً » .

(٤) قوله : « إِلَّا حُرُوفَ الْحَلْقِ » أي إذا جاء في بعض هذه الأعداد حرف حلق فإنه يجب فتح ما قبله ف « أَرْبَعُهُمْ وَأَسْبَعُهُمْ وَأَتَسَعُهُمْ » وجب فيها فتح الباء والسين لحيء العين بعدهما لكونها من حروف الحلق .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٥٢/١-٥٥٣) .

(٥) في « ب » و « المشروحة » : وَإِنْظُرْ .

(٦) ذكر ابن الطَّيِّب في شرحه لهذه الأرجوزة : الورقة (٣٢٢) : أن هذا من لزوم ما لا يلزم ، والجملة محكية .

(٧) في « د » منه .

(٨) في « ج » : قَيِّدًا ، والألف في هذا الموضع للإطلاق .

وَقَوْمُنَا قَدْ أَثْلَثُوا أَيَّ صَارُوا
وَأَنَا أَمَأَيْتُ الدَّنَانِيرَ وَقَدْ
وَطَالَمَا آلَفْتُهَا فَآلَفْتُ
طُلْتُ بِهَا عَلَيْهِمْ رَأُطُولُ
وَلَا أُجِيبُكَ طَوَالَ الدَّهْرِ
قَالَ الْقُطَامِيُّ يُنَادِي طَلًّا^(٦)
إِنَّا مُحَيُّوكَ إِلَّا اسْلَمْ يَاطْلَلُ

ثَلَاثَةً فَقِسْ^(١) فَلَا انْكَارُ^(٧)
أَمَأْتُ فَصَارَتْ مَائَةً مِنَ الْعَدَدِ
جَعَلْتُهَا أَلْفًا فَإِذَا تَأَلَّفْتُ^(٣)
طَوَلًا فَدَانَ الْعَرَضُ لِي وَالطُّولُ
أَيَّ أَمَدَ الدَّهْرِ وَطُولَ الْعُمْرِ^(٥)
طَالَ بِهِ الْعَهْدُ فَأَقْوَى وَخَلَا^(٨)
وَإِنْ بَلَيْتَ أَوْ تَطُلْ بِكَ الطَّيْلُ^(٩)

(١) في « ب » و « ج » و « د » : وقس .

(٢) في « ب » و « د » و « المشروحة » : فَلَا انْكَسَارُ .

(٣) في « ب » و « المشروحة » : فَمُذ .

(٤) في « ب » و « وَلَا أُحِبُّكَ » .

(٥) في « ج » : الْعُمُر .

(٦) هو « عُمَيْرُ بْنُ شَيْبَةَ التَّغْلِبِيِّ » المشهور بـ « الْقُطَامِيِّ » بضم القاف وفتحها ، من شعراء الغزل الفحول جعله ابن سلام الْجُمَحِيَّ في عداد الطبقة الثانية من فحول الشعراء الإسلاميين .

راجع سيرته وأخباره في « طبقات فحول الشعراء » (٢/٥٣٤) وما بعدها .

(٧) الطَّل : ماشخص من آثار الدار ، وجمعه « أَطْلَال » و « طُلُول » .

راجع « اللسان » (١١/٤٠٦ - طلل) .

(٨) خَلَا : تفسير له « أَقْوَى » فهو بمعناه ، يقال : أقوت الدار ، أي : أقفرت وخلت من ساكنيها .

راجع « اللسان » (١٥/٢١١ - قوا) ، والألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٩) ضمن الناظم رحمه الله تعالى في هذا البيت قول القطامي :

إِنَّا مُحَيُّوكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلَلُ وَإِنْ بَلَيْتَ وَإِنْ طَالَتْ بِكَ الطَّيْلُ

والبيت من شواهد « الفصيح » : ص (٢٨٨) وهو في « ديوانه » : ص (٢٣) وفي شروح « الفصيح » المطبوعة .

تَقُولُ : طَالَ طِيلِي وَطُولِي^(١)
كَذَلِكَ الْحَبْلُ يُسَمَّى طَوَلًا
وَالرَّجُلُ الطَّوِيلُ وَالطُّوَالُ^(٢)
وَقَدْ شَرَعْنَا لَكُمْ فِي الدِّينِ^(٣)
وَأَشْرَعَ الْبَابَ إِلَى الطَّرِيقِ
وَأَشْرَعَ الرُّمْحَ فَلَانٌ قَبْلِي
وَشَرَعْتُ فِي الْمَاءِ خَيْلِي تَشْرَعُ

أَيَّ أَمْدِي وَعُمْرِي وَأَجَلِي^(١)
كَمَا ذَكَرْتُ وَيُسَمَّى طَبَلًا
وَهُمْ رِجَالٌ كُلُّهُمْ طَوَالُ^(٢)
شَرِيعَةٌ فِي الْفَرَضِ^(٣) وَالتَّبِينِ
فَتَحَهُ إِشْرَاعٌ ذِي تَحْقِيقٍ^(٤)
سَدَدَهُ لَكِنِّي لَمْ أَنْكُلِ^(٥)
وَابِلِي كَمَا تَقُولُ تَكْرَعُ^(٦)

(١) في « ب » و « ج » : طَوَلِي وَطِيلِي .

(٢) في « ب » و « ج » : مُدَّتِي .

(٣) في « ج » : يَأْفَتْنِي .

(٤) في « ج » : شَرَعْتُ .

(٥) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : بِالْفَرَضِ .

(٦) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : ذِي حُقُوقٍ .

(٧) من باب « نَكَلَ عَنْهُ » كَضَرَبَ وَنَصَرَ وَعَلِمَ ، نَكَلًا ؛ أَي نَكَصَ وَجَبَّنَ .

راجع « القاموس » : باب اللام ، فصل اللام : ص (١٣٧٥ - نكل) .

(٨) تَكْرَعُ : تدخل أكارعها في الماء لتشرب ، والأكارع جمع كُرَاع ، وهو مادون الكعب من الدابة ومادون

الركبة من الإنسان ، وأصل الكرع في الدواب ، لأنها لا تكاد تشرب من الماء إلاَّ يَدْخُلُ أكارعها فيه .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٣٩٠ - ك ر ع) .

وَقُلْ لِقَوْمٍ لَهُمْ اسْتِوَاءٌ^(١) فِي الْأَمْرِ أَنْتُمْ شَرَعٌ سَوَاءٌ^(٢)
وَشَرَعْنَا مِنْ رَجُلٍ فَلَانٌ^(٣) أَيَّ حَسْبُنَا فَإِنَّهُ دِهْقَانٌ

(١) في « أ » : كُلُّهُمْ سَوَاءٌ ، وما أثبتّه هو من « ب » و « ج » و « د » وقد اختاره الشيخ لوضوح دلالاته على المقصود ، والله أعلم .

(٢) سَوَاءٌ : تفسير لـ « شَرَعٌ » ؛ أي أنتم فيه سواء والاثنتان والجماعة المذكرُونَ والمؤنثات بلفظ واحد .

راجع : « مختار الصحاح » ص (٣٣٥- ش ر ع) و « إسفار الفصيح » (٥٥٨/١) .

(٣) دِهْقَانٌ : - بكسر الدال على وزن إحسان - له معانٍ عدة : يطلق على القوي على التصرف مع حدة ويطلق على التاجر ، وعلى زعيم فلاحي العجم ، ورئيس الإقليم ، وعلى التاجر ، ومن له مال وعقار وجمعه « دِهَاقِينُ » وَدِهَقْنِ الرَّجُلُ وَتَدِهَقْنُ : كثر ماله ، وهو فارسيّ معرّب إلا ماجاء في بيت الأعشى يصف ثوراً :

فَظَلَّ يَغْشَى لَوَى الدَّهْقَانِ مُنْصَلِتاً كَالْفَارِسِيِّ تَمَشَّى وَهُوَ مُنْطَبِقٌ
فإنه عربيّ وهو اسم واد ؛ ويقال رمل من الرمل عظيم .

راجع : « المعرّب » للجواليقي : ص (٣٠٣) و « المصباح المنير » ص (٧٧- دهقن) و « تاج العروس » (٢١٣/١٨-٢١٤- دهقن) .



﴿ بَابُ مَا جَاءَ وَصَفًا مِنَ الْمَصَادِرِ ﴾

تَقُولُ : يَا خَصْمُ وَتَغْنِي رَجُلًا^(١)

وَدَنَفٌ كَذَلِكَ لَا يُشْنَى

فَإِنْ كَسَرْتَ التُّونَ ثَنٌّ وَاجْمَعُ^(٣)

وَقَمْنٌ إِذَا فَتَحْتَ وَحَرَى

وَهُوَ إِذَا قُلْتَ حَرٍ أَوْ قَمْنٌ

تَقُولُ : قَوْمٌ أَحْرِيَاءُ بِالنَّدَى^(٨)

وَرَجُلٌ فِطْرٌ وَقَوْمٌ فِطْرٌ

وَأَمْرَأَةٌ وَوَاحِدًا وَجُمْلًا

أَيْضًا وَلَا يُجْمَعُ وَهُوَ الْمُضْنَى^(٢)

وَإِنْ تُرِدْ تَأْنِيثَهُ لَمْ تُمْنَعْ^(٤)

كَدَنَفٍ حُكْمُهُمَا أَيْضًا جَرَى^(٦)

أَوْ ذَا حَرِيٍّ أَوْ قَمِينٌ يَحْسُنُ

تَغْنِي أَحِقَاءَ وَقِسْ عَلَى هُدَى

وَأَمْرَأَةٌ فِطْرٌ^(٩) كَذَلِكَ الْأَمْرُ

(١) في « ج » الرَّجُلَا .

(٢) الْمُضْنَى : هو من أصابه الضنى ، وهو المرض ، أو الحزن ، أو العشق ، ولازمه حتى أقعده ، وأشرف على الموت .

راجع : « كتاب إسفار الفصيح » (٥٦١/١) و « المصباح المنير » ص (١٣٨ - ضنى) .

(٣) في « ب » و « المشروحة » وَاجْمَعَا .

(٤) في « ب » لَنْ ، وفي « ج » : لَا .

(٥) في « ب » و « المشروحة » لَنْ تُمْنَعَا .

(٦) في « د » : كَحُكْمِهَا .

(٧) في « ب » و « المشروحة » : إِذَا .

(٨) الندى هنا : يراد به السخاء والكرم .

راجع « اللسان » (٣١٥/١٥ - ندى) .

(٩) كلمة « فِطْرٌ » في جميع هذه المواضع ضد الصوم وهو بمعنى الْمُفْطَرِ .

راجع « شرح الفصيح » لابن هشام اللخمي : ص (١١٥) .

{فِي قَوْلِهِمْ : زُورٌ وَصَوْمٌ وَكَذَا^(١)
لَا تَجْمَعِ الْكُلَّ وَلَا تُثَنِّ^(٢)
كَذَلِكَ الضَّيْفُ وَفِي التَّنْزِيلِ
وَأِنْ تَشَاءُ تُنَيِّتْ أَوْ جَمَعْتَ^(٣)
وَقَدْ أَتَى الْأَضْيَافُ وَالضُّيُوفُ
وَمَا أَتَى مِنْ ذَاكَ فَهُوَ مِثْلُهُ
وَقُلْ لَهُمْ مَاءٌ رَوَاءَ وَرَوَى^(٤)
رَضِيَ وَعَدْلٌ مِثْلُ خَصْمٍ أَخِذَا^(٥)
لَأَنْهَا مَصَادِرٌ فَاسْتَغْنِ
مِنْ قَوْمٍ لُوطٍ^(٦) أَعْظَمُ الدَّلِيلِ^(٧)
فَقُلْتُ : ضَيْفَانِ كَمَا سَمِعْتَا^(٨)
كَقَوْلِكَ : الْأَسْيَافُ وَالسُّيُوفُ
وَالشَّيْءُ مَقْرُونٌ^(٩) إِلَيْهِ شَكْلُهُ
وَهُمْ مِنَ الْمَاءِ رَوَاءَ فِي اللَّوَى^(١٠)

(١) زُورٌ : أي زائر ، وقيل : كثير الزيارة .

(٢) صَوْمٌ : أي صائم .

(٣) رَضِيَ : أي مَرْضِي .

(٤) عَدْلٌ : أي عادل .

راجع شرح هذه المفردات في « كتاب إسفار الفصح » (١/٥٦٤) ، و « شرح الفصح » للزمخشري (٢/٣٥٤-٣٥٥) .

(٥) في الأصل قوله :

فِي قَوْلِهِمْ : زُورٌ وَصَوْمٌ وَكَذَاكَ رَضِيَ وَعَدْلٌ مِثْلُ خَصْمٍ إِنْ أَتَاكَ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين فأصلحه الشيخ بما ترى ، والألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٦) في « ج » و « د » : مِنْ قَوْلٍ .

(٧) على تقدير « من قصص قوم لوط » .

راجع « شرح ابن الطيّب » : الورقة (٣٣٥-أ) .

(٨) يشير الناظم رحمه الله تعالى إلى قوله تعالى على لسان لوط عليه السلام : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾ الآية (٧٨) من سورة هود .

(٩) و (١٠) الألف في آخر المصراعين للإطلاق ، وهذا البيت ساقط من « ج » .

(١١) في « ج » : وَالشَّكْلُ .

(١٢) اللَّوَى : بكسر اللام ، فسرّه ابن الطيّب في شرحه : الورقة (٣٣٧-ب) بأنه ما التوى من الرمل =

وَرَجُلٌ لَهُ رُؤَا^(١) أَيُّ لَه
وَانْظُرْ إِلَى قَوْمٍ رِئَاءَ^(٢) ، بَعْضُهُمْ
بُيُوتُهُمْ فِيهَا رِئَاءُ^(٣) فَانْظُرِ
وَتُجْمَعُ الرُّؤْيَا الَّتِي فِي النَّوْمِ
وَدَلَعَ اللِّسَانَ زَيْدٌ أَخْرَجَا^(٤)
وَقَدْ شَحَا فَاهُ إِذَا مَا فَتَحَا^(٥)
كَذَلِكَ أَيْضاً قَوْلُهُمْ فِي فَعْرَا^(٦)
وَقُلْ إِذَا أَمَرْتُ : ذَرْ ذَا أَوْ دَعِ
وَلَا وَدَعِغْتُ ، أَوْ فُلَانٌ وَادِرُ
وَالْوَدْعَ وَالْوَذَرَ^(٧) كَذَلِكَ أَهْمَلُوا

مَرَأَى بِهِي مَارَأَيْتُ مِثْلَهُ
مُقَابِلُ بَعْضاً ، وَهَذِي أَرْضُهُمْ
وَفَعَلُوا ذَاكَ رِئَاءَ الْبَشَرِ
عَلَى رُؤْيَى ، هَذَا كَلَامُ الْقَوْمِ
وَدَلَعَ اللِّسَانَ أَيْضاً خَرَجَا^(٨)
وَقَدْ شَحَا فُوهُ إِذَا مَا انْفَتَحَا^(٩)
فِيهِ التَّعَدِّي وَاللُّزُومُ ذِكْرًا^(١٠)
وَلَا تَقُلْ : وَذَرْتُ أَيُّ لَمْ يُسْمَعْ
أَوْ وَادِعْ فَإِنَّ ذَاكَ نَادِرٌ^(١١)
وَصَرَّفُوا تَرَكَ فَهِيَ الْبَدَلُ

= وذكر أن الرمال والمهامه والفيافي مظنة العطش .

راجع « تاج العروس » (١٦٥/٢٠ - لوى) .

(١) في « هـ » : رُؤَا .

(٢) و (٣) في « ب » : رِئَاءُ .

(٤) و (٥) و (٦) و (٧) و (٨) و (٩) و (١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٩) في « ب » و « ج » و « المشروحة » : الْوُقُوفُ .

(١١) مراده بـ « نادر » : كونه شاذاً ، ويدل على ذلك قول الإمام ابن جني في « الخصائص » (٩٩/١) :

« فإن كان الشيء شاذاً في السماع مُطَرِّداً في القياس ؛ تحاميت ماتحامت العرب من ذلك ، وجريت في

نظيره على الواجب في أمثاله ، من ذلك امتناعك من « وَذَرَ » و « وَدَعَ » ؛ لأنهم لم يقولوها ... إلخ .

(١٢) في « ب » و « ج » و « هـ » و « المشروحة » : وَالْوَذَرَ وَالْوَدْعَ .

﴿ بَابُ الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ ﴾

هُوَ فَكَالُ الرَّهْنِ تَعْنِي الْمَصْدَرُ^(١) مِنْ فَكَّهِ كَذَاكَ فِيمَنْ أُسِرَ^(٢)
 وَقَدْ جَرَى فِي الْقَوْلِ حَبُّ الْمَحْلَبِ^(٣) فِي الطَّيْبِ نَبْتُ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ
 وَالْفَتْحُ فِي عِرْقِ النَّسَا وَفِي الرَّحَى وَفِي رَخَاءِ الْعَيْشِ أَمْرٌ وَضَحَا^(٤)
 وَهُوَ الرِّصَاصُ وَالصَّدَاقُ يَافَتْنِي هَذَا هُوَ الْمُخْتَارُ وَالْكَسْرُ أَتَى
 وَإِنْ تَشَأْ صَدَقَةٌ وَصَدَقَهُ وَقَدْ حَكَى الزَّجَاجُ^(٥) أَيْضاً صَدَقَهُ^(٦)
 وَالشَّنْفُ مَا عُلِقَ فِي أَعْلَى الْأُذُنِ وَالْقُرْطُ فِي أَسْفَلِهَا فَاعْلَمْ وَصُنْ^(٧)
 وَالْأَنْفُ أَيْضاً فِي مِثَالِ الشَّنْفِ بِأَلْفٍ مَفْتُوحَةٍ فِي الْأَنْفِ
 وَالْأَمْرُ قَدْ جَاءَ بِهِ مِنْ فَصِّهِ تُرِيدُ مِنْ مَفْصِلِهِ وَأَصِّهِ^(٨)

(١) و(٢) و(٤) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « هـ » : العُرْفُ .

(٥) هو الإمام أبو إسحاق : إبراهيم بن السَّرِيِّ ، الشهير بـ « الزَّجَاجِ » نسبة إلى صناعة الزجاج ، ويعد الزَّجَاجُ من كبار أئمة العربية ، لازم المبرد كثيراً ، وانقطع إليه .

كان حنبلي المذهب ، حسن المعتقد ، له تصانيف كثيرة ، أشهرها « معاني القرآن وإعرابه » ، وكانت وفاته رحمه الله تعالى ٣١١ هـ .

له ترجمة في « تاريخ بغداد » (٦/٨٩-٩٣) و « معجم الأدباء » لياقوت (١/١٣٠-١٥١) و « إنباه الرواة على أنباه النحاة » للقفطي (١/١٩٤-٢٠١) .

(٦) راجع كتابه « معاني القرآن وإعرابه » (٢/١١) .

(٧) في « هـ » : فَافْهَمْ .

(٨) الْأَصُّ : فيه ثلاث لغات : فتح الهمزة ، وضمها ، وكسرها ، والمراد به الأصل ، وقيل : الأصل الكريم وجمعه أصاص .

راجع « اللسان » (٧/٣-أصص) .

وَالْفَصُّ مَعْرُوفٌ ، وَخَصَّمُ الرَّجُلِ
 وَجِيءٌ بِهَذَا الْأَمْرِ قُلٌ مِنْ حَسَّكَ^(٢)
 مِنْ حَيْثُ أَدْرَكَتْ وَمَالَمْ تُدْرِكْ
 وَكَانَ ضَلَعُ الْحَاكِمِ الْيَوْمَ عَلَيَّ^(٣)
 وَثَوْبُنَا مَعَا فِرِّي نُسَبَا^(٤)
 وَقُلْ : هِيَ الْأَسْنَانُ وَالْيَسَارُ^(٥)
 وَالشَّذْيُ لِلْمَرْأَةِ فَاعْلَمْ^(٦) وَأَفْصِلْ^(٧)
 وَبَسَّكَ ، الْمَعْنَى بِجُهْدِ نَفْسِكَ^(٨)
 بِالْحَسِّ أَوْ مَلَكَتْ أَوْ لَمْ تَمْلِكْ^(٩)
 أَيَّ مَيْلُهُ لَمَّا اخْتَصَمْتُ مَعَ مَيِّ^(١٠)
 إِلَى مَكَانٍ مِنْ هُنَاكَ جُلْبَا^(١١)
 لِلْيَدِ وَأَفْتَحَ فَهُوَ الْمُخْتَارُ^(١٢)

(١) في « هـ » : فَافْهَمْ .

(٢) و (٣) و (٧) و (٨) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٤) في ((ج)) : مَا مَلَكَتْ .

(٥) في « ب » و « ج » : تقدم هذا البيت على قول الناظم : « وجيء بهذا الأمر ... » البيت .

(٦) مَعَا فِرِّي : بفتح الميم ، منسوب إلى مكان كما قال الناظم ، وهذا المكان ، قيل باليمن ، وقيل إلى قبيلة يمنية تنتسب إلى « مَعَا فِر بن يعقوب بن مالك بن الحارث » وينتهي نسبه إلى « كهلان بن سبأ » وقيل غيره .

راجع « الجمهرة » لابن دريد (٧٦٦/٢) و « معجم البلدان » لياقوت (١٧٨/٥ - ١٧٩) و « تاج العروس » (٢٤٤/٧ - عفر) .

(٩) من نسخة « ب » و « هـ » ، وفي « أ » و « ج » و « د » : « وَقُلْ هِيَ الْيَسَارُ وَالْيَسَارُ » غير أنه جاء في نسخة « ج » « وقُلْ هِيَ الْإِسَار ... » ولغة « الْيَسَار » بالكسر ، لغة ضعيفة تتكلم بها العامة ، وهي خطأ عند عامة العلماء ؛ كما ذكر الزمخشري في « شرح الفصيح » (٣٧٧/٢) ، ومثلها الإسار فقد نقل المرتضى الزبيدي في « تاج العروس » (٢٣/٦ - أسر) عن الصاغاني : أنها لغة ضعيفة .

وبعضد هذا أن ثعلباً لم يذكرهما ، وإنما اكتفى بقوله - كما في الطبعة المحققة ص (٢٩٠) - : « وَهِيَ الْيَسَارُ لِلْيَدِ » .

وقد ضبطها الشراح بأنها بفتح الياء ، ولعل ما في هذه النسخ نتج عن تصحيف ، والعلم عند الله تعالى .

(١٠) في « هـ » : فَافْتَحْ .

(١١) أشار الناظم بترجيحه للغة الفتح إلى ضعف لغة الكسر .

وَهُوَ السَّمِيدُ وَذَاكَ السَّيِّدُ
وَالْجَدْيُ مَعْرُوفٌ ، وَجَمْعُ الْجَدْيِ
{ أَجْرٌ لِحُرِّ فِي الْقَلِيلِ ، وَالْجَدَا
وَتَفْتَحُ الْكَتَّانُ فِي الْمَشْهُورِ
وَإِنَّمَا الْخَطُّ مَكَانٌ تَجْلِبُ
وَمَا أَكَلْتُ بَعْدَكُمْ أَكَالًا

وَلَا تَضُمُّ السَّيْنَ إِذْ لَا يُوْجَدُ
أَجْدٍ كَأَطْبٍ وَهُوَ جَمْعُ ظَبْيٍ
ءُ وَالْجِرَاءُ فِي الْكَثِيرِ وَجِدَا^(١)
كَذَلِكَ الْخَطِّيُّ عَنْ جُمْهُورِ
مِنْهُ الرِّمَاحُ وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ^(٢)
كَلاَّ وَلَا ذُقْتُ غَمَاضًا لَآلَا^(٣)^(٤)

(١) في الأصل قوله :

كَذَاكَ أَجْرٌ جَمْعُ حُرِّ فِي الْيَسِيرِ وَهِيَ الْجِدَاءُ وَالْجِرَاءُ فِي الْكَثِيرِ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، فأصلحه الشيخ بما ترى .
وقد مثل ثعلب في « الفصيح » : ص (٢٩٠) للقليل بـ « ثلاثة أَطْبٍ وثلاثة أَجْرٍ » .
والألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٢) في « هـ » : وَيَفْتَحُ .
(٣) الْكَتَّانُ : نبت معروف يُعمل من لحائه الثياب ، وسمي بذلك ؛ لأنه يَكْتَنُ ، أي : يسود إذا أُلقي بعضه على بعض .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٨٩/٢) و « المصباح النير » : ص (٢٠٠ - كتن) .
(٤) في « ب » : يُجْلِبُ .

(٥) يقال لها : الرِّمَاحُ الْخَطِّيَّةُ ، و « الْخَطُّ » : إحدى مدينتي البحرين ، والأخرى « هجر » والرماح تنبت في بلاد الهند ، ثم تجلب إلى مدينة « الْخَطُّ » فَتُقَوِّمُ وتصلح بها ، وبعد ذلك يتم توزيعها في الآفاق .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٩٠/٢) و « شرح الفصيح » لابن هشام اللُّحَمِيَّ : ص (١٢٣) و « معجم البلدان » (٤٣٢/٢) .

(٦) في « ج » : بَعْدَهُمْ .
(٧) و (٨) الْأَكَالُ وَالْغَمَاضُ ، وكذلك « الْحَثَاثُ » ألفاظ تستعمل للشيء القليل ، يقال : مَا أَكَلْتُ أَكَالًا أي شيئاً قليلاً مما يُوْكَلُ ، وما ذقت غَمَاضًا ، أو حَثَاثًا ، أي : نوماً قليلاً ، ولا تستعمل هذه الثلاثة إلا مع النفي .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٥٩١/٢) و « شرح الفصيح » للزُّمَخْشَرِيَّ (٣٨٢/٢) .
(٩) « لا » الثانية للتوكيد .

وَالْغَمَضُ وَالْغَمَاضُ فِي الْمَنَامِ

وَقِيلَ : إِنَّ الْكَسْرَ فِيهِ أَفْصَحُ

وَيُعْرَفُ الْكَوْسَجُ فِي الْخَدَيْنِ^(٢)

وَمَسَّهُ اللَّوِيُّ لِبَرْدِ بَطْنِنا^(٣)

ضِدُّ الْغِنَى لَمْ يَأْتِ فِيهِ كَسْرُ

نَعَمَ ، وَفَضْلٌ لَأَعْرَاكَ رَوْعُ^(٤)

مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ ، وَقُلْ مِنْ فَرَقِ^(٥)

أَمَّا الْأَكَالُ فَهُوَ فِي الطَّعَامِ

وَمِثْلُهُ الْحِثَاثُ وَهُوَ يُفْتَحُ

وَالْجَوْرَبُ الْمَلْبُوسُ فِي الرَّجْلَيْنِ

وَهُوَ النَّقِيُّ الْوَجْهَ إِلَّا الذَّقَنَ^(٦)

أَيَّ وَجَعٍ فِي الْبَطْنِ ، وَهُوَ الْفَقْرُ

وَلِلطَّعَامِ نَزْلٌ أَيَّ رَيْعٍ^(٧)

وَأَمْرُهُ أَبْنَيْنُ عِنْدِي فَثِقِ

(١) فِي « ب » وَ « د » وَ « هـ » : وَتُعْرَفُ .

(٢) فِي « ب » وَ « ج » وَ « د » : بِالْخَدَيْنِ .

(٣) فِي « ج » وَ « د » : لَقِي .

(٤) وَ (٥) الْأَلْفُ فِي آخِرِ الْمَصْرَاعَيْنِ لِلإِطْلَاقِ .

(٦) رَيْعٌ : بَفَتْحِ الرَّاءِ ، وَإِسْكَانِ الْيَاءِ ، يَقْصَدُ بِهِ هُنَا الثَّمَاءُ وَالزِّيَادَةُ ، وَهُوَ تَفْسِيرُ لِكَلِمَةِ « نَزَلَ » ، وَقَدْ أَشَارَ النَّاطِمُ إِلَى تَفْسِيرِهِمَا بِقَوْلِهِ : « وَفَضْلٌ ... » .

وَلَا بِنِ الْجَبَّانِ فِي كِتَابِهِ « شَرْحُ فَصِيحِ ثَعْلَبٍ » ص (٢٠٢) كَلَامُ نَفِيسٍ يُحْسِنُ إِيرَادَهُ هُنَا .

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : « وَلِلطَّعَامِ نَزْلٌ » أَيَّ رَيْعٍ وَزِيَادَةٍ وَبَرَكَةٍ ، وَالطَّعَامُ نَفْسُهُ إِذَا كَانَ لَهُ نَزْلٌ ؛ يُقَالُ لَهُ :

« نَزَلَ » بِكَسْرِ الزَّايِ ، وَالْأَوَّلُ بَفَتْحِ الزَّايِ ، وَهُمَا كـ « الْفَرْعِ » وَ « الْفَرْعِ » وَ « الْحَذَرِ » وَ « الْحَذَرِ » أَحَدُهُمَا وَصَفٌ ، وَالْآخَرُ مُصَدَّرٌ .

(٧) لَأَعْرَاكَ رَوْعٌ : لِأَصَابِكَ فَرْعٌ أَوْ أَمْرٌ يُخِيفُكَ .

(٨) فِي النِّسْخِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيَّ تَقْدِمُ لَفْظَ « فَرَقَ » عَلَى لَفْظِ « فَلَقَ » وَلَمَّا كَانَ عَكْسُ ذَلِكَ فِي نَسْخَةِ الْفَصِيحِ

الْمُحَقَّقَةِ وَجَمِيعِ أَصُولِهَا الْخَطِيئَةِ ، وَكَذَلِكَ شَرْوَحُهُ الْمَطْبُوعَةُ الَّتِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا ، قَدِمَتْ لَفْظَ « فَلَقَ » عَلَى لَفْظِ

« فَرَقَ » فِي الذِّكْرِ كَمَا تَرَى ، وَلَئِنْ لَفْظَ « فَلَقَ » أَشْهَرُ كَمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى .

وَفَلَقَ الصُّبْحَ وَفَرَقَهُ : هُوَ انْتِشَاقُهُ وَظُهُورُهُ وَانْتِشَارُهُ .

رَاجِعٌ « كِتَابُ إِسْفَارِ الْفَصِيحِ » (٥٩٤/٢) وَ « شَرْحُ الْفَصِيحِ » لِابْنِ هِشَامٍ اللَّحْمِيِّ ص (١٢٤) .

وَشَمْعٌ وَشَعْرٌ وَنَهْرٌ^(١)

وَذَاكَ شَيْءٌ دَاخِلٌ فِي الْقَبْضِ

وَالنَّفْضُ الْمَنْفُوضُ مِنْ أَوْرَاقِ

كَالْقَتْلِ وَالضَّرْبِ^(٤) مِنَ الْمَصَادِرِ^(٥)

وَذَاكَ إِنْسَانٌ قَلِيلُ الدَّخْلِ

وَلَا أَكَلَّمُكَ مِنْ ذِي قَبْلِ

{تَقْصِدُ الْإِسْتِنَافَ فِي اسْتِقْبَالِ

وَلَيْسَ إِسْكَانُ الثَّوَانِي يُنْكَرُ^(٢)

وَالْقَبْضُ الْمَقْبُوضُ^(٣) مِثْلُ النَّفْضِ

وَالْقَبْضُ وَالنَّفْضُ لَدَى الْحُذَاقِ

فَخَلَّ قَوْلَ وَارِدٍ وَصَادِرٍ

لَيْسَ بِذِي غَشٍّ وَلَا ذِي خَلَلٍ

أَوْ زِدْ إِلَى عَشْرِ^(٦) ، وَمَاشَيْتَ قُلْ

كَذَا أَتَى فِي الْكُتُبِ لَا تَسْبَالَ^(٧)

(١) في « د » : وَسَهْرٌ .

(٢) أي يجوز في « الشَّمْعُ وَ الشَّعْرُ وَ النَّهْرُ » تسكين الحرف الثاني ، فتقول : « شَمْعٌ » وجمعه : شموع و « شَعْرٌ » وجمعه : شعور ، و « نَهْرٌ » وجمعه : نهور ، والأشهر فيه « أنهار » وقياس الساكن في جمع القلة : أَشْمَعٌ وَأَشْعَرٌ وَأَنْهَرٌ .

عن « شرح الفصح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (٢٠٣) بتصرف يسير .

(٣) المقبوض : ما يقبض كالدرهم وغيرها .

(٤) في « ب » و « ج » : كَالضَّرْبِ وَالْقَتْلِ .

(٥) يزيد كلام الناظم إيضاحاً ما قاله اللخمي في « شرح الفصح » : ص (١٢٥) : « والقَبْضُ بفتح الباء :

ما يقبض من مال وغيره ، والنَّفْضُ ، بفتح الفاء : ما ينفذ من ورق وغيره ، والمصدر ساكن - هو - القَبْضُ والنَّفْضُ ، ونظير هذا قولك : حفرت الشيء حفراً ، وما أخرجه منه (حَفَرٌ) وهدمت الشيء هدماً وما سقط منه : (هَدَمٌ) ونقضت الشيء نقضاً ، وما سقط منه (النَّقْضُ) ، وهذا باب مطرد » .

(٦) ومعناه الاستئناف والاستقبال ؛ أي لا أكلمك إلى عشر ليال من زمان ذي استقبال .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٥٩٦/٢) .

(٧) في الأصل قوله :

كَذَا أَتَى فِي الْكُتُبِ زِدَتْ إِقْبَالَ

ذُو قَبْلِ تَقْدِيرُهُ ذُو اسْتِقْبَالٍ

وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، لهذا أصلحه الشيخ بما ترى ليكون من بحر الرجز السالم من اجتماع الساكنين .

وَطَرَسُوسٌ بَلَدَةٌ رُومِيَّةٌ^(١) وَالْقَرَبُوسُ الدَّفَّةُ الْمَحْنِيَّةُ^(٢)
{وَعَرَبُونَ الْبَيْعِ كَالْعُرَبَانِ وَهُوَ مَا عَجَّلَ مِنْ أَثْمَانِ^(٣)
وَالْجَبَرُوتُ مَصْدَرُ الْجَبَّارِ فَلَا تَكُنْ فِي النَّاسِ^(٤) ذَا اسْتِكْبَارِ
وَالْجَبَرِيَّةُ كَمِثْلِ الْكِبَرِ^(٥) مَفْتُوحَةُ الْبَاءِ فَكُنْ ذَا خُبَرِ^(٦)

(١) طَرَسُوسُ : بفتح الأول والثاني ، وسينين مضمومتين ، بينهما واو ساكنة بوزن « قَرَبُوس » مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب ، وبلاد الروم ، ونسبها الناظم إلى بلاد الروم لقربها من مملكتهم ، وهي مدينة حصينة ، والعامية ينطقونها بإسكان الراء .

راجع وصفها في « معجم البلدان » (٣١/٤-٣٣) و « الروض المعطار » للحميري ص (٣٨٨-٣٨٩) .
(٢) الْقَرَبُوسُ : هو قَرَبُوسُ السَّرْجِ - بفتح الراء - والعامية تسكنها ، وهو مُقَدَّمُ السَّرْجِ ، وجمعه « قرايس » وقد وصفه الناظم بـ « الدَّفَّةُ اخْنِيَّة » لانحنائه ، وفسره صاحب القاموس بـ « حِنُو السرج » .
راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٣٩٢/٢) و « القاموس » ، باب السين - فصل القاف : ص (٧٢٨) .

(٣) في الأصل قوله :

وَالْعَرَبُونَ يَأْفَتْنِي وَالْعُرَبَانُ وَذَلِكَ مَا عَجَّلْتَهُ مِنْ أَثْمَانِ
وهو كسابقه من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين كذلك ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى ليكون من بحر الرجز السالم من اجتماع الساكنين .

(٤) في « ب » و « ج » للناس .

(٥) أي بمعنى الكبر ولهذا جاء في « الفصيح » الطبعة المحققة : ص (٢٩١) : « وقوم فيهم جَبَرِيَّة ؛ أي كِبَر » .

(٦) في « ب » : (الباء) هكذا مقصورة ، وهو خطأ لأنه يترتب عليه اختلال الوزن ، ويقصد بالباء باء « الجبرية » .

(٧) جاء لفظ « الْكِبَر » في آخر المصراع الأول ، ولفظ « خُبَر » في آخر المصراع الثاني بفتح الباء فيهما في نسخة « ج » ولهذا غريب .

والمراد من قوله « مفتوحة الباء » كلمة « الْجَبَرِيَّة » .

وَفِرْقَةٌ جَبْرِيَّةٌ ، أَيِ تَخْبِرُ^(١) أَنْ الْفَتَى عَلَى الْمَعَاصِي مُجْبَرُ^(٢)
وَفَلَكَةُ الْمِغْزَلِ ، وَهِيَ تُجْعَلُ أَسْفَلُهُ لِيَرْجَحَنَّ الْمِغْزَلُ^(٣)
وَالْعَظْمُ أَعْلَى الصِّدْرِ يُدْعَى تَرْقُوهُ^(٤) وَوَزْنُهَا مِنَ الْكَلَامِ عَرْقُوهُ^(٥)
تَفْسِيرُهُ الْعُودُ الَّذِي يَغْتَرِضُ^(٦) عَلَى فَمِ الدَّلْوِ ، عَلَيْهِ يُقْبَضُ^(٧)
وَسُورَةُ السَّجْدَةِ قَدْ قَرَأْتُ كَذَلِكَ الْجَفْنَةُ قَدْ مَلَأْتُ^(٨)
{وَأَلِيَّةٌ بِـ « الْأَلْيَاتِ » قَدْ جُمِعَ وَالْأَلْيَانُ الْوَصْفُ ، هَكَذَا سُمِعَ^(٩)}

(١) الْجَبْرِيَّةُ : فرقة من فرق الضلال ، وقد أشار الناظم رحمه الله تعالى إلى مذهبهم ، وهو قولهم : إن العبد مجبور على أفعاله ؛ كالسعة يحركها الريح العاصف ، وهم عكس القدرية نفاة القدر ؛ لأن هؤلاء غلوا في إثباته وبعض المصنفين في الفرق يجعلها من طوائف المرجئة .
راجع « البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان » للسكسكي (٤٢-٤٣) و « معارج القبول » للحكيمي (٩٤٦-٩٤٧) .

(٢) لِيَرْجَحَنَّ الْمِغْزَلُ : أي يميل ميلاً شديداً .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٥٥ - رجع) .

(٣) في « ب » : يُسَمَّى .

(٤) في « ب » و « ج » : وَوَزْنُهُ .

(٥) في « ب » و « ج » : مِنَ الْمِثَالِ .

(٦) في « ب » : إِذَا مَا .

(٧) الْجَفْنَةُ : بفتح الجيم : هي القصعة العظيمة من الخشب ، وهي أعظم ما يكون من القصاص ، وجمعها في أدنى العدد جَفَنَات ، وفي العدد الكثير : جَفَان .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٦٠٠/٢-٦٠١) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٣٩٩/٢-٤٠١) .

و « تاج العروس » (١١٠/١٨-١١١ - جفن) .

(٨) ويمكن أن يقال : « وَقِيلَ : كَبِشُ أَلْيَانُ قَدْ سُمِعَ » .

والبيت في الأصل هكذا :

وَأَلِيَّةُ الْكَبِشِ وَتِلْكَ الْأَلْيَاتُ وَالْأَلْيَانُ نَعْتُهُ فِي ذَلِكَ آتٍ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

وَالْأَلْيَانَةُ الَّتِي قَدْ عَظُمَتْ
وَرَجُلٌ آلَى بِمَعْنَى سُبُتْهُمْ^(٢)
وَكَانَ فِي الْقِيَّاسِ أَنْ تَقُولَا^(٣)
{وَالْحَرْبُ خَدْعَةٌ عَلَى كَلَامٍ
وَإِصْبَعُ الْإِنْسَانِ فِيهِ الْأَنْمَلَةُ^(٤)
كَقَوْلِهِمْ : أَسْنُمَةُ بِالْفِ
تَفْسِيرُهُ اسْمُ مَوْضِعٍ أَوْ جَبَلٍ
وَهَـلْـذِهِ دَجَاجَةٌ وَشَتْوَةٌ^(٥)
أَلَيْتُهَا مِنْ لَحْمِهَا فَكَرُمْتُ^(٦)
وَأَمْرَأَةٌ عَجَزَاءُ أَيْضًا فَافْهَمْ
أَلْيَاءُ^(٧) ، قَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ قِيلَا^(٨)
مَنْ خُصَّ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ {
بِفَتْحَتَيْنِ ، وَيُقَالُ الْأَنْمَلَةُ^(٩)
مَفْتُوحَةٌ وَضَمَّ نُونٌ فَاعْرِفِ
أَوْ رَمْلَةً^(١٠) ، قَدْ قِيلَ كُلُّ فَقْلٍ
وَصَيْفَةٌ^(١١) وَكَثْرَةٌ يَاعُرْوَةٌ^(١٢)

(١) في « د » وكرُمْتُ .

(٢) السُّتْهُمْ : بضم السين ، وإسكان التاء ، وضم الهاء : الكبير العَجُز .

راجع « القاموس » : باب الميم - فصل السين : ص (١٤٤٦) .

(٣) و(٥) الألف في آخرِ المصراعين للإطلاق .

(٤) في « ج » : سَتْهَاء .

(٦) في الأصل قوله :

وَالْحَرْبُ خَدْعَةٌ وَهَـلْـذَا مِنْ كَلَامٍ
سَيِّدْنَا عَلَيْهِ مَوْصُولُ السَّلَامِ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٧) و(٨) في « أ » و « د » و « هـ » : أَنْمَلَةٌ ، وَأَثْبَتُ الْمَعْرُوفُ لوروده في « الفصيح » وشروحه .

(٩) يحتمل أنه أراد القطعة من الرمل ، ويطلق هَذَا الاسم على خمسة مواضع ، ذكرها المرتضى الزبيدي في « تاج العروس » (٢٩١/١٤ - رمل) .

(١٠) و(١١) الشَّتْوَةُ : لشتاء سنة واحدة ، والصَّيْفَةُ لصيف سنة واحدة ؛ لأنهم أرادوا بناء المرة الواحدة .

راجع « التلويح » : ص (٤٧) وأصله « كتاب إسفار الفصيح » (٦٠٥/٢) .

وقد فات الناظم كلمة « صَيْفَةٌ » وهي في الفصيح وشروحه فأضافها الشيخ مكان كلمة « تفتحها » .

(١٢) كثرة : أراد بها مايقابل القِلَّةَ ، وهي النماء والعدد ، كما في المصدرين السابقين .

كَذَلِكَ السَّفُودُ^(١) وَالتَّنُورُ
 أَيَّ حَيَوَانٍ تَصْنَعُ الْفِرَاءُ
 {وَقِيلَ أَيْضاً : إِنَّهُ نَبَاتٌ
 كَذَلِكَ الْكَلُوبُ^(٤) فِي الْآلَاتِ
 وَكُلُّ مَا جَاءَ عَلَى فَعُولٍ
 فِي اسْمَيْنِ : فِي الْقُدُوسِ وَالسُّبُوحِ
 لِحَيَوَانٍ طَائِرٍ ذِي سُمٍّ^(٧)
 كَذَلِكَ الْكُمُونُ^(٢) وَالسَّمُورُ
 مِنْ جِلْدِهِ فَجِلْدُهُ دِفَاءٌ
 لَكِنَّ هَذَا رَدُّهُ الشَّقَاتِ^(٣)
 كَذَلِكَ الشَّبُوطُ^(٥) فِي الْأَحْوَاتِ^(٦)
 تَفْتَحُهُ وَجَاءَ فِي الْقَلِيلِ
 بِالضَّمِّ مُخْتَاراً ، وَفِي الذُّرُوحِ
 وَالْفَتْحُ فِيهِ جَائِزٌ كَالضَّمِّ

(١) السَّفُودُ : حديدة طويلة ذات شَعَب ، يعلق عليها اللحم ، ويشوى بها .

راجع « التلويح » : ص (٤٧) .

(٢) الْكُمُونُ : حب معروف له منافع كثيرة .

راجع « تاج العروس » (١٨/٤٨٣ - كمن) .

(٣) فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ :

وَقِيلَ فِيهِ غَيْرُ ذَلِكَ مِنْ نَبَاتٍ وَحَيَوَانٍ فَادِرٍ مَا قَالِ الشَّقَاتُ

وَفِي قَافِيَةِ مَصْرَاعِيهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنِينَ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِمَا تَرَى .

(٤) الْكَلُوبُ : حديدة مُعَقَّفَةٌ كَالْخُطَافِ ، يُقَالُ لَهَا : الْمِنْشَالُ .

راجع « التلويح » : ص (٤٧) .

(٥) الشَّبُوطُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ بِالْعِرَاقِ ، دَقِيقُ الذَّنْبِ ، عَرِيضُ الْوَسْطِ ، لَيْنُ الْمَسِّ ، صَغِيرُ الرَّأْسِ .

راجع المصدر السابق ، فِي الْمَوْضِعِ نَفْسِهِ .

(٦) الْأَحْوَاتُ : جَمْعُ حَوْتٍ ، وَهُوَ السَّمَكُ ، وَقِيلَ مَا عَظُمَ مِنْهُ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ يَعْمُ صَغِيرُهُ وَكَبِيرُهُ ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ

خَبَرُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغُلَامِهِ كَمَا فِي سُورَةِ الْكَهْفِ .

راجع « تاج العروس » (٣/٤١ - حوت) ، وَهَذَا الْبَيْتُ فِي « ب » مُتَقَدِّمٌ عَلَى الَّذِي قَبْلَهُ .

(٧) فِي « ب » وَ « ج » : فِي حَيَوَانٍ .

﴿ فِي صَعُودٍ وَهَبُوطٍ وَقَعُوا ﴾

﴿ وَهِيَ الْجَزُورُ ، وَهُوَ الطَّهُّورُ ﴾

﴿ وَهُوَ الْوَقُودُ ، ضَمُّهَا لِلْمَصْدَرِ ﴾

{ وَقُلْ سَحُورٌ وَقَطُورٌ وَكَذَا

وَقُلْ قَبُولٌ حَسَنٌ وَافْتَحْ مَعَا

وَفَخِذٌ وَكَرِشٌ وَكَبِدٌ

وَهِيَ ^(٤) الَّتِي بِالطَّبَقَاتِ الْقَدِرَةِ

وَقَبَّةٌ تُدْعَى ، وَتُدْعَى قَطْنَةُ

وَمِنْ حَدُورٍ وَكَؤُودٍ طَلَعُوا ﴾

﴿ كَذَا الْوَضُوءُ ، وَكَذَا الْوَجُورُ ﴾

﴿ وَفَتْحُهَا لِلِاسْمِ دُونَ حَدَرٍ ^(١) ﴾

لِلْبَارِدِ الْبَرُودُ بِالْكَحْلِ اخْتَدَى ^(٢) {

وَقُلْ وَلَوْعٌ مَصْدَرٌ مِنْ أُولِعَا ^(٣)

وَفَحِثٌ ، وَشَرَحَ هَذَا أَقْصَدُ

كَأَنَّهَا رُمَانَةٌ مِنْ عَذِرَةٍ

وَحَفِثًا بِالْقَلْبِ ^(٥) فَهِيَ ^(٦) بَيْنَهُ

(١) هذه الكلمات لم يرد نظمها في نسخة « أ » فقام الشيخ بنظمها ، وفي نسخة « ب » و « ج » ورد نظم هذه الألفاظ غير لفظي « كؤود » و « وجور » ، والبيت الأول منها في قافية مصراعيه اجتماع ساكنين .

وَقُلْ صَعُودٌ وَهَبُوطٌ وَحَدُورٌ
وَقُلْ وَقُودٌ لِلَّذِي يُوقَدُ بِهِ
وَقِيلَ : إِنْ فَتَحْتَ فَهُوَ الْاسْمُ
(٢) فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ :
وَقُلْ سَحُورٌ وَقَطُورٌ وَبَرُودٌ
وَقُلْ جَزُورٌ ، وَقُلْ الْمَاءُ الطَّهُّورُ
وَقُلْ وَضُوءٌ فَتَحَهُ بِحَسَبِهِ
لِلْفِعْلِ ، وَالْمَصْدَرُ فِيهِ الضَّمُّ

أَيَّ بَارِدٍ بِالْكَحْلِ قَسَمًا بِالْوَقُودِ
وَفِي قَافِيَةِ مَصْرَاعِيهِ سَاكِنِينَ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِمَا تَرَى .

(٣) الْأَلْفُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِلْإِطْلَاقِ .

(٤) فِي « ب » وَ « ج » : هِيَ .

(٥) أَيَّ أَنَّ « حَفِثًا » مَقْلُوبٌ كَلِمَةُ « فَحِث » الْأَنفَةِ الذِّكْرُ ، وَجَمِيعُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَهِيَ « فَحِث » وَمَقْلُوبُهَا

« حَفِث » وَ « قَبَّة » وَ « قَطْنَةُ » بِمَعْنَى وَاحِدٍ تَطْلُقُ عَلَى الْمَعَا الَّذِي يَتَنَاهَى إِلَيْهِ الْفَرَسُ ، فَيَلْقِيهِ الْجَزَارُ ، وَهُوَ يَكُونُ مَعَ الْكَرَشِ .

رَاجِعُ « التَّلْوِيح » : ص (٤٩) .

(٦) فِي « ب » وَ « ج » : وَهِيَ .

وَحَنَقٌ وَسَرِقٌ^(١) وَلَعِبٌ
وَحَقِيقٌ وَضَرْطٌ وَصَابِرٌ^(٢)
فَطِنَةٌ^(٤) مَعِدَّةٌ وَلَبِنَةٌ
وَهَذِهِ كَلِمَةٌ ، وَنَاسٌ
وَبِعْتُ مِنْهُ سِلْعَةً بِأَخِرَةٍ
وَجَاءَنِي فِي حَالَةٍ مُسْتَنَكِرَةٍ
وَضَحِكٌ وَحَلَفٌ وَكَذِبٌ
تَعْنِي بِهِ الدَّوَاءُ وَهُوَ الْمُمَقَرُّ^(٣)
أَيُّ طُوبَى ، وَقَدْ شَرَحْتُ الْقَطَنَةَ
سَفَلَةً وَكُلُّهُمْ^(٥) خَسَاسٌ^(٦)
مَقْصُورَةٌ مَكْسُورَةٌ وَنَظَرَةٌ
لَكِنِّي عَرَفْتُهُ بِأَخِرَةٍ

(١) في الأصل قوله : « نَعَمْ وَمِنْ ذَا الْبَابِ هَذَا لَعِبٌ » .

وقد فات الناظم من متن الفصيح كلمتان ، أولاهما : « حَنَقٌ » وهي في « التلويح » : ص (٤٩) والأخرى « سَرِقٌ » وهي في « شرح الفصيح » للزمخشري (٢/٤٢١) فأضافهما الشيخ بحيث جعلهما مكان قول الناظم « نَعَمْ وَمِنْ ذَا الْبَابِ هَذَا » وهو كلام لا يضر حذفه ، لأنه تتميم .

(٢) حَقِيقٌ : بمعنى « ضَرْطٌ » بعدها ، وهذان اللفطان ، وما قبلهما مصادر .

(٣) في « د » : مُمَقَرٌ ، وهو من « أَمَقَرَ » أي صار شديد المראה .

راجع « القاموس » : باب الراء - فصل الميم : ص (٦١٤) .

(٤) قال الزمخشري في « شرح الفصيح » (٢/٤٢٦) : « والفطنة مُثَقَّلَةٌ لم يسمع غيرها ، ويجوز التخفيف في لغة تميم قياساً - إلى أن قال : والفطنة الاسم من قولهم : فَطِنَ فهو فطن إذا كان فهِمًا ذَكِيًّا » .

(٥) في « ب » و « ج » : كُلُّهُمْ .

(٦) في « ب » و « ج » : مَكْسُورَةٌ مَقْصُورَةٌ .



﴿ بَابُ الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ ﴾ (مِنَ الْأَسْمَاءِ) (*)

تَقُولُ : هَذَا الشَّيْءُ رِخْوٌ لَيِّنٌ^(١) وَالْجِرْوُ^(٢) وَالشَّيْءُ بِرِطْلٍ يُوزَنُ
وَأَسْتُعْمَلُ الْوَالِي عَلَى الشَّامِ وَمَا أَخَذَ^(٣) إِخَذَ الشَّامِ أَيَّ مَا انْتَظَمَا
بِالشَّامِ أَوْ كَانَ إِلَيْهِ يَرْجِعُ وَقِيلَ : مَا نَفِي وَلَيْسَ يُدْفَعُ
وَذَلِكَ النَّسِيَانُ وَالْدِّيَوَانُ^(٤) وَذَلِكَ الدِّيبَاجُ^(٥) وَالْخِوَانُ^(٦)

(*) « من الأسماء » زيادة من « ب » و « ج » غير أن نص الترجمة في « ب » : باب المكسور من أول الأسماء .

(١) في « ج » : بَيْنٌ .

(٢) الْجِرْوُ : ولد الكلب ، والسُّتُور ، والسَّعْج ، وكل ذي ناب ، والأنثى « جرّوة » .

وقد تقدم أنه يجمع على « أجر » في القليل وعلى « جراء » في الكثير كما في البيت (٦٨٥)
أَجْرٌ لَجِرْوٍ فِي الْقَلِيلِ ، وَالْجِدَا أَجْرٌ لَجِرْوٍ فِي الْقَلِيلِ ، وَالْجِدَا
ويجمع على « أجراء » كذلك .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٦٢٢/٢) .

(٣) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٤) الديوان : مجمع الكُتَاب ، وموضع حُسْبَانَتِهِمْ .

راجع « التلويح » : ص (٥٠) .

(٥) الديباج : ضرب من ثياب الحرير .

المصدر السابق في الموضع نفسه .

(٦) الْخِوَانُ : بكسر الخاء ، مايؤكل عليه الطعام إذا كان فارغاً ؛ فإذا وضع عليه الطعام فهو مائدة ، وربما سمي
خِوَاناً وعليه الطعام .

قال الشاعر :

فَكَّةٌ إِلَى جَنْبِ الْخِوَانِ إِذَا غَدَتْ نَكْبَاءُ تَقْلَعُ ثَابِتَ الْأَطْنَابِ =

وَهَا أَنَا أَشْرَحُهُ فِي ذَا الرَّجَزِ
لِمَا بِهِ يُسَدُّ أَوْ يُرَقِّعُ
وَالْعَوَزُ الْحَاجَةُ وَالْمُفْتَقَرُ
قِوَامُ أَمْرٍ وَمِلاكُ أَمْرٍ
وَالسَّقْيُ حَظُّ الْأَرْضِ مِنْ مَاءٍ ، وَلَا
كَالطَّحْنِ وَالطَّحْنُ ^(٤) وَقِيَتِ الضَّرَرَا ^(٥)
بِعَمَلِ الْحِيلَةِ لَا الْغَمَامِ ^(٦)
مَاءُ الْغَمَامِ ذَاكَ لَا سِوَاهُ

وَذَاكَ كِسْرَى ^(١) وَسِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ
أَمَّا السِّدَادُ هَكَذَا فَيُوضَعُ
لَكِنْ إِذَا فُتِحَ فَهُوَ الْمَصْدَرُ
وَأَنْتَ فِي جِوَارِ ذَاكَ الْحُرِّ
وَالْمَالُ فِي الرَّغْيِ تُرِيدُ فِي الْخَلَا ^(٢)
تَفْتَحُهُمَا حَتَّى تُرِيدَ الْمَصْدَرَا ^(٣)
{وَالسَّقْيُ مَا سَقَيْتَ مِنْ طَعَامٍ
وَالْعِذْيُ تَعْنِي الْبَعْلَ مَا سَقَاهُ

= وهو أعجمي مُعَرَّبٌ ، وقد تكلمت به العرب قديماً ، وجمعه : أَخُونَةٌ وَخُونٌ .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٤٣٥-٤٣٦) و « تهذيب اللغة » للأزهري (٢٦/٦)

و « الْمُعَرَّبُ » للجواليقي : ص (٢٧٨) .

(١) كِسْرَى : الملك الأكبر من ملوك الفرس خاصة .

راجع « التلويح » : ص (٥٠) .

(٢) في « ب » و « ج » : الْكَلَّا بالتسهيل ، وَالْخَلَا مقصورة ، وأصلها الْخَلَاءُ ، وهي الأرض الفضاء .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١١٩ - خ ل و)

(٣) و (٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) الطَّحْنُ : بكسر الطاء المشددة هو الدقيق المطحون ، وفيه المثل المشهور « أَسْمَعُ جَفَجَعَةً وَلَا أَرَى طِحْنًا » .

راجع « تاج العروس » (٣٥٤/١٨ - طحن) .

(٦) في الأصل قوله :

وَالسَّقْيُ أَيْضاً مَا سَقَيْتَ مِنْ طَعَامٍ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .
بِعَمَلِ وَحِيلَةٍ لَا بِالْغَمَامِ

وَقَدْ نَزَلْنَا الْعُلُوَّ وَالسُّفْلَ وَإِنْ
وَالْعُلُوَّ أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ فَاعْلَمْ
وَالْجِصُّ تَغْنِي الْجَبَسَ وَهُوَ الزُّبْرُ^(٢)
وَالزُّبُقُ الزَّائُوقُ وَالْمُزَابِقُ^(٤)
وَالْقِرْقِسُ الْبَعُوضُ وَهُوَ الْجَرَجِسُ^(٦)
قُلْتُهُمَا بِالضَّمِّ أَيْضاً لَمْ تَمِنْ^(١)
وَسِفْلُهُ أَسْفَلُهُ فِي الْكَلِمِ
تَقُولُ : هَذَا ثَوْبُهُ مُزَابِرُ^(٣)
مَامَسَّهُ مِنَ الصُّرُوفِ الزُّبُقُ^(٥)
وَلَيْسَ لِي فِي الْأَمْرِ فِكْرٌ يَحْبِسُ^(٨)

(١) لَمْ تَمِنْ : لم تكذب ؛ من مَانَ يَمِينُ ، أي كذب .

راجع « القاموس » باب النون ، فصل الميم ، ص (١٥٩٥) .

(٢) فسر الناظم الجص بالجبس ، ويعرف أئمة اللغة أحدهما بالآخر ، وهو ما يلاط به البيوت ، مُعَرَّب .

راجع « الصحاح » (١٠٣٢/٣ - جصص) و « الْمُعَرَّب » : ص (٢٣٤) و « قصد السبيل » للمحبّي (٣٨٥، ٣٧١ - ٣٧٠/١) .

(٣) الزُّبْرُ : مهموز - بكسر الباء - : ما يظهر على وجه الثوب بعد النسيج والغسل كالزَّغَب من غزله ، نحو ما يكون على الخز ، والهمزة في « الزُّبْر » أصلية ؛ تقول : زُوبِر الثوب يُزَابِرُ زَابِرَةً وَهُوَ مُزَابِرٌ .
راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه : ص (٢٩١ - ٢٩٢) .

(٤) الزُّبُقُ : كدَرهم ، مُعَرَّب ، وهو معدن ؛ منه ما يستخرج من حجارة معدنية بالنار ، ويقال له الزاوق كما ذكر الناظم ، وبعضهم يكسر باءه .

راجع « القاموس » باب القاف - فصل الزاي : ص (١١٤٨) .

و « الْمُعَرَّب » : ص (٣٤٦) و « مختار الصحاح » : ص (٢٦٨ - ز ب ق) .

(٥) في « ب » : الظُّرُوف .

(٦) القِرْقِسُ : من أسماء البعوض ، كما ذكر الناظم ، وهو أعجمي مُعَرَّب ، ويقال له أيضاً : « الجَرَجِس » بالجمع كما ذكر الناظم .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٩٣) .

(٧) الجَرَجِسُ : من زوائد الناظم على « كتاب الفصيح » وهو لغة في القرقس كما في « الصحاح » (٩١٠/٢ - جرجس) .

وذكر ابن الجبّان في « شرح فصح ثعلب » ص (٢٢١) : أن العامة تقول له : جَرَجِس .

(٨) في « ب » : وَلَيْسَ فِي الْأُمُور .

وَأَنْتَ قَدْ أَوْطَأْتَ زَيْدًا عِشْوَةً^(١) وَالطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ يُسَمَّى حَدَاةً
وَالْحِدَاةُ الْجَمْعُ وَأَمَّا الْحَدَاةُ^(٢) {بِالْفَتْحِ فَهِيَ الْفَاسُ بِالرَّأْسَيْنِ^(٣)
خَدَعْتَهُ فَكَانَ مِنْهُ هَفْوَةٌ عَلَى سَرِيرٍ ، ذَاكَ قَوْلٌ يَثْبُتُ
وَهَذِهِ جِنَازَةٌ أَيْ مَيِّتٌ كَقَوْلِهِمْ غَسَلَ لَطْفُلَ الرَّاسِ^(٤)
بِالْفَتْحِ فَهِيَ الْفَاسُ بِالرَّأْسَيْنِ^(٥) وَالْغَسْلَةُ الْغَاسُولُ فِي الْقِيَاسِ
فِي غَيْرِ هَذَا الْبَابِ فَاحْفَظْ ذَيْنِ^(٦) تُرَجِّلُ الشَّعْرَ بِهِ النِّسَاءُ^(٧)
وَقَلِيلَ آسٍ طَيِّبٍ وَمَاءٍ^(٨)

(١) العِشْوَةُ - بكسر العين - الظلمة ، وَحُكِيَ الْفَتْحُ وَالضَّمُّ ، ومعناه هنا كما قال الناظم : خدعته ، وأوقعته في أمر ملتبس ، وغررته فاغتر .

راجع « التلويح » ص (٥١) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٤٤٤/٢) .

(٢) وأطلقه ابن دُرُسْتَوَيْه في « تصحيح الفصيح وشرحه » ص : (٢٩٤) على الْمَعُولِ .

(٣) في الأصل قوله :

بِالْفَتْحِ فَهِيَ الْفَاسُ ذَاتُ الرَّأْسَيْنِ فِي غَيْرِ هَذَا الْبَابِ فَاحْفَظْ هَذَيْنِ

وهو من بحر السريع ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، لذا أصلحه الشيخ بتمامه .

(٤) الغَسْلَةُ : - بالكسر - الطيب ، وما يجعله المرأه في شعرها عند الامتنشاط ، وما يغسل به الرأس من خِطْمِيٍّ ونحوه .

راجع « القاموس » باب اللام - فصل الغين : ص (١٣٤٢) .

(٥) في « ب » : الْغَسُولُ ، ولم أجد في كتب اللغة التي راجعتها ما يدل على صحة هذا القياس « غاسول »

بل لم أجد ذكراً له إلا في كتاب « تاج العروس » (٥٤٣/١٥) فإنه ذكر أن العامة تقول : « غاسول » .

(٦) الطَّلُّ : بفتح الطاء المشددة والفاء الساكنة : الرَّخْصُ الناعم من كل شيء ، فمراد الناظم بَطْفُلِ الرَّاسِ : جلده الناعم ، والله أعلم .

راجع « القاموس » باب اللام - فصل الطاء ، ص (١٣٢٥) .

(٧) آس : شجر دائم الخضرة ، بيض الورق ، أبيض الزهر ، أَوْ وَرْدِيٌّ ، عطري ، وثماره لَبِيَّةٌ سود ، تؤكل غَضَّةً وتجفف ، فتكون من التوابل ، وهي من فصيلة الآسيات .

راجع « المعجم الوسيط » (١/١ - باب الهمزة) و « قاموس الغذاء والتداوي بالنبات » لأحمد قدامة :

ص (٢٢ - ٢٣) .

(٨) في « ج » : أَوْ .

وَكِفَّةُ الْمِيزَانِ وَالصَّنَّارَةُ حَدِيدَةٌ كَمِخْلَبٍ مُدَارَةٌ
نَعَمْ وَلِي فِي آلِ زَيْدٍ بَغِيَّةٌ ^(١) وَلَدٌ لِرِشْدَةٍ ^(٢) وَزَنِيَّةٌ ^(٣)
وَإِنْ تَقُلْ لِبَغِيَّةٍ ^(٤) فَتَفْتَحْ وَالْإِحْنَةُ الشَّحْنَاءُ حِينَ تَشْرَحُ
وَقَدْ وَجَدْتُ فِي عِظَامِي إِبْرَدَةً ^(٥) تُرِيدُ بَرْدًا ^(٦) بَاطِنًا ^(٧) لَابَرْدَةٍ ^(٨)
وَالْإِصْبَعُ اكْسِرَ أَلْفَاثُكُمْ افْتَحْ بَاءٌ وَمَا أَرَدْتُ غَيْرَ الْأَفْصَحِ
وَعِنْدَهُ إِشْفَى مِنَ الْأَشَافِي ^(٩) أَيُّ مِثْقَبِ الْخِرَازِ وَالْخَصَّافِ ^(٩)

(١) بَغِيَّةٌ : حَاجَةٌ وَطَلْبَةٌ ، وَيُقَالُ أَيْضًا : وَلَدٌ بَغِيَّةٌ ، أَيُّ وَلَدٌ زَنِيَّةٌ .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٩٧) و « التلويح » : ص (٥١) .

(٢) وَلَدٌ لِرِشْدَةٍ : أَيُّ وَلَدٌ مِنْ نِكَاحٍ ، وَ « رِشْدَةٌ » خِلَافُ زَنِيَّةٍ وَغِيَّةٍ فَعْلَةٌ مِنَ الرِّشْدِ وَالرِّشَادِ ، وَهِيَ الصَّلَاحُ .

راجع « التلويح » : ص (٥٢) وَأَصْلُهُ « كِتَابُ إِسْفَارِ الْفَصِيحِ » (٦٣٨/٢) .

(٣) فِي « د » : أَوْ .

(٤) وَزَنِيَّةٌ : أَيُّ وَلَدٌ لَزَنِيَّةٍ ، وَهُوَ مَنْ وَلِدَ مِنْ سَفَاحٍ ، وَهُوَ الْفُجُورُ .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٢٩٨) و « التلويح » : ص (٥٢) .

(٥) لِبَغِيَّةٍ : بِفَتْحِ الْغَيْنِ ، أَيُّ وَلَدٌ مِنْ سَفَاحٍ أَيْضًا .

راجع : « التلويح » : ص (٥٢) .

(٦) إِبْرَدَةٌ : كَمَا فَسَّرَهُ النَّازِمُ يَرِدُ فِي الْبَاطِنِ ، أَيُّ فِي الْجَوْفِ ، وَذَكَرَ الْهَرَوِيُّ أَنَّ الْإِبْرَدَةَ : بَرْدٌ وَرَطُوبَةٌ تَفْتَرُ عَنِ الْجَمَاعِ ، وَيُنْحَوِ هَذَا التَّفْسِيرُ فَسَرَهَا ابْنُ الْإِيسَرِ .

راجع « التلويح » : ص (٥٢) وَ « النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ وَالْأَثَرِ » (١٤/١ - بَابُ الْهَمْزَةِ مَعَ الْبَاءِ)

و « الْقَامُوسُ » بَابُ الدَّالِ - فَصْلُ الْبَاءِ : ص (٣٤١) .

(٧) فِي « ب » : دَاءٌ .

(٨) فِي « ج » وَ « د » : لَا أَبْرَدَةٌ ، وَالْبَرْدَةُ - بِالْتَحْرِيكِ وَإِسْكَانِ الرَّاءِ - التُّخْمَةُ .

راجع « الْقَامُوسُ » الْمَوْضِعُ السَّابِقُ .

(٩) الْخِرَازُ وَالْخَصَّافُ جَمْعَانِ ، وَهُوَ الَّذِي يَخِيطُ النِّعْلَ أَوِ الْأَدِيمَ .

راجع « تَاجُ الْعُرُوسِ » (٦٠/٨ - خَزَزَ) وَ (١٧٢/١٢ - خَصَفَ) .

وَالْجَدْيُ إِنْفَحَتْهُ مَا يُعْقَدُ بِهِ الْحَلِيبُ ، الْحَاءُ لَا تُشَدُّ
وَأِنْ تَشَأْ شَدَدَتْهَا وَفِيهَا أَيْضاً لُغَاتٌ لَسْتُ أَسْتَوْفِيهَا
وَقُلْ : إِكَافٌ وَوِكَافٌ^(١) وَاكْتُبْ وَهَذِهِ إِضْبَارَةٌ مِنْ كُتُبِ
كَقَوْلِهِمْ : أَمَامَهُ إِضْمَامُهُ أَيُّ كُتُبٍ مَجْمُوعَةٌ أَمَامَهُ^(٢)
وَهُوَ سِوَارُ الْيَدِ لَا يَخْفَى اسْمُهُ وَتَكْسِرُ الْإِسْوَارَ أَوْ تَضُمُّهُ^(٣)
وَالْفَرَسُ فِيهِمْ تُعْرَفُ الْأَسَاوِرَةُ قِيلَ كُمَاةٌ أَوْ رُمَاةٌ مَاهِرَةٌ
وَهُوَ الْإِوَرُ ، الْوَاحِدُ الْإِوَرَّةُ أَيُّ بَطَّةٌ وَقَدْ يُقَالُ وَرَّةُ
وَذَلِكَ الرُّمَّانُ إِمْلِيسِيٌّ بِلَا نَوَى فَحَبُّهُ مَائِيٌّ^(٤)
وَعِنْدَهُ إِهْلِيلِجٌ^(٥) لِلشَّرْبِ وَعِنْدَهُ إِرْزَبَّةٌ لِلضَّرْبِ^(٥)

(١) الإِكاف والوِكاف : لغتان يطلق كل منهما على البردعة تقول : إِكاف الحمار ووِكافه ، وقيل : هو للذي يكون فوق بردعة البغل والحمار .

راجع « التلويح » : ص (٥٢) و « القاموس » باب الفاء - فصل الهمزة : ص (١٠٢٤) .

(٢) في « ج » : قُدَامُهُ .

(٣) يكسر « الإسوار » أو يضم إذا كان يراد به مفرد الأساورة ، وهم الخذاق في الرمي والطعن - كما فسره الناظم في البيت الآتي بعده - وهو فارسي مُعَرَّب .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٦٤٦) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٢/٤٥٤) .

(٤) إِهْلِيلِج : بكسر الهمز ، وكسر اللام الأولى والثانية ، وقد تفتح الثانية ، والواحدة إهليلة ، ثم معروف منه أصفر ، ومنه أسود ، وهو البالغ النضيج ، ومنه كابل ينفذ من الخوانيق ، ويحفظ العقل ، ويزيل الصداغ وهو هندي معرب ، والعامة تحذف الهمزة من أوله ، وتفتح الهاء فتقول « هَلِيلِج »

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٠٣) و « القاموس » باب الجيم فصل الهاء : ص (٢٦٩) .

(٥) الْإِرْزَبَّة : بتشديد الباء ، وهي من الحشب نظيرة المطرقة التي للحداد ، تضرب بها أوتاد البيوت =

نَعَمْ وَفِي الْأَصَابِعِ الْإِبْهَامُ
وَشَهِدَ الْإِمْلَاكُ زَيْدٌ أَيْ حَضَرَ
وَإِذْخِرْ وَهُوَ نَبَاتٌ عَطِرٌ
وَكُلُّ مَا يَكُونُ مِثْلَ الْآلَةِ
تَقُولُ : هَذَا مِلْحَفٌ وَمِلْحَفَةٌ
وَهَذِهِ مِطْرَقَةٌ وَمِطْرَقٌ
كَذَلِكَ الْمِرْآةُ وَهِيَ تُجْمَعُ
وَمِئْزَرٌ وَمِخْلَبٌ أَيْ قَدَحٌ
وَمِقْطَعٌ أَيْ آلَةٌ لِلْقَطْعِ
مِثْلُ مُدَقٍّ يَافِتِي وَمُكْحَلَةٍ^(٤)
أَمَّا الْمُدَقُّ فَهُوَ مَا يُدَقُّ
وَفِي وَعَاءِ الدُّهْنِ قِيلَ مُدْهَنٌ

وَأَسْمُ صِغَارِ الْغَنَمِ الْبِهَامُ
عَقْدَ نِكَاحٍ يَالَهُ يَوْمًا أَغْرُ^(١)
يُسَمَّى بِـ « تَبْنِ مَكَّةِ » وَيُشْهَرُ
فَمِيمُهُ تَكْسَرُ لَامَحَالَهُ
تَكْسَرُ مَا جَاءَ عَلَى هَذِي الصِّفَةِ
وَمِثْلُهُ مِرْزُوحَةٌ إِذْ تُنْطَقُ
عَلَى مَرَاءٍ وَكَذَاكَ تُسْمَعُ
لِلْحَلْبِ وَالْمِخِيطُ وَهُوَ الْمِنْصَحُ^(٢)
إِلَّا حُرُوفًا حُفِظَتْ فِي السَّمْعِ^(٣)
وَمُدْهَنٌ وَمُسْعُطٌ وَمُنْخَلَةٌ^(٥)
بِهِ وَقَدْ قِيلَ : هُوَ الْمِدَقُّ
وَالْكُحْلُ فِي الْمُكْحَلِ هَذَا يَبْنُ

= وَجَمَعَهَا « إِرْزِيَّاتٌ » وَ « أَرَاذِبٌ » فَإِنْ قُلْتُمْ بِالْمِيمِ خَفَفَتْ الْبَاءُ فَتَقُولُ : « مِرْزَبَةٌ » .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٦٤٨/٢) .

(١) في « أ » و « د » : يَالَهُ يَوْمًا ، ونصبه على التمييز أولى .

(٢) الْمِنْصَحُ : اسم آخر للمِخِيط ، ويقال له الْمِنْصَحَةُ .

راجع « تاج العروس » (٢٣١/٤ - نصح) .

(٣) في « ج » : بِالسَّمْعِ .

(٤) و (٥) في « ب » و « ج » : « مُكْحَلٌ » و « مُنْخَلٌ » .

وَعَاوُهُ الْمُسْعُطُ دُونَ خُلْفِ
وَالْمُشْطُ فِي رِوَايَةٍ وَالْمُنْصُلُ
كَذَلِكَ السَّرَجِينِ وَالْقِنْدِيلِ^(٣)
بِأَسْطُوَانِ الدَّارِ ثُمَّ فَسَّرُوا^(٤)
بِالزَّبْلِ لَكِنْ بَعْضُهُمْ قَدْ حَقَّقَا^(٥)
وَالْبَغْلَ وَالْحِمَارَ هَذَا وَاحِسِ^(٦)
وَالْتَمَرُ شَهْرِيْزٌ إِذَا أَصَفْتَهُ
وَذَاكَ فِي رَهْطٍ وَذَا فِي رَهْطٍ^(٧)

كَذَا السَّعُوطُ أَيَّ دَوَاءِ الْأَنْفِ
وَالْمُنْخُلُ الْغُرْبَالُ لَيْسَ يُجْهَلُ
وَتَكْسِرُ الدَّهْلِيْزَ وَالْمِنْدِيلَ^(١)
وَفَسَّرُوا الدَّهْلِيْزَ فِيمَا ذَكَرُوا
كَذَلِكَ السَّرَجِينِ فَسَّرَ مُطْلَقًا^(٢)
فَقَيَّدَ الزَّبْلَ بِزَبْلِ الْفَرَسِ
وَتَمَرُ شَهْرِيْزٍ إِذَا أَصَفْتَهُ
كَذَاكَ سِهْرِيْزٍ بَغَيْرِ نَقْطِ^(٨)

(١) و(٣) و(٦) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ب » : كَذَاكَ وَالسَّرَجِينِ .

(٤) أَسْطُوَانِ الدَّارِ : سَارِيَّتُهُ ، مُعَرَّبٌ « أُسْتَوْن » ، وَهِيَ عَلَى زَنْةٍ « أَفْعُوَالَةٌ » أَوْ « فُعْلُوَانَةٌ » ، وَلَعَلَّ النَّازِمَ حَذَفَ الْهَاءَ لِلْوِزْنِ ؛ لِأَنَّهُ بَدُونَ حَذَفَ الْهَاءَ اسْمَ لِشَجَرٍ بِالشَّامِ ، وَكَذَا الطَّوِيلُ مِنَ الْجَمَالِ .

راجع « تاج العروس » (١٨/٢٧٩ - سطن) .

(٥) في « ب » : فَسَّرًا .

(٧) في « ب » : فَاحِسِ ، وَالْمَعْنَى : قَفَّ عَلَى هَذَا الْقَدْرِ .

(٨) تَمَرُ شَهْرِيْزٍ ، وَسِهْرِيْزٍ : بِالشَّيْنِ وَالسَّيْنِ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ : وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ ، بِسَرِهِ أَحْمَرٌ ، وَالْحُمْرَةُ بِلِسَانِ الْفَرَسِ : سُهْرٌ ، وَسُرْحٌ ، وَثُهُزٌ ؛ مَضْمُومَاتُ الْأَوَائِلِ ، فَجَعَلْتَهُ الْعَرَبُ بِالسَّيْنِ وَكَسَرْتَهُ .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣١١) و « التلويح » ص (٥٣) .

(٩) أَيُّ لَعْنَتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ ، كُلُّ مَنَّهُمَا عَنِ بَعْضِ الْعَرَبِ .

راجع : طَرَّةُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَتِيقِ بْنِ ذِي الْخُلَالِ عَلَى نَسْخَةِ « د » : الْوَرَقَةُ (٢٣) .

وَالْجَيْدُ^(١) وَالسَّكِينُ وَالْجِرَانَا^(٢)
وَذَاكَ^(٣) سَكِيرٌ كَثِيرُ السُّكْرِ
وَذَاكَ^(٤) شَرِيبٌ كَذَاكَ يَارْجُلُ^(٥)
وَذَلِكَ الْمَاءُ شَدِيدُ الْجَرِيَةِ
وَجِلْسَةٌ وَقَعْدَةٌ إِنْ تَكْسِرِ
وَضِلْعٌ وَقِمْعٌ وَنَطْعٌ
وَالْقِمْعُ الشَّيْءُ الَّذِي تُلْقِيهِ

تَعْنِي بِهِ الصَّدْرُ فَزِدْ بَيَانَا
وَذَاكَ^(٤) خَمِيرٌ كَثِيرُ الْخَمْرِ
وَذَاكَ بَطِّيخٌ وَطَبِيخٌ فَكُلْ
يَا حَسَنَ الرُّكْبَةِ ثُمَّ الْمَشِيَةِ
تَعْنِي بِهَا الْهَيْئَةُ غَيْرَ الْمَصْدَرِ
بِفَتْحٍ ثَانِيهَا كَذَاكَ الشَّبْعُ^(٦)
فِي فِي السَّقَاءِ^(٧) عِنْدَ ضَيْقٍ فِيهِ

(١) في « ج » : وَالْجِيرَ .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٣) و(٤) و(٥) في هذه المواضع جاء التعبير فيها في الأصل بقول الناظم « وَأَنْتَ » ولما كان الخطاب بـ « أَنْتَ » في هذه الموقفات أمراً حرجاً ، جعل الشيخ مكانه « وَذَاكَ » لدلالته على البعد .

(٦) في « ب » و « د » و « هـ » : تَفْتَحُ .

(٧) في الأصل : « فِي فِي الْإِنَاءِ » ، ولما كان المعروف أن « الْقِمْعَ » إنما يوضع غالباً في فم السقاء لضيقه ليكون انصباب السائل فيه ميسوراً ، جعل الشيخ كلمة « السقاء » مكان كلمة « الإناء » .

ومما يؤكد ذلك قول الهروي في « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٦٦١) : « وَأَمَّا الْقِمْعُ فَهُوَ الَّذِي يُجْعَلُ فِي فَمِ السَّقَاءِ وَغَيْرِهِ ، ثُمَّ يَصَبُ فِيهِ الْمَاءُ أَوْ الشَّرَابُ أَوْ الدَّهْنُ فَيَنْصَبُ وَيَسْقُلُ مِنْهُ فِي السَّقَاءِ أَوْ الرُّقِّ وَغَيْرِهِمَا » . ثم ذكر في الموضع نفسه أن « الْقِمْعَ » اسم لما يكون على البسرة والتمرة والعنب والزببية في موضع معلقها والجمع فيهما أقماع .

ثُمَّ تَضُبُّ فِيهِ مَا أَحْبَبْتَ^(١) فَلَا تَخَافُ الْفَيْضَ إِنْ صَبَبْتَ^(٢)
وَالنُّطْعُ الَّذِي يَكُونُ مِنْ أَدَمَ يُلْقَى عَلَى الرَّحْلِ^(٣) وَعِنْدَ سَفْكَ دَمٍ

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) في « ب » : يُلْقَى عَلَى الرَّجْلَيْنِ عِنْدَ .

واعلم أن هذا الباب - كما ذكر ابن دُرُسْتَوَيْه في كتابه « تصحيح الفصح وشرحه » ص (٢٨٤) - مما تلحن فيه العامة فتفتح أوائل أشياء منه حقها الكسر ، ومنها ما يجوز فتحه وإن كان كسره أصوب . وما ذكره ابن دُرُسْتَوَيْه هو ما نسمعه من العامة اليوم فكلمة « سَكَّيْن » بكسر السين تنطقه العامة بفتحها وهكذا في « جِنَازَة » و « رِطْلٌ » و « صِنَارَة » و « مِطْرَقَة » و « مِرْوَحَة » وغيرها .



﴿ بَابُ الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ وَالْمَفْتُوحِ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

أَوَّلُ مَوْلُودٍ لَوَالِدَيْنِ

وَأَنْشَدُوا عَلَيْهِ مِنْ شَطْرِ الرَّجَزِ

يَا بَكْرَ بَكْرَيْنِ وَيَا خَلْبَ الْكَبْدِ

﴿ وَفَسَّرَ الْخَلْبُ هُنَا بِالزَّائِدِ

أَمَّا فَتِيُّ الْإِبِلِ فَاسْمَعْ ذِكْرَهُ

وَالْخَيْطُ مَا جَمِيعُهُ خُيُوطٌ

بَكْرٌ وَسَمٌ ذَا وَذِي^(١) بَكْرَيْنِ

بَيْتًا^(٢) ، وَفِي ذَاكَ سِدَادٌ مِنْ عَوَزٍ^(٣)

أَصْبَحْتَ مِنِّي كَدِرَاعٍ مِنْ عَضُدٍ^(٤)

أَوْ حَاجِزِ الْكَبْدِ فِي ذَا الشَّاهِدِ ﴿

الذَّكْرُ الْبَكْرُ وَالْأُنْثَى بَكْرَةٌ^(٥)

وَقِطْعَةٌ مِنَ النَّعَامِ خَيْطٌ^(٦)

(١) في « ب » و « ج » : ذَا وَذَا .

(٢) هنكذا في « ب » و « ج » وفي « أ » و « د » و « هـ » : بَيْتَيْنِ فِي ذَاكَ ، وما في « ب » و « ج » هو الأقرب ؛ لأن الشاهد بيت واحد .

(٣) سبق إيراد الناظم لهذا الأسلوب البلاغي الجميل وشرحه له في الأبيات (٧٤٣-٧٤٥) من « باب المكسور أوله من الأسماء » .

(٤) الْخَلْبُ : - بكسر الخاء - لُحْيَمَةٌ رقيقة تصل بين الأضلاع ، أو الكبد ، أو زيادتها ، أو حجابها ، أو شيء أبيض رقيق لازق بها ، وقيل : هو زيادة معلقة من الكبد ، يقال لها : أذن الكبد .

راجع « القاموس » : باب الباء - فصل الخاء ، ص (١٠٤) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٤٧٤/٢) .

(٥) هذا البيت من شواهد الفصيح كما في « التلويح » ص (٥٥) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٤٧٤/٢)

وهو للشاعر الكميت بن زيد الأسدي ، كما عزاه إليه الهروي في « التلويح » وفي أصله « كتاب إسفار الفصيح » (٣٦٣/٢) .

(٦) بنقل ضمة الهمزة إلى اللام قبلها .

(٧) قوله : « وَقِطْعَةٌ » : يراد بها هنا القطيع .

وَالْعَالِمُ الْحَبْرُ وَأَيْضاً حَبْرٌ^(١)
 وَقُلْ نَصِيبٌ يَأْتِي وَقِسْمٌ
 وَالصَّدَقُ فِي الْأَشْيَاءِ مِثْلُ الصُّلْبِ^(٢)
 وَخَلَّ سَرْبِي أَيَّ طَرِيقِي احْظُرْ
 أَيَّ آمِنًا فِي نَفْسِهِ وَالْقَوْمُ^(٣)
 وَالْجَزْعُ فِي الْوَادِي بِكُسْرٍ يُعْرِفُ
 وَالْجَزْعُ مَا يُنْظَمُ مِنْ أَحْجَارٍ
 وَالشَّفُّ سِتْرٌ شَفَّ عَمَّا تَحْتَهُ
 وَإِنْ أَرَدْتَ الْفَضْلَ فَهُوَ الشَّفُّ
 وَالْإِنْتِسَابُ بِادْعَاءٍ دَعْوَةٍ

وَهُوَ فَصِيحٌ وَالْمِدَادُ حَبْرٌ
 فَإِنْ أَرَدْتَ مَصْدَرًا فَقَسْمٌ^(٤)
 وَالصَّدَقُ فِي الْقَوْلِ لِضِدِّ الْكِذْبِ
 وَآمِنًا فِي سَرْبِهِ هَذَا الْكُسْرِ^(٥)
 كَذَا فَقُلْ وَلَا تَخَفْ مِنْ لَوْمٍ
 أَيَّ جَانِبٍ أَوْ مُعْظَمٍ أَوْ مَعْطَفٍ
 فِي السَّلَكِ وَهُوَ خَرَزُ الْجَوَارِي
 مِنْ رِقَّةٍ إِذَا أَرَدْتَ نَعْتَهُ
 مَكْسُورَةٌ وَلِي عَلَيْكَ شِفُّ
 وَقَدْ دَعَا إِلَى الطَّعَامِ دَعْوَةٌ^(٦)

(١) في « ج » و « د » : وَقِيلَ .

(٢) في « ج » و « د » : فَأَلْقَسْمُ ، وَهَذَا الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ « ب » .

(٣) لِقَوْلِهِمْ : رَمَحَ صَدَقٌ ، أَيَّ صُلْبٍ وَرَجُلٌ صَدَقٌ ، وَيَطْلُقُ عَلَى الْكَامِلِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

رَاجِعْ « تَاجُ الْعُرُوسِ » (١٣ / ٢٦٤ - صَدَق) .

(٤) في « ب » : الطَّلَبُ .

(٥) في « ب » و « ج » : وَآمِنٌ ، وَمَجِيئُهُ مَنْصُوبًا فِي بَقِيَّةِ النِّسْخِ عَلَى الْحِكَايَةِ ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ « مَنْ بَاتَ آمِنًا فِي سَرْبِهِ » .

(٦) في « ب » و « ج » : آمِنٌ .

(٧) في « هـ » : وَقَدْ دَعَانِي لِلطَّعَامِ .

وَالْحِمْلُ لِلظَّهْرِ بِكَسْرِ الْحَاءِ
وَالْحِمْلُ وَالْحِمْلُ مَعًا لِلشَّجَرِ
وَالْمَسْكُ جِلْدُ الظَّنْبِيِّ أَوْ سِوَاهُ
وَذَاكَ قِرْنِي يَأْفَتِي أَيُّ نِدْيٍ^(١)
وَهُوَ قِرْنِي سِنَّهُ كَسِنِّي
وَإِنْ فَتَحْتَ الشَّكْلَ فَهُوَ الْمِثْلُ
وَمَابِهَا مِنْ أَرَمٍ أَيُّ أَحَدٍ
وَإِنْ تَكُنْ مَكْسُورَةً فَالْإِرْمُ
وَالْإِنْكِمَاشُ^(٢) فِي الْأُمُورِ جِدُّ
وَمَا أَتَى فِي الشَّعْرِ مِنْ أَجْدَكَ^(٣)

وَالْحِمْلُ لِلْبَطْنِ مِنَ النِّسَاءِ
لَأَنَّهُ حِمْلٌ وَحِمْلٌ فَاشْعُرِ
وَالْمِسْكُ طِيبٌ عَطِرٌ شَذَاهُ^(١)
فَلَيْسَ لِي عَنْ حَرَبِهِ مِنْ بُدٍّ
فَهَا هُنَا تَفْتَحُ قَافَ قِرْنِي^(٢)
وَالشَّكْلُ لِلْمَرْأَةِ وَهُوَ الدَّلُّ
بِأَلْفٍ مَفْتُوحَةٍ فَقَيِّدْ
مَفْتُوحَةَ الرَّاءِ وَذَاكَ الْعَلَمُ^(٤)
وَالْبَخْتُ^(٥) ، وَالْأَبُ الْبَعِيدُ جَدُّ
فَاكْسِرْ وَقَدِّرْ أَتَجِدُّ جَدَّكَ^(٨)

(١) فِي « ب » : عَاطِرٌ .

(٢) فِي « ب » : قَدْيٍ .

(٣) فِي « ج » : الْقِرْنُ .

(٤) الْعَلَمُ هُنَا : حِجَارَةٌ يَجْعَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْمَفَازَةِ وَالطَّرِيقِ يُهْتَدَى بِهَا .

رَاجِعِ « التَّلْوِيح » : ص (٥٦) .

(٥) الْإِنْكِمَاشُ فِي الْأُمُورِ : الْعَزْمُ فِيهَا وَتَرَكُ التَّوَانِي ، وَالسَّرْعَةُ فِي إِنْجَازِهَا .

رَاجِعِ « أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ » : ص (٣٩٨ - ك م ش) وَ « التَّلْوِيح » : ص (٥٦) .

(٦) الْبَخْتُ : هُوَ الْحِطُّ ، وَذَكَرَ الْهَرَوِيُّ أَنَّ الْعَامَّةَ تَسْمِي الْحِطَّ بِـ « الْبَخْتُ » .

رَاجِعِ « التَّلْوِيح » : ص (٥٦) .

(٧) وَ (٨) الْأَلْفُ فِي آخِرِ الْمَصْرَاعَيْنِ لِلْإِطْلَاقِ .

فَإِنْ حَلَفْتَ فَلْتَقُلْ وَجَدَكَا^(١) وَتَفْتَحُ الْجِيمَ كَمِثْلٍ مَجْدِكَا
وَالْوَقْرُ وَهُوَ الْحِمْلُ مِمَّا يُحْمَلُ وَالْوَقْرُ فِي الْأُذُنِ وَذَاكَ الثَّقْلُ
وَاللَّحْيُ عَظْمُ الْفَكِّ وَهُوَ الْأَسْفَلُ وَاجْمَعْ عَلَى أَلْحٍ إِذَا تُقَلِّلُ
وَلِحْيَةً بِالْكَسْرِ وَالْجَمْعُ اللَّحْيُ بِالضَّمِّ إِنْ شِئْتَ وَإِنْ شِئْتَ اللَّحْيُ
وَالْأَرْضُ لَمْ تُنَبِّتْ فِتْلِكَ فَلُ وَقِيلَ : لَمْ تُمْطَرْ ، وَقَوْمٌ فَلُ
{بِالْفَتْحِ لِلْمُنْهَزِمِينَ جَاءَ} وَمَرَفَقُ الْإِنْسَانِ فِي الْأَعْضَاءِ^(٢)
بِالْفَتْحِ فِي الْمِيمِ وَكَسْرِ الْفَاءِ وَإِنْ تَشَأْ عَكَسْتَ فِي الْبِنَاءِ
وَالرَّفْقُ أَيْضاً وَاحِدٌ وَالْمَرَفَقُ وَهُوَ الَّذِي أَنْتَ بِهِ تَرْتَفِقُ
وَالنَّعْمَةُ النَّعِيمُ^(٣) وَالتَّنْعُمُ وَالنَّعْمَةُ الْيَدُ وَهِيَ الْأَنْعُمُ^(٤)
وَالْجِنَّةُ الْجِنُّ وَقَدْ تَكُونُ مِنْ جُنِّ هَذَا ؛ أَيْ بِهِ جُنُونُ^(٥)

(١) ليس مقصود الشاعر إقرار القسم بغير الله تعالى ، وحاشاه ؛ وإنما قصده زواية الشعر ، حيث نظم قول
ثعلب : ص (٢٩٧) « وتروي ما أتاك في الشعر من قول الشاعر : « أجْدَكُ » فهو مفتوح . » ومراده
بقوله : « كَمِثْلٍ مَجْدِكَا » : أي في وزنه ، والألف في آخر مصراعي هذا البيت للإطلاق .
(٢) في الأصل قوله :

بِفَتْحِ هَذَا وَهُمْ الْمُنْهَزِمُونَ وَمَرَفَقُ الْإِنْسَانِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٣) في « ب » : التَّنْعِيمُ .

(٤) في « د » : وَهِيَ الْأَنْعُمُ .

(٥) في « ب » و « ج » : قَبْه .

وَدَخَلَ الْبُسْتَانَ وَهُوَ الْجَنَّةُ
 وَرَجُلٌ فِي سَوْطِهِ عِلَاقَةٌ^(٢)
 وَرَجُلٌ فِي سَيْفِهِ حِمَالَةٌ^(٣)
 كَذَلِكَ وَالْوِلَايَةُ الْإِمَارَةُ^(٤)
 وَقُلْ لِمَنْ شَارَطْتَ أَوْ خَاطَرْتَ^(٥)
 لَكَ عَلَيَّ أَمْرَةٌ مُطَاعَةٌ
 فَإِنْ كَسَرْتَ فَهِيَ الْإِمَارَةُ
 وَبَضْعَةُ اللَّحْمِ بَفَتْحٍ^(٧) تُسْتَطَرُّ
 وَقِيلَ فِي الْأَمْرِ وَفِي الدِّينِ عَوْجٌ
 وَهُوَ الثَّفَالُ كَالْبِسَاطِ يُوضَعُ

وَحَمَلَ السَّلَاحَ وَهُوَ الْجُنَّةُ
 بِالْكَسْرِ وَالْمَحَبَّةُ الْعِلَاقَةُ
 بِالْكَسْرِ وَالْغَرَامَةُ الْحِمَالَةُ
 بِالْكَسْرِ وَالْعَلَامَةُ الْإِمَارَةُ
 فِي فِعْلِ شَيْءٍ نَحْوُهُ أَشْرَتَا^(٦)
 دِنْتَ لَهُ فِي أَمْرِهِ بِطَاعَةٍ
 تَقُولُ : تِلْكَ إِمْرَةٌ مُخْتَارَةٌ
 وَهَؤُلَاءِ الْقَوْمُ بِضْعَةٌ عَشْرُ
 وَفِي الْعَصَا وَنَحْوِهَا قِيلَ عَوْجٌ
 تَحْتَ الرَّحَى فِيهِ الدَّقِيقُ يَقَعُ

(١) في « ب » : في وسطه .

(٢) عِلَاقَةٌ : خيط أو سير يكون في طرف السوط ، يعلق .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٣١) و « التلويح » : ص (٥٨) .

وفي الأول منهما كلام نفيس في الفرق بين « العِلَاقَةُ » بالكسر و « العِلَاقَةُ » بالفتح .

(٣) في سيفه حِمَالَةٌ : بكسر الحاء ، سيره الذي يعلق به ، ويسمى « الْمَحْمَلُ » بكسر الميم الأولى .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٣٢) .

(٤) في « ب » : كَذَلِكَ الْوِلَايَةُ الْإِمَارَةُ .

(٥) والألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٧) في « ب » : وَبَضْعَةٌ بَفَتْحٍ بَاءٍ تُسْتَطَرُّ .

وَهُوَ الثَّفَالُ أَيُّ بَعِيرٍ مُبْطِئٍ
وَلَقِحَتْ نَاقَتُهُ لِقَاحًا^(١)
أَيُّ لَمْ يَدِينُوا لَا وَلَا أَصَابَهُمْ
كِلَاهُمَا لَمْ أَرِ إِلَّا فَتَحَهُ
وَأِنْ تَشَأْ قُلْتُ : لِقُوحٌ وَمَتَى
{ وَهِيَ حَدِيثَةُ نِتَاجِ النَّوْقِ
وَذَا الْفَتَى خِرْقٌ لَهُ تَخَرَّقُ^(٣)
وَالْخَرَقُ فِي الصَّحَرَاءِ مَا تَخْتَرِقُ^(٤)
وَالْعِدْلُ إِنْ كَسَرْتَ فَهُوَ الْمِثْلُ^(٦)

(١) في « ج » : نَاقَتُهُمْ .

(٢) في الأصل قوله :

وَهِيَ مِنَ النَّوْقِ الْحَدِيثَةُ النَّتَاجُ
ومعنى قوله : باندراج ، أي إذا نتجت فهي لقوح شهرين أو ثلاثة ، ثم هي لبون .

راجع « طرّة بُدَاهِ بن بو » : الورقة (٤٧) و « طرّة عبد الله العتيق » : الورقة (٢٥) وقارن بـ « نتاج

العروس » (١٩١/٤ - لقح) .

(٣) في « ب » : ذَاكَ الْفَتَى .

(٤) في « ج » : تَخَرَّقُ .

(٥) في « ج » : رِيَّاحُ .

(٦) هكذا في « ب » و « ج » و « د » وفي « أ » و « هـ » « وَالْعِدْلُ وَزَنُ الشَّيْءِ فَهُوَ الْمِثْلُ » وذكر الكسر في مقابل الفتح أوفى ، والعلم عند الله تعالى .

بِالْفَتْحِ مَنْ يَكْسِرُهُ فَهُوَ مُخْطِئٌ
وَجِئْتُ حَيًّا بَعْدَكُمْ لِقَاحًا
فِي الْجَاهِلِيَّةِ سِبَاءٌ نَابَهُمْ
وَتَكْسِرُ اللَّقَاحَ جَمْعَ لِقَحِهِ
جَمَعْتُ قُلْتُ : لُقِحَ وَقَدْ أَتَى^(٢)
{ وَسَمَّهَا اللَّبُونُ كَالْغَبُوقِ^(٢)
بِمَالِهِ - وَهُوَ ظَرِيفٌ لَبِقٌ
فِيهِ الرِّيَّاحُ أَوْ مِيَاءٌ تَدْفُقُ^(٥)
وَقِيَمَةُ الشَّيْءِ بِفَتْحِ عَدْلُ

﴿ بَابُ الْمَضْمُونِ أَوَّلُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ ﴾^(*)

تَقُولُ : هَٰذِي ضُعْطَةٌ قَدْ حَلَّتْ^(١)
وَلُعْبَةٌ وَذَٰكَ مَا يُلْعَبُ بِهِ^(٢)
وَقُلْفَةٌ وَجُلْدَةٌ وَتَغْنِي^(٤)
وَهِيَ الطَّمَانِينَةُ وَالْأَقْوَامُ
وَهِيَ الْقُشْعَرِيرَةُ تَغْنِي رِغْدَةً
وَذَٰكَ عُودٌ أُسْرٌ^(٥) ، وَالْأُسْرُ^(٦)
وَالْحُصْرُ^(٧) أَيْضًا لِاحْتِبَاسِ الْبَطْنِ^(٨)
يَا رَبَّنَا ارْفَعْهَا فَقَدْ أَظَلَّتْ
كَالنَّرْدِ وَالشَّطْرَنْجِ فَاعْلَمْ^(٣) وَانْتَبِهْ
مَا يَقْطَعُ الْخَاتِنُ عِنْدَ الْخَتْنِ
عَلَى طُمَأْنِينَتِهِمْ مَا قَامُوا
يَسْتَخْشِنُ الْإِنْسَانُ مِنْهَا جِلْدَةً
تَعْذُرُ الْبَوْلَ وَالْإِسْمُ الْأُسْرُ
لَا زِلْتَ مِنْ هَٰذَا وَذَا فِي أَمْنٍ

(*) « مِنْ الْأَسْمَاءِ » : ليس في « ب » و « ج » .

(١) ضُعْطَةٌ : اسم يطلق على الشدة والقحط والغلاء والوباء والجور ، ونحو ذلك .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » ص (٣٣٩) و « التلويح » : ص (٦٠) .

(٢) في الأصل قوله : « وَتِلْكَ » ولما كان المشار إليه مذكراً في اللفظ جعل مكانه « وَذَٰكَ » .

(٣) في « ب » و « ج » : « فَافْهَمْ » .

(٤) في « ج » : « وَغُلْفَةٌ » .

(٥) أُسْرٌ : بضم الهمزة والسين ، لغة في « أُسْرٌ » بضم الهمزة وإسكان السين ، وهو العود الذي يُتداوى به من « الْأُسْرِ » بحيث يوضع على بطن من احتبس بوله فيبصر ياذن الله تعالى .

راجع « شرح الفصح » للزمخشري (٥٠٣/٢) و « تاج العروس » (٢٣/٦ - أسر) .

(٦) و (٧) في « ب » : « أَيْضًا أَحْتَبَسُ » ، وفي « ج » « يَصَاحُ أَحْتَبَاسٌ » ، دون لفظ « أَيْضًا » .

(٨) أي احتباس الغائط ، يقال : حُصِرَ فهو محصور .

ذُكِرَ وَلَا تُغْفِلُهُ فِيمَنْ أَغْفَلَ
يَسْرِي طُرُوقاً زَائِراً لِمَوْعِدٍ
وَذَاكَ عُنْوَانُ الْكِتَابِ يَنْطِقُ
بِالْبَيْتِ أُسْبُوعاً وَمَا وَقَفْتُ
عَلَى الْقِيَاسِ^(٤) وَكَذَاكَ سُمِعَتْ
عَقْلُهَا فَنَاقَتِي مَرْبُوطَةٌ
سَرِيعَةُ الْحَلِّ بِلا رَوِيَّةٍ
وَإِنْ تُضِيفِ أَنْتَ وَمَا تَخْتَارُ
أَوْ ذَهَبٍ وَالْجُبْنُ جُبْنُ الْأَكْلِ

وَاجْعَلْ فُلَاناً مِنْكَ يَازِيدُ عَلَيَّ
وَقَدْ أَتَانَا فِي ثِيَابٍ جُدْدٍ^(١)
وَالْفُلْفُلُ التَّابِلُ^(٢) ، وَهِيَ الْعُنُقُ
وَأَنَا قَدْ عَنُونْتُهُ وَطُفْتُ
وَهِيَ الْأَسَابِيعُ إِذَا مَا جُمِعَتْ
وَنَاقَتِي أَنْشَطْتُ بِالْأَنْشُوطَةِ^(٥)
وَتِلْكَ قَالُوا عُقْدَةٌ مَلُويَّةٌ
وَعِنْدَ زَيْدٍ قَدَحٌ نَضَارُ^(٦)
أَيُّ قَدَحٍ مُتَّخَذٍ مِنْ أَثَلٍ

(١) في « ج » : وَلَقَدْ أَتَاهُمْ .

(٢) هكذا في « ج » ونسخة أخرى من « هـ » وفي « أ » و « ب » و « د » و « هـ » : والفلفل المعروف وما أثبتته أولى ؛ لأنه تفسير للفلفل .

(٣) أي : طفت بالبيت سبعة أشواط ، والأسبوع في هذا أفعال من السبعة ، وجمعه أسابيع كما في النظم .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٠١/٢) .

(٤) في « ب » : عَلَى قِيَاسٍ .

(٥) في « ب » : نَشَطْتُ .

(٦) قوله : « قَدَحٌ نَضَارٌ » النضار ضرب من الخشب أصفر اللون ، يكون بالغور ، يقال : إنه الأثل ، تتخذ

منه الأقداح وغيرها ، ويطلق على الذهب كما في كلام الناظم ، ويتخذ منه القداح من لاخلق له .

راجع المصدر السابق (٧٠٢/٢) .

وَمَصْدَرُ الْجَبَانِ مِثْلُ ذَلِكَ^(١)
وَالْكَبْشُ عُوسِيٌّ تُرِيدُ ضَخْمًا^(٢)
وَقُلْ لَهُ: نَعَمْ وَنُعْمَى عَيْنٍ^(٣)
وَأَجْرَةُ الْعَامِلِ أَعْطِ ، وَاعْرِفِ^(٤)
وَمَاعَلَى هَذَا الْفَتَى طُلَاوَةٌ^(٥)
{ وَحُجْزَةُ السَّرْوَالِ مَا تَشْنِيهِ^(٦) }
وَرُفْقَةٌ عَظِيمَةٌ هُنَالِكَ^(٧)
أَوْ أَبْيَضَ اللَّوْنِ رُزِقْتَ الْفَهْمَا^(٨)
وَنُعْمَةٌ وَفِيهِ غَيْرُ ذَيْنِ^(٩)
ذُؤَابَةِ الرَّأْسِ مَعًا وَالشَّرَفِ^(١٠)
أَيُّ حُسْنٍ لَفْظٍ لَا وَلَا حَلَاوَةٌ^(١١)
وَهِيَ النُّفَايَةُ لِمَا تَنْفِيهِ^(١٢)

(١) و (٢) في « ب » ألحق بقافية المصراعين ألف الإطلاق في « ذَلِكَ » و « هُنَالِكَ » .

(٣) عُوسِيٌّ : منسوب إلى موضع يقال له عوس بناحية الجزيرة وقيل : قرية بالشام .

راجع « التلويع » : ص (٦١) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٥١٠/٢) .

(٤) في بقية النسخ : الْعَلَمَا ، والألف فيها وفي « الْفَهْمَا » للإطلاق .

(٥) و (٦) نُعْمَى عَيْنٍ ، وَنُعْمَةٌ عَيْنٍ : بمعنى واحد لسرورها وقُرَّتِهَا ، وهو نقيض سُخْنَتِهَا .

راجع « التلويع » : ص (٦١) .

(٧) ذُؤَابَةُ : الذُّؤَابَةُ ، مهموزة على وزن « فُعَالَةٌ » وهي أعلى الرأس ، وذؤابة كل شيء أعلاه .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٠٥-٧٠٦/٢) .

(٨) في « ج » : ذَاكَ .

(٩) في « ب » و « ج » و « د » : لَا .

(١٠) في الأصل قوله :

وَحُجْزَةُ السَّرْوَالِ حَيْثُ تَشْنِيهِ وَهِيَ النُّفَايَةُ لِمَا قَدْ تَنْفِيهِ

وهو من السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين لذا أصلحه الشيخ بتمامه و « السَّرْوَال » مفرد جمعه « سراويل » وهو فارسي معرب ، ويجمع على « سراويلات » .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٠٧-٧٠٨/٢) و « قصد السبيل » للمحيي (١٢٨/٢) .

(٢) وَقَدْ ذَكَّرْنَا فِعْلَهُ عِنْدَ الْبَدِي

(٣) أَيِّ فِي اخْتِلَاطٍ وَصِيَّاحٍ صَرَّهُ

(٤) يَدْنُو مِنَ الْبَصَرَةِ فَاحْفَظْهُ مَعًا

(٦) وَعِنْدَهُ تُؤَدَّةٌ مِنْ عَقْلِهِ

(٨) وَهَـلِـذِهِ لُقْطَةٌ لَنْ تُمْلِكَا

وَلُعْنَةٌ يَلْعَنُهُ الْإِنْسَانُ

(٩) وَضُحْكَةٌ أَقْبَحُ بِهَا مِنْ مَلَكَةٍ

(١) مِنَ الطَّعَامِ أَوْ سِوَاهُ مِنْ رَدِي

وَوَقَعَ الْإِنْسَانُ فِي أَفْرِهِ

وَهِيَ الْأُبْلَةُ تُرِيدُ مَوْضِعًا

(٥) وَبِالْفَتْحِ تُخَمَّةٌ مِنْ أَكْلِهِ

(٧) وَهَـلِـذِهِ تُكَاءٌ أَيُّ مُتَّكَا

وَرَجُلٌ لُعْنَةٌ لَعَّانٌ

وَمِثْلُ ذَاكَ فِي الْقِيَاسِ ضُحْكَةٌ

(١) في « ب » : « وَسِوَاهُ » بدون الهمز .

(٢) يشير إلى أن فعل هذا المصدر قد تقدم نظمه له في أوائل هذه الأرجوزة وذلك في « باب فَعَلْتُ بغير

الف » : البيتان (١٥١ و ١٥٢) .

طَرَدْتُهُ عَنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ
وَتَشْرُكُ الطَّيِّبَ وَالنَّقِيَّا

وَقَدْ نَفَيْتُ رَجُلًا مِنْ بَلَدِهِ
وَمِثْلُهُ أَنْ تَنْفِي النَّفِيَّا

(٣) صَرَّة - بفتح الصاد - الصيحة .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٦٠ - ص ر ر) .

(٤) في « ج » : فَاخْفَظْهَا .

(٥) تُخَمَّة : أصلها وَخَمَّة - بالواو - من الوخامة ، وقد وَخِمَ يُوْخِمُ ، ولكن أبدلت الواو تاء كراهية ثقل الضمة والواو ، وهو اسم لثقل الطعام الذي لا يستمره آكله .

راجع « تصحيح الفصح » : ص (٣٥٠) .

(٦) التُّؤَدَّة : التثبث والتأني .

راجع « التلويح » ص (٦٢) .

(٧) مُتَّكَا : بالتسهيل .

(٨) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٩) مَلَكَةٌ : صفة راسخة في النفس لا تزول عن صاحبها .

راجع « موسوعة مصطلحات جامع العلوم » للأحمد نكري ص (٨٨٩ - ٨٩٠) .

وَمِثْلُ ذَاكَ هُزْءَةٌ وَهُزْرَاءٌ
 {وَمِنْهُ غُصْفُورٌ كَذَا ثُوْلُولُ
 يُفَسِّرُ الثُّوْلُولُ بِالْخُرَاجِ^(٢)
 تَعْنِي كَرِيماً ذَا لِقَاءٍ حَسَنِ
 قَالَ : وَكُلُّ اسْمٍ عَلَى فَعْلُولٍ
 وَمِنْهُ صَارَ خَالِدٌ أُخْدُوْتُهُ
 وَهَـلْـذِهِ أَرْجُوْحَةُ الصَّبِيَّانِ
 وَهِيَ الْأَضَاحِيُّ وَخُذْ أَضْحِيَّةً
 {أَوْقِيَّةً وَاحِدَةً الْأَوَاقِي

(١) في الأصل قوله :

وَمِنْهُ غُصْفُورٌ نَعَمْ وَثُوْلُولُ وَمِنْهُ زُنْبُورٌ نَعَمْ وَبُهْلُولُ

وهو من السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين لذا أصلحه الشيخ بتمامه .

(٢) في « ب » و « ج » و « د » : تُفَسِّرُ .

(٣) في « ب » و « ج » : أَمَانِيٌّ .

(٤) هنكذا في « هـ » وكذلك في « ب » إلا أن لفظي « الأضحى » و « الأمانى » وردا فيها غير معرفين وورد هذا البيت في نسخة « أ » هنكذا :

وَهِيَ الْأَضَاحِيُّ وَخُذْ الْأُضْحِيَّةَ وَهِيَ الْأَمَانِيٌّ وَخُذْ الْأَمْنِيَّةَ

وقد اخترت ما في نسخة « هـ » لموافقة ألفاظ البيت فيها ألفاظ « الفصيح » - كما في الطبعة المحققة : ص (٣٠١)

وفي أكثر شروحه - قال : « وَهِيَ الْأُضْحِيَّةُ ، وَالْجَمْعُ أَضَاحِيٌّ ، وَمِثْلُهُ أَمْنِيَّةٌ وَأَمَانِيٌّ ، وَأَوْقِيَّةٌ ، وَأَوَاقِيٌّ » .

(٥) في الأصل قوله :

وَهِيَ الْأَوَاقِيُّ وَزِدْ أَوْقِيَّةً وَلَا تَنْوِنْ مِثْلَ هَلْذِي الْبِنْيَةِ =

﴿ بَابُ الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ وَالْمَضْمُومِ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

تَقُولُ : هَذِي لَحْمَةٌ ^(١) وَذَا سَدَى ^(٢)	تَفْتَحُهَا وَضَمَّ لَامَ مَا عَدَا
كُلْحَمَةِ النَّسَبِ إِذْ يَلْتَحِمُ	وَلَحْمَةِ الْبَازِي ^(٣) ، أَيِ مَا يُطْعَمُ
وَالْأَكْلَةُ الْفَعْلَةُ كَالْفَدَاءِ	وَالْأَكْلَةُ اللَّقْمَةُ مِنْ غِذَاءٍ
وَلُجَّةُ الْمَاءِ بِضَمِّ اللَّامِ	مُعْظَمُهُ ، وَالْفَتْحُ فِي الْكَلَامِ
تَقُولُ لِلنَّاسِ : هُنَاكَ لَجَّةٌ	تُرِيدُ أَصْوَاتًا كَمِثْلِ ضَجَّةٍ
وَهَـذِهِ الْأَحْمَالُ وَالْحُمُولُ	بِضَمِّهَا وَإِنْ تَقُلْ حُمُولُهُ
وَتَفْتَحُ الْحَاءَ فَتِلْكَ الْإِبِلُ	أَغْنِي اللَّوَاتِي لِلْحُمُولِ تَحْمِلُ
كَذَاكَ وَالْمُقَامَةُ الْإِقَامَةُ	بِالضَّمِّ وَالْجَمَاعَةُ الْمَقَامَةُ

= وفي قوله : « الْبَيْتَةُ » عيب من عيوب القافية وهو الاختلاف بين الضرين ؛ لذا أصلح الشيخ البيت بتمامه .
 (*) هنكذا في جميع الأصول الخطية التي بين يدي ، وفي « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه و « شرح
 الفصيح » للزمخشري .

وفي الطبعة المفردة لمن « الفصيح » وفي شروحه : « إسفار الفصيح » ومختصره « التلويح » وهما للهروي
 و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبَّان ، و « شرح الفصيح » للخمّي جاء العنوان بتقديم المضموم على
 المفتوح هنكذا « بَابُ الْمَضْمُومِ أَوَّلُهُ وَالْمَفْتُوحِ ... » .

(١) و (٢) لَحْمَةُ الثَّوبِ - بفتح اللام - مَا يَنْسَجُ عَرْضًا ، وَالضَّمُّ لُغَةٌ فِيهَا ، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ بِالْفَتْحِ لِأَنَّهُ لَا يَنْسَجُ عَلَيْهِ ثَلْبٌ ، وَأَمَّا السَّدَى فَهُوَ خِلَافُ اللَّحْمَةِ ، وَهُوَ مَا يَمْدُ طَوْلًا فِي النَّسْجِ ، وَالسَّدَاةُ : أَحْصَى مِنْهُ وَتَشْنِيتُهُ « سَدَيَانِ » وَجَمْعُهُ « أَسْدَاءُ » وَأَسَدَيْتِ الثَّوبَ بِالْأَلْفِ : أَقَمْتِ سَدَاهُ .

راجع « المصباح المنير » للفيومي : ص (٢١٠ - لحم) و : ص (١٠٣ - سدئ) .

(٣) في « ج » : وَلَحْمَةُ اللَّبَازِ .

{وَأَصْلُهُ الْمَجْلِسُ كَالْمَقَامِ
وَأَخَذَتْهُ مُوتَةٌ لَا تَهْمِزُ
وَمُوتَةٌ أَرْضٌ وَفِيهَا اسْتُشْهِدَا^(٢)
{وَالْمُوتَةُ الْمَرَّةُ مِنْ يَمُوتُ
وَأَقْطَعَ بِضَمِّ الْخُلْتَيْنِ قَطْعًا
وَالْخَلَّةُ الْخِصْلَةُ وَالْخِلَالُ
وَالْخَلَّةُ الْحَاجَةُ مِثْلُ الْفَقْرِ
وَجَاءَتْ الْجُمَّةُ تَبْغِي رِفْدِيَه

يَجْمَعُهُمْ وَخُطْبَةُ الْكَلَامِ^(١)
ضَرَبٌ مِنَ الْجُنُونِ فَلْتُمِيزِ
أَخُو عَلِيٍّ جَعْفَرٌ نَجْمُ الْهُدَى^(٣)
كَذَلِكَ الْفُوتَةُ مِنْ يَفُوتُ^(٤)
أَعْنِي الْمَوْدَّةَ وَحُلْوَ الْمَرْعَى
جَمْعٌ لَهَا وَمِثْلُهُ الْخِصَالُ^(٥)
وَضُمَّ جِيمٌ جُمَّةٌ مِنْ شَعْرِ
أَعْنِي رِجَالًا يَسْأَلُونَ فِي الدِّيَةِ^(٦)

(١) في الأصل قوله :

وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَقُومَ فِي مَقَامٍ
وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه ، ومانظمه في هذا البيت زيادة على
« كتاب الفصيح » وخطبة الكلام تسمى « مقامة » ، وجمعها « مقامات » وتكون مسجوعة .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٣) في « ج » : نَعَمْ .

(٤) في الأصل قوله :

وَالْمُوتَةُ الْمَرَّةُ مِنْ مَاتَ يَمُوتُ
وَذَاكَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ فَاتَ يَفُوتُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٥) في « ب » : وَمِثْلُهَا .

(٦) في « ب » : وَهُمْ رِجَالٌ .

(٧) في « ب » : كُتِبَ الْبَيْتُ خَطًّا هَكَذَا .

وَجَاءَتْ الْجُمَّةُ تَبْغِي فِدِيَه
أَعْنِ رِجَالًا يَسْأَلُونَ الدِّيَةَ

وَجَمَّةُ الْمَاءِ هِيَ اجْتِمَاعُهُ
وَمَابِهَا شَفَرٌ تُرِيدُ أَحَدًا
وَجِئْتُ فِي عَقَبِ جُمَادَى أَوْ رَجَبٍ^(٢)
وَإِنْ يَكُنْ قَدْ بَقِيََتْ لِيَالِي
وَسِرٌّ عَلَى عَقِبِهِ أَوْ فِيهِ^(٥)
وَقَدْ كَسَرْتَ الدَّفَّ تَغْنِي الْجَنْبَا^(٦)
وَالدَّالَ مِنْهُ إِنْ تَشَأْ فَتَحْتَهَا^(٩)

فِي الْبُئْرِ بِالْفَتْحِ كَذَا سَمَاعُهُ
وَالشُّفْرُ شَفَرُ الْعَيْنِ بِالضَّمِّ بَدَأُ^(١)
أَيَّ بَعْدَ مَامَرٍّ وَلَمْ يَبْقَ عَقَبٌ^(٣)
فَلْتَفْتَحِ الْعَيْنَ بِالْجِدَالِ^(٤)
وَعَقِبِهِ ، وَكُلُّهَا تَحْكِيهِ
وَقَدْ ضَرَبْتَ الدَّفَّ تَغْنِي لَعْبًا^(٧)^(٨)
وَالْعِلْمُ خَيْرٌ مِنْحَةً مِنْحَتَهَا

(١) في « ب » و « ج » : غَذَا .

(٢) في « ب » : وَرَجَبٌ .

(٣) عَقَبٌ - محرّكة - من كل شيء : عصب المتنين والساقين والوظيفين ، يختلط باللحم .

راجع « اللسان » (٦٢٣/١ - عقب) ، والمعنى - والله أعلم - أنه سافر سَفَرًا طويلاً حتى تَقَطَّعَ عَقَبُ سَاقِيهِ .

(٤) أي إذا قلت : جِئْتُ فِي عَقَبِ الشَّهْرِ وَعَقِبِهِ ، فمعناه أنك جئت وقد بقيت منه بقية ليلة أو مازاد إلى عشر ليال .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٢٧/٢) .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : وَقُلْ .

(٦) الْجَنْبُ : هو الجنب للإنسان وغيره ، و « كَسَرْتَ » هنا أطلقها الناظم في مقابل « ضَرَبْتَ » .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٢٧/٢) والألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٧) في « ب » و « ج » : أَبْغَى وَفِي « د » و « هـ » : تَبْغَى .

(٨) لَعْبًا : يَأْسِكُنَ الْعَيْنَ ، مصدر لعب يلعب ، ففيه اللغتان إِسْكَانُ الْعَيْنِ وَكَسْرُهَا .

راجع « اللسان » (٧٣٩/١ - لعب) وإِسْكَانُ الْعَيْنِ هنا متعین .

(٩) أي فتح الدال في « الدَّفَّ » وهو لغة سائر العرب والضم لغة أهل الحجاز .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه : ص (٣٦٣) .

وَحَلَّ مُوتَانٌ ، وَقُلْ : مُوَاتٌ ^(١)
وَمَوْتَانٌ بِهِمْ فَمَاتُوا ^(٣)
وَهَذِهِ أَرْضُ مَوَاتٍ مُهْمَلَةٌ ^(٢)
غَامِرَةٌ ، مَن يُخِيهَا فَهِيَ لَهُ ^(٤)
^(٥)

(١) في « ج » : وَاك .

(٢) الْمُوتَان : بوزن « الْبَطْلَان والطُوفَان » ومَوَات : بضم الميم بوزن « هَزَال » : كثرة الموت والوباء ، ويكون في الناس والدواب .

راجع « تصحيح الفصح » : ص (٣٦٣) و « اللسان » (٩٣/٢ - موت) .

(٣) في « ج » : أَصَابَهُمْ أَيُّ وَبَاءً .

(٤) غَامِرَةٌ : تفسير للأرض الموات ، وفي « تاج العروس » (٣٢٠/٧ - غمر) : « والغامر من الأرض والدور : خلاف العامر ... » .

(٥) في « ب » و « ج » و « د » : فَتْلِكَ .



﴿ بَابُ الْمَكْسُورِ أَوَّلُهُ وَالْمَضْمُومِ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾

إِنْ تَكْسِرَ الْإِمَّةَ فَهِيَ النُّعْمَةُ وَقَامَةُ الْإِنْسَانِ تُسَمَّى أُمَّةً
 كَذَلِكَ قَرْنُ النَّاسِ وَالْجَمَاعَةُ وَالْحَيْنُ فَاضِطُّ جُهْدَ الْإِسْطَاعَةِ
 وَالْخِطْبَةُ الْمَصْدَرُ ذَا فِي مَذْهَبِهِ ^(١) فَإِنْ ضَمَمْتَ فَاسْمٌ مَا يُخْطَبُ بِهِ
 وَقِيلَ : إِنْ خِطْبَةُ النِّكَاحِ تَكْسَرُ دُونَ غَيْرِهَا يَأْصَحُ
 وَجَمَلُ ذُو رُحْلَةٍ قَوِيٌّ وَالرَّحْلَةُ السَّفَرَةُ ذَا مَرْوِيٍّ
 وَهِيَ إِذَا كَسَرْتَ الْإِرْتِحَالَ ^(٢) وَنُقْلَةً كَذَلِكَ الْإِنْتِقَالُ
 وَحَمَلَ اللَّهُ تَعَالَى رُجْلَتَكَ ^(٣) يَأْيُهَا الرَّاجِلُ وَأَقْلَعُ رِجْلَتَكَ ^(٤)

(١) قوله : « ذَا فِي مَذْهَبِهِ » أي مذهب الإمام ثعلب رحمه الله تعالى ، وفي هذا إشارة إلى الخلاف في كون لفظ « الخِطْبَةُ » بكسر الخاء مصدراً أو ليس بمصدر .

فتعجب يرى مصدريتها ، وذهب ابن دُرُستويه في كتابه « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٦٥) إلى خلافه ، حيث تعقب ثعلباً بقوله : « وأما قوله : والخِطْبَةُ المصدر ، والخِطْبَةُ اسم المخطوب به ، فليس واحد من هذين بمصدر لقولك : خطب يخطب ؛ ولكنهما اسمان يوضعان موضع المصدر ؛ لأن مصدر هذا الفعل غير مستعمل ، ولكنه مستغنى عنه بغيره .

فأما الخِطْبَةُ - بالكسر - فاسم ما يُخْطَبُ به في النكاح وغيره كما أن الخِطْبَةَ بالضم : ما يُخْطَبُ به في كل شيء » . انتهى ما أردت نقله منه .

(٢) في « ب » : « وَانْتِقَالَ » .

(٣) رُجْلَتَكَ : بضم الراء وهي اسم للمشي راجلاً في السفر وغيره لعدم المركوب ، وقيل : مصدر الراجل ومعنى قوله : « وَحَمَلَ اللَّهُ تَعَالَى رِجْلَتَكَ » جعلك الله راكباً ، وحمل عنك ورفع ذلك .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (٢٥٣) و « كتاب إسفار الفصيح » (٧٣٢/٢-٧٣٣) .

(٤) في « ب » و « ج » : « الرُّجْلُ » .

بِالْكَسْرِ تَعْنِي الْبَقْلَةَ الْحَمَقَاءَ^(١)
وَمُطْمَئِنُّ الْأَرْضِ أَيْضاً رِجْلَهُ
وَحُبُوءُ الْعَطَاءِ مِنْ حَبُوتُ
وَالْإِخْتِبَاءِ أَنْ تَرَاهُ رَافِعَا
كِسَاءَهُ، أَوْ ثَوْبَهُ، عَلَيْهِ
وَقَدْ يُقَالُ : حَلَّ زَيْدٌ حَبِيتَهُ
وَالصِّفْرُ بِالضَّمِّ مِنَ النُّحَاسِ
وَكُلُّ خَالٍ أَيْ شَيْءٍ كَانَا^(٢)
كَذَلِكَ الْعُشْرُ مِنَ الْأَشْيَاءِ
وَحَرَّكَنْ أَوْ سَاطَهَا بِالضَّمِّ

أَدَامَ مَوْلَانَا لَكَ الْبَقَاءَ^(٣)
فَاقْبَلْ بِهِمْ مَارَوْتَهُ الْجِلَّةُ^(٤)
وَحَبُوءٌ مِنْ قَوْلِكَ اخْتَبَيْتُ
سَاقِيهِ فِي حَالِ الْقُعُودِ وَاضِعَا
لَفًّا عَلَى جَنْبَيْهِ مَعَ سَاقِيهِ^(٥)
كَمَا تَقُولُ : حَلَّ أَيْضاً حَبُوتَهُ^(٦)
وَمَنْزِلٌ صِفْرٌ بِلَا أَنْاسٍ
فَذَاكَ صِفْرٌ فَاعْتَمِدْ بَيَانَا^(٧)
حَتَّى إِلَى الثُّلُثِ بِضَمِّ الْفَاءِ^(٨)
إِنْ شِئْتَ أَوْ سَكَنْ بِغَيْرِ ذَمٍّ^(٩)

(١) و(٢) و(٣) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « ج » : مَا تَقُولُ .

(٤) في « هـ » : سَاقِيهِ مَعَ جَنْبَيْهِ .

(٥) في « ج » : جاء ترتيب هذا البيت قبل سابقه .

(٧) في « ب » و « ج » و « د » : فَاسْتَفْذُ .

(٨) يقصد بقوله : « بِضَمِّ الْفَاءِ » فاء الكلمة ، وهو الحرف الأول من الميزان الصرفي .

(٩) أي أن الحرف الثاني من جميع هذه الأجزاء يجوز ضمه وتسكينه ، فيقال : عُشْرٌ وَعُشْرٌ ، وَثُلُثٌ وَثُلُثٌ ، وكذلك سائر الأجزاء التي بينهما ، بخلاف أظماء الإبل - كما سيأتي - فإن الحرف الأول منها مكسور والثاني ساكن .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٣٦/٢) .

لَكِنَّهَا بِالْكَسْرِ فِي الْأَظْمَاءِ^(١) وَالظَّمُّ حَذُّ لَوْرُودِ الْمَاءِ^(٢)
تَقُولُ : مِنْهُ الْعِشْرُ ثُمَّ التَّسْعُ^(٤) كَذَلِكَ الْخَمْسُ مَعاً وَالرَّبْعُ^(٣)
وَالْخِلْفُ لِلنَّاقَةِ مِثْلُ الصَّرْعِ^(٥) لِلشَّاةِ مَكْسُورٌ كَذَا فِي السَّمْعِ
وَالْخِلْفُ فِي الْوَعْدِ بَضْمٌ الْخَاءِ فَعَلَةٌ سُوءٍ لَيْسَ بِالْوَفَاءِ
وَنَاقَةٌ تَحْنُو عَلَى حُورٍ أَيْ وَلَدٍ يَاحَسَنَ الْحَوَارِ^(٦)
مِنْ الْكَلَامِ وَهِيَ الْمُحَاوَرَةُ^(٧) مِثْلُ الْجَوَارِ وَهُوَ الْمُجَاوَرَةُ

(١) في « ب » و « ج » و « د » : تَكْسَرُ .

(٢) بَيْنُ الْهَرَوِيِّ فِي « التَّلْوِيحِ » : ص (٦٦-٦٧) أَظْمَاءُ الْإِبِلِ فَقَالَ : « وَأَظْمَاءُ الْإِبِلِ جَمْعُ ظِمٍّ بِكَسْرِ الظَّاءِ وَالْهَمْزَةِ ، وَهُوَ مَا يَبِينُ الشَّرْبَيْنِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِبِلَ يُجَاءُ بِهَا إِلَى الْمَاءِ فَتَشْرَبُ مِنْهُ مَرَّةً أُخْرَى ؛ فَيَقَالُ لِمَا بَيْنَ الشَّرْبَيْنِ ظِمٌّ ، وَأَطُولُ الْأَضْمَاءِ لِلشَّرْبِ الْعِشْرُ ، وَأَقْصَرُهَا الثَّلَثُ ، وَإِنَّمَا سَمَوْهُ ثَلَاثًا ؛ لِأَنَّهُمْ يَسْقُونَهَا يَوْمًا ، ثُمَّ يَتْرَكُونَهَا يَوْمًا ، ثُمَّ يَسْقُونَهَا فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ يَقُولُ : الثَّلَثُ - بِالْكَسْرِ - إِلَّا فِي سَقْيِ النَّخْلِ خَاصَّةً ، وَأَمَّا فِي سَقْيِ الْإِبِلِ ؛ فَإِنَّهُمْ يَسْمُونَهُ غَبًّا ، وَإِذَا سَقَوْا الْإِبِلَ يَوْمًا ؛ ثُمَّ مَنَعُوهَا الْمَاءَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ سَقَوْهَا فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ سَمَوْهُ تَسْعًا ، وَإِذَا سَقَوْهَا يَوْمًا ثُمَّ مَنَعُوهَا الْمَاءَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ سَقَوْهَا فِي الْيَوْمِ الْعَاشِرِ ؛ سَمَوْهُ عِشْرًا ؛ لِأَنَّهُمْ يَحْسِبُونَ الْيَوْمَ الْأَوَّلَ الَّذِي شَرِبَتْ فِيهِ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ الْأَيَّامِ قَلَّتْ أَوْ كَثُرَتْ ، وَكَذَلِكَ حَسَابُهُمْ فِي الرَّبْعِ وَالْخَمْسِ وَالسَّدْسِ وَالسَّبْعِ وَالْثَمَنِ ، وَلَيْسَ بَعْدَ الْعِشْرِ ظِمٌّ لِأَنَّهُ أَطْوَلُ وَأَكْثَرُ مَا تَصْبِرُ عَلَيْهِ الْإِبِلُ عَنِ الْمَاءِ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا فِي الشِّتَاءِ ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى الْعِشْرِ لَمْ يَسْمَوْهُ بِاسْمٍ إِلَّا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : قَدْ جَزَّاتِ الْإِبِلُ - بِالْهَمْزِ - وَهِيَ إِبِلٌ جَارِئَةٌ ؛ إِذَا اسْتَغْنَتْ بِأَكْلِ الرُّطْبِ - بَضْمُ الرَّاءِ وَإِسْكَانُ الطَّاءِ - عَنِ الْمَاءِ » .
ولقد آثرت نقله بطوله لنفاسته ؛ ولأن تلخيصه يفسده .

(٣) في « ج » : فِي وَرُودِ .

(٤) في « ب » : تَقُولُ مِنْهُ التَّسْعُ ثُمَّ السَّعُ .

(٥) في « ب » و « ج » : مَكْسُورًا .

(٦) في « ب » : وَحَسَنٌ .

(٧) في « ب » و « ج » و « د » : وَهُوَ .

(١) وَعِنْدَهُ قَالَ : جَمَامُ الْقَدَحِ
 { جَمَامُ مَكُّوكِ دَقِيقًا قَالُوا
 وَذَا لِمَا يَمْلُؤُهُ بِقَدَرِ (٤)
 وَقَدْ قَعَدْتُ فِي عِلَاوَةِ الصَّبَا
 وَقَدْ ضَرَبْتُ بِيَدِي عِلَاوَتَهُ (٧)
 وَهَلِذِهِ عِلَاوَةٌ عَلَى جَمَلِ (٨)
 وَإِنْ جَمَعْتَ فَهِيَ الْعِلَاوَى

٩٥
 (٢) مَاءً بِكَسْرِ جِيمِهِ ، لَا تَفْتَحْ
 بِالضَّمِّ (٣) ، وَالْمَكُّوكِ ذَا مَكِّيَالٍ {
 مَا يَبْلُغُ الرَّأْسَ امْتِلَاءً فَادِرِ
 (٥) وَفِي السُّفَالَةِ لِأَشْفِي الْوَصْبَا (٦)
 أَيُّ رَأْسَهُ وَلَمْ أَخَفْ عِدَاوَتَهُ
 قَدْ عُلِّقْتُ مِنْ فَوْقِ حِمْلٍ فَجَمَلُ
 تَفْتَحُهَا كَقَوْلِكَ (٩) الْهَرَاوَى (١٠)

(١) في « ب » : وَعِنْدَنَا .

(٢) إلى هنا تنتهي نسخة « د » .

(٣) في الأصل قوله :

وَعِنْدَهُ جَمَامُ مَكُّوكِ دَقِيقًا بِالضَّمِّ وَالْمَكُّوكِ مَكِّيَالٌ عَتِيقٌ
 وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) في « ب » و « ج » : وَذَاكَ أَنْ تَمْلَأَهُ .

(٥) في « ب » و « ج » : أَوْ .

(٦) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٧) في « ب » وَمَا .

(٨) في « ب » و « ج » : عَلَى .

وقوله : « عِلَاوَةٌ عَلَى جَمَلٍ » عِلَاوَةٌ بكسر العين أيضاً : ما علق على البعير بعد حمله كالسقاء والسفود .

راجع « التلويع » : ص (٦٧) .

(٩) في « ب » و « ج » : بِفَتْحِهَا .

(١٠) في « ب » : كَقَوْلِهِ .

﴿ بَابُ مَا يُثْقَلُ وَيُخَفَّفُ بِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى ﴾ (*)

اعْمَلْ عَلَى حَسَبِ مَا أَمَرْتُكَ (١) وَحَسْبُكَ الشَّيْءُ الَّذِي أُعْطِيتُكَ (٢)

وَجَلَسَ الْإِنْسَانُ وَسَطَ الْقَوْمِ (٣) وَوَسَطَ الرَّأْسِ كَذَاكَ اخْتَجَمَا (٤)

وَالْعَجَمُ النَّوَى وَأَمَّا الْعَجْمُ (٥) فَالْعَضُّ بِالْأَسْنَانِ وَهُوَ الْكَدْمُ (٦) وَتَعْلَمُ الْيَبْسَ بِهِ (٧) وَالرَّطْبَا (٨)

وَقَبْلَ يَوْمِ النَّحْرِ يَوْمَ عَرَفَةَ (٩) وَيَوْمَ كَرِيمٍ كُلُّهُمْ قَدْ عَرَفَهُ (١٠) وَقَدْ رَأَيْتُ عَرَفَةَ فِي كَفِّهِ (١١)

(*) بين الهروي في « التلويح » : ص (٦٨) ما يُثْقَلُ ويخفف بقوله : « وَالْمُثْقَلُ فِي هَذَا الْبَابِ : هُوَ أَنْ يَكُونَ الْحَرْفُ الثَّانِي مِنْ فُصُولِهِ كُلِّهَا مَفْتُوحًا ، وَالْمُخَفَّفُ هُوَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْحَرْفُ مِنْهَا سَاكِنًا » .
(١) و (٣) عَلَى حَسَبِ مَا أَمَرْتُكَ : أَيُّ عَلَى قَدْرِهِ وَمِثَالِهِ ، وَحَسْبُكَ مَا أُعْطِيتُكَ : أَيُّ كَفَّالِكَ .
راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٤١/٢) .

(٢) و (٤) و (٦) و (٧) و (٨) و (١٠) الألف في هذه المواضع للإطلاق .
(٤) فِي « أ » وَ « ج » وَ « هـ » : أَحْضَرْتُكَ ، وَفِي « ب » : أَجْزَيْتُكَ ، وَلَكِنْ هُنَا لِفُظِّينِ بِخِلَافِ مَا وَرَدَ فِي أَصْلِ هَذَا النِّظْمِ ، وَهُوَ مِثْنٌ « فَصِيحٌ ثَعْلَبٌ » ص (٣٠٣) الطبعة المحققة ، حَيْثُ جَاءَ فِيهِ : « وَحَسْبُكَ مَا أُعْطِيتُكَ » وَهَذَا النَّصُّ فِي جَمِيعِ شُرُوحِ الْمَطْبُوعَةِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيَّ ، لِذَا وَضَعَ الشَّيْخُ لَفْظَ « أُعْطِيتُكَ » مَكَانَ مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ النُّسخِ .

(٥) فِي « ج » : وَقَعَدَ .

(٩) فِي « ب » : بِهَا .

(١١) فِي « ب » : وَقَدْ عَرَفْتُ .

وَحَطَبٌ يَبْسُ بِفَتْحِ الْأَوَّلِ كَأَنَّ ذَاكَ خِلْقَةً لَمْ تَزَلْ^(١)
وَأَزْتَدَ مَكَاناً أَوْ طَرِيقاً يَبْسَا أَيَّ كَانَ فِيهِ الْمَاءُ ثُمَّ يَبْسَا^(٢)
وَالْخَلْفُ الصَّالِحُ بَعْدَ وَالِدِهِ وَالْخَلْفُ خَلْفُ السُّوءِ فِي مَقَاصِدِهِ
وَالْخَلْفُ الْقَرْنُ وَرَاءَ الْقَرْنِ يَخْلُفُ ، وَالْخَلْفُ كَلَامُ الرُّعْنِ^(٣)
يُقَالُ لِلْمُخْطِئِ حِينَ يُجْفَى سَكَتَ أَلْفاً وَنَطَقَتْ خَلْفاً

(١) يعني أنه مع كونه نابتاً يجف ، وقيل : معناه أنه لا يذكر متى كان رطباً .

راجع « شرح فصح ثعلب » : ص (٢٥٧) و « كتاب إسفار الفصح » (٧٤٣/٢ - ٧٤٤) .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٣) الرُّعْن : جمع أرعن ، وهو الأهوج في منطقته والأحمق .

راجع « تاج العروس » (٢٣٨/١٨ - رعن) .



﴿ بَابُ الْمُشْدَدِّ مِنَ الْأَسْمَاءِ ﴾

<p>(٢) يَغْنِي الشَّرَاسَةَ أَوْ الْحَمَارَةَ</p> <p>(٤) الرَّاءُ مِنْ هَٰذَيْنِ فَهُوَ الْقَصْدُ</p> <p>(٥) وَشَأْنُهَا فِي الْمَدِّ مِثْلُ شَانِهَا</p> <p>حَتَّى يَشُدَّ الْمِيمَ شَدًّا مُخْلِصًا</p> <p>(٨) وَإِنْ تُثَنِّ ثَنْ هَٰذَا الْإِسْمَا</p> <p>(١١) وَاجْمَعُهُ إِنْ شِئْتَ وَخَلَّ أَبْرَصَا</p>	<p>(١) أَخْطَأَ مَنْ قَالَ : هِيَ الزَّرْعَارَةُ</p> <p>يَغْنِي اشْتِدَادَ الْقَيْظِ ، بَلْ تَشُدُّ</p> <p>وَتَشْرُكُ الْأَلْفَ فِي مَكَانِهَا</p> <p>(٦) وَأَخْطَأَ الْقَائِلُ سَامَ أَبْرَصَا</p> <p>(٧) لِأَنَّهُ اسْمٌ فَاعِلٍ مِنْ سَمَا</p> <p>(٩) أَغْنِي بِهِ اسْمَ الْفَاعِلِ الْمُخَصَّصَا</p>
--	--

(١) و(٢) هما في الأصل بتشديد الراء : « زَعَارَةٌ » و « حَمَارَةٌ » وقد خففهما الناطم ؛ لأنهما من الألفاظ التي لا يمكن تطويعهما للوزن ، وهذا ليس من قبيل الضرورة ؛ لأن التخفيف لغة عن أبي عبيد واللحياني . راجع « تهذيب اللغة » للأزهري (١٣٣/٢) و « المحكم » لابن سيده (٣٢٣/١) .

(٣) الإشارة بـ « هَٰذَيْنِ » إلى « زَعَارَةٍ » و « حَمَارَةٍ » .

(٤) في « أ » و « هـ » : ورد هذا البيت هكذا :

أَغْنِي اشْتِدَادَ الْقَيْظِ بَلْ يُثَقِّلُ
وَوَرَدَ فِي « ب » بِهَذِهِ الصِّيغَةِ :

يَغْنِي اشْتِدَادَ الْقَيْظِ بَلْ تُثَقِّلُ
وَقَدْ اخْتَارَ الشَّيْخُ مَا فِي « ج » لِأَنَّهُ نَصٌّ عَلَى التَّشْدِيدِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ .

(٥) أي أن الألف تبقى في حال التشديد والتخفيف ، و « شَانِهَا » بالتسهيل .

(٦) و(٧) و(٨) و(٩) و(١١) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(١٠) في « ج » : وَإِلَّا ، وَفِي « هـ » : وَوَحْدٌ .

(١١) أي تقول : هَٰذَانِ سَمًا أَبْرَصَ ، وَهَٰؤُلَاءِ سَوَامٌ أَبْرَصَ .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٤٨/٢) .

وَذَاكَ سَكْرَانٌ - أَتَى - مُلْتَخٌ ^(١)

مِنْ قَوْلِكَ : اَلْتَخَّ عَلَيْنَا الْأَمْرُ ^(٢)

وَاشْرَبْ مَشْوًا كَي تَرَى مُسْتَرْسِلًا ^(٣)

وَاحْسُ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَا حَسْوًا ^(٤)

وَهَـذِهِ إِجَّانَةٌ لِلْأَكْلِ

وَقُطِيفَ الْإِجَّاصِ ^(٥) وَالْأُتْرُجِ

مُخْتَلِطُ الْعَقْلِ ، وَقُلْ : مُلْطَخٌ

وَالْأَمْرُ مُلْتَخٌ فَأَمْرِي إِمْرٌ ^(٦)

وَقُلْ مَشِيًّا أَيْ دَوَاءً مُسْهَلًا

أَوْ قُلْ حَسَاءٌ يَقْطَعُ الْمَشْوًا ^(٧)

أَيْ صَحْفَةً كَبِيرَةً لَشَمْلٍ ^(٨)

هَذَا الْفَصِيحُ وَأَتَى التُّرْجُ

(١) « مُلْتَخٌ » نعت لـ « سكران » .

(٢) في « ب » : عَلَيَّ .

(٣) كلمة « والأمر » ساقطة من « ب » .

(٤) أمري إمر : أي عجب .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٩-١٠ م ر) .

(٥) مُسْتَرْسِلًا : منبسطاً مستأنساً .

راجع المصدر السابق : ص (١٦٣-١٦٤ م ل) و « مختار الصحاح » : ص (٢٤٣-٢٤٤ م ل) .

(٦) و (٨) الْحَسْوُ : على وزن عَدُوٍّ ، والحَسَاءُ بالفتح والمد على وزن دَوَاءٍ ؛ يقال : شربت حَسْوًا وَحَسَاءً ، وقد حسا يحسو وتحسئ : إذا حسا شيئاً بعد شيء ؛ أي شرب جرعة بعد جرعة وهما بمعنى واحد لطعام معروف يصنع من الدقيق وغيره ، ويكون رقيقاً .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٣٨٢) و « كتاب إسفار الفصيح » (٧٥٠/٢) و « شرح

فصيح ثعلب » للزمخشري (٥٥٤/٢) و « مجمع بحار الأنوار » (٥٠٠/١-٥٠٠ حسا) .

(٧) في « ب » : وَقُلْ .

(٩) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(١٠) في « ب » : لِلشَّمْلِ ، ومعنى كلمة « شَمْلٌ » : جماعة كما في طرة « أ » للشيخ محمد علي بن عبد الودود .

(١١) الْإِجَّاصُ : شجر مشمر من الفصيلة الوردية يعرف ثمره في مصر باسم « البرقوق » فاكهة معروفة واحدتها إِجَّاصَةٌ وهي أصناف ؛ منها الأصفر والأحمر والأسود ، وما قيل : إنه الكمثرى فغير صحيح .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٥١/٢) و « قاموس الغذاء والتداوي بالنبات » لأحمد قدامة ص (١٢)

وَقَدْ أَتَى بِالضَّحِّ وَالرَّيْحِ الْفَتَى
وَالضَّحُّ ضَوْءُ الشَّمْسِ أَوْ مَا طَلَعَتْ
وَأَقْعُدْ عَلَى فَوْهَةِ الطَّرِيقِ
وَلِي ابْنَةُ ضَاوِيَّةٌ وَلِي ابْنُ
وَفَسَّرُوا الضَّاوِيَّ بِالضَّئِيلِ
وَهَذِهِ عَارِيَّةٌ مَرْدُودَةٌ
وَهُوَ الْأَرْزُ وَكُلُّ الْحَوَارِي
وَشَدَّدِ اللَّامَ مِنَ الْبَاقِلَى
وَمِثْلُهُ فِي حَالِهِ الْمِرْعَزَى^(٥)
وَتَكْسِرُ الْمِيمَ وَطَوْرًا تَفْتَحُ

أَيَّ حَشَرَ الْأَشْيَاءِ طُرًّا وَأَتَى
عَلَيْهِ كِلْتَا الْقَوْلَتَيْنِ سُمِعَتْ
وَالنَّهْرُ كَيْ تَلْقَى أَخَا تَحْقِيقِ
كَذَاكَ ضَاوِيٌّ فَمَالِي رُكْنُ
السَّيِّءِ الْغِذَاءِ وَالْمَهْزُولِ^(٢)
وَلِي فُلُو لَيْسَ فِيهِ جُودَةٌ^(٣)
أَيَّ خَالِصَ الْحِنِطَةِ وَالْمَخْتَارِ^(٤)
وَأَقْصُرْ وَإِنْ خَفَفْتَ فَاْمُدُّ أَصْلًا
وَالْمِرْعَزَاءُ^(٦) لَا عِدِمْتَ عِزًّا
وَهِيَ ثِيَابُ ذَاتِ لَيْنٍ تَمْدَحُ

(١) في « ج » : وَفَسَّرَ .

(٢) في « ب » و « ج » : وفي نسخة من « هـ » : وَالْقَلِيلِ .

(٣) ليس فيه جُودَةٌ : بضم الجيم في « جُودَةٌ » أي ليس رائعاً سريع العدو .

راجع « لسان العرب » (١٣٦/٣ - جود) .

ولفظ « جُودَةٌ » قد ذكره الناظم في أول « باب المصادر » في البيتين (٤٦٢ و ٤٦٣) .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) و (٦) بعض المصادر تفتح العين في هذين اللفظين فتقول : « الْمِرْعَزَى » و « الْمِرْعَزَاء » وأكثر المصادر تكسرها كما أثبتُّه .

وَجَاءَ فِي الْفِعْلِ كَذَا مُشَدَّدًا تَعَهَّدَ الضَّيْعَةُ أَيِ تَفَقَّدًا^(١)
وَعَظَّمَ اللَّهُ تَعَالَى أَجْرَكَ^(٢) وَإِنْ يَكُنْ شَخْصٌ مُطِيعٌ أَمْرَكَ^(٣)
وَقَدْ تَقَدَّمْتَ إِلَيْهِ قَبْلُ فِي الشَّيْءِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ^(٤) فِعْلُ
فَقُلْ كَقَوْلِ ثَعْلَبٍ : وَعَزْتُ إِلَيْهِ فِي الْأَمْرِ وَقُلْ : أَوْعَزْتُ

(١) و(٢) و(٣) الألف في هذه المواضع للإطلاق ، وبين قوله : « وَإِنْ يَكُنْ شَخْصٌ مُطِيعٌ أَمْرَكَ » وقوله :

« وَقَدْ تَقَدَّمْتَ إِلَيْهِ قَبْلُ » إلى قوله : « أَوْعَزْتُ » تضمين لا يدرك إلا بالتأمل .

(٤) في « ب » و « ج » : مِنْهُ .



﴿ بَابُ الْمُخَفَّفِ مِنَ الْأَسْمَاءِ ﴾

تَقُولُ : ذَا مِنْ عَلَيْهِ أَخْيَارٌ^(١) مُخَفَّفَا وَذَا هُوَ الْمُكَارِي^(٢)
وَهُمْ مُكَارُونَ وَهَذَا عِنَبٌ^(٣) أَيضاً مُلَاحِي^(٤) بِذَاكَ يُنْسَبُ
وَوَصْفُهُ ضَرْبٌ طَوِيلُ الْحَبِّ فِيهِ بَيَاضٌ وَهُوَ خَيْرُ ضَرْبٍ
وَأَنَا مِنْ عَيْشِي فِي رَفَاهِيهِ تَبَدُّو لَهُ فِي وَجْهِهِ كَرَاهِيهِ^(٥)
وَلِي غُلَامٌ حَسَنُ الطَّوَاعِيهِ وَكُسِرَتْ مِنْ فَمِهِ رِبَاعِيهِ^(٥)
وَنَبْتُنَا نَدِيٍّ ، وَأَرْضُ نَدِيهِ^(٦) لَكِنَّهَا فِي وَصْفِهَا مُسْتَوِيهِ^(٧)

(١) في « ب » و « ج » : الْأَخْيَارُ .

(٢) الْمُكَارِي : مفاعل بتخفيف الياء وهو الذي يكرى الدواب ، أي يؤجرها ، ويرى الهروي أنك إذا قلت : « هو مُكَار » فإنه فاعل من « كاري يكرى » وجمعه مُكَارُونَ بضم الراء ، وأما المفعول منه « مُكَارِي » فجمعه « مُكَارُونَ » بفتح الراء ويرى الزمخشري أن كل واحد منهما : الْمُكَرِي وَالْمُكَتَرِي « مُكَار » والجمع « مُكَارُونَ » بضم الراء ؛ كما تقول : « مُنَاد » و « مُنَادُونَ » ، ويقال لِلْمُكَارِي : « الْكَرِي » كما تقدم في قول الناظم في البيت رقم (٤٠٦) : « وَالشَّيْءُ مُكَرِّيٌّ وَأَنَا وَهُوَ كَرِي » .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٦٠/٢) و « شرح الفصح » للزمخشري (٥٦٥/٢) .

(٣) مُلَاحِيٌّ : مأخوذ من المُلْحَة وهي البياض .

راجع « شرح فصح ثعلب » لابن الجُبَّان : ص (٢٦٧) .

(٤) في « ب » و « ج » : كَذَاكَ .

(٥) رِبَاعِيَّة : بفتح الراء وتخفيف الياء ؛ للسن التي بين الشَّيْءِ وَالنَّابِ من الناس والدواب وجمعها : رَبَاعِيَّات .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٧٦٢/٢) .

(٦) في الأصل قوله :

وَهَلِذِهِ الْأَرْضُ أَرَاهَا ... »

فأضاف الشيخ مكان هذه الجملة مجاء في بعض نسخ الصحيح من قوله : « وَنَبْتُ نَدِيٍّ » .

(٧) نَدِيَّة : بتخفيف الياء والعامية تشددها وهو خطأ إلا إذا أرادوا « فَعِيلَةٌ » ؛ لأن نَدِيَّةً عَلَى زنة « فَعِلَةٌ » =

قَشْرَةُ طِينٍ يَابِسٍ نَزَعْتُهَا
مُخَفَّفًا جَمِيعُهَا وَذَا فَمٌ
مِنْهُ سُمَانَاةٌ فِذَاكَ الْحَاسِدُ
وَلِثَةُ الْإِنْسَانِ فَأَعْلَمَ عِلْمًا
عَلَى الْخَطِيبِ مَا أَطَاقَ مَخْرَجًا
تَمَّ عَلَيْهِ الشَّعْرُ فَانْقَلُ مَا نَقَلُ^(٧)

وَهَـٰذِهِ قُلَاعَةٌ قَلَعْتُهَا
وَذَا أَبُّ^(١) وَذَا أَخٌ^(٢) وَذَا دَمٌ
وَهُوَ السُّمَانِيُّ فِي الطُّيُورِ ، الْوَاحِدُ^(٣)
وَحُمَةٌ الْعَقْرَبِ تَعْنِي السُّمَّا^(٤)
وَهُوَ الدُّخَانُ وَتَقُولُ : أُرْتَجَا^(٥)
وَذَا غُلَامٌ وَجْهُهُ كَمَا بَقِلُ

= وقد روي : « ويل للشجي من الخلي » والمشهور : « ويل للشجي » بالتخفيف ، على « فعل » .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٥٦٩/٢) .

(١) في « ب » و « ج » : وَذَا أَخٌ وَذَا أَبُّ .

(٢) في « ب » : وَهَي .

(٣) يصح فيه الوجهان : الضم والفتح ، والضم أفصح .

راجع « تاج العروس » (١٦/٣٦٤ - سم) .

(٤) و (٥) الألف في هذين الموضعين للإطلاق .

(٦) في « ب » : بِمَا .

(٧) أي الإمام ثعلب رحمه الله تعالى .



﴿ بَابُ الْمَهْمُوزِ ﴾

وَأَسَكَتَ اللَّهُ تَعَالَى نَأْمَتَهُ

(١)

تُكْوِي فَتَذْهَبُ وَقَطْعُهَا يُذَمُّ

خَيْرًا وَشَرًّا فَافْهَمِ الْوَجْهَيْنِ

مِثْلُ الْأَنِينِ فَاصْنَعْ لِلتَّعْلِيمِ

لَهُ تَحَزَّمْتُ فَلَسْتُ أَخْشَى

وَالنَّاسُ بَأْجٍ وَاحِدٌ لِمَنْ نَظَرَ

وَلِبَاءُ الضَّرْعِ حَلَبْتُ حَلَبًا

إِسْتَأْصَلَ اللَّهُ تَعَالَى شَأْفَتَهُ

{وَالشَّافَةُ الْأَصْلُ وَقَرْحَةُ الْقَدَمِ

يَحْتَمِلُ الدُّعَاءُ مَعْنَيْنِ

{وَالنَّأْمَةُ الصَّوْتُ مِنَ النَّيْمِ

وَذَاكَ أَمْرٌ قَدْ رَبَطْتُ جَاشَا

وَاجْعَلْهُ بَأْجًا وَاحِدًا قَالَ عُمَرُ

تُرِيدُ شَيْئًا وَاحِدًا وَضَرْبًا

(١) في الأصل قوله :

وَالشَّافَةُ الْقَرْحَةُ تُكْوِي فَتَزُولُ مِنْ قَدَمِ الْإِنْسَانِ أَصْلًا وَتَحُولُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٢) لهذا البيت في « ج » موقعه بعد الذي يليه ، أي أن ترتيبه الرابع في الباب .

(٣) في الأصل قوله :

وَنَأْمَةٌ حَرَكَةٌ مِنَ النَّيْمِ أَيْ الْأَنِينِ وَلَتَكُنْ بِذَا عَلِيمٍ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين مثل سابقه ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) جاشا : بالتسهيل .

(٥) هذا الأثر يستشهد به مصنفوا كتب الغريب وشرح الفصيح ، وبعضهم ينسبه إلى عمر ، وبعضهم ينسبه

إلى عثمان أو علي رضي الله عنهم .

وأكثرهم ينسبه إلى عمر رضي الله عنه .

قال ابن دُرُسْتَوَيْه في « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٤٠١) : « وما بين ذلك حديث يروى عن =

وَأَوَّلُ اللَّبَنِ يُدْعَى اللَّبَاءُ^(١)
 {لَبُؤَةٌ أَنْشَى الْأَسُودَ تَحْمِي
 وَلِي مِلْحٌ أَبْيَضٌ نَقِيٌّ
 وَذَا غُلَامٌ تَوَّءَمَ وَذَا
 {وَهَلْدَهُ تَوَّءَمَةً وَذَا اشْتَرَى
 {وَهُوَ الْمَرِيءُ مَسْلُكُ الطَّعَامِ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرِقَّ حِينَ ابْتِدَاءِ^(٢)
 وَالْكَلْبُ زَنِيٌّ صَغِيرُ الْجِسْمِ^(٣)
 وَذَرَانِيٌّ وَذَرَانِيٌّ^(٤)
 تَزَاحَمَا فِي الْبَطْنِ تَوَّءَمَا
 تَوَّءَمَتَيْنِ لَا يَخُصُّ الْبَشَرُ^(٥)
 وَزَاءُ ذِي النَّفْسِ وَالْكَلَامِ^(٦)

= عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن ألواناً من الطيخ قُدمت إليه على مائدته من عند بعض الدهاقين فسأل عنها ، فقال : ماهلذه ؟ ف قيل له : هذا سَكَبَاج ، وهذا زِيرَبَاج ، وهذا اسفِيدَبَاج ، ونحو ذلك . فأمر بالقصاع كلها ففرغت في جفنة أو قصعة واحدة ، وقال : اجعلوها بَاجاً واحداً ... » . ولم أقف عليه فيما راجعته من كتب أهل العلم . ويقال : إن « البَاج » فارسيٌّ مُعَرَّب .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٥٧٩/٢) و « النهاية » (١/١٦٠ - بوج) .

(١) في « ب » و « ج » : لَبَاءٌ ، والألف في هذا الموضع وفي (٢) و (٥) للإطلاق .
 (٣) في الأصل قوله :

وَهَلْدَهُ لَبُؤَةٌ لَهَا زَنِيٌّ
 تَأْكُلُ كَلْبًا لَكَ زَنِيًّا قَصِيرٌ
 وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .
 (٤) من أسماء الملح الأبيض .

راجع « التلويح » : ص (٧٣) .

(٥) و (٦) في الأصل قوله :

وَهَلْدَهُ تَوَّءَمَةً وَهَائَانُ
 وَهُوَ الْمَرِيءُ لِلْجَزُورِ وَسَوَاءُ
 تَوَّءَمَتَانِ لَا تَخُصُّ الْإِنْسَانَ
 أَيُّ مَسْلُكُ الطَّعَامِ مِنْ خَلْفِ اللَّهَاءِ

والبيت الأول من السريع ، وقد اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان ، أما الثاني فهو من الرجز ، لكن اجتمع في قافية مصراعيه ساكنان كذلك ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامهما .

تَهْمِزُهُ إِنْ شِئْتَ أَوْ تُسَهِّلْ وَقَدْ أَتَى رُؤْبَةً وَالسَّمَوَّلُ^(٢)
 مَعَ الْمُهَنَّأِ إِلَى رِئَابِ^(٣) وَرَأْسُهُ مَلَّانٌ مِنْ صُؤَابِ^(١)
 وَانْتَبَهَتْ لَهُمْ كِلَابُ الْحَوَّءِ^(٤) فَنبَحْتَهُمْ فَانْثَنُوا لِلْهَرَبِ^(٥)

(١) يطلق هذا الاسم على عدد أشهرهم رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي ، أبو الجحاف وقيل : أبو محمد ، من أشهر الرجاز في زمانه ، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، أكثر أئمة اللغة من الاستشهاد بشعره ، له ديوان مطبوع ، مات رحمه الله تعالى سنة ١٤٥ هـ ، وقال عنه الإمام الخليل ابن أحمد رحمه الله تعالى يومئذ : « دفننا الشعر واللغة والفصاحة » .

راجع سيرته وأخباره في « الشعر والشعراء » (٢/٥٩٤-٦٠١) و « وفيات الأعيان » (٢/٣٠٣-٣٠٥) و « لسان الميزان » (٢/٥٧٢-٥٧٣) .

(٢) اسم رجل من غسان ، كان يهودياً ، ولم يدرك الإسلام ، ضرب به المثل في الوفاء .

(٣) و (٤) اسمان لرجلين مجهولين .

راجع فيما سبق « التلويح » : ص (٧٣) وأصله « كتاب إسفار الفصح » (٢/٧٧٥-٧٧٧) .

(٥) في « ب » و « ج » : فانتَبَهَتْ .

(٦) الْحَوَّءُ عَلَى زنة الجورب مكان - كما أشار إلى ذلك الناظم - ويقع بين البصرة والكوفة ، وقيل : ماء وقد سُمِّيَ باسم امرأة .

راجع « معجم البلدان » (٢/٣٦٠) و « شرح الفصح » للّخمي : ص (١٩٧) .

وقد مرت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بهذا الموضع في طريقها إلى البصرة فباحتها كلابه ، فقالت : ماهذا ؟ قالوا : ماء لبني عامر يسمى الْحَوَّءُ . فقالت ردوني ردوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « كيف ياحداكن إذا نبحت عليها كلاب الْحَوَّءِ » .

والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٦/٩٧، ٥٢) وابن أبي شيبة في المصنف (١٥/٢٥٩-٢٦٠) وأبو يعلى في مسنده برقم (٤٨٦٨) وابن حبان في صحيحه برقم (٦٧٣٢) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عائشة بالفاظ متقاربة ، وإسناده صحيح ، وقد صححه ابن حبان ، وقال الهيثمي في « المجمع » (٧/٢٣٤) : « ... رجال أحمد رجال الصحيح » .

وهذا الحديث علم من أعلام نبوة خاتم الرسل محمد صلوات الله وسلامه عليه .

(٧) في « ب » و « ج » : بِالْهَرَبِ .

أَمَّا الصُّوَابُ فَهُوَ بَيْضُ الْقَمَلِ
وَالْحَوْءُ الَّذِي ذَكَرْتُ أَنْفَاً^(١)
وَأَنْشَدُوا عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ^(٢)
مَا هِيَ إِلَّا شَرْبَةٌ بِالْحَوْءِ
وَجِئْتُ جِيئَةً وَهَلْذِي جِيَّةٌ
وَالسُّورُ مَا بَقِيَ فِي الْإِنَاءِ
وَالسُّورُ وَهُوَ حَائِطُ الْمَدِينَةِ

وَجَمْعُهُ الصَّئْبَانُ فَافْهَمْ نَقْلِي
هُوَ مَكَانٌ ، كُنْ بِذَاكَ عَارِفَا
مَا قَالَهُ شَيْخٌ^(٣) مِنَ الْأَعْرَابِ^(٤)
فَصَعَّدِي مِنْ بَعْدِهَا أَوْ صَوَّبِي^(٥)
مَسْتَنْقَعُ الْمَاءِ بِوَزْنِ نِيَّةٍ
مِنْ لَبَنٍ وَغَيْرِهِ وَمَاءٍ^(٦)
بِغَيْرِ هَمْزٍ فَاسْتَمِعْ تَبْيِينَهُ^(٧)

(١) قوله : « ذَكَرْتُ أَنْفَاً » : أي الذي ذكرته في أول وقت يقرب من وقتنا ، أو مذ ساعة ، ومنه قوله تعالى في سورة محمد صلى الله عليه وسلم ، الآية (١٦) : ﴿ مَاذَا قَالَ إِنْفَاً ۚ ﴾ .

راجع « القاموس » : باب الفاء ، فصل الهمزة ، ص (١٠٢٥) و « عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ » للسَّمِينِ الْحَلَبِيِّ (١/١٤٧- أن ف) .

(٢) يقصد « كتاب الفصيح » لثعلب ؛ لأن هذا البيت من شواهد كما سيأتي .

(٣) في « ب » : الشيخ .

(٤) هو دُكَيْنُ بن سعيد الدارمي التميمي الراجز ، وغير دُكَيْنِ بن رجاء ، صحب عمر بن عبد العزيز رحمه الله أيام ولايته على المدينة ، وله قصة معه بعد أن تولَّى الخلافة ، مات دُكَيْنٌ هذا عام ١٠٩ هـ رحمه الله تعالى .
راجع ترجمته في « معجم الأدباء » (١١٧/١١-١١٩) و « مختصر تاريخ دمشق » (٢٠٥/٨-٢٠٧) .

(٥) من شواهد « الفصيح » عزاه الهروي في « التلويح » : ص (٧٣) إلى دُكَيْنٍ وهو في شروح الفصيح الأخرى غير معزو .

وقوله : « صَعَّدِي » أي : اصعدي صُعوداً ، و « صَوَّبِي » أي : انحدري ، يخاطب ناقته .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/٧٧٨) .

(٦) في « ب » و « ج » : أَوْ غَيْرِهِ أَوْ مَاءٍ .

(٧) في « ب » : وَاسْتَمِعْ .

{وَالْأَرْقَانُ الْيَرْقَانُ مَرْضٌ لَهُ اصْفِرَارُ النُّقْلَتَيْنِ عَرْضُ^(١)
وَسِيقَ مَنْ أَرْضِهِمُ الْآرَنْدَجُ^(٢) وَهِيَ الْجُلُودُ السُّودُ وَالْيَرْنَدَجُ^(٣)}

(١) في الأصل قوله :

وَالْأَرْقَانُ وَاحِدٌ وَالْيَرْقَانُ أَيُّ صُفْرَةٍ تَغْلُو عُيُونَ الْحَيَوَانِ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٢) و (٣) في « ب » و « ج » : « الْيَرْنَدَجُ » في آخر المصراع الأول ، وعكسه « الْآرَنْدَجُ » وهما - كما

فسرهما الناظم رحمه الله تعالى - الجلود السود ، وسبب اسودادها : أنها تدبغ بالعفص حتى تَسْوَدَ ، وأصله

« رَنْدَه » بالفارسية ، أي يُحَكُّ وَيُصْلَحُ ، ثم عُرِّبَ .

راجع « المعرب » للجوالقي : ص (١٠٨) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٥٨٦/٢ - ٥٨٧) .



﴿ بَابُ مَا يُقَالُ لِلْمُؤْنَتِ بِغَيْرِ هَاءٍ ﴾

وَأَمْرًا^(١) مِنَ الطَّلَاقِ طَالِقُ
 {وَطَامَتْ خَضِيبٌ^(٢) أَوْ كَحِيلُ^(٣)
 وَإِنْ تَقُلْ^(٤) فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ
 وَمَا ذَكَرْتَ امْرَأَةً مِنْ قَبْلُ
 نَعَمْ وَلِي عَنَزُ رَمِيٌّ^(٥) فَادِرُ
 وَامْرَأَةٌ عَلَى الطَّوَى صَبُورُ
 لَكِنَّهَا جَمِيلَةٌ مَغْطَارُ
 وَحَائِضٌ وَطَاهِرٌ وَعَاتِقُ
 كَفًّا وَعَيْنًا وَكَذَا قَتِيلُ^(٦)
 أَنْظِرْ إِلَى قَتِيلَةِ الْأَقْوَامِ
 فَقُلْ قَتِيلَةٌ^(٥) فَذَاكَ الْأَصْلُ^(٦)
 وَلِحْيَةٌ أَيْضًا دَهِينُ الشَّعْرِ
 وَهِيَ عَلَى بَلَائِهَا شَكُورُ
 وَهِيَ عَلَى جَمَالِهَا مَذْكَارُ

(١) في « ب » و « ج » : امرأة ، بدون حرف الواو .

(٢) بنقل فتحة الهمزة إلى التوين قبلها .

(٣) في الأصل قوله :

وَطَامَتْ وَقُلْ خَضِيبٌ وَكَحِيلُ فِي كَفِّهَا وَعَيْنِهَا وَهِيَ قَتِيلُ
 وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين كسابقه ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٤) في « ب » و « ج » : فَإِنْ .

(٥) أي إن قلت : رأيت قتيلة ، ولم تذكر امرأة أدخلت فيه الهاء ، لئلا يلتبس المذكر بالمؤنث .

راجع « تصحيح الفصح » : ص (٤١٦) و « التلويح » : ص (٧٤) .

(٦) في « ب » و « ج » : وَذَاكَ .

(٧) عَنَزُ رَمِيٌّ : أي مرمية ، وإذا لم يُعرف الذكر من الأنثى ، غُبِرَ بالهاء فيهما فيقال : « رَمِيَّةٌ » .

راجع « اللسان » (١٤/٣٣٦ - رمي) .

عَادَتْهَا أَنْ تَلِدَ الذُّكُورَ^(١)
وَمُرْضِعٌ وَمُطْفِلٌ وَحَامِلٌ
وَلَمْ أَرَدْ تَنْقُلْ^(٢) فَهِيَ نَاقِلَةٌ
وَتِلْكَ خَوْذٌ لِلْجَمَالِ مُحَرَّرَةٌ
وَنَاقَةٌ إِذَا وَصَفَتْ سُرْحٌ
وَهَـلْـذِهِ مِلْحَفَةٌ جَدِيدٌ
وَهِيَ عَجُوزٌ رَكِبَتْ أَتَانًا^(٣)
وَإِنْ تَكُنْ كَثِيرَةً فَأُتْنٌ
{وَرَخْلٌ : أَنْثَى صِغَارِ الصَّانِ}

لَيْسَتْ بِمِئْنَاتٍ فَكُنْ غِيُورًا
أُرِيدُ حُبْلَى ، ضِدُّ ذَاكَ حَائِلٌ
وَلَوْ أَرَدْتُ ذَاكَ قُلْتُ : حَامِلَةٌ^(٣)
وَهِيَ ضِنَّاكَ صُلْبَةٌ مُكْتَنَزَةٌ
أَيُّ سَهْلَةٍ فِي سَيْرِهَا تَسْرُحُ
وَخَلَقًا^(٤) فِي آخِرِ تَعُودُ
وَبِثَلَاثِ أَتْنٍ أَتَانَا
وَذَاكَ جَمْعٌ لِلْكَثِيرِ يَحْسُنُ
وَالْجَمْعُ بِالرَّخَالِ وَالرَّخْلَانِ^(٦)

(١) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٢) و(٣) أي لم أرد كونها ناقلة ، أي أنها تحمل شيئاً ظاهراً ، ولو أردت ذلك لقلت : هي حاملة .

راجع « شرح فصح ثعلب » لابن الجبّان : ص (٢٧٩) .

وفي « أ » و « هـ » : « وَلَمْ أَرَدْ نَقْلًا فَهِيَ نَاقِلَةٌ » بتشديد الياء في « فَهِيَ » ، وقد اختار الشيخ

ما في « ب » و « ج » وهو في نسخة من « هـ » .

(٤) خَلَقًا : أي بالياً .

راجع « أساس البلاغة » ص (١١٩ - خ ل ق) .

(٥) الْأُتْنُ : هي الأنثى من الحمير .

راجع « تاج العروس » (١/٨ - أتن) .

(٦) في الأصل قوله :

وَالرَّخْلُ الْأُنْثَى مِنَ أَوْلَادِ الصَّانِ وَجَمْعُهَا الرَّخَالُ ثُمَّ الرَّخْلَانُ

وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، لذا أصلح الشيخ البيت بتمامه .

وَعِنْدَ عَمْرٍو فَرَسٌ نَثُوجٌ أَيُّ حَامِلٍ تَزْهَى بِهَا السُّرُوجُ^(١)
وَمَا يَكُنْ كَذَا مِنَ الْإِنَاثِ قُلُّهُ بِلَا هَاءٍ بِلَا اكْتِرَاثِ^(٢)

(١) في « ب » : المَرُوجُ ، و« السُّرُوجُ » جمع سَرَجٍ ، وهو الرَّحْلُ الذي يوضع على الفرس وغيرها من الدواب .
راجع « تاج العروس » (٤٠٢/٣ - سرج) .

(٢) للإمام الزمخشري في « شرح الفصيح » (٥٨٩/٢ - ٥٩٠) كلام نفيس أحببت نقله بتمامه ليتضح به ما أشار إليه الناظم .

قال مانصه : « اعلم أن هذا الباب يستمر فيه القياس ، وذلك أن الهاء تدخل في صفة المؤنث للفرق بينها وبين صفة المذكر ، فإذا أُخْلِصَت الصفة للمؤنث ، ولم يقع فيها شركة ؛ زال الالتباس ، واستغني عن العلامة ، كقولك : امرأة حائض وطاقق . ويجوز أن يقال بالهاء في مثله ، وهذا قول الكوفيين . قال الفراء : ويجوز وليس بحسن ، وأنشد :

رَأَيْتُ خَثُونَ الْعَامِ وَالْعَامِ قَبِيلَهُ كَحَائِضَةٍ يُزْنِي بِهَا غَيْرَ طَاهِرٍ

فجمع في البيت الوجهين فقال : كحائضة بالهاء ، وقال : غير طاهر بلا هاء .

وقال البصريون : إذا أردت النعت من طَلَّقَتْ ، قلت : طالقة بالهاء لا غير . فإذا قلت : طالق وحائض وحامل كان بمعنى النسبة ، أي ذات طلاق ، وذات حمل . ويكون كقولك : رجل رامح ودارع أي ذو رمح وذو درع .

وقال الخليل : يفرق بين طالق وطارقة ، وكذلك أخواتها ، فيقال : طالق : إذا وقع عليها الطلاق وطارقة بمعنى : ستطلق ، واحتج بقوله عز وجل : ﴿ جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾ يونس (٢٢) ، أي :

جاءت الريح في حال العصف ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَسَلَيَّمَنَّ الرَّيْحَ عَاصِفَةً ﴾ الأنبياء (٨١) ، بمعنى الاستقبال ، أي متى شاء سليمان عصفت « انتهى ما أردت نقله منه .



﴿ بَابُ مَا أُدْخِلَتْ فِيهِ أَلْهَاءُ مِنْ وَصْفِ الْمَذْكُورِ ﴾

وَرَجُلٌ رَاوِيَةٌ لِلشَّعْرِ	تَغْنِي بِذَاكَ رَاوِيًا ذَا كُثْرٍ
وَرَجُلٌ عَلَامَةٌ نَسَابَهُ	مِجْدَامَةٌ مِطْرَابَةٌ مِعْزَابُهُ
كَأَنَّهُمْ عَنُوا بِذَاكَ دَاهِيَهُ	(١) إِذْ قَصَدُوا فِي وَصْفِهِ تَنَاهِيَهُ
(٢) مِجْدَامَةٌ مِفْعَالَةٌ مِنْ جَذْمَا	(٣) أَيْ قَطَعَ اللَّهُو مَعَا وَصَرَمَا
(٤) مِعْزَابَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : تَعَزَّبَا	(٥) أَيْ بَاعَدَ التَّزْوِيجَ أَوْ مَا طَرَبَا
وَرَجُلٌ لِحَانَةٌ صَخَابُهُ	(٦) هَلْبَاجَةٌ فَقَاقَةٌ جَخَّابُهُ
كَأَنَّهُمْ عَنُوا بِهِ بِهِمَهُ	إِذْ وَصَفُوا أَخْلَاقَهُ الذَّمِيمَةَ

(١) أي من جمع هذه الصفات استحق أن يوصف بأنه داهية ، وهو ظاهر عبارة ثعلب في « الفصيح »

ص (٣٠٨-٣٠٩) قال : « تقول رجل راوية للشعر ، ورجل علامة ونسابة ، ومجدامة ، ومطرابة ومعزابة وذلك إذا مدحوه ، كأنما أرادوا به داهية ، وكذلك إذا ذمّوه فقالوا : رجل لحنانة ، وهلباجة ، ورجل فقاقة جخابة ، في حروف كثيرة ، كأنهم أرادوا به بهيمة » .

وقال الزمخشري في « شرح الفصيح » (٦٠١/٢) : « اعلم أن هذا الباب يجيء على ضربين ، وهما : المدح والذم ، فإذا أرادوا به المدح ألحقوه بداهية ، وإذا أرادوا به الذم ألحقوه بهيمة ، والهاء تدخل في وصف المذكر للمبالغة ... » .

(٢) و(٣) و(٤) و(٥) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٥) في « ب » و « ج » : مَا طَرَبَا .

(٦) فَقَاقَةٌ : بتخفيف القاف ، وأما « جَخَّابَةٌ » ففيه الوجهان : تخفيف الخاء وتشديدها .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٧٩٥/٢) .

صَخَابَةٌ فَعَالَةٌ مِنَ الصَّخَبِ وَهُوَ الصُّيَا حُ وَالْخِصَامُ وَاللَّجَبُ^(١)
فَقَاقَةٌ ذُو حُمُقٍ^(٢) وَثِقَلِ جِخَابَةٌ كَذَاكَ فَافْهَمَ وَأَفْصَلَ^(٣)
{هَلْبَاجَةٌ مُجْمَعُ الرَّدَائِلِ} فَمَا يُخَلِّي قَوْلَةً لِقَائِلِ^(٤)

(١) الصُّيَا حُ : فيه الوجهان : كسر الصاد وضمها مع التشديد .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٧٤ - ص ي ح) .

(٢) في « ج » : وَهُوَ الْخِصَامُ وَالصُّيَا حُ .

(٣) اللَّجَبُ هنا : معناه الْجَلْبَةُ والصياح ، وارتفاع الأصوات واختلاطها .

راجع « تاج العروس » (٣٩٩/٢) .

(٤) حُمُقٌ : بضم الحاء والميم ، وهو المناسب للوزن هنا ، ويأتي بضم الحاء وإسكان الميم .

راجع المصدر السابق (٩٥/١٣ - حَق) .

(٥) في « ب » و « ج » : وَانْقَل .

(٦) في الأصل قوله :

وَيَجْمَعُ الْهَلْبَاجَةُ الرَّدَائِلُ فَمَا يُخَلِّي قَوْلَةً لِقَائِلُ

وفي البيت خلل يسير ، أصلحه الشيخ بإصلاح المصراع الأول ، وكسر قافية المصراع الثاني .



﴿ بَابُ مَا يُقَالُ لِلْمَذْكُورِ وَالْمُؤَنَّثِ بِالْهَاءِ ﴾^(*)

وَرَجُلٌ وَامْرَأَةٌ إِنْ تَصِفِ^(١) هَذَا وَهَذِي رُبْعَةً فَلْتَعْرِفِ^(٢) رَجُلٌ مَلُولَةٌ تَلِيهِ مَلُولَةٌ مِنْ نِسْوَةٍ تَحْكِيهِ

(*) في « ب » و « ج » : للمؤنث والمذكر .

(١) في « ب » : قُلْ رَجُلٌ .

(٢) علل ابن دُرُسْتَوَيْه في « تصحيح الفصيح وشرحه » ص (٤٢٨) : فصل ثعلب لهذا الباب عن الذي قبله بأحد تعليلين .

أما أحدهما : فمُسَلَّم به ، وهو أن وصف « رُبْعَة » ليس مما جرى على الفعل ، ولا مما بُني مثاله للمبالغة وإن كانت التاء فيه للمبالغة .

وأما التعليل الآخر فهو غير مُسَلَّم به ، وهو قوله : إن ثعلباً فصل هذا الباب ليكثر به أبواب كتابه « الفصيح » .

والناظر في كلام ابن دُرُسْتَوَيْه في شرحه هذا يجد بعض التحامل على ثعلب وفصيحته ، وبعض الاحتمالات بينها أحياناً على مجرد الظن ، كاتهام ثعلب بتكثير الأبواب ، ويرى أن كثيراً من الأبواب يتعين إدخال بعضها في بعض .

وذكر ابن دُرُسْتَوَيْه في الموضع نفسه : « أن المذكر والمؤنث إنما يشتركان في الهاء إذا لم تكن الهاء للتأنيث المحض ، ولكن للمبالغة والعوض ، أو الفرق بين الواحد والجمع ، أو للمرة من المصدر ، أو كان مصدراً قد وصف به ، أو لمعنى من ذلك .

فمن ذلك قوله : رجل رُبْعَة ، وامرأة رُبْعَة ، والتاء فيها للمبالغة ، مثل الهَلْبَاجَةِ والجَحَّابَةِ ، والدَّاهِيَةِ والْبَهِيْمَةِ ، فهذا بمنزلة الباب الذي قبله » .

وذكر ابن الجَبَّان في « شرح فصيح ثعلب » ص (٢٨٥) : « أن رُبْعَة لَمَّا وُصِفَ بها الرجل والمرأة صارت كأنها اسم غير وصف : كَبْكُرَة وَبَكْرَات ، وَمِجْدَامَات ، وَمِطْرَابَات ، وَمِعْزَابَات وَلِحَانَات وَهَلْبَاجَات وَفَقَاقَات ، وَجَحَّابَات ، وَبَهِيْمَات » انتهى .

وختم كلامه بتفسير الرُبْعَة فقال : « ومعنى الرُبْعَة : أنه بين الطويل والقصير ، ويقال للرمح بين الطويل والقصير : مربوع ، وللفرس : مُرْتَبِع » .

وَأَمْرًا فَرُوقَةً كَذَاكَ^(١)

عُوفِيَتْ مِنْ نَعْتَيْهِمَا^(٣) يَاعَوْفُ

وَأَمْرًا كَذَاكَ فَاسْمَعْ^(٦) حُجْجِي^(٥)

هُذْرَةً كَلَامُهُ مُتَّصِلٌ

هُمَزَةٌ لَمَزَةٌ تَلْقَاهُمَا

وَرَجُلٌ فَرُوقَةٌ أَتَاكَ^(١)

تَعْنِي مِنَ الْفَرْقِ وَهُوَ الْخَوْفُ

وَرَجُلٌ صَرُورَةٌ لَمْ يَحْجُجْ^(٤)

وَأَمْرًا هُذْرَةً وَرَجُلٌ

وَرَجُلٌ وَأَمْرًا كِلَاهُمَا

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) في « ج » : مِنْ نَعْتَيْهِمَا .

(٤) و(٥) رجل ضرورة وامرأة ضرورة : كأنهما أَصَرَّا على المقام والتقاعد عن الحج ، وهذا المعنى لم يكن معروفاً قبل الإسلام ، ويطلق هذا المعنى في الجاهلية على من لم يقرب النساء ؛ كأنه مصرور عنهن ، أي مشدود .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٦٠٦/٢) .

وقال الجاحظ في « الحيوان » (٣٤٧/١) : « ومن الأسماء المحدثثة التي قامت مقام الأسماء الجاهلية قولهم في الإسلام لمن لم يحجَّ : صَرُورَةٌ - إلى أن قال : - وهو اليوم اسم للذي لم يحجَّ إما لعجز ، وإما لتضييع وإما لإنكار ، فهما مختلفان كما ترى » .

(٦) في « ب » و « ج » : وَأَسْمَعْ .



﴿ بَابُ مَا آلِهَاءُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ ﴾

وَالْمَاءُ^(١) إِنْ جَمَعْتَهُ مِيَاهُ
وَشَفَّةٌ وَجَمَعْتُهَا شِفَاهُ
وَعِضَّةٌ وَجَمَعْتُهَا عِضَاهُ
وَأَنْشَدُوا فِي قَوْلِهِمْ : مَهَاهُ
{ لَيْسَ لِعَيْشِنَا مَهَاهُ سَارِ
﴿ أَيُّ مَالِهِ حُسْنٌ وَلَا بَهَاءُ
وَقُلْ إِذَا قُلَلْتَهُ^(٢) : أَمْوَاهُ
وَإِنْ جَمَعْتَ الشَّاةَ قُلْ : شِيَاهُ^(٣)
لَشَجَرٍ ، وَالْإِسْتُ وَالْأُسْتَاهُ
مِنْ مَهٍّ أَيْ صَفَا^(٤) وَمِنْ سِوَاهُ^(٥)
وَلَيْسَتْ الدُّنْيَا لَنَا بِدَارٍ^(٦)
فِي كُلِّ ذَا صَحِيحَةٍ ذِي الْهَاءِ^(٧) ﴾

(١) في « ب » و « ج » : الْمَاءُ ، بدون الواو .

(٢) في « ب » و « ج » : وَهِيَ إِذَا قُلَلْتَهَا .

(٣) في « هـ » ورد البيت عجزاً ، والعجز صدرأ .

(٤) في « ب » و « ج » : لَانَ .

(٥) أي أنه يطلق على معان عدة ، منها : الحسن ، واللذة ، والرفق ، واللين ، والطراوة ، واللمع ، والصفاء ، وغير ذلك .

راجع « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (٤٣٥) و « التلويح » : ص (٧٦) .

(٦) في الأصل قوله :

يَقُولُ : مَالِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاهُ وَدَارُنَا لَيْسَتْ بِدَارٍ لِلْحَيَاةِ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٧) هذا ما تادل عليه الترجمة ، وقد زاده الهروي توضيحاً بقوله في « كتاب إسفار الفصح » (٨٠٦/٢)

« أراد أنها من أصل الكلم التي ذكرها ، صحيحة فيها ، وليست كهاء التأنيث التي هي بدل من التاء في

الوصل ؛ كنواة وقمرة وأشباههما » .

(٣)

{أَخُو سَدُوسٍ أَبُهُ حِطَّانُ}

(٢)

{ذَلِكَ بَيْتٌ قَالَهُ عِمْرَانُ}

(١)

(١) البيت المشار إليه هو قول عمران بن حطان :

وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَسْلًا مَهَاةٌ وَلَيْسَتْ ذَارُنَا الدُّنْيَا بِدَارٍ

وهو من شواهد « الفصيح » كما في الطبعة المحققة : ص (٣١٠) و « كتاب إسفار الفصيح » (٨٠٥/٢)

وأورده سيويه في الكتاب (٣٢٩/٢ - بولاق) مع عزوه إلى عمران ، وراجع « شرح أبيات سيويه »

للسيرافي (٢/ ٢٧٠) وهو من الوافر ، وفيه « هاتا » مكان « الدنيا » وبعده قوله :

لَسْنَا إِلَّا لَسِيَالِي بَاقِيَاتٍ وَبُلُغْتَنَا بِأَيَّامٍ قَصَارٍ

(٢) هو عمران بن حطان السدوسي ، من رؤوس الخوارج من القعدية ، وهم الذين يُحسّنون لغيرهم الخروج

على المسلمين ، ولا يباشرون القتال ، وهو من الشعراء الكثيرين ، مختلف في تعديله وجرحه ، وقد روي له

البخاري في الصحيح ، وقال أبو داود « ليس في أهل الأهواء أصح حديثاً من الخوارج ، فذكر عمران بن

حطان ، وأبا حسان الأعرج » وقال الذهبي : صدوق في نفسه ، وكذا قال ابن حجر وزاد « ويقال : إنه

رجع عن ذلك » أي مذهب الخوارج ، مات سنة ٨٤ هـ .

راجع ترجمته في « الإصابة » (٢٣٢/٥ - ٢٣٤) ت (٦٨٩١) و « الميزان » (٢٨٥/٥ - ٢٨٦)

ت (٦٢٨) و « التقريب » : ص (٧٥٠) ت (٥١٨٧) .

(٣) في الأصل قوله :

ذَلِكَ بَيْتٌ قَالَهُ ابْنُ حِطَّانٍ أَغْنَى السَّدُوسِيَّ الْمُسَمَّيَّ عِمْرَانُ

وهو من السريع ، واجتمع في قافية مصراعيه ساكنان لذا أصلحه الشيخ بتمامه .



(*)
﴿ بَابُ مِنْهُ آخِرٌ ﴾

<p>وَأَنْتَ غُمْرٌ لَمْ تُجَرِّبْ أَمْرًا وَذَاكَ مِنْدِيلٌ لِمَسْحِ الْغُمْرِ تَعْنِي كَثِيرًا ، وَكَذَاكَ الْغُمْرُ وَمَنْ نَدَاهُ سَابِغٌ عَمِيمٌ أَيُّ قَدَحٍ نَهَايَةٍ فِي الصَّغَرِ وَرَجُلٌ مُغَامِرٌ ؛ أَيُّ وَارِدُ عَلَى رَدَاهَا أَبَدًا لَا تُحْجَمُ</p>	<p>فِي صَدْرِهِ حَقْدٌ أَرَدَتْ غُمْرًا أَدْعُوكَ بِالْغُمْرِ وَبِالْمُغْمَرِ أَيُّ سَهْكَ اللَّحْمِ وَمَاءُ غُمْرٍ مِنْ الرَّجَالِ وَهُوَ الْكَرِيمُ وَقَدْ سَقَانَا لَبَنًا فِي غُمْرٍ^(٢) وَالْغَمَرَاتُ وَهِيَ الشَّدَائِدُ عَلَى الْمَهَالِكِ بِنَفْسٍ تُقَدِّمُ^(٣)</p>
--	---

(*) « مِنْهُ » زيادة من « ب » ونسخة « الفصح » المحققة ، وبعض شروحه المطبوعة ، وفي « شرح فصح

ثعلب » لابن الجبان : ص (٢٨٩) « باب آخر منه » .

(١) في « ج » : قَأَنْتَ .

(٢) في « ب » و « ج » : بِغُمْرٍ .

(٣) في « أ » : الشَّدَائِدُ ، وما أثبتته : هو من « ب » و « ج » و « هـ » وهو الموافق لما في متن « الفصح »

ص (٣١٠) حيث جاء فيه « ورجل مغامر : إذا كان يلقي نفسه في المهالك » .

وهو اختيار شيخنا « محمد سالم » حفظه الله تعالى ، كما في نسخته التي رمزت لها بالحرف « هـ » .



﴿ بَابُ مَا جَرَى مَثَلًا أَوْ كَالْمَثَلِ ﴾

تَقُولُ : إِنَّ عَزَّ أَخُوكَ فَهِنْ^(١) وَبَعْضُهُمْ رَوَاهُ أَيْضًا فَهِنْ
وَالْخَبَرَ الْيَقِينَ فَاطْلُبْ عَيْنَهُ عِنْدَ جُهِينَةٍ وَقُلْ : جُفِينَهُ^(٢)
وَذَلِكَ أَفْعَلْ وَخَلَكَ ذُمَّ تَعْنِي خَلَا عَنْكَ فَلَا تُذَمُّ
وَقَدْ تَجُوعُ حُرَّةٌ يَارْجُلُ لَكِنَّهَا بِشَدِيدِهَا لَا تَأْكُلُ
أَيَّ لَا تَكُونُ لِلنَّاسِ ظِئْرًا^(٣) لَكِي تَنَالَ بِالرَّضَاعِ أَجْرًا
وَالْمَثَلُ الْمَشْهُورُ أَيْضًا خَامِسُ تَحْسِبُهَا حَمَقَاءَ وَهِيَ بَاخِسُ^(٤)
وَإِنْ تَقُلْ بَاخِسَةً بِالْهَاءِ^(٥) جَازَ فَقُلْ ذَاكَ بِلَا مِرَاءٍ^(٦)

(١) أي إذا عاسرك أخوك فياسره ، ولا تقابله بالمعاصرة ، بل خالقه بخلق حسن .

راجع « فرائد الخرائد في الأمثال » لأبي يعقوب بن طاهر : ص (٣٩) .

(٢) قيل : جهينة ، وقيل : جفينة ، وقيل : حضينة بالحاء المهملة ، وهو اسم رجل في كل هذه الروايات وللمثل قصة ذكرها ابن دُرُسْتَوَيْه .

راجع « تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٤٤١) و « التلويح » : ص (٧٧) .

(٣) الظئر : هي التي ترضع غير ولدها من الناس والإبل

راجع « التلويح » : ص (٧٨) .

(٤) و(٥) قوله : « باخس » و « باخسة » : أي أنها ذات بخس ؛ أي نقص في الكيل .

راجع « التلويح » : ص (٧٨) ، وذكر ابن دُرُسْتَوَيْه في « تصحيح الفصيح وشرحه » ص (٤٤٢) : أن معنى باخسة كونها تُبَخَسُ ، وذكر أيضاً أنه مثل يضرب لمن تظنه أبله أو غمراً مغفلاً ، فتجده خبيثاً في المعاملة ، يبخسك ، أي ينقصك .

(٦) في « ج » : بِلَا امْتِرَاءٍ .

يُضْرَبُ لِلْإِنْسَانِ فِيهِ لِينٌ
ثُمَّ الْكِلَابَ يَأْتِي عَلَى الْبَقَرِ
وَإِنْ تَشَأْ فَلْتَرْفَعْ الْكِلَابَا^(١)
وَذَلِكَ الْإِنْسَانُ عِنْدِي أَحْمَقُ
لَأَنَّهَا تَنْبُتُ فِي الْمَسِيلِ
وَالْمَثَلُ الشَّامِنَ خُذْ تَفْصِيلَهُ
أَوَّلَ مَا قِيلَ لِتَمَّارٍ جَفَا
وَالْحَشَفُ الثَّمَرُ الرَّدِيُّ كَالدَّقْلِ
وَقَوْلُهُمْ : مَا اسْمُكَ أَذْكَرُ تَقْطَعُ
وَتَجْزُمُ الرَّاءَ عَلَى الْوَجْهَيْنِ^(٥)

فِي ظَاهِرٍ وَكَيْدُهُ رَمَتَيْنِ
نَصَبًا عَلَى إِضْمَارٍ فَعَلَ مَا ظَهَرَ
تَجِدُهُ فِي كَلَامِهِمْ صَوَابَا^(٣)
مِنْ رَجُلَةٍ لِبَقْلَةٍ تُسْتَحْمَقُ
وَفِي مَجَارِي الْمَاءِ وَالسُّيُولِ
أَحْشَفًا يَأْذَا وَسُوءَ كَيْلِنَهُ
سَرَقَ فِي الْكَيْلِ وَأَعْطَى حَشَفًا
وَكَالْتَفَايَةَ الَّتِي فِيهَا الدَّخْلُ
أَلْفَ أَذْكَرٍ وَبَوَصْلٍ تُسْمَعُ^(٤)
كَذَا أَتَتْ بِالْجَزْمِ فِي الْقَوْلَيْنِ^(٦)

(١) في « ج » : فَإِنْ .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٣) بين الهروي في « التلويح » : ص (٧٨) إعراب لفظ « الْكِلَابَ » في هذا المثل بقوله :

« فالنصب على إضمار فعل تقديره خلّ كلاب الصيد ، أودع الكلاب على بقر الوحوش لتصطادها والرفع على الابتداء ، وما بعده خبره ، ومعنى المثل : إذا أمكنتك الفرصة فاغتنمها ، وقيل معناه : خلّ بين جميع الناس خيرهم وشريرهم ، واغتنم أنت طريق السلام . »

(٤) في « ب » : يُسْمَعُ .

(٥) و(٦) في « ب » و « ج » : جعل لفظ « الْقَوْلَيْنِ » في آخر المصراع الأول ، ولفظ « الْوَجْهَيْنِ » في آخر المصراع الثاني .

فَالْجَزْمُ بِالْأَمْرِ إِذَا وَصَلْتَا^(١)
كَأَنَّهُ يَقُولُ : إِنْ تَذَكَّرَهُ لِي
وَمِنْهُ قُلْ : هُمُكَ مَا أَهْمُكَ^(٥)
تَقُولُ : قَدْ هَمَّ فُلَانٌ شَحْمَهُ
وَقَوْلُهُمْ : تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِي^(٨)
وَإِنْ تَشَأْ قُلْتَ : لَأَنْ تَسْمَعَ بِهِ
وَقُلْ لِمَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا فَاتَ عَنْ^(١٠)
وَتَكْسِرُ التَّاءَ لِأَنَّ الْمَثَلَا^(١١)
وَمِنْهُ قَدْ فَعَلَ زَيْدٌ ذَاكَ^(١٢)

وَفِي جَوَابِ الشَّرْطِ إِنْ قَطَعْتَا^(٢)
أَذْكُرُهُ فَافْهَمْ ذَاكَ فَالْأَمْرُ جَلِي^(٤)
أَذَابَكَ الْأَمْرُ الَّذِي أَغَمَّكَ^(٦)
أَذَابَهُ وَالْأَمْرُ قَدْ أَهَمَّهُ
لَا أَنْ تَرَاهُ مَثَلٌ فِي الْأَيْدِي
خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ قُلْ بِحَسَبِهِ^(٩)
يَدِيهِ وَيَكُ الصَّيْفُ ضَيَّعَتِ اللَّبَنُ
جَرَى عَلَى أَنْثَى خِطَاباً أَوَّلَا
عَوْدًا وَبَدَءًا هَكَذَا دِرَاكَ^(١٣)

(١) و(٣) و(٦) و(٧) و(١١) و(١٢) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ج » : أَوْ .

(٤) في « ب » : وَالْأَمْرُ .

(٥) في « ب » و « ج » : قَدْ ، وحينئذ يقرأ « همك » على أنه فعل .

(٨) ورد في « تَسْمَعُ » الوجهان : الرفع والنصب قال اللّخمي في « شرح الفصيح » : ص (٢٢١-٢٢٢) :

« حذف « أَنْ » من المثل أشهر عند العلماء ، فيقولون : تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِي - بضم العين - وتَسْمَعُ - بنصبها - على إضمار أَنْ » .

(٩) بنقل فتحة الهمزة إلى النون .

(١٠) في « ب » و « ج » و « هـ » : أَمْرًا .

(١٣) دِرَاكَ : إتياع الشيء بعضه على بعض في الأشياء كلها ، وهو المداركة .

راجع « تاج العروس » (١٣/٥٥٢ - د ر ك) .

وَقَدْ رَجَعْتَ الْيَوْمَ عَوْدَكَ عَلَى
 وَقُلْ مَتَى لَمْ يَحْكْ أَمْرًا أَمْرُ^(٢)
 وَجَائِزُ شَتَّانَ مَا أَنْتَ وَذَا
 وَتَفْتَحُ النُّونَ وَبَعْضُ النَّاسِ
 وَلَيْسَ هَذَا الْأَمْرُ لِي بِوَاجِبِ^(٤)
 وَهُوَ أَخُوهُ بَلْبَانِ أُمِّهِ^(٥)
 إِمَّا شَقِيقًا أَوْ لِأُمِّ يَارْجُلِ^(٦)
 وَخَلَّ مَإْيَرِيبُكَ الْيَوْمَ إِلَى
 وَمَا الَّذِي رَابَكَ مِنْ فَلَانِ

بَدَيْكَ أَيُّ مِنْ حَيْثُ جِئْتُ مُقْبِلًا^(١)
 شَتَّانِ زَيْدٌ يَافَتِي وَعَمَرُو^(٣)
 نَعَمْ وَمَا بَيْنَكُمَا فَقُلْ كَذَا
 يَكْسِرُهَا ضَرْبٌ مِنَ الْقِيَاسِ
 ضَرْبَةٌ لَا زِمَ مَعًا وَلَا زِبِ
 أَيُّ لَيْسَ مِنْ أَبٍ فَقَطْ فَسَمِّهِ^(٧)
 أَوْ مِنْ رَضَاعٍ ، كُلُّ ذَا قِيلَ فَقُلْ^(٨)
 مَا لَا يَرِيبُكَ أَرَدْتُ الْمَثَلَا^(٩)
 وَالرَّيْبُ كَالشَّكِّ وَكَانَ نُقْصَانِ^(٩)

(١) في « هـ » : أَوْلَا .

(٢) لَمْ يَحْكْ أَمْرًا أَمْرُ : أي لم يشابهه ، ولم يكن مثله في فعله أو صفته .

راجع « القاموس » : باب الواو والياء - فصل الحاء : ص (١٦٤٦) .

(٣) في نون « شَتَّانِ » الوجهان - كما ذكر الناظم - فتحها على نية المصدر ، وعند الفراء مخفوضة على التشبيه بنون التثنية .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٨٢١/٢) و « شرح الفصح » للزمخشري (٦٢٤/٢) .

(٤) في « هـ » : ذَاكَ .

(٥) في « ج » : أَخُوكَ .

(٦) في « هـ » : شَقِيقٌ .

(٧) في « ج » : كُلُّ هَذَا يُحْتَمَلُ .

(٨) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٩) في « ب » و « ج » : بِلَا نُقْصَانٍ .

وَقُلْ لِنَاوِي حَاجَةٌ : مَا أَرُبُّكَ
 وَقَدْ أَرَابَ ، أَيَّ أَتَى بِرِيبَةٍ
 وَقَوْلُهُمْ : وَيَحِ الشَّجِي (٢) مِنَ الْخَلِي (٣)
 وَلَا تُشَدِّدُ فِي الْفَصِيحِ الشَّجِيَا (٥)
 إِلَى كَذَا ؟ تَفْسِيرُهُ مَا طَلَبُكَ (١) ؟
 مِثْلُ أَلَامَ لَكَ أَنْ تَعِيبَهُ
 تُشَدِّدُ الْخَلِيَّ فِي وَزْنِ الْجَلِيِّ
 مَعَ أَنَّهُ فِي غَيْرِهِ قَدْ رُوِيَ (٦)

(١) في « ب » و « ج » : مَا طَلَبُكَ ؟

(٢) في نسخة « الفصيح » المطبوعة : ص (٣١٣) وجميع شروحه التي وقفت عليها : « وَيَلَّ » وفي جميع كتب الأمثال ومعاجم اللغة التي راجعتها صُدِّرَ المثل بكلمة « ويل » كذلك .

وقد اختلف أئمة اللغة في معنى « ويح » و « ويل » وماشابههما ، وخلاصة قولهم في « ويح » و « ويل » : أن « ويح » يقال لمن وقع في بَلِيَّةٍ يرثي له ، ويدعى له بالتخلص منها .

أما « وَيَلَّ » فكلمة يقال لمن وقع في هَلَكَةٍ أو بَلِيَّةٍ لَا يُتْرَحَمُ عليه معها ، وقد جاء في كتاب الله تعالى ما يدل على أن كلمة « ويل » إنما جاءت في شأن من استحق العذاب بجرمه ، ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ وَيَلَّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَيَلَّ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ وغيرهما من الآيات ، وجاء استعمال

« ويح » في التوجع والترحم ، يشهد لذلك ما ورد في صحيح البخاري (١/٦٤٤ - فتح) برقم (٤٤٧) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « وَيَحِ عَمَّارٍ تَقْسُلُهُ الْفَيْئَةُ الْبَاغِيَّةُ ... » الحديث .

راجع « تهذيب اللغة » للأزهري (٢٩٤/٥ - ٢٩٦) .

وينصب بفعل مضمر يقدر بقولك : ألزمه الله ويحاً ، فإذا دخلت اللام على ما بعده ، نحو « ويح للشجي » فإنه يكون مبتدأ و « للشجي » متعلق بخبر محذوف .

راجع ((تاج العروس)) (٢٥٢/٥ - ٢٥٣) .

(٣) و (٤) الشَّجِي ، على وزن « الْعَمِي » : هو الحزين المغتم ، و « الْخَلِي » : مشدد الياء : الخالي من الهموم والمعنى : ويل للمغتم الحزين من الذي ليس في قلبه غم .

راجع « شرح فصح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (٢٩٩) و « شرح الفصيح » للنخعي ص (٢٣٠) .

(٥) و (٦) الألف في آخر المصراعين للإطلاق ، وفي البيت استدراك من الناظم على الإمام ثعلب يشي بالأدب الرفيع مع أهل العلم ، فقد بين الناظم أن تشديد « الشجي » ورد في غير « كتاب الفصيح » وأن كثيراً من أهل العلم بينوا جوازه في اللغة ، وأنه مأخوذ من « شجوت الرجل أشجوه فهو مَشْجُوٌّ وَشَجِيٌّ » =

وَهُوَ أَحَرُّ يَافَتَى مِنَ الْقَرَعِ بَشْرٌ كَثِيرًا فِي الْفِصَالِ مَا يَقَعُ^(١)
وَأَفْعَلُ مُرَادِي آثِرًا مَا تَغْنِي^(٢) أَوَّلَ شَيْءٍ يَا أَحَبُّ خِذْنِ^(٣)
وَمَا صَفَا خُذْهُ وَدَعْ مَا كَدَّرَا^(٤) تَغْنِي خِذِ السَّهْلَ وَخَلِّ الْوَعْرَا^(٥)
وَذَاكَ مَا يُخْلِي وَلَا يُمِرُّ^(٦) لَا نَفْعَ فِيهِ^(٧) لَا وَلَا يَضُرُّ

= وأن المخفف مأخوذ من قولهم : « شَجِي يَشْجِي شَجًى فهو شَج » ، وقد نبه أكثر شراح الفصح على ذلك ، وذكر اللخمي قصة لأبي تمام الشاعر المعروف بسبب قوله :

أَلَا وَيْلَ الشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ وَيْلَ الدَّمْعِ مِنْ إِحْدَى بَلِيٍّ
وكيف رد أبو تمام على من اعترض على تشديده للياء في لفظ « الشجى » ؟

راجع « شرح الفصح » للخمّي : ص (٢٣٠) و « تصحيح الفصح وشرحه » : ص (٤٥٠-٤٥١) و « شرح الفصح » للزمخشري (٢/٦٢٩-٦٣١) .

(١) في « ب » و « ج » : بَشْرٌ كَثِيرٌ بِالْفِصَالِ .
(٢) أي يقع كثيراً في الفصال ، والفصال هي : أولاد الإبل ، فإذا أصابها القرع ، وهو جذريّ الفصال ، فإن دواءه الملح ، وجباب ألبان الإبل ، والجباب : شيء يعلو ألبان الإبل كالزبد - وليس لألبانها زبد - فَتُهْنَأُ بهما ، أي بالمح وجباب ألبان الإبل .

راجع « شرح فصح ثعلب » لابن الجبّان : ص (٣٠٠) و « كتاب إسفار الفصح » (٢/٨٢٩) .

(٣) قوله : يَا أَحَبُّ خِذْنِ ، الخدن والخدين : الصديق ، أي يا أحب صديق .

راجع « مختار الصحاح » : ص (١٧١-١٧٢ خ د ن) .

(٤) و (٥) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٦) و (٧) في الأصل قوله :

وَأَنْتَ مَا تُخْلِي وَلَا تُمِرُّ لَا نَفْعَ فِيكَ لَا وَلَا تَضُرُّ

فحوّله الشيخ إلى خطاب الغائب لما في ذلك من تمام الأدب .

فِي قَلَّةٍ أَكَلَةً لِرَأْسٍ^(٢)

أَسَاءَ سَمِعًا فَأَسَاءَ جَابَهُ^(٣)

وَأَنْتُمْ عِنْدِي عَلَى الْقِيَّاسِ^(١)

وَمَثَلٌ بِهِ خَتَمْتُ بَابَهُ

(١) في « ج » : عِنْدِي فِي الْقِيَّاسِ .

(٢) أي أن عددهم قليل كقوم اجتمعوا على رأس يأكلونه .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٨٣١/٢) .

(٣) يقال هذا للذي يجيب على غير فهم ، أي لم يسمع جيداً فلم يجب جيداً . وقوله : « جابة » اسم للجواب كالطاقة والطاعة ، فإذا أراد المصدر قال : إطاعة وإطاعة .

راجع المصدر السابق و « شرح الفصح » للنحوي : ص (٢٣٣) .



﴿ بَابُ مَا يُقَالُ بِلُغَتَيْنِ ﴾

أَنْتَ وَذَكَرُ ذَا وَذَا قَدْ سُمِعَا^(١)

كَمَا تَقُولُ : إِنَّهُمْ قَرَابَتِي^(٢)

خَالِصُهُ بِوَزْنِ قَوْلِي إِسْوَتُهُ

لِبَائِعِ الْعَقَّارِ فِي الدُّكَانِ^(٤)

نَمْرَقَةٌ وَقِيلَ فِيهَا طَنْفَسُهُ^(٥)

مِنْ تَحْتِهَا كَوْزْنُهَا قَمَحْدُوهُ^(٨)

يُقَالُ : بَغْدَادُ وَبَغْدَانُ مَعَا

وَهُمْ صِحَابِي وَهُمْ ، صَحَابَتِي

وَذَاكَ صَفْوُ الشَّيْءِ وَهُوَ صِفْوَتُهُ

وَصَيْدَلَانِي وَصَيْدَنَانِي^(٣)

وَهَذِهِ مِنْ فَوْقِ رَحْلِي طَنْفَسُهُ

وَفَوْقَ رَأْسِي يَافَتْنِي قَلَنْسُوهُ^(٦)

(١) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٢) في « ج » : كَمَثَلِ مَا تَقُولُ هُمْ قَرَابَتِي .

(٣) في « ج » : بتقديم صيدناني على صيدلاني .

(٤) العَقَّارُ : بتشديد القاف ككثَّان وهو ما يُتداوى به من النبات والشجر .

راجع « تاج العروس » (٢٥٣/٧ - عقر) .

(٥) طَنْفَسَةٌ : بكسر الطاء وفتحها ، على وزن « فَعْلَلَةٍ وَفَعْلَلَةٍ » لواحدة الطنافس المعروفة التي تبسط وقيل :

هِيَ النَّمْرَقَةُ ، وهي في اللسان العربي « الزَّرْبِيَّة » وجمعها زرابي ، كما جاء في قوله تعالى :

﴿ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ الغاشية ، الآية (١٦) .

ولفظ الطَنْفَسَةِ فارسي معرب .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٨٣٥/٢ - ٨٣٦) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٦٣٩/٢) .

(٦) الْقَلَنْسُوَةُ : من ملابس الرؤوس ، وجمعها قلانس ، وقلاسي .

راجع « اللسان » (١٨١/٦ - قلس) .

(٧) في « ب » كَقَدْرَهَا .

(٨) قَمَحْدُوَةُ : هو العظم الناشز في مَغْرَزِ العنق في الظهر .

راجع « المنتخب » لَكُرَاعِ النَّمْلِ (٨٤/١) .

بِالْيَاءِ إِذْ قَدْ صَغَّرْتَ قُلَيْسِيَهٗ^(١)
 بُسْرٌ قَرِيْشَاءُ وَذَا بَعْضُ الْقِرَى^(٢)
 بُسْرٌ قَرَاءَاءُ وَبِالْكَافِ خُذَا^(٣)
 وَالبُسْرُ فِي الثَّمْرِ يَلِيهِ الرُّطْبُ^(٤)
 بِالْكَسْرِ وَالتَّنْوِينِ أَوْ قُلْ : دُنْيَا^(٥)
 كَمِثْلٍ عَلَيَا دُونَكَ الْمِثْلَا^(٦)

وَإِنْ تَشَأْ فَسَمِّهَا قُلَيْسِيَهٗ
 وَعِنْدَنَا لَطَارِقٌ إِذَا طَرَا^(٧)
 {وَقُلْ : كَرِيْشَاءُ وَإِنْ شِئْتَ فَذَا^(٨)
 ضَرْبٌ مِنَ الثَّمْرِ يَبِيسٌ طَيِّبٌ
 وَهُوَ ابْنُ عَمِّي يَافُلَانُ دُنْيَا^(٩)
 وَلَا تُنَوِّنْ إِنْ ضَمَمْتَ الدَّالَّا^(١٠)

(١) في « ب » : بِالْيَاءِ .

(٢) في « ب » : لِيَصَارِفِ .

(٣) في « ب » و « هـ » : عَرَا .

(٤) و (٥) « قَرِيْشَاءُ » و « كَرِيْشَاءُ » : اسمان أعجميان معربان على وزن « فَعِيلَاء » وهو ضرب من النخل يشبه الشهريز في اللون والقدر ، أحمر يُغلي بصره ويجفف ، والعامية تقول : قَرِيْشَا .

راجع « تصحيح الفصحى وشرحه » : ص (٤٥٩) .

(٦) في الأصل قوله :

وَقُلْ كَرِيْشَاءُ وَإِنْ شِئْتَ فَذَاكَ بُسْرٌ قَرَاءَاءُ وَبِالْكَافِ أَتَاكَ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

وأشار بقوله : « وَبِالْكَافِ خُذَا » إلى اللغة الثانية في « قَرَاءَاء » وهي « كَرَاءَاء » ونص عبارة نعلب في فصيحه ص (٣١٤) : « وَهُوَ بُسْرٌ قَرِيْشَاءُ وَكَرِيْشَاءُ ، وَقَرَاءَاءُ وَكَرَاءَاءُ » .

وراجع « كتاب إسفار الفصحى » (٨٣٧/٢) ، والألف في هذا الموضع في (٩) و (١٠) للإطلاق .

(٧) في « ب » و « ج » : جاء البيت بهذه الصيغة :

ضَرْبٌ مِنَ الثَّمْرِ يَبِيسٌ طَيِّبٌ وَالبُسْرُ فِي الثَّمْرِ الَّذِي لَمْ يُرْطَبْ

(٨) في « ب » : وَهُوَ ابْنُ عَمِّ .

وَالْاجْتِمَاعُ مِنْهُمَا عِنْدَ أَبِي

^(١) طَرَائِقُ السَّيْفِ وَفِيهَا حَسْبُهُ

^(٢) وَأَمْرَاتَانِ كُلُّهُمَا قَدْ قَرَأَهُ {

^(٣) وَلَكَ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ إِسْوَةٌ

فَالْمَرْءُ وَالْمَرْأَةُ فِي الْمَعْرُوفِ

مَمْلُوءَةٌ وَبِجْفَانٍ رَذَمِ

تَفْسِيرُهُ الدُّنُو فِي الْمُنْتَسَبِ

وَشُطْبُ السَّيْفِ مَعاً وَشُطْبُهُ

{وَذَا أَمْرُوٌّ أَوْ أَمْرَانِ وَأَمْرَاءُ

وَقُلْ : هُمُ الْقَوْمُ وَهِنَّ النِّسْوَةُ

وَإِنْ جَلَبْتَ اللَّامَ لِلتَّعْرِيفِ

وَقَدْ أَتَانَا بِجِفَانٍ رَذَمِ

(١) الْحَسَبُ : الْفِعَالُ الصَّالِحُ ، وَمِنْهَا الشَّجَاعَةُ ، وَالْجُودُ ، وَحَسَنُ الْخُلُقِ ، وَغَيْرَهَا ، وَيَنْصَرَفُ مُرَادُهُ - وَالْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى - إِلَى الشَّجَاعَةِ ، فَإِنْ إِعْمَالُهُ السَّيْفِ فِي الْعَدُوِّ يَدُلُّ عَلَى الشَّجَاعَةِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ مُرَادُهُ بِقَوْلِهِ : « حَسْبُهُ » مَا فِيهِ مِنْ كِتَابَةٍ يُذَكِّرُ فِيهَا اسْمَ صَانِعِهِ ، وَمَنْ يَمْلِكُهُ فَيَكُونُ ذَلِكَ كَالْحَسَبِ وَالنَّسَبِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

رَاجِعْ مَعَانِي الْحَسَبِ فِي « تَاجِ الْعُرُوسِ » (١/٤١٩ - ٤٢٠ - حَسَب) .

(٢) فِي الْأَصْلِ قَوْلُهُ :

وَذَا أَمْرُوٌّ وَأَفْسَى وَهَذَا أَمْرَانِ وَقَدْ أَتَيْتَنِي أَمْرَاءُ وَأَمْرَاتَانِ

وَفِي قَافِيَةِ مَصْرَاعِيهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنِينَ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِمَا تَرَى .

(٣) يُشِيرُ بِقَوْلِهِ : « وَلَكَ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ إِسْوَةٌ » إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ يُوسُفَ ، الْآيَةِ (٣٠) :

﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتْنَهَا عَنْ نَفْسِهِ - ... ﴾ الْآيَةُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي السُّورَةِ

نَفْسُهَا الْآيَةُ (٥٠) : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَأَلَهُ مَا بَأْسَ النِّسْوَةِ الَّتِي

قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ... ﴾ وَقَوْلُهُ : « إِسْوَةٌ » : فِي هَمْزَتِهَا الْوَجْهَانِ : بِكُسْرَا ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ ، وَضَمُّهَا

وَهِيَ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ .

رَاجِعْ « النَّشْرُ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ » لِابْنِ الْجَزَرِيِّ (٢/٣٤٨) .

(٤) الْجِفَانُ : جَمْعُ « جَفْنَةٍ » وَهِيَ الْقِصْعَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ الْخَشَبِ ، مُضَى تَفْسِيرُهَا فِي التَّعْلِيقِ عَلَى =

(١) وَإِنْ كَسَرْتَ الرَّاءَ فَهُوَ خَطَأٌ وَهِيَ الَّتِي تَسِيلُ مِمَّا تُمْلَأُ
 وَلِتَمَامٍ وَلِدَ الْمُؤَلُّودُ أَوْ لِتَمَامٍ ، ذَا وَذَا مَوْجُودُ
 { قَالَ وَبِالْكَسْرِ بِكُلِّ حَالٍ لَيْلُ التَّمَامِ أَطْوَلُ اللَّيَالِي }^(٢)
 وَقُلْ : هُمَا الْخُضَيَّانِ حَتَّى تُفْرِدَا^(٣) تَقُولُ : هَذِي خُضَيَّةٌ وَأَنْشِدَا^(٤)
 لَجَنْدَلٍ أَوْ لِدُكَيْنِ ابْنِ رَجَا^(٥) يَمْدَحُ إِنْسَانًا وَقِيلَ : بَلْ هَجَا^(٦)

= البيت رقم (٧١١) .

(١) قول الناظم : « وَهِيَ الَّتِي تَسِيلُ مِمَّا تُمْلَأُ » مزيد تفسير لـ « رُذْم » و « رُذْم » وليس لـ « رُذْم » بكسر الراء .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٦٤٣/٢) وسائر الشروح الأخرى .

(٢) في الأصل قوله :

قَالَ وَبِالْكَسْرِ أَتَى لَيْلُ التَّمَامِ أَي أَطْوَلُ اللَّيْلِ وَلِلْأَمْرِ تَمَامٌ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه

(٣) و(٤) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٥) جَنْدَلٌ : هو جَنْدَلُ بْنُ الْمُثَنَّى الطَّهَوِيُّ ، شاعر اشتهر بالرجز ، كان معاصراً للراعي التُّمَيْرِيِّ ، وبينهما مهاجاة والطَّهَوِيُّ نسبة إلى جدته « طهية » ، مات سنة ٩٠ هـ .

راجع « سِمْطُ اللَّالِي » بعناية عبد العزيز الميمني : ص (٦٤٤) و « الأعلام » (١٤٠/٢) .

(٦) دُكَيْنٌ : هو دُكَيْنُ بْنُ رَجَاءِ الْفُقَيْمِيِّ ، راجز مشهور ، عاش في العصر الأموي ، مدح عمر بن عبد العزيز قبل خلافته ، ومصعب ابن الزبير ، والفُقَيْمِيُّ : نسبة إلى الفُقَيْمِ بْنِ دَارِمٍ ، أو ابن جرير بن دارم ، من قميم مات سنة ١٠٥ هـ .

راجع « معجم الأدباء » (١١٣/١١-١١٧) و « سِمْطُ اللَّالِي » : ص (٢١٤) .

(٧) في « ج » : هذا البيت بعد الشاهد .

ظَرْفٌ عَجُوزٌ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ^(٥) ^(٤) ^(٣)

كَأَنَّ خُصْيِيَّهِ مِنَ التَّدْلَدِلِ^(١)

تُرْقِصُ ابْنًا هَزَّهَا بِهِ الطَّرَبُ^(٦)

قَالَ : وَقَالَتْ مَرْأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ

إِذَا رَأَيْتُ خُصْيِيَّةً مُعَلَّقَةً^(٩) ^(٨)

لَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمَقَةً^(٧)

وَيَخْبِزُ الْغَلِيظَ وَالرَّقِيقَا^(١٠)

وَلِي غَلَامٌ لَمْ يَزَلْ رَفِيقَا

(١) التَّدْلَدِلُ : الاضطراب والتردد ، ويقال لكل شيء يضطرب وهو معلق : هو يَتَدَلَّدِل .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٨٤٣/٢) .

(٢) في نسخة « الفصيح » المطبوعة : ص (٣١٤) وجميع شروحه المطبوعة : « ظرف جَرَابٍ » ماعدا « شرح

الفصيح » للخمّي : ص (٢٤٠) ، فإنه أضافه إلى « عجوز » والظرف : هو الوعاء لكل شيء ، والجَرَابُ بكسر الجيم : وعاء من جلد شاة ، وأراد وعاء من جلد .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » : ص (٨٤٣-٨٤٤) .

(٣) في « ب » ثِنْتِي . وهو خطأ .

(٤) قوله : « فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ » أراد : فيه حنظلتان .

راجع المصدر السابق (٨٤٤/٢) .

(٥) هذا البيت من شواهد « الفصيح » كما سبقت الإشارة إليه آنفاً ، وقد عزاه الناظم لـ « جَنْدَلٍ » أو

لـ « ذُكَيْنٍ » تبعاً للهروي في « التلويح » ص (٨٤) وعزاه آخرون لغيرهما .

(٦) في « ب » : منه .

(٧) قولها : « لَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمَقَةً » : أي لا أكثرت أن ألد غلاماً أحمق ، بعد أن يكون ولدي ذكراً

لأنه أقدر على معونتي ونفعي من البنت ، و « مُحْمَقَةٌ » : هي التي تلد الحمقى ، ويقال : مُحْمَقٌ .

راجع : « كتاب إسفار الفصيح » (٨٤٤/٢) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٦٤٦/٢) .

(٨) العامة تقول : « خِصْيِيَّةٌ » بكسر الخاء ، وإنما « الخِصْيِيَّة » جمع خِصْيٍ كما تقول : صَبِيٍّ وَصِيَّةً ، وَعَلِيٍّ وَعَلِيَّةً .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري : (٦٤٤/٢) .

(٩) هذا البيت من شواهد « الفصيح » : كما في نسخته المحققة ص (٣١٥) ، وهو منسوب إلى امرأة من

العرب كما ذكر الناظم ، وقد ورد في جميع شروح « الفصيح » التي وقفت عليها .

(١٠) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

وَأِنْ أَرَدْتَ اسْمَيْهِمَا وَفَاقَا
وَرَجُلٌ مِنَ الرِّجَالِ حَدَثُ^(٣)
وَهُوَ حَدِيثُ السَّنِّ بِالْإِضَافَةِ
وَهَـلْـذِهِ نُقَايَةُ^(٤) الْأَشْيَاءِ
نُقَاوَةٌ إِنْ شِئْتَ أَوْ نُقَايَةُ
وَأَنَا يَاهَذَا عَلَى أَوْفَازِ
وَذَاكَ جَمْعُ وَفَزٍ أَيْ لَسْتُ
وَأَنْشَدُوا لِرُؤْبَةِ الْعَجَّاجِي^(٨)

قُلْ : يَخْبِزُ الْجَرْدَقُ^(١) وَالرُّفَاقَا^(٢)
يُبْرِمُ أَمْرَ قَوْمِهِ وَيَنْكُثُ
كَذَا تَقُولُ لَا تَقُلْ خِلَافَهُ
خِيَارُهَا بِالْوَاوِ أَوْ بِالْيَاءِ
وَضِدُّهَا فِي وَزْنِهَا نَفَايَةُ^(٥)
وَأِنْ تَشَاءُ قُلْتَ عَلَى وَفَازِ
بِمُطْمَئِنَّ لَا وَلَا جَلَسْتُ^(٦)
فِي رَجَزٍ أَتَى عَلَى الْمُنْهَاجِ^(٩)

(١) في « ج » : بالذال ، ولم أقف عليه في غيرها . والجَرْدَقُ : بدال غير معجمة ، فارسيّ معرب ، وأصله : « كِرْدَةُ » وهو المدور الغليظ من الخبز ، وواحد « جَرْدَقَةٌ » وجمعه « جَرَادِقُ » .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٨٤٥ / ٢) .

(٢) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٣) في « ب » : الْكَرَامِ .

(٤) في « ب » و « ج » : نَقَاوَةٌ .

(٥) في « ب » : وَوَزْنُهَا ، دون حرف « في » .

(٦) في « ج » : « فَأَذِرْ فَإِنَّ الْخَيْرَ فِي الدَّرَايَةِ » .

(٧) في « ب » و « ج » : وَإِنْ .

(٨) تقدمت ترجمته في التعليق على البيت رقم (١٠٢٠) .

(٩) في الأصل قوله :

وَنَشَدُوا لِرُؤْبَةِ بَنِ الْعَجَّاجِ
فِي رَجَزٍ أَتَى عَلَى ذَا الْمُنْهَاجِ
وهو من بحر السريع ، وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين لذا أصلح الشيخ البيت بتمامه .

أَسُوقٌ غَيْرًا مَائِلَ الْجَهَازِ صَعْبًا يُنْزِينِي عَلَى أَوْفَازِ^(١)
 وَالْأُسُّ أَصْلُ الشَّيْءِ وَالْأَسَاسُ بِالْمَدِّ جَمْعٌ ، وَكَذَ الْإِسَاسُ
 جَمْعٌ لِأُسٍّ ، وَالْأَسَاسُ الْوَاحِدُ بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ فَذَاكَ الْحَاسِدُ^(٢)
 وَإِنْ دَعَا الْإِنْسَانُ قُلَّ أَمِينًا^(٣) بِالْقَصْرِ يَحْكِي وَزَنُهُ ثَمِينًا^(٤)
 قَالَ جُبَيْرٌ وَهُوَ ابْنُ الْأَضْبَطِ^(٥) فِي الْأَسَدِيِّ فُطْحَلٍ فَلْتَضْبَطِ^(٦)
 مِنِّي تَبَاعَدَ اللَّئِيمُ فُطْحَلُ لَمَّا رَأَيْتُ قَدْ أَتَيْتُ أَسْأَلُ^(٧)
 أَمِينَ زَادَ اللَّهُ بُعْدًا بَيْنَنَا كَمَا أَرَادَ بُعْدَنَا وَبَيْنَنَا^(٨)

(١) هذا البيت من شواهد الفصح ص (٣١٥) وهو من بحر الرجز ، وقد عزاه الناظم إلى رؤية ، وعزاه إليه الهروي في «التلويح» ص (٨٦) وهو في «التهذيب» للأزهري (٢٦٤/١٣) و«اللسان» (٤٣٠/٥) غير منسوب . وقول الناظم : « أَسُوقٌ غَيْرًا » أي حماراً ، أطرده من خلفه ، و « الْجَهَازِ » بفتح الجيم : رَحْلُهُ ، وكونه مائل الْجَهَازِ : صعب لايسير في الطريق الصحيح ، وأنه يعدل عن ذلك ؛ فيركب به ماعلا من الأرض فيضطرب رحله ويميل لذلك ، وقوله : « يُنْزِينِي » : أي يَسْبُبُ بي ويحملني على التعسف وترك الاطمئنان . عن « كتاب إسفار الفصح » (٨٤٧/٢) بتصرف يسير .

(٢) مراده بقوله : « بالفتح والقصر » : أي فتح الهمزة ، وقصر الألف ، أي ليس ممدوداً .

(٣) في « ب » و « ج » : وَقَاكَ الْوَاحِدُ ، وفي « فذاك » و « وَقَاكَ » الوجهان الفعلية والاسمية .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) في « ب » : يَمِينًا .

(٦) و (٧) جبير بن الأضبط ، وفطحل الأسدي : ورد ذكرهما في « التلويح » للهروي : ص (٨٦) ولم أقف

لهما على ترجمة فيما بين يدي من مصادر سوى ما ذكره الهروي في « التلويح » في الموضع نفسه أن جبير بن الأضبط سأل الأسدي في حَمَالَةِ فحرمه ، فقال فيه هذا البيت الذي ضمّنه الناظم في البيتين الآتين ، وفي « فطحل » الوجهان : بفتح الفاء والحاء ، وضمهما .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٨٤٨/٢) .

(٨) ضمن الناظم في هذا البيت معنى قول الأضبط :

قَالَ وَإِنْ شِئْتَ فَقُلْ آمِينَ^(١)

قَالَ الْفَتَى الْمَجْنُونُ فِي لَيْلَى^(٢) الَّتِي^(٣)

يَارَبِّ لَا تَسْلُبْ فُؤَادِي أَبَدًا

وَيَرْحَمْ الرَّحْمَنُ عَبْدًا قَلَا^(٥)

قَالَ : وَلَا تُشَدِّدَنَّ الْمِيمَا^(٧)

بِأَلْفٍ تَمُدُّهَا تَمْكِينَا

أَوَّلَتْهُ مِنْ طُولِ الْهَوَى مَا أَوَّلَتْ

حُبِّ^(٤) الَّتِي لَمْ تُبْقِ مِنِّي جَلَدًا

آمِينَ فِي دُعَائِهِ ابْتِهَالًا^(٦)

كَيْ لَا تَكُونَ مُخْطِئًا مُلِيمًا^(٨)

تَسَاعَدَ مِنِّي فَطَحَلْ وَأَبْسُ أُمِّهِ آمِينَ فَرَزَادَ اللَّهِ مَا بَيْنَنَا بُعْدًا

وهو من شواهد « الفصيح » كما في الطبعة المحققة : ص (٣١٦) وفي جميع شروحه المطبوعة التي وقفت عليها ، وبين كلمتي « بيننا » في مصراعي هذا البيت جناس تام .

(١) و(٥) و(٧) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) و(٣) المجنون : هو قيس بن الملوّح بن مزاحم العامري ، وقيل : قيس بن معاذ ، شاعر من المُتَمِّمِينَ ولقب بالمجنون لفرط هيامه به « ليلى بنت مهدي بن سعد العامرية .. » ولنشأة الحب بينهما قصة مشهورة . وفي وجودهما شك كبير ، بل إن الأصمعي وابن الكلبي ينكران ذلك ، وتذكر المصادر أن وفاتهما كانت سنة ٦٨ هـ ، وقيل : إن ليلى ماتت قبله .

راجع أخبارهما في « الشعر والشعراء » (٥٦٣-٥٧٣) و « خزانة الأدب » (٢٢٧/٤-٢٣٣) و « الأغاني » (١١/٢) وما بعدها .

(٤) في « ب » عندي .

(٦) ضمن الناظم في هذين البيتين معنى قول المجنون :

يَارَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا وَيَرْحَمْ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ : آمِينَ

وهو من شواهد الفصيح : ص (٣١٦) وفي ديوانه : ص (١٩) وفي شروح الفصيح المطبوعة .

(٨) في « ج » : لَكَيْ تَكُونَ ، ولا يستقيم .

(٩) أي لاتشدد ميم « آمين » لأنه يخرج من معنى الدعاء ليصير بمعنى قاصدين نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا آمِينَ ﴾

الْبَيْتِ الْحَرَامِ الآية (٥) من سورة المائدة .

راجع « شرح فصح ثعلب » لابن الجَبَّان : ص (٣٠٩) .

قَالَ : وَتِلْكَ امْرَأَةٌ وَتِيكَ^(١)
 {ثُنْدُوءَةُ الْمَرْأَةِ قُلُ بِالضَّمِّ
 وَقِيلَ : بَلْ يَخْتَصُّ بِالذُّكْرَانِ
 وَإِنْ فَتَحْتَ ثَاءَهَا لَا تَهْمِزُ^(٤)
 وَجَاءَنَا فِي إِثْرِهِ وَأَثَرِهِ
 وَذَاكَ فِي السَّيْفِ هُوَ الْفَرِنْدُ
 وَالْقَوْمُ أَعْدَاءُ وَإِنْ شِئْتَ عِدَا
 وَلَا تَقُلْ إِذَا أَشَرْتَ : ذِيكَ^(٢)
 وَالْهَمْزُ ، أَصْلُ ثُنْدِيهَا مِنْ لَحْمٍ^(٣)
 مِثْلَ اخْتِصَاصِ الثَّديِ بِالنِّسْوَانِ
 وَاللُّغَتَانِ^(٥) جَاءَتَا فَلْتُحْرَزِ
 وَالْأَثَرُ^(٦) فِي السَّيْفِ كَمِثْلِ أَثَرِهِ^(٧)
 وَشَيْءٍ عَلَى مِثْنِ^(٨) الْحُسَامِ يَبْدُو
 بِكُسْرِكَ الْعَيْنِ وَلَا تَقُلْ عِدَا

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق ، والإشارة بـ « ذِيكَ » خطأ عند « ثعلب » و « ابن الجبَّان »
 وتبعهما الناظم وقد ردَّ « الهروي » في « كتاب إسفار الفصح » (٨٥٠/٢) على ثعلب وابن الجبَّان ويبيِّن
 أنها لغة صحيحة جارية على قياس كلام العرب ، وإن كانوا قد تركوا استعمالها مع كاف الخطاب
 استغناء عنها بتلك وتيك .

(٣) في الأصل قوله :

وَأَمْرَأَةٌ صَرَبْتُ فِي الثُّنْدُوءَةِ أَرِيدُ لَحْمَ أَصْلِ ثُدْيِ الْمَرْأَةِ

وقد جعل الناظم الهاء المنقوطة - والتي يسميها المعاصرون التاء المربوطة - قافية وهذا نادر ؛ لهذا أصلح
 الشيخ البيت بتمامه .

(٤) أي تقول : « ثُنْدُوءَةٌ » على زنة « فَعْلُوءَةٌ » .

(٥) في « ب » و « ج » : قَالِ اللَّغَتَانِ .

(٦) فيه الوجهان : الفتح والضم .

(٧) في « ج » ورد هذا البيت هكذا :

وَجِئْتُ فِي أَثَرِهِ وَإِثْرِهِ

وَالْإِثْرُ فِي السَّيْفِ كَمِثْلِ أَثَرِهِ

(٨) في « ب » : صَفَحَ .

وَقُلْ عُدَاةٌ إِنْ جَلَبَتِ الْهَاءُ^(١)
وَيَعْتَرِي الْأَسْنَانُ^(٢) حَفَرٌ وَحَفَرٌ^(٣)
وَدِرْهُمْ زَيْفٌ مَعًا وَزَائِفٌ
وَقَدْ أَخَذْتُ دَانِقًا وَدَانِقًا
وَقِيلَ فِي الدَّانِقِ سُدُسُ الدَّرْهِمِ
{ أَجْرَةٌ أَوْ مَا مِنَ الْحَدِيدِ
وَحَاتِمٌ وَخَاتِمٌ وَطَابِعٌ
وَقِيلَ : إِنَّ الْخَاتِمَ اسْمٌ فَاعِلٌ^(٥)
وَالْخُنْفُسَاءُ يَافَتْنِي وَالْخُنْفُسَةُ
وَالطَّسُّ وَالطَّسَّةُ مَعْرُوفَانِ

فَضُمَّ مِنْهَا عَيْنُهَا ابْتِدَاءً
وَذَاكَ دَاءٌ ظَاهِرٌ عِنْدَ النَّظَرِ
تُرِيدُ غَيْرَ خَالِصٍ يَاعَارِفُ
وَقَدْ رَأَيْتُ طَابِقًا وَطَابِقًا
وَقِيلَ فِي الطَّابِقِ أَيْضًا فَافْهَمْ
عَلَيْهِ يُخْبِرُ فَخَذٌ تَقْيِيدِي^(٤)
وَطَابِعٌ وَكُلُّ ذَاكَ شَائِعٌ
كَذَلِكَ الطَّابِعُ عِنْدَ الْقَائِلِ
دُوبَّةٌ مُنْتَنَةٌ مُسْتَنْجَسَةٌ
كَذَلِكَ الطَّسْتُ مِنَ الْأَوَانِي

(١) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٢) في « ج » : الْإِنْسَانُ ، ولعله سبق القلم .

(٣) في « ج » : أَوْ ، وفي « الفصح » وشروحه جاء بالعطف بالواو كما في سائر النسخ ، وهو الذي أثبتته .

(٤) في الأصل قوله :

مَا يُخْبِرُ الْخُبْرُ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيدٍ وَقِيلَ غَيْرُ ذَاكَ وَالْبَحْثُ يُفِيدُ

والمصراع الثاني من البيت ورد هكذا في « ج » : « وَقِيلَ نَصْفُ الْكَبْشِ وَالْبَحْثُ يُفِيدُ » وفي قافية

مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلح الشيخ البيت بتمامه .

(٥) في « ب » و « ج » : اسْمُ الْفَاعِلِ .

وَقُلْ لِّدِي الْفُحْشُ: بِفِيكَ الْأَثْلَبُ
وَالْفَتْحُ فِيهِ يَافُلَانُ أَكْثَرُ^(١)
وَحَالِكَ وَحَانِكَ وَالْحَلَكُ
وَحَنَكَ الْغُرَابُ مِثْلُ حَلَكِهِ
فَالْحَلَكُ السَّوَادُ لَيْسَ يُنْكَرُ^(٢)
وَالْجُدْرِيُّ وَاحِدٌ وَالْجَدْرِي
وَأَنَا قَدْ عَلِمْتُ هَذَا قَبْلَ أَنْ^(٣)
أَنْتَ أَسْنُ مِنْهُ أَوْ قُلْ: سِرُّهُ
وَالسُّرَّةُ الَّتِي هُنَاكَ تَبْقَى

بِفَتْحَتَيْنِ وَيُقَالُ الْإِثْلَبُ
وَيُقْصَدُ الثُّرْبُ بِهِ وَالْحَجَرُ
مَصْدَرُهُ ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ يَحْلِكُ
وَقِيلَ: مَا حَلَكُهُ مِنْ حَنَكِهِ^(٤)
وَالْحَنَكُ الْمِنْقَارُ فِيمَا يُذَكَّرُ
بِالضَّمِّ وَالْفَتْحُ لِبَشْرٍ يَغْتَرِي
يُقْطَعُ سُرُّكَ تَقُولُهُ لِمَنْ^(٥)
بَكَسَرِهَا كَمَا تَقُولُ: دِرَّةُ^(٦)
فِي نُقْرَةِ الْبَطْنِ إِذَا مَا تُلْقَى^(٧)

(١) في « ب » : فِيهَا .

(٢) في « ج » : يَأْخُلِي .

(٣) يعني أن حلك الغراب وحنكه بمعنى واحد وأن النون في « حَنَكِهِ » بدل من اللام .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢ / ٨٦٤) .

(٤) في « ج » : وَ .

(٥) في « هـ » : « وَأَنَا قَدْ عَرَفْتُ ذَا مِنْ قَبْلِ أَنْ »

(٦) في « ب » و « ج » : تَقُولُ ذَا .

(٧) دِرَر : بكسر الدال ، جمع « دِرَّة » بكسر الدال كذلك وفتح الراء مع التشديد ، وهي دِرَّةُ السُلْطَانِ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا ، تُشَبِّهُ الْعَصَا الْغَلِيظَةَ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : الدَّرَّةُ هِيَ السَّوْطُ .

راجع « تاج العروس » (٦ / ٣٩٧ - درر) و « المصباح المنير » : ص (٧٣ - درر) .

(٨) في « ج » : يُلْقَى .

وَمَا يَسُرُّنِي بِهَذَا الْأَمْرِ
وَمُفْرِحٌ أَيْضاً وَمَفْرُوحٌ بِهِ
{وَالْمَاءُ بَيْنَ الْمِلْحِ وَالْعَذْبِ أَتَى
وَذَا بَخِيلٌ لَسْتُ أَرْضَى حَالَتَهُ
وَذَاكَ مَا يَخْرُجُ مِنْ أَسْنَانِهِ
وَأَنَا أَمَلَيْتُ الْكِتَابَ أُمْلِي^(٤)
وَمِثْلُهُ أَمَلَلْتُهُ أُمْلٌ
وَاللُّغَتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ^(٥)

مِنْ مُنْفِسٍ وَمِنْ نَفِيسٍ فَادِرٍ
كَذَا تَقُولُ فَاجْتَهِدْ فِي كَتْبِهِ^(١)
يُدْعَى شَرْوباً وَشَرِيباً ثَبَتاً^(٢)
خَلَلَهُ يَأْكُلُ أَوْ خُلَّالَتَهُ
إِذَا تَخَلَّلَ عَلَى خَوَانِهِ^(٣)
وَذَلِكَ الْإِمْلَاءُ فَلْتَسْتَمِلْ
وَذَلِكَ الْإِمْلَالُ لَا يُمَلُّ
وَحَسْبُكَ الشَّاهِدُ فِي التَّنَاهِي

(١) من بعد هذا البيت يبدأ السقط من نسخة « ج » .

(٢) في الأصل قوله :

وَذَلِكَ الْمَاءُ شَرِيبٌ وَشَرْوبٌ لَيْسَ بِيْدِي مُلَوَّحَةٍ وَلَا عَذُوبٌ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) الْخَوَانُ : اسم لما يوضع عليه الطعام إذا كان فارغاً ، فإذا وضع عليه الطعام فهو مائدة ، وقد تقدم تفسيره

في « باب المكسور أوله من الأسماء » : ص (٩٥) البيت رقم (٧٤٥) .

(٤) في « ب » : تَقُولُ .

(٥) اللغتان هما : « أَمَلَى » و « أَمَل » وشاهد الأولى قوله تعالى في سورة الفرقان ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ

الْأَوَّلِينَ أَكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ الآية (٥) من سورة الفرقان ، وشاهد

اللغة الثانية قوله تعالى : ﴿ ... وَلِيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ - إلى قوله تعالى : - ﴾ أَوَّلًا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمْلِ

هُوَ فَلِيُمْلِلْ وَلِيَهُ بِالْعَدْلِ ... ﴾ الآية (٢٨٢) من سورة البقرة .

﴿ بَابُ حُرُوفٍ مُنْفَرِدَةٍ ﴾

(١) تَقُولُ فِي الْأَمْرِ : أَخَذْتُ أَهْبَتَهُ
وَفِي الدُّعَاءِ أَبْعَدَ اللَّهُ الْآخِرَ
وَالشَّيْءُ مُنْتِنٌ بِضَمِّ الْمِيمِ
﴿وَالْبَكْرَةُ الَّتِي عَلَيْهَا يُسْقَى
وَحَلَقَةُ النَّاسِ أَوْ الْحَدِيدُ
وَالدَّرْهَمُ الْبَهْرَجُ وَالسَّتُوقُ
وَقَدْ نَظَرْتُ يَمْنَةً وَشَأْمَةً
وَلَمْ يَقُولُوا : شَمْلَةَ الشَّمَالِ

كَمَا تَقُولُ فِي الْمِثَالِ رُتِبَتَهُ
تَعْنِي بِهِ الشَّيْطَانُ فِي وَزْنِ النَّخْرِ
هَذَا هُوَ الْأَفْصَحُ يَاحْمِيْمِي
بِالْفَتْحِ فَالسُّكُونُ تُلْقَى نَطْقًا ﴿٢﴾
تُسَكِّنُ اللَّامَ بِلا تَفْنِيدِ
مَعْنَاهُمَا الزَّائِفُ يَاصْدِيقُ
كَمَا تَقُولُ فِي الْمِثَالِ : نَأْمَةٌ
﴿٣﴾ فَلَا تَقُلْهُ وَارْضَ بِالْمِثَالِ {
﴿٤﴾

(١) في « ب » : أَخَذْتُ لِلأَمْرِ تَقُولُ أَهْبَتَهُ .

(٢) التَّفْنِيدُ : اللُّومُ وَتَضْعِيفُ الرَّأْيِ .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٥١٣ - ف ن د) .

(٣) في « ب » « شَأْمَةٌ » و « نَأْمَةٌ » بتسهيل الهمزة والنَّأْمَةُ : الصوت الضعيف ، ومنه قولهم : « سكت فما نَأَمَ بحرف نَأْمَةٍ » .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٨٧ - ن أ م) وقارن ب : ص (١٨٧ - ز أ م) من المصدر نفسه .

(٤) في الأصل قوله :

وَلَمْ يَقُولُوا شَمْلَةً مِنَ الشَّمَالِ فَلَا تَقُلْهُ إِنَّمَا الْأَمْرُ امْتِثَالُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

﴿وَالْخَبَرُ الْمَشْهُورُ مُسْتَفِيزٌ
وَالثُّوبُ سَبْعٌ يَفَتَى لَأَسْبَعَةً
أَيُّ طُولُهُ بِالذَّرْعِ ، ذَاكَ الْأَكْثَرُ
فَتَحْذِفُ الْهَاءَ مِنَ الذَّرْعِ
وَتُثْبِتُ الْهَاءَ كَذَا فِي الشُّبْرِ
وَأَنْتَ الذَّرْعُ مِنَ الْحَدِيدِ
وَهَـلْـذِهِ قَارِيَةٌ لِطَائِرٍ
فِي النَّاسِ مَا يَرَى لَهُ نَقِيزٌ
فِي سِتَّةِ أَيِّ مَا تَكُونُ السَّعَةُ
وَعَرَضُهُ بِالشُّبْرِ ، هَذَا الْأَصْغَرُ
لَأَنَّهَا أَنْشَى بِلَا نِزَاعٍ
لَأَنَّهُ مُدَكَّرٌ فِي الذَّكَرِ^(١)
وَذَكَرِ الذَّرْعِ لِبَاسِ الْغِيَدِ^(٢)
وَهِيَ الْقَوَارِي فِي الْكَلَامِ السَّائِرِ

(١) أي القرآن الكريم كما في قوله تعالى : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ الآية (٧) من سورة الحاقة ، حيث ذكر العدد مع الليالي ، وأنشأه مع الأيام .

(٢) في « ب » : لَبُوسَ .

(٣) في الأصل : « الْخَوْدُ » وفيه عيب من عيوب القافية ، وهو الرَّدْفُ ، وقد أصلحه الشيخ بما ترى .

(٤) قوله : « قارية » هو طائر - كما قال الناظم - وقد وصفه أبو عبيد في الغريب المصنف (٩٩١/٢) بقوله : « هو القصير الرجل ، الطويل المنقار ، الأخضر الظهر » وزاد الزمخشري في « شرح الفصيح » (٦٦٧/٢-٦٦٨) : « يمد صوته » .

وقد ذكر ابن السِّدِّ في « الاقتضاب » (١٠٢/٢) : أن العرب تسمي بالقواري ؛ لأنها تبشر بالمطر - على حد زعمهم - إذا جاءت وفي السماء مخيلة غيث ، وتشاءم بها إذا لقي أحدهم واحدة منها في سفره من غير غيم ولا مطر .

وهذا ولا شك من أعمال الجاهلية .

وسميت قارية ؛ لأنها تقري - أي تجمع - في حواصلها من الحب وغيره .

وقيل : سميت قارية ؛ لأنها تقري المواضع ، أي تشبع آثار الرياض .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجُبَّان : ص (٣١٩-٣٢٠) و« شرح الفصيح » للخمّي : ص (٢٦٠) .

أما تسمية هذا الطائر بـ « الشَّرْقُوق » كما أتى في النظم فلم أفق عليه فيما راجعته من مصادر .

قَالَ : وَلَا تَقُلْ هِيَ الْقَارُورُ^(١)

وَمِنْ حَمَامٍ عِنْدَنَا زَوْجَانِ^(٥)

فَهَلْذِهِ أَنْثَى وَهَذَا ذَكَرُ

كَذَاكَ كُلُّ اثْنَيْنِ لَا يَسْتَغْنِي

وَهَؤُلَاءِ يَافَتْنِي الْمُسَوَّدَةُ^(٧)

كَذَا الْمُحَمَّرَةُ^(٨) وَالْمُبَيِّضَةُ^(٩)

وَقَاصِدُوا الْغَزْوِ هُمُ الْمُطَوَّعَةُ^(١٠)

وَهُوَ الشَّرْقَرَقُ أَوِ الزُّرْزُورُ^(٤)

أَيُّ طَائِرَانٍ مُتَزَاوِجَانِ^(٣)

فَرْدٌ وَتِلْكَ فَرْدَةٌ لَا تُنْكَرُ^(٦)

فِي الدَّهْرِ ذَا عَن ذَا وَلَا تَسْتَنِي

أَعْلَامُهُمْ سُودٌ غَدَتْ مُعْتَمَدَةٌ

وَكُلُّهُمْ طَوَائِفُ مُعْتَرِضَةٍ

فَمَالَهُمْ فِي غَيْرِ غَزْوٍ مَنَفَعَةٌ^(١١)

(١) جاء في « تصحيح الفصيح وشرحه » لابن دُرُسْتَوَيْه ، ص (٤٨٥) : « والعامة تسميه « القارور » كأنها تحكي صوته ، كما قال الراجز :

كَأَنَّ صَوْتَ جَرَّعِهَا الْمُنْخَدِرِ

صَوْتُ الشَّقْرَاقِ إِذَا قَالَ قَرِرَ

(٢) في « ب » : هي الشَّرْقَرَقُ .

(٣) في « ب » : وَالزُّرْزُورُ ، بدون الهمز .

(٤) لم أقف على ما يدل أن هذا الطائر هو « الزُّرْزُور » والعلم عند الله تعالى .

(٥) في « ب » : « وَعِنْدَنَا مِنْ حَمَامٍ زَوْجَانِ » وهذا لا يستقيم من حيث الوزن .

(٦) هذا البيت ساقط من « ب » .

(٧) و(٨) و(٩) الْمُسَوَّدَةُ وَالْمُحَمَّرَةُ وَالْمُبَيِّضَةُ ، بتشديد الواو والميم والياء وكسرها ، فالمسودة : هم الذين

يلبسون الثياب السود ، ويتخذونها شعاراً ؛ وهم أعوان الشرط والجند ونحوهم ، وهم أيضاً من الأمراء

والجند الذين يجعلون أعلامهم وراياتهم سوداً .

(١٠) الْمُطَوَّعَةُ : بضم الميم وتشديد الواو وكسرها ، مع تشديد الطاء كذلك ، وجاء في بعض المصادر تخفيفها

والأصح التشديد - كما صرح بذلك الناظم - لأن الأصل فيه « المتطوعة » فأدغمت التاء في الطاء للتقارب

الذي بينهما ، فصار « المطوعة » وهو متفعل « طاع يطوع » وكلام الناظم صريح في رد الوجه الثاني ، مع

أن شراح الفصيح لا يعتبرونه خطأ ، وَالْمُطَوَّعَةُ : هم الذين يتبرعون بأنفسهم ، ويخرجون إلى الجهاد مع

الجند بنفقات أنفسهم من غير رزق سلطان ولا أمره .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٨٧٩/٢) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٦٧١/٢) .

(١١) في « ب » : بِمَالِهِمْ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ .

وَشَدَّدِ الْوَاوَ مَعَاً وَالطَّاءَ^(١)
وَكَانَ ذَاكَ الْأَمْرُ عَاماً أَوَّلًا^(٤)
وَهُوَ الْمُعَسَّكِرُ بِفَتْحِ الْكَافِ
وَذَاكَ خُبْرٌ مَلَّةٍ تَقُولُ
وَالْمَلَّةُ الْجَمْرُ وَحَيْثُ الْمَلُ
وَرَجُلٌ آدَرٌ مِثْلُ آدَمَا^(٨)
وَهَلْذِهِ فِي يَدِهِ قَازُوزَةٌ^(١٠)
وَلَا تُخَفِّفْ وَاحْذَرِ الْإِخْطَاءَ^(٣)
وَعَامَ الْأَوَّلِ تُرِيدُ مَاخَلًا^(٦)
مُؤْتَلَفُ الْعَسْكَرِ هَذَا كَافِي
وَمِثْلُ ذَاكَ خُبْرَةٌ مَلِيلُ
فَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ فِيهِ قَبْلُ^(٧)
فِي وَزْنِهِ يُشْبِهُ وَزْنَ عَالَمَا
وَإِنْ تَشَأْ فَسَمِّهَا قَاقُوزَةً^(١١)^(١٢)

(١) و(٣) و(٤) و(٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٢) في « ب » : وَلَا تُخَفِّفْ وَاحْذَرِ .

والإخطاء : مصدر « أخطأ إخطاءً فهو مخطيء » وقد جعله ابن السمين الحلبي في « عمدة الحفاظ »
(٥٨٩/١) مصدر « أخطأ » إذا كان مصيباً في إرادته مخطئاً في فعله .

(٥) بنقل فتح الهمزة إلى اللام قبلها .

(٦) ماخلا : أي مامضى ، يريد عاماً قبل العام الذي أنت فيه .

(٧) في « باب فَعَلْتُ وَفَعَلْتُ » : البيتان (٢٦٣) و (٢٦٤) .

(٨) آدَر : بالمد وتخفيف الراء ، مثل « آدم » منتفخ الخصيتين ، ويكون ذلك من ريح ونحوه .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٢٧٢/٢-٢٧٣) و « كتاب إسفار الفصيح » (٨٨٣/٢) .

(١٠) و(١٢) قَازُوزَةٌ : بزاي بعد الألف وأخرى بعد الواو ، و « القاقوزة » بقافين بينهما ألف ، وزاي بعد الواو على وزن « فاعولة » كقارورة وهما بمعنى واحد ، قيل : أهما مُعَرَّبَان ، وقيل : إن أصل « قاقوزة » فارسيّ معرب ، وهو : « كَهْ كُوزَه » أي الكوز الصغير و « القازوزة » أو « القاقوزة » : وعاء يوضع فيه الخمر مثل الكوز كما سبق وقيل : هو القدح الكبير ، وقيل : مَشْرَبَةٌ يُشْرَبُ فِيهَا ، وقيل غير ذلك وقد ذكر الناظم أنها كالطَّسَّةِ أو الكاس ، ويسجمعان على « قوازيز » و « قواقيز » .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (٣٢٣) و « كتاب إسفار الفصيح » (٨٨٣/٢-٨٨٤) .

و « شرح الفصيح » للزمخشري (٢٧٣/٢-٢٧٤) و « شرح الفصيح » للحمي : ص (٢٦٦) .

(١١) في « ب » : سَمِّيتَهَا .

وَتِلْكَ مِثْلُ طَسَّةٍ أَوْ كَاسٍ^(١) وَمَالِ زَيْدٍ لَحْظُهُ لِي أَخْزَرَ^(٣)
وَمُؤَخِرُ الْعَيْنِ بِكَسْرِ الْخَاءِ وَبَيْنَنَا بَوْنٌ^(٤) بَعِيدٌ وَأَمْلًا^(٥)
وَالْحُبُّ بِالْحَاءِ كَمِثْلِ الْخَابِيَةِ^(٦) وَلَتَمْلَأَ الْجَرَّةَ وَهِيَ الْقُلَّةُ
وَلَتَضْرِبَ الْكُرَّةَ فِي ذَا الْقِسْمِ وَلَا تَقُلْ قَاقُزَةً كَنَاسٍ^(٢)
بِمُؤَخِرِ الْعَيْنِ إِلَيَّ يَنْظُرُ وَالْهَمْزُ وَالضَّمُّ فِي الْإِبْتِدَاءِ
حُبًّا مِنْ الْمَاءِ لِأَجْلِ الظَّمَا^(٥) وَمِثْلُ ذَاكَ فِي الْجِفَانِ الْجَابِيَةِ
وَجَرَّتِي مَلَأَى كَذَاكَ قُلْ لَهْ وَجَرَّتِي مَلَأَى^(٧) كَذَاكَ قُلْ لَهْ
فَضْرِبُهَا رِيَاضَةً لِلْجِسْمِ^(٨)

(١) الطَّسَّةُ : هي الطُّسْتُ ، نوع من الأواني مضمي تفسيره في البيت (١١٨٩) .

(٢) أي لا تقل « قَاقُزَةً » كما قال ناس بذلك ، لأنه قول العامة .

قال ابن الجَبَّان في « شرح فصيح ثعلب » : ص (٣٢٣) : « والعامة تقول : (قَاقُزَةً) وليست بصحيحة » .

(٣) أَخْزَرَ : فسره الناظم في المصراع الثاني ، وهو من ينظر بمؤخر عينه ، وهو نظر العداوة ، وقيل : هو الذي ضاقت عينه وصغرت ، يقال رجل أخزر وامرأة خزراء ، وقوم خُزَر ، وبعينه خَزَر .

راجع « أساس البلاغة » ص (١٠٩ - خ ز ر) .

(٤) بَيْنَا بَوْنٌ : فيه الوجهان فتح الباء وضمها ، والبَوْنُ يكون في الفضل - وهو المراد هنا - فإذا قلت : بين الرجلين بَوْنٌ فإنك تقصد أن أحدهما أفضل من الآخر ، أو أنهما لم يتفقا ، ولا يُشْنَى ولا يُجْمَع ؛ لأنه مصدر .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجَبَّان : ص (٣٢٤) و « تاج العروس » (٧٢/١٨ - بون) .

(٥) وَالْحُبُّ بضم الحاء : إناء معروف من فَخَّار ؛ يجعل فيه الماء ، وهو الحايية عند أهل الشام ، ولهذا قال الناظم : « كمثّل الخابية » وفي مصر يسمونه « الزَّيْر » وكذلك في جزيرة العرب ، وقيل في تفسير « الحب » غير ذلك .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٨٨٤/٢) و « شرح الفصح » للزمخشري (٦٧٥-٦٧٦) .

(٧) في « ب » : وَجَرَّةٌ .

(٨) في الأصل قوله :

وَلَتَضْرِبَنَّ كُرَّةً بِالصُّوْلَجَانِ رِيَاضَةً لِلْجِسْمِ وَهُوَ الْمِهْرَجَانُ =

(١)

وَالصَّوْلَجَانُ عُودُكَ الْمُعَقَّفُ

وَكُرَّةٌ جَاءَتْ عَلَى وَزْنِ بُرَّةٍ

وَالطَّيْلَسَانُ جَمْعُهُ طَيَّالِسَةٌ^(٢)

وَالسَّيْلَحُونَ قَرْيَةٌ مِنَ الْقُرَى

وَالثُّوتُ وَهُوَ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ

وَالْيَوْمُ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ وَافْتَحَ

وَالْمَاءُ مِلْحٌ لَا يُقَالُ مَالِحٌ

وَالسَّمَكُ الْمَمْلُوحُ وَالْمَلِيحُ

وَلَا يُقَالُ مَالِحٌ إِلَّا لِمَنْ

تَضْرِبُهَا بِهِ فَلَسْتَ تَقِفُ

خَفِيفَةٌ فَلَا تَقُلُ إِلَّا كُرَةً

ثَوْبٌ يَزِينُ كَالرِّدَاءِ لَا بَسَةً

وَكُلُّهَا بِالْفَتْحِ فِيهِ سَطْرًا^(٤)

وَبِائْتَيْنِ نَقْطُهُ مَأْلُوفٌ

هَمَزَتُهُ وَالْبَاءُ فَاكْسِرُ تُفْصِحُ

فَخُذْ بِفَهْمٍ مَا يَقُولُ الشَّارِحُ

هَذَا الْكَلَامُ عِنْدَهُ الْفَصِيحُ

يَمْلَحُ شَيْئًا فَهُوَ فَاعِلٌ إِذَنْ^(٥)

= وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(١) الصَّوْلَجَانُ : بفتح اللام ، والعامّة تكسرهما ، وهو خطأ ؛ لأنه ما جاء في كلامهم - في غير المعتل - على بناء فَوْعِلَ وفَوْعِلَانِ ، ولا فيعلان ، وهو فارسيّ مُعَرَّبٌ ، وجمعه صوالجة .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٢/ ٨٨٥) و « شرح الفصيح » للزمخشري (٢/ ٦٧٧) .

(٢) الطَّيْلَسَانُ : كسابقه : بفتح اللام ، وكسر العامّة للامه خطأً للتعليل السابق ، وهو كذلك فارسيّ مُعَرَّبٌ وقيل : إنه ليس فارسيّاً ، وإنما « فيعلان » من الطلسة وهو السواد ، ومنه يقال لليلة المظلمة « طلساء » ويجمع « طيلسان » على « طَيَّالِسَةٍ » .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٢/ ٦٧٨) و « كتاب إسفار الفصيح » (٢/ ٨٨٦) .

(٣) في « ب » : الطَّيَّالِسَةُ .

(٤) في « هـ » : فِيمَا .

(٥) في نسخة من « هـ » : مَالِحٌ .

وَجَاءَ فِي غَيْرِ الْفَصِيحِ ^(١) شَاهِدُ
بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيًّا
وَذَا يَمَانٍ رَجُلٌ مِنَ الْيَمَنِ
وَقَدْ أَتَانَا الرَّجُلُ الشَّامِي
أَغْنَاهُمُ التَّغْيِيرُ ^(٢) عَنْ يَاءِ النَّسَبِ
وَجِئْتُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ جَرَّيَا
وَمُنْذُ ^(٣) أَوَّلٍ مِنْ أَمْسٍ لَمْ أَرَكَ
{أَوَّلَ مِنْ أَوَّلٍ مِنْ أَمْسٍ ظَهَرَ
عَلَى الْخِلَافِ وَالْخِلَافُ وَارِدُ
يُطْعِمُهَا الْمَالِحَ وَالطَّرِيًّا ^(٤)
وَذَا شَامٍ وَتَهَامٍ فَاعْلَمَنَّ
وَتَفْتَحُ التَّاءُ مِنَ التَّهَامِي
نَعَمْ وَقَدْ تَنْطِقُ بِالْأَصْلِ الْعَرَبِ
وَجِئْتُ مِنْ أَجْلِكَ يَامَوْلَايَا ^(٥)
وَقَدْ تَشَوَّقْتُ لِعَمْرِي مَنْظَرِكَ ^(٦)
وَجْهَ الْحَبِيبِ مِثْلُ فَلَقَةِ الْقَمَرِ ^(٧)

(١) في « ب » : الْكِتَابُ ، ويقصد به كتاب « الفصيح » .

(٢) هذا الشاهد من زوائد الناظم على « الفصيح » وهو من بحر الرجز ، لأبي العَدَّافِرِ ، ويقال : عَدَّافِرُ الْفُقَيْمِيِّ .

راجع « فَعَلَ وَأَفْعَلَ » للأصمعيّ : ص (٤٨٢) وفيه « ولم يعدّه العلماء فصيحاً » و « إصلاح المنطق » لابن السَّكِّيت : ص (٢٨٨) و « التلويح » ص (٩٣) و « شرح الفصيح » للزمخشريّ (٢/٢٠٢ و ٢٦٧٩-٦٨٠) وهو في غير هذه المصادر غير منسوب .

(٣) في « ب » : التَّغْيِيرُ .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) بنقل فتحة الهمز إلى النون قبلها .

(٦) في « ب » : فَقَدْ .

(٧) في الأصل قوله :

وَمُنْذُ أَوَّلٍ مِنْ أَوَّلٍ مِنْ أَمْسٍ لَمْ أَرِ مِنْ أَجْلِ الْعَمَامِ ضَوْءَ شَمْسٍ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكتين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

وَذَاكَ فِي يَوْمَيْنِ قَبْلَ يَوْمِكَا^(١)

{وَالظِّلُّ لِلْقَائِمِ بِالْعِدَاةِ

قَالَ حُمَيْدٌ وَهُوَ ابْنُ ثَوْرٍ^(٤)

لَا الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَطِيقُ

{قَالَ: وَعَنْ رُوْبَةَ فَرَّقُ قَدْ نُقِلَ

وَلَا تُجَاوِزُ ذَاكَ خَوْفَ لَوْمِكَا^(٢)

وَالْفَيءُ بِالْعَشِيِّ ، فِي فَنَاءِ^(٣)

تَغَزُّلاً وَهُوَ بَعِيدُ الْغُورِ

وَالْفَيءُ بِالْمَسَاءِ لَا تَذُوقُ^(٥)

مَا كَانَتْ الشَّمْسُ عَلَيْهِ فَيُظَلُّ^(٦)

(١) و(٢) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) في الأصل قوله :

وَالظِّلُّ لِلْقَائِمِ فَهُوَ فِي الْعِدَاةِ وَالْفَيءُ بِالْعَشِيِّ فَهُوَ مُنْتَهَاهُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه ، وقوله « فِي فَنَاءِ » كلام مستأنف متصل بقوله : قَالَ حُمَيْدٌ ... إلخ وهو ما يعرف عند العروضيين بالتضمن .

(٤) هو حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ بن حَزْنٍ الهَلَالِيُّ الْعَامِرِيُّ ، أَبُو الْمُثَنَّى ، صحابي أسلم بعد أن شهد حيناً مع المشركين وهو شاعر مخضرم ، عدّه الْجُمُحِيُّ في الطبقة الرابعة من الشعراء الإسلاميين الذين سار بشعرهم الركبان مات رضي الله عنه في خلافة عثمان ، وقيل بعد ذلك .

راجع ترجمته في « الاستيعاب » (٣٧٧/١) و « طبقات فحول الشعراء » (٥٨٣-٥٨٥/٢) و « معجم الأدباء » (١٥٣-١٥٥/٤) .

(٥) في « ب » : فِي الْمَسَاءِ .

(٦) ضَمَّنَ النَّاظِمُ فِي هَذَا الْبَيْتِ قَوْلَ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

فَلَا الظِّلُّ مِنْ بَرْدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ وَلَا الْفَيءُ مِنْ بَرْدِ الْعَشِيِّ تَذُوقُ

وهو من شواهد « الفصيح » كما في طبعته المحققة : ص (٣١٩) وفي جميع شروحه المطبوعة ، وهو في ديوانه : ص (٤٠) ط : دار الكتب المصرية .

(٧) في الأصل قوله :

وَقِيلَ : إِنَّ رُوْبَةَ كَانَتْ يَقُولُ مَا كَانَتْ الشَّمْسُ عَلَيْهِ فَتَزُولُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

وبهذا البيت ينتهي السقط من « ج » .

فَذَلِكَ الْفَيءُ مَعًا وَالظِّلُّ وَالظِّلُّ مَا لَمْ تَكُ فِيهِ ^(١) قَبْلُ
 {وَرَأْسُ عَيْنٍ بَسَلْدٌ مَغْرُوفٌ} وَعَيْنٌ شَمْسٍ مَا بِهِ ^(٢) تَغْرِيفٌ
 وَقَدْ عَبَرْتُ دَجَلَةَ اسْمٍ عَلِمُ وَلَا تُعَرِّفُهُ كَذَاكَ يُعْلَمُ ^(٣)
 وَرِيءٌ فِي هَذَا الْمَكَانِ ^(٤) أَسْوَدُ ^(٥) سَالِحٌ ^(٦) أَخَذَرُ مِنْهُ فَهُوَ يَنْهَدُ ^(٧)
 وَلَا تُضِيفُ وَقُلْ لِلْأَنْثَى ^(٨) أَسْوَدَةٌ ^(٩) وَلَا تَقُلْ سَالِحَةٌ لَنْ تَجِدَهُ
 تَفْسِيرُ ذَاكَ الْحَيَّةِ ^(١٠) التَّنِينُ ^(١١) وَنَحْوُهُ ، أَوْ مِثْلُهُ يَكُونُ

(١) في قوله : « وَالظِّلُّ مَا لَمْ تَكُ فِيهِ قَبْلُ » إشارة إلى أن الظل يكون في الغداة فقط ، وأن الفيء ظل يفيء في المساء ، يرجع مرة أخرى ، والله أعلم .

(٢) في الأصل قوله :

وَجَاءَنَا غُلَامُنَا مِنْ رَأْسِ عَيْنٍ وَهُوَ مَكَانٌ عِنْدَهُمْ شَهِيرُ عَيْنٍ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) في « ب » و « ج » : قَلَا .

(٤) في « ج » : فَرِيءٌ .

(٥) في « ب » و « ج » : فِي ذَاكَ .

(٦) أسود سالح : للحية تنسلخ من جلدها ، وتجمع على سالحات وسلخ وسواخ .

راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (٣٢٧) .

(٧) يَنْهَدُ : أي ينهض إلى الإنسان بقوة لمهاجمته .

راجع « تاج العروس » (٥/٢٨٧-٢٨٨- نهـد) .

(٨) وَلَا تُضِيفُ : أي لاتقل : أَسْوَدُ سَالِحٍ .

(٩) بنقل ضمة الهمزة إلى اللام قبلها .

(١٠) في « ب » : أَوْ .

(١١) في « هـ » : وَمِثْلُهُ .

(١)

{فِي شَتْمِ آلَانْثَى قِيلَ : يَاغْدَارِ
 ﴿وَيَا دَفَارِ يَا خَبَاثَ لِلْأَمَةِ
 بِكَسْرِ آخِرٍ وَفَتْحِ أَوَّلِ
 يَالْكَعُ ابْعُدْ لَا تَقُلْ جَاءَ لُكَعُ
 وَمَنْ يَقُلْ لَكَ : تَعَدَّ أَوْ يَقُلْ
 مَا بِي تَعَدَّ لَا وَلَا تَعَشِّي (٥)
 لُكَاعِ يَا فَسَاقِ يَا فَجَارِ (٢)
 إِذَا غَدَتْ مُنِينَةً وَمُجْرِمَةً ﴿
 عَلَى الْبِنَاءِ وَلِتَقُلْ لِلرَّجُلِ
 وَلَا لُكَاعِ وَكَذَا فِيهَا جُمْعُ (٤)
 لَكَ تَعَشَّ فَالْجَوَابُ يَا رَجُلُ
 وَلَا تَقُلْ مَا بِي غَدَاءُ وَامْشِ

(١) بنقل ضمة الهمزة إلى اللام قبلها .

(٢) في الأصل قوله :

وَيَا لُكَاعِ يَا فَسَاقِ يَا فَجَارِ وَإِنْ شَتَمْتَ أُمَّةً قُلْ : يَاغْدَارِ

وفي قافية مصرعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) لـ « لُكَعُ » عند العرب معان عدة ، منها : الوسخ ، واللثيم ، والدليل ، ويطلق على العبد ، وعلى الحمق والدم يقال : لُكَعَ الرجل يَلُكَعُ لُكَعًا فهو أَلُكَعُ ، ويقال للمرأة : لُكَاع ، وأكثر ما يقع في النداء ، ويطلق على الصغير ومنه ماورد أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل عن الحسن رضي الله عنه ذات يوم وهو صغير فقال : « أَنْتَ لُكَعُ » ؟ وفي رواية « إِيْهِ لُكَعُ » ؟

أخرجه البخاري في البيوع برقم (٢١٢٢) وفي اللباس برقم (٥٨٨٤) ومسلم في فضائل الصحابة برقم (٢٤٢١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

وراجع في تفسير هذه اللفظة « كتاب إسفار الفصح » (٩٠١/٢) و « النهاية » لابن الأثير (٢٦٨/٤ - لُكَعُ) .

(٤) وأفاد قوله : « وَلَا تَقُلْ جَاءَ لُكَعُ ... إلخ » أن هذا الاسم وما شابهه من الأسماء الملازمة للنداء .

(٥) أي تجيب بمصدر الفعل الذي دعيت إليه ؛ لأنك تقول : تَغَدَّيْتُ وَتَعَشَّيْتُ تَغَدْيًا وَتَعَشْيًا .

راجع « كتاب إسفار الفصح » (٩٠١/٢) .

(٦) في « ج » : مَالِي .

عَلَى صَوَابِ الْقَوْلِ فَالْغَدَاءُ
 {وَإِنْ يَقُلْ فَاطْعَمْ أَوْ اشْرَبْ قُلْنَا^(١)
 ثُمَّ الْجَوَابُ إِنْ يَقُلْ لَكَ اذْنُ كُلِّ
 وَهِيَ عَصَا مُعَوَّجَةٌ مِنْ ذَاتِهَا
 يَصْنَعُ الْيَدِ أَوْ اللِّسَانِ
 وَالسَّيْرُ مَضْفُورٌ وَلِلْفَتَاةِ
 وَضَفَرَتْ رَأْسًا فَنِعْمَ الْبُغْيَةُ
 وَلَا تَقُلْ لِقَاءَةً بِالْفَتْحِ
 وَهَـلْـذِهِ عَائِشَةُ بِالْأَلِفِ^(٢)
 وَامْرَأَةٌ عَزْبَةٌ وَهُوَ عَزَبٌ

هُوَ الطَّعَامُ وَكَذَا الْعِشَاءُ^(١)
 لَا طَعْمَ أَوْ لَا شُرْبَ حِينَ صُمْتًا^(٣)
 لَا أَكُلَ بِي مَفْتُوحَةً الْأَلِفِ قُلْ^(٤)
 وَأَنْتَ مَرَّةً صَنَعَ فَهَاتِهَا
 تِلْكَ صَنَاعُ الْيَدِ فِي النَّسْوَانِ^(٥)
 ضَفِيرَتَانِ وَهِيَ كَالْقَنَاءِ
 لَقِيْتُهَا لِقَاءَةً وَلَقِيَهُ
 تُخْطِئُ وَقَدْ نُصِخَتْ أَيُّ نُصَحِ
 وَحَائِطٌ مُزَيَّنٌ بِالْخَزَفِ^(٧)
 وَرَيْطَةٌ اسْمُ امْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ

(١) هذا البيت ساقط من « ب » .

(٢) و(٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٣) الذي في الأصل :

وَإِنْ يَقُلْ فَاطْعَمْ أَوْ اشْرَبْ فَالْجَوَابُ
 لَا طَعْمَ أَوْ لَا شُرْبَ ، فِي هَذَا الصَّوَابِ
 وَفِي قَافِيَةِ مِصْرَاعِيهِ اجْتِمَاعُ سَاكِنَيْنِ ، وَقَدْ أَصْلَحَهُ الشَّيْخُ بِتَمَامِهِ .

(٤) فِي « ج » : لَا أَكُلُ لِي .

(٥) فِي « هـ » : وَهِيَ .

(٦) أَي بِالْف وَهَمْز ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ « عَيْشَةُ » .

رَاجِعْ « شَرْحُ فَصِيحِ ثَعْلَبِ » لِابْنِ الْجَبَّانِ : ص (٣٣٠) .

(٧) فِي « ب » وَ « ج » : مُطَيَّنٌ .

شَبِيهَةٌ بِرَيْطَةِ الثِّيَابِ كَذَا أَتَى بِالنَّصِّ فِي الْكِتَابِ^(١)
وَإِذَا الْفَتَى الْمُقْبِلُ أَغْسَرُ يَسْرُ^(٢) وَمِثْلُهُ الْأَضْبَطُ فِي وَصْفِ عُمَرُ^(٤)
كِلْتَا يَدَيْهِ يَأْفَتِي يَمِينُ لَا تَنْقُصُ الشُّؤْمَى^(٥) وَلَا تَلِينُ
وَحَائِرٌ وَجَمْعُهُ حِيرَانُ مُجْتَمِعٌ لِلْمَاءِ أَوْ مَكَانُ
﴿كَذَاكَ حُورَانُ وَعِنْدَ النَّاسِ يُعْرِفُ بِالْحَيْرِ بِلَا أَسَاسِ﴾
وَتِلْكَ فَيْدُ قَرْيَةٍ^(٦) ، وَالْمَثَلُ^(٧) فِي كَعْكَ فَيْدُ سَائِرٍ^(٨) لَا يُجْهَلُ^(٩)

(١) مراده - كما سبق غير مرة - كتاب « الفصيح » لثعلب ، أصل هذا النظم حيث قال - كما في الطبعة المحققة - ص « ٣٢٠ » : « وفي أكثر شروحه : « وهي ريطه اسم امرأة بمنزلة الريطه من الثياب » .
(٢) أَغْسَرُ : مأخوذ من الغُسْر ، وَيَسْرُ : مأخوذ من اليسر ، يقال : رَجُلٌ أَغْسَرُ يَسْرٌ ؛ إذا استرت يده في القوة ولهذا فسره الناظم بالأضبط كما جاء في وصف عمر رضي الله عنه ؛ أي أنه يعمل بيديه جميعاً .
و« أعسر » ممنوع من الصرف ؛ لأنه وصف على زنة أفعَل ، بخلاف « يسر » فإنه مصروف بوزن « حَسَن » .
راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (٣٣٢) .

(٣) في « ب » : وَنَحْوُهُ .
(٤) وصف عمر رضي الله عنه بالأضبط مشهور كما في « الاستيعاب » (١١٤٧/٣) وغيره .
(٥) في « ج » : الشؤمي بالتسهيل : والشؤمي : هي اليسرى ، يقال : اعتمد على رجله الشؤمي ، أي اليسرى ومضى على شؤمي يديه .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٢٧٧ - ش أ م) .
(٦) فَيْدُ : قرية - كما ذكر الناظم - تقع على طريق حاج الكوفة ، وهي لاتصرف للتانيث والتعريف .
راجع « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبَّان : ص (٣٣٢) و « معجم البلدان » (٣٢٠/٤) .

(٧) أشار المرتضى الزبيدي في « تاج العروس » (١٧٤/٥ - فيد) إلى هذا المثل ولم يذكره ، ثم قال : « ونظمه شيخ الأدباء مالك بن المرحل في نظمه للفصيح » وأورد هذا البيت ، ولم أقف على هذا المثل فيما راجعته من كتب الأمثال واللغة .

(٨) في « أ » و « هـ » : « فِي الْكَعْكَ قِيلَ » وما أثبتته أرجح ، لأنه يفيد إضافة هذا الكعك إلى « فيد » وبعض هذا الترجيح ، أن الزبيدي أوردته في هذا الموضع من « التاج » كما أثبتته .
(٩) في « ج » : سَائِرٌ بالتسهيل .

وَذَاكَ قُرْطٌ وَتَقُولُ : قِرْطُهُ

وَمِثْلُهُ جُحْرٌ وَهَلْذِي جِحْرَةٌ

{ جُرْزٌ عَمُودٌ لِلْقِتَالِ جَمْعُهُ

وَقِيلَ أَيْضاً حُزْمَةٌ مِنْ قَتٍّ^(١)

وَنَاقَةٌ شَائِلَةٌ إِذَا ارْتَفَعُ

وَشَائِلٌ وَشُؤْلٌ لِلْجَمْعِ

وَهَـلْـذِهِ أَكِيلَةُ السَّبَاعِ

وَهِيَ الَّتِي يُسَمَّنُ الرُّعَاةُ^(٥)

وَذَا مَنَا وَمَنَاوَانِ اثْنَانِ

(١) في الأصل قوله :

كَذَاكَ جُرْزٌ وَهُوَ شَيْءٌ مِنْ حَدِيدٍ

يُقَاتِلُ النَّاسُ بِهِ وَهُوَ الْعُمُودُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه ، وزاد عليه ما فات الإمام ابن المرحّل من

جمع « جُرْزٌ » على « جِرْزَةٍ » وهو في « الفصيح » وشروحه ، ومنها « كتاب إسفار الفصيح » (٩٠٩/٢) .

(٢) الْقَتَّ : الْفِصْفِصَةُ ؛ أَي الرُّطْبَةُ من علف الدواب .

راجع « النهاية في غريب الحديث والأثر » (١١/٤ - قتت).

(٣) هَلْكَذَا فِي « ج » وَفِي « أ » وَ« هـ » : « أَفْتٌ بِهَلْذَا أَوْ بِهَلْذَا أَفْتٌ » وَهَلْكَذَا فِي « ب » لَكِنْ قَالَ :

« وَبِهَلْذَا » وَالْأَحْسَنُ مَا فِي « ج » لِاخْتِلَافِ الْجُمْلَتَيْنِ فِي الْمَعْنَى ؛ فَالْأَوَّلَى إِنشَائِيَّةٌ ، وَالثَّانِيَّةُ خَبَرِيَّةٌ

أَمَّا مَا فِي النِّسْخِ الْمَذْكُورَةِ فَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ إِلَّا بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ ، فَهُوَ مُحَضَّ تَكَرَّار .

(٤) فِي « ب » وَ« ج » : هِيَ .

(٥) فِي « ب » : تُسَمَّنُ .

ثَلَاثَةٌ وَأُذُنٌ مُقَرَّرَةٌ

ثَلَاثَةٌ أَوْ خَمْسَةٌ أَوْ عَشْرَةٌ

جِرْزَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ صُنْعُهُ^(١)

أَفْتٌ بِهَلْذَا ، وَبِهَلْذَا أَفْتِي^(٢)

لَبْنُهَا وَهَنْ شَوْلٌ إِنْ جُمِعَ

إِذْ هُنَّ لِلْأُذُنَابِ ذَاتُ رَفْعِ^(٤)

وَهَـلْـذِهِ أَكُولَةُ لِلرَّاعِي

وَقَدْ نُهِيَ عَنْ أَخْذِهَا السُّعَاةُ

وَوُضِعَ الْأَمْنَاءُ فِي الْمِيزَانِ

أَمَّا الْمَنَا : فَصَنْجَةٌ لِلْوَزْنِ
وَقَصَصُ الشَّاةِ وَذَاكَ قَصُّهَا
وَالصَّقْرُ مَعْرُوفٌ وَلِي صُنْدُوقُ
وَذَلِكَ الْأَمْرُ الَّذِي وَصَفْتَهُ
وَقَدْ مَرَرْتُ بِفُلَانٍ يَسْأَلُ
وَيَتَصَدَّقُ بِمَعْنَى يُعْطِي
وَالْكَلْبَ أَشَلَيْتُ دَعَوْتُ نَحْوِي
وَإِنْ تُرِدْ أَغْرَيْتُ قُلَّ آسَدْتُ
وَقُلَّ قَدْ اسْتَخَفَيْتُ مِنْكَ تَعْنِي

وَوَزْنُهَا رِطْلَانٌ^(١) فَاَنْقُلْ عَنِّي^(٢)
أَيَّ أَغْظُمُ الصَّدْرَ وَذَا يَخْتَصُّهَا
مِنْ خَشَبٍ مُحَكَّمٍ^(٣) وَثِيقُ
مَا حَكَ فِي صَدْرِي وَقَدْ عَرَفْتَهُ
وَمَا رَأَيْتُ مِنْهُمْ^(٤) مَنْ يَبْذُلُ
إِنْ قُلْتَ يَسْأَلُ فَأَنْتَ مُخْطِي
لَا تَغْنِ أَغْرَيْتُ تَكُنْ ذَا لَغْوٍ^(٥)
كَلْبِي عَلَى الصَّيْدِ وَقُلْ: أَوْسَدْتُ
بِهِ تَوَارَيْتُ فَلَا تَلْمَنِي^(٦)

(١) فيه الوجهان : فتح الراء وكسرها .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٢٤٦ - ر ط ل) .

(٢) في « ب » : ذَاكَ يَعْنِي .

(٣) مُحَكَّمٌ : مَنْ حَكَّمَهُ إِذَا مَنَعَهُ مِمَّا يَرِيدُ ، أَي أَنَّهُ مَتِينُ الصَّنْعِ لَا يُقَدَّرُ عَلَيْهِ فَتَحَهُ ، يَدُلُّ لِهَذَا
قَوْلُ النَّازِمِ « وَثِيقٌ » .

راجع معاني « حَكَّم » واللغات فيها في « تاج العروس » (١٦٢/١٦ - ح كم) .

(٤) في « ب » و « ج » : فِيهِمْ .

(٥) في « ج » : فَهَذَا الْمَرْوِي .

(٦) في « ب » : أَسَدْتُ .

(٧) في « ب » : عَنْكَ .

(٨) في « ب » : فَتَقِيدُ عَنِّي .

لَا تَقُلْ اخْتَفَيْتُ فَاخْتَفَيْتُ^(١) مَعْنَاهُ أَظْهَرْتُ كَذَا رَوَيْتُ
وَذَاكَ طَرَفٌ أَوْ سِوَاهُ^(٢) لَكِنَّهُ يَصَاحُ لَا يُرَادُفُ
أَيُّ لَيْسَ يُعْطَى لِرَدِيفٍ رَدْفًا^(٣) وَهُوَ يُسَاوِي فِي السَّبَاقِ أَلْفًا
وَيَتَنَدَّى ذَا الْفَتَى عَلَيْنَا^(٤) أَيُّ يَتَسَخَّى لَمْ يَزَلْ لَدَيْنَا^(٥)
وَقُلْ لَقَدْ أَخَذَهُ مَا قَدِمَا مِنِّي وَمَا حَدَّثَ لَمَّا قَدِمَا
وَكَسَفَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَخَسَفَ^(٦) قَمَرُنَا^(٧) ، هَذَا فَصِيحٌ قَدْ عُرِفَ
وَاللَّحْمُ قَدْ شَوِيَتْهُ حَتَّى انشَوَى وَلَا تَقُلْ فِي مِثْلِهِ حَتَّى اشْتَوَى
فَالْمُشْتَوَى هُنَا بِمَعْنَى الشَّوَى^(٨) ^(٩) فَاسْمَعْ كَلَامَ قَائِسٍ وَرَاوِي

(١) أي أظهرت الشيء الخفي .

(٢) الطَّرَفُ : بكسر الطاء المشددة ، هو الكريم من الخيل ، وقال أبو زيد : هو نعت للذكور خاصة .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٣٩٠ - ط ر ف) .

(٣) الرَدِيفُ : هو الذي يركب خلف الراكب .

ومعنى قوله : « لَيْسَ يُعْطَى لِرَدِيفٍ رَدْفًا » أي لا يدعه يركب ولا يقبله .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٩٢٠/٢٠) و « شرح الفصيح » للخمّي : ص (٢٨٨) .

(٤) في « ب » « لَا يَزَلْ » .

(٥) في « ج » « فَلْيُقِمْ لَدَيْنَا » .

(٦) في « ب » و « ج » : قَمَرُهَا .

(٧) في « ب » : صَحِيحٌ .

(٨) في « ج » : وَالْمُشْتَوَى .

(٩) الذي يتخذ اللحم شواء .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٩٢٣/٢) .

(١٠) في « ج » : فَافْهَمْ .

وَقَدْ قَلَيْتُ اللَّحْمَ وَالسَّوِيقَ^(١)

وَقِيلَ فِي السَّوِيقِ مَقْلُوٌّ وَقَدْ

{قَالَ : وَمِنْ كَلَامِهِمْ إِنْ عَرْضًا^(٢)

تُوفَرُ يَاهَذَا الْفَتَى وَتُحْمَدُ^(٤)

وَقُلْ لِمَنْ تَدْعُو إِلَى مَكْرَمَةٍ

وَأَرْعَنِي سَمْعَكَ ، وَاسْمَعْ مِنِّي

وَقَدْ بَخَصَتْ عَيْنُهُ بِصَادِ^(٨)

وَقِيلَ : بَلْ خَسَفَتْهَا عَنِ النَّظَرِ

وَحَقَّقَهُ بِخَسَّتِهِ بِسِينِ^(٩)

(١) و(٢) الألف في هذين الموضعين للإطلاق .

(٣) في الأصل قوله :

قَالَ : وَمِنْ كَلَامِهِمْ وَهُوَ الْأَصِيلُ إِنْ عَرْضَ الشَّيْءُ عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٤) في « ج » : تُوجَرُ .

(٥) تُوفَرُ وتُحْمَدُ : الوفرة ضد النقصان ، والمعنى لا تنقص ، ولا يؤخذ مالك ، وأنت مع ذلك محمود .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٢/٧٠٠) .

(٦) في « ج » : يُوثَرُ .

(٧) ذكر الزمخشري في المصادر السابق ، وفي الموضع نفسه أن تَوَثَّرَ تصحيف ، وذهب ابن دُرُسْتَوَيْه في

« تصحيح الفصيح وشرحه » : ص (٥١٧) واللَّخْمِيَّ في « شرح الفصيح » : ص (٢٩٠) إلى أن

« تَوَثَّرَ » استعمال صحيح .

(٨) في « ب » : وَقُلْ .

(٩) في « ب » و « ج » : بِالسَّيْنِ .

فَذَاكَ مَقْلِي كَذَا تَحْقِيقًا

قَلَوْتُهُ كَذَاكَ فِي الْبُسْرِ وَرَدَّ

عَلَيْكَ شَيْءٌ أَنْ تَقُولَ بِالرُّضَا^(٣)

وَلَا تَقُلْ تَوَثَّرُ فَهُوَ يُنْقَدُ^(٦)

فَإِنْ فَعَلْتَ فَبِهَا وَنِعْمَتِ

هُمَا سَوَاءٌ فَارَوْ هَذَا عَنِّي

فَقَاتَهَا وَذَاكَ ظَلَمَ بَادِ

لَمَّا أَصَبَتْهَا بِعُودٍ أَوْ ظَفُرٍ

نَقَصَتْهُ فَكُنْ عَلَى يَقِينِ^(٧)

وَبَصَقَ النَّخْلُ بِسِينٍ يَبْسُقُ

وَقِيلَ : بَلْ حَيَاؤُهُ مَعْدُومٌ

^(٣) عَلَيَّ بَابَ الدَّارِ أَغْنِي أَغْلَقَا

^(٥) وَالصَّادُ فِي النَّبِيدِ أَوْ فِي اللَّبَنِ

وَبَصَقَ الْمَرْءُ بِصَادٍ يَبْصُقُ

^(١) وَذَا صَفِيقُ الْوَجْهِ أَيُّ لَطِيمٌ

^(٢) وَقَدْ لَصِقْتُ بِكَ يَا مَن صَفَقَا

^(٤) وَالْبَرْدُ قَارِسٌ بِسِينٍ بَيْنَ

(١) لَطِيمٌ : بمعنى ملطوم ، أي كأنه ضُرب على وجهه .

راجع « شرح الفصيح » للزمخشري (٧٠٢/٢) .

(٢) و(٣) الألف في آخر المصراعين للإطلاق .

(٤) أَمُرٌ بِالتَّيِّينِ .

(٥) تقول : هذا لبن قارص ، أو نبيد قارص ، أي يقرص اللسان بحموضته .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٩٢٩/٢) .



﴿ بَابٌ مِنْ الْفَرْقِ ﴾

تَقُولُ : تِلْكَ شَفَةُ الْإِنْسَانِ
وَحُبِسَتْ جَحْفَلَةُ الْحِمَارِ
وَفِي ذَوَاتِ الظِّلْفِ قُلٌّ : مِقْمَهُ
وَمِثْلُهَا ^(٣) فِنْطِيسَةُ الْخِنْزِيرِ
وَالْخَطْمُ وَالْخُرْطُومُ لِلسَّبَاعِ
﴿ كَذَلِكَ الْبِرْطِيلُ لِلْكَلابِ
وَهُوَ مِنْقَارٌ لَغَيْرِ الصَّائِدِ
وَمِثْلُهُ الْمَنْسَرُ لِلْعُقَابِ ^(٥)
وَالظَّفَرُ لِلْإِنْسَانِ وَهُوَ الْمَنْسِمُ ^(٨)
وَهَلْ ذِهِ مَشَافِرُ الْبُغْرَانِ
وَالْبَغْلِ وَالْجَوَادِ بِالزِّيَارِ ^(١)
لِلشَّاةِ وَالْمِعْزَى وَقُلٌّ : مِرْمَهُ ^(٢)
فَأَفْهَمَ كَلَامِي وَاسْتَمِعْ تَعْبِيرِي ^(٤)
إِنَّ كَلَامَ الْعَرَبِ ذُو اتِّسَاعٍ
وَهِيَ الْبَرَاطِيلُ عَلَى الصَّوَابِ ﴿
مِنْ ذِي الْجَنَاحِ كَالْحَمَامِ الْوَارِدِ
وَكُلُّ مَا يَصِيدُ ^(٦) بِالْغِلَابِ ^(٧)
لِكُلِّ ذِي خُفٍّ كَذَاكَ يُعْلَمُ

(١) الزِّيَار : خيط في رأس خشبة ، يشد به البيطار جحفلة الدابة ، ومنه يقال : زير البيطار الدابة .

راجع « أساس البلاغة » : ص (١٩٩- ز ي ر) .

(٢) في « ج » : للشَّاءِ .

(٣) في « ج » : وَمِثْلُهُ .

(٤) في « ب » : فَأَفْهَمَ وَقَالَ اللَّهُ مِنْ وَزِيرِ .

(٥) أحصى الناظم أحد عشر اسماً لعضو واحد ، وهو مقدمة الفم لذئ الإنسان والحيوان والطيور .

(٦) في « ب » : يُصَادُ ، وفي « ج » : يُصْطَادُ .

(٧) في « ب » : بِانْقِلَابِ .

(٨) فيه لغتان : فَتَحَ الْمِيمَ وَكَسَرَ السِّينَ ، وكسر الميم وفتح السين .

راجع « كتاب إسفار الفصيح » (٩٣٦/٢) .

وَمِثْلُهُ الْحَافِرُ مِنْ ذِي الظِّلْفِ ^(١) فَلْتَحَاضِرِ
{وَمِخْلَبٌ لِسَبْعٍ أَوْ طَيْرٍ
وَبُرْثْنُ الْكَلْبِ وَقِيلَ الْبُرْثْنُ
وَالثَّديُّ لِلْمَرْأَةِ وَهُوَ الْخَلْفُ
وَطَبْيُ ذِي الْحَافِرِ ثُمَّ السَّبْعُ
وَمِنْ ذَوَاتِ الظِّلْفِ وَهُوَ ^(٥) الضَّرْعُ
وَضَبَعَتْ نَاقَةً زَيْدٍ ضَبْعَهُ
أَمَّا الْأَتَانُ فَتَقُولُ اسْتَوْدَقْتُ
{فَهِيَ وَدِيقٌ وَوَدُوقٌ بَانَا ^(٧)
وَالظِّلْفُ مِنْ ذِي الظِّلْفِ فَلْتَحَاضِرِ ^(١)
وَبُرْثْنُ الطَّيْرِ بِدُونِ ضَيْرٍ ^(٢)
لِسَائِرِ السَّبْعِ ^(٣) أَيْضاً يَحْسُنُ ^(٤)
مِنْ كُلِّ مَا يُعْزَى إِلَيْهِ الْخَفُّ
وَالْجَمْعُ أَطْبَاءُ فَقُلْ وَاتَّبِعِ
كَالشَّاءِ ^(٦) وَالْمَعَزِ وَهَذَا سَمْعُ
أَرَادَتْ الْفَحْلَ وَتِلْكَ ضَبْعُهُ
وَالْفَرَسُ الْأُنْثَى وَقَالُوا : أَوْدَقْتُ
بِهَا وَدَاقٌ تَصِفُ الْأَتَانَ ^(٨)

(١) في « ب » : أن تُخَامِرَ ، وفي « ج » : يَأْمَحَاضِرِي .

ومعنى « فلتحاضر » : من حاضر إذا شاهد ، والمحاضرة المشاهدة .

راجع « أساس البلاغة » : ص (٨٦ - ح ض ر) و « تاج العروس » (٦ / ٢٩٢ - حضر) .

(٢) في الأصل قوله :

وَمِخْلَبُ السَّبْعِ مِنْ وَحْشٍ وَطَيْرٍ وَبُرْثْنُ الطَّيْرِ الَّذِي مَا فِيهِ ظَيْرٌ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٣) في « ب » و « ج » : فِي سَائِرِ .

(٤) هذه ستة أسماء لأطراف الجوارح في الإنسان والحيوان والطيور .

(٥) هكذا في « ج » وفي « ب » : فَهُوَ ، وفي « أ » و « هـ » : هُوَ .

(٦) في « ب » و « ج » : كَالشَّاءِ .

(٧) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٨) الأتان : أنثى الحمير ، وقد مضى تفسيره عند التعليق على البيت (١٠٤٥) وفي الأصل قوله : =

وَاسْتَحْرَمْتَ مَعْرُكَ وَالْحِرَامُ

وَهَذِهِ حَرَمِي تُرِيدُ الْمَاعِزَةَ^(١)

وَقَدْ حَنْتَ نَعَجْتُهُ حِنَاءً^(٢)

وَصَرَفْتُ كَلْبِيَّ وَأَجْعَلْتُ

فَقُلْ لَتِلْكَ صَارِفٌ وَمُجْعِلٌ

وَإِنَّمَا الظُّبْيَةُ عِنْدَ الْكُلِّ^(٣)

وَبَقَرُ الْوَحْشِ مِنَ النَّعَاجِ

وَمَاتَ زَيْدٌ ، وَالْحِمَارُ نَفَقًا^(٤)

وَمِثْلُهُ تَنْبَلُ الْبَعِيرُ

= وَهِيَ وَدِيقٌ وَوَدُوقٌ وَالْأَتَانُ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(١) في « ب » مَاعِزَةٌ .

(٢) و(٥) و(٩) الألف في هذه المواضع للإطلاق .

(٣) في « هـ » : فَهِيَ .

(٤) في « ب » و « ج » : فَافْصِلِ .

(٦) في « ج » : الذِّبَابُ بالتسهيل .

(٧) هلكذا في « ج » وهو ما رجحه شيخنا على قوله في بقية النسخ « يَصَاحُ وَالظُّبْيَةُ ... » إلخ

(٨) قوله : « فَفَعَلُهَا كَالْفَعْلِ » أي يقال فيها ما يقال في غيرها .

(١٠) اللَّقَى : بالفتح ، الشيء الملقى لهوانه .

راجع « مختار الصحاح » : ص (٦٠٣ - ل ق ن) .

مِثْلُ الْوِدَاقِ هَلْكَذَا الْكَلَامُ

بِهَا حِرَامٌ لَا عَدِمْتَ الْجَائِزَةَ

فَتِلْكَ حَانَ فَافْهَمِ الْأَشْيَاءَ^(٥)

فِعْلُ النَّعَاجِ وَسِوَاهَا فَعَلْتُ

كَذَلِكَ الذِّبَابُ طُرًّا تُجْعِلُ^(٦)

مَاعِزَةً فَفَعَلُهَا كَالْفَعْلِ^(٧)

فَقُلْ حَنْتَ فِيهَا بِلَا لِحَاجِ

وَالْخَيْلُ وَالْبِغَالُ فَالْكُلُّ لَقَى^(٨)

أَيَّ مَاتَ فَهُوَ جِيفَةٌ مَهْجُورٌ

بِهَا وَدَاقٌ مِثْلُ ذَلِكَ يَأْفُلَانُ

وَالْجِيفَةُ النَّبِيلَةُ اعْرِفْ^(١) أَوَّلًا
يُقَالُ فِي النَّاسِ وَغَيْرِ النَّاسِ
وَالصَّفْنُ الْجِلْدُ الَّذِي كَالظَّرْفِ
وَالثِّلُّ مَا يَحْوِي^(٢) قَضِيبَ الْجَمَلِ
وَالْعَقِيُّ مَا يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ الْوَلَدِ
وَسَمُّهُ الرَّدَجُ مِنْ ذِي الْحَافِرِ
﴿أَنْشَدَ بَيْتًا لِلْهَجَا يُنَاسِبُ
وَالسُّخْدُ أَيْضًا مِثْلُهُ صَحِيحٌ

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ^(٣) فِي تَنْبَلَا^(٤)
وَمَاتَ فِي الْكُلِّ عَلَى الْقِيَاسِ
لِبَيْضَةِ الْإِنْسَانِ دُونَ خُلْفِ
وَهُوَ لِدِي الْحَافِرِ قُنْبٌ فَقُلِ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَطْعَمَ شَيْئًا أَوْ يُلْدُ^(٥)
وَالسُّخْتُ مِنْ ذِي الْخُفِّ فَلْتُنَاطِرُ^(٦)
فِي بَيْتِهَا رَدَجٌ أَنْ جَا خَاطِبُ^(٧)
تَمَّ بِهِ ذَا الْكَلِمِ الْفَصِيحُ^(٨)

(١) في « ج » : اعْلَمْ .

(٢) بنقل فتحة الهمزة إلى اللام قبلها .

(٣) هو محمد بن زياد ، يكنى بأبي عبدالله ، واشتهر بـ « ابن الاعرابي » أحد أئمة العربية ، راوية نسابه ، نشأ ربيباً للمفضل الضبي ، له تصانيف كثيرة ، منها « النوادر » و « معاني الشعر » و « كتاب الخيل » وغيرها مات سنة ٢٣١ هـ .

راجع ترجمته في « تاريخ بغداد » (٢٨٥-٢٨٢/٥) و « إنباه الرواة » للقفطي (١٣٨٢/٣-١٣٧) .

(٤) الألف في هذا الموضع للإطلاق .

(٥) في « ب » : مَافِيهِ .

(٦) في « پ » : لَدَيْ .

(٧) من اللد : وهو أن يؤخذ بلسان الصبي فيمده إلى إحدى شقيه ، ويوجر في الآخر الدواء في الصدف بين اللسان وبين الشدق .

راجع « تاج العروس » (٢٣٨/٥ - لدد) .

(٨) في « ب » و « ج » : وَلْتُنَاطِرُ ، والمعنى : فلتتقارن بين هذه الألفاظ ، والله أعلم .

(٩) بنقل كسرة الهمزة إلى التنوين .

(١٠) نظم شيخنا في هذا البيت معنى الشاهد المنسوب إلى جرير ، وهو قوله :

﴿ خَاتِمَةٌ ﴾

وَهَهُنَا تَمَّ الْفَصِيحُ وَكَمَلُ^(١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نَيْلِ الْأَمَلِ
نَظْمَهُ مَالِكٌ الْفَقِيرُ لِعَفْوٍ مِّنْ لِأَمْرِهِ يَصِيرُ
فَجَاءَ فِي أَرْجُوزَةٍ خَفِيفَةٍ لِمَنْ يُرِيدُ حِفْظَهَا ظَرِيفَةً^(٢)
هَذَّبَ فِيهَا قَوْلَهُ وَوَطَّأَهُ^(٣) مِنْ أَجْلِ ذَا لَقَبَهَا الْمُوْطَّأَةُ
فَاسْمَحْ لَهُ وَادْعُ لَهُ بِالرَّحْمَةِ يَانَاظِرًا فِيهَا رُزِقَتِ النُّعْمَةُ^(٤)

لَهَا رَدَجٌ فِي بَيْتِهَا تَسْتَعِدُّهُ إِذَا جَاءَهَا يَوْمًا مِنَ النَّاسِ خَاطِبُ

والبيت من شواهد الفصيح - كما في الطبعة المفردة - ص (٣٢٣) وفي شروحه ، ومنها « كتاب إسفار الفصيح » (٩٤٤/٢) و « التلويح » : ص (١٠٣) كلاهما للهروي كما تقدم مراراً و « شرح فصيح ثعلب » لابن الجبّان : ص (٣٤٧) و « شرح الفصيح » لابن هشام اللّخمي : ص (٣٥٨) ط : دار عتار ، و « شرح الفصيح » للزمخشري (٧١١/٢) وينظر « الفرق » لابن فارس : ص (٦٩) وملحق ديوان جرير (١٠٢٠/٢) ومعاجم اللغة كالتهذيب واللسان وغيرهما .

وفي هذا البيت - كما ذكر الهروي في « كتاب إسفار الفصيح » (٩٤٤/٢) - يصف جرير امرأة تزينت بالردج ، وكانت نساء الأعراب يخلطن فيه صمغاً وغيره ثم يَتَطَرَّرْنَ به ، وَيُزَيَّنْنَ به وجوههن وشعورهن .

(١) ميم هذه الكلمة ثلاثي الضبط هكذا « كَمَلُ » والاقصار على الفتح هنا مناسب للفظ « الأمل » وزناً .

(٢) في « ب » : لمن يروم .

(٣) في « ب » و « ج » : لِأَجْلِ ذَا .

(٤) في « ب » ونسخة من « ه » : الْعِصْمَةُ .

{وَصَلِّ يَارَبِّ مَعَ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَفْوَةِ الْأَنْسَامِ^(١)}

ثُمَّ عَلَى الصَّحَابَةِ الْأَخْيَارِ مَا دَامَ ذِكْرُ رَبَّنَا الْغَفَّارِ^(٢)

تَمَّ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ وَجَلَّ لَهُ تَتَمُّ الصَّالِحَاتِ

(١) في الأصل قوله :

وَصَلِّ يَارَبِّ عَلَى خَيْرِ الْأَنْسَامِ وَحَيِّهِ عَنِّي بِأَطْيَبِ السَّلَامِ

وفي قافية مصراعيه اجتماع ساكنين ، وقد أصلحه الشيخ بتمامه .

(٢) في « ج » : « مَا دَامَ ذِكْرُ اللَّهِ فِي الْأَسْحَارِ » وهذا البيت ساقط من « ب » .

وفي ختام هذا التعليق أسأل الله أن يغفر لناظمه ويرحمه ، ويجزيه عنا وعن أهل العلم في كل زمان ومكان خير الجزاء ، وأن يتولانا جميعاً بعفوه ويحسن عاقبتنا في الأمور كلها آمين .

وقد فرغت من تحقيق هذا المتن المبارك والتعليق عليه عشية الثلاثاء السادس من شهر رجب من عام ١٤٢١ هـ ثم أعدت النظر في هذا العمل على فترات متقطعة، وتم الفراغ من ذلك سحر يوم السبت، الرابع من شهر ربيع الآخر من عام ١٤٢٣، ثم راجعته بعد الطباعة عدة مرات كان آخرها عشية يوم السبت السابع من شهر رجب من العام نفسه .

والحمد لله تعالى على تتابع نعمه وتواتر أطافه ، وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه نبينا وقادوتنا وحيينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



فَهْرَسُ الشَّوَاهِدِ الْوَارِدَةِ فِي الْمَثَنِ

الصفحة	رقمه	صدر الشاهد
١٦٠	١١	أَسُوقُ عَيْرًا مَائِلَ الْجَهَازِ
٦٧	٥	أَطْلِقْ يَدَيْكَ تَنْفَعَاكَ يَارْجُلُ
١٧٢	١٢	بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بِصُرِيَّا
٣٩	٢	بُنَيَّ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيِّنٌ
٣٩	٣	جَارِيَةٌ مِنْ ضَبَّةَ بَنٍ أَدَّ
٤٠	٤	كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطُ
١٥٨	٩	كَأَنَّ خُصْيَيْنِهِ مِنَ التَّدْلِيلِ
١٥٨	١٠	لَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُحْمَقَةً
١٣٥	٨	مَا هِيَ إِلَّا شَرْبَةٌ بِالْحَوْءِ
٧٦	٦	وَاهَا لِلَّيْلِ ثُمَّ وَاهَا وَاهَا
١٠٥	٧	يَابِكْرَ بَكْرَيْنِ وَيَا خَلْبَ الْكَبْدِ
٣	١	يَا حُبَّ لَيْلِي لَا تَغْفِيرُ وَازْدَدَ

المحتوى

الصفحة	عناوين مقدمة التحقيق
هـ - و	هذه السلسلة كما يراها العلامة « ابن عدود » .
ز - ح	تقديم : بقلم العلامة الجليل الشيخ محمد يحيى بن محمد علي بن عبدالودود الشنقيطي .
١ - ٤	المقدمة .
٤ - ٩	الإمام ثعلب وكتابه الفصيح .
٤ - ٥	أ - لمحة موجزة عن حياته .
٦ - ٩	ب - كتابه « الفصيح » أو « فصيح ثعلب » .
٩ - ١٤	الإمام ابن المرحّل وأرجوزته « موطأ الفصيح » .
٩ - ١١	أ - ترجمة حياته بإيجاز .
١١ - ١٤	ب - أرجوزته « موطأ الفصيح » .
١٥ - ٢٠	عمل الشيخ محمد الحسن في هذه الأرجوزة .
٢١ - ٢٧	عملي في تحقيق « موطأ الفصيح » .
٢٨ - ٣٣	الأصول الخطيّة المعتمدة في التحقيق .
٣٧ - ٤٥	نماذج من صور الأصول الخطيّة .
٤٦	متن « موطأ الفصيح محققاً » .

الصفحة	عنوان الباب
٢-١	مقدمة ابن المرحّل لـ «موطأته» .
٩-٣	باب «فَعَلْتُ» بفتح العين .
١٤-١٠	باب «فَعَلْتُ» بكسر العين .
٢٢-١٥	باب «فَعَلْتُ» بغير ألف .
٢٩-٢٣	باب «فُعِلَ» بضم الفاء .
٣٤-٣٠	باب «فَعَلْتُ» و «فَعَلْتُ» باختلاف المعنى .
٤٦-٣٥	باب «فَعَلْتُ» و «أَفَعَلْتُ» باختلاف المعنى .
٤٩-٤٧	باب «أَفْعَلَ» .
٥١-٥٠	باب ما يقال بحرف الخفض .
٥٦-٥٢	باب ما يهمز من الفعل .
٨٠-٥٧	باب المصادر .
٨٣-٨١	باب ما جاء وصفاً من المصادر .
٩٤-٨٤	باب المفتوح أوّله من الأسماء .
١٠٤-٩٥	باب المكسور أوّله من الأسماء .
١١٠-١٠٥	باب المكسور أوّله والمفتوح باختلاف المعنى .
١١٥-١١١	باب المضموم أوّله من الأسماء .

الصفحة	عنوان الباب
١١٩-١١٦	باب المفتوح أوّله والمضموم باختلاف المعنى .
١٢٣-١٢٠	باب المكسور أوّله والمضموم باختلاف المعنى .
١٢٥-١٢٤	باب ما يُثَقِّلُ ويخفّف باختلاف المعنى .
١٢٩-١٢٦	باب المشدّد من الأسماء .
١٣١-١٣٠	باب المخفّف من الأسماء .
١٣٦-١٣٢	باب المهموز .
١٣٩-١٣٧	باب ما يقال للمؤنث بغير هاء .
١٤١-١٤٠	باب ما أدخلت فيه الهاء من وصف المذكر .
١٤٣-١٤٢	باب ما يقال للمذكر والمؤنث بالهاء .
١٤٥-١٤٤	باب ما الهاء فيه أصلية .
١٤٦	باب منه آخر .
١٥٣-١٤٧	باب ماجرئ مَثَلًا أو كالمَثَل .
١٦٥-١٥٤	باب ما يقال بلغتين .
١٨٢-١٦٦	باب حروف منفردة .
١٨٦-١٨٣	باب من الفرق .
١٨٧	خاتمة .